صخر
منتجات الانترنت
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
٢٤ صفحة
طبعة القاهرة

السر الطبيعي فايتل فورس
من
الاعشاب الطبيعية قوة . نشاط . حيوية
للزوج المثالي
مضمون والا استرجع نقودك
الضمان يشمل العبوات المرسلة بالبريد فقط
متوفر في الصيدليات الكبرى
زوروا معارضنا في السعودية والامارات
Natural Kingdom
الوكيل العام في الشرق الاوسط ناتشورال كينغ دوم

الاثنين ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ الموافق ١١ رمضان ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣٨١
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT MONDAY 20, JANUARY, 1997 ISSUE NO 12381

الخرطوم تتحدث عن حشود اوغندية . . . ونائب الرئيس السوداني في الرياض
قائد قوات المعارضة يعتبر ان مواقف مبارك تدعم وحدة السودان

قرنق لـ «الحياة»: نهاية قريبة للبشير

□ لندن – من يوسف خازم:
□ الرياض – من سليمان نمر:
□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ توقع رئيس القيادة العسكرية المشتركة لـ «التجمع الوطني الديموقراطي» السوداني المعارض الدكتور جون قرنق «نهاية قريبة للنظام السوداني»، واعتبر تصريحات الرئيس حسني مبارك الاخيرة عن السودان «قراءة صحيحة للأوضاع» في هذا البلد «وتساعد في وحدته».

وقال في حديث هاتفي اجرته معه «الحياة» امس من لندن انه لا يرى سبباً لاعلان اي دولة عربية مساندة النظام السوداني. واكد من مناطق العمليات العسكرية في السودان ان قوات «التجمع» دمرت قافلة حكومية وقتلت ١٥٠ من عناصرها فجر امس في منطقة النيل الأزرق.

في غضون ذلك، وصل نائب الرئيس السوداني الزبير محمد صالح امس الى السعودية لاجراء محادثات عن التطورات الجارية في بلده. في حين اعلنت الخرطوم امس ان ثلاثة آلاف من القوات الاوغندية تحتشد في منطقة لوقورو في مناطق الحدود المتاخمة للسودان تمهيداً لعبور الأراضي السودانية.

وقال قرنق زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» الذي يقود قوات المعارضة السودانية «ان

التتمة في الصفحة (٦)

تراجع عن تصريحات اعتبرتها مصر مستفزة
الترابي: السودان قد يراجع استراتيجية علاقاته الخارجية في ضوء التطورات العسكرية

□ لندن – من نزار ضوالنعيم:

■ أكد ناطق باسم زعيم الجبهة القومية الاسلامية رئيس المجلس الوطني (البرلمان) السوداني الدكتور حسن الترابي ان الزعيم الاسلامي يعتقد ان السودان «قد يعيد النظر في استراتيجية علاقاته الخارجية كلها في أعقاب التطورات على الجبهة الشرقية» التي شملت هجوماً واسعاً قاده زعيم «الجيش الشعبي لتحرير السودان» قائد قوات المعارضة العقيد جون قرنق.

جاء ذلك بعد يوم واحد من اغلاق مصر الباب أمام طلب الخرطوم المساعدة لمواجهة التطورات العسكرية في الشرق. وعزا الرئيس حسني مبارك الموقف الى ان «الترابي شتمنا» في وقت كان فيه مبارك مجتمعاً مع نائب الرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح في القاهرة قبل ثلاثة أيام. وكان مبارك اعتبر، ضمن

التتمة في الصفحة (٦)

الحشود تحيط بعرفات لدى زيارته الاولى للخليل امس. (رويتر)

ابلغ «شبيبة» المدينة اطلاق الشيخ احمد ياسين قريباً وخاطب المستوطنين: لا نريد مواجهة

عرفات في الخليل: منطلقنا الى الدولة

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:

■ دخل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أمس الى آخر المدن الفلسطينية في الضفة الغربية التي جلا عن معظمها الاحتلال الاسرائيلي ليعلنها «مدينة محررة»، كما فعل في كل من المدن الأخرى، ولكن بعد حوالى عشرة اشهر من التأخير، وليعيد التأكيد على انه اصبح اقرب الى تحرير القدس.

وحط عرفات ظهراً بطائرته العمودية على تلة من تلال الخليل في المنطقة التي باتت تخضع للسلطة الفلسطينية وسط هتاف حوالى عشرين ألفاً من سكان الخليل والقرى المحيطة بها الذين احتشدوا في المكان لاستقباله. وألغي استعراض لحرس الشرف كان مقرراً بسبب تدفق الجماهير الذين صعبوا مهمة حراسه فقرروا الاسراع به الى سيارته التي كانت تنتظر لتسير به بضع مئات من الامتار نحو المبنى الذي شكل حتى فجر يوم الجمعة الماضي مقراً للحاكم العسكري لمدينة الخليل وتحول الى مقر للقوات الفلسطينية.

التتمة في الصفحة (٦)

نتانياهو: لدينا افكار لتحريك المسار السوري

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:

■ أعلن رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو في مقابلات مع التلفزيون الأميركي، امس، ان لديه عدداً من الافكار لتحريك مسار المفاوضات مع سورية، وتوقع استئنافها بين الدولتين لأن لديهما مصلحة في السلام. لكن نتانياهو أكد ان مرتفعات الجولان تشكل عاملاً مهماً للدفاع عن اسرائيل وانه يرفض ما سماه «الشروط المسبقة» للمفاوضات.

التتمة في الصفحة (٦)

طارق عزيز التقى الكباريتي مجدداً

الاتفاق على شراء نفط عراقي يحمّل الاردن أعباء اضافية

□ عمان – من طارق المومني:

■ اكدت مصادر حكومية اردنية ان «الاتفاق على شراء النفط من العراق والبروتوكول التجاري الثنائي سيرتبان على الخزينة الاردنية اعباء اضافية تقدر بنحو ٧٠ مليون دولار».

وكانت «وكالة الأنباء العراقية» الرسمية اكدت في وقت متقدم ليل السبت ان الرئيس صدام حسين اعلن خلال استقباله وزير الصناعة والتجارة الاردني علي ابو الراغب ووزير الطاقة والثروة المعدنية الاردني هاشم الدباس، زيادة قيمة الهبة التي يقدمها العراق الى الأردن من النفط الخام والمشتقات النفطية من ٢٥٠ مليون دولار الى ٣٠٠ مليون.

واوضحت الوكالة ان الوزيرين سلما صدام رسالة من الملك حسين تتناول تعزيز العلاقات الأردنية – العراقية. وجدد البلدان اول من أمس اتفاقاً للتبادل التجاري.

وتزامن لقاء صدام الوزيرين الأردنيين في بغداد مع محادثات اجراها رئيس

التتمة في الصفحة (٦)

تعديلات قطرية طفيفة . . . وعدم ازدواج الجنسية أبرز الملاحظات الامنية

اللجنة الخليجية أطلعت أمير قطر على «مقترحات وتصورات مطروحة»

□ الدوحة – من محمد المكي أحمد:

■ استقبل أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، مساء أمس، اعضاء اللجنة الرباعية الخليجية الخاصة بتنقية الأجواء بين قطر والبحرين، وهي تضم وزراء خارجية المملكة العربية السعودية والامارات والكويت وسلطنة عمان في حضور الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي السيد جميل الحجيلان. واطلع الأمير خلال اللقاء على سير عمل اللجنة والمقترحات والتصورات المطروحة، وحضر اللقاء رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني ووزير المال والاقتصاد والتجارة الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني ووزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ورئيس الديوان الأميري السيد عبدالله بن خليفة العطية ووزير الدولة للشؤون الخارجية السيد احمد بن عبدالله آل محمود وأعضاء الوفود المرافقة للوزراء الخليجيين.

وأقام أمير قطر مأدبة افطار تكريماً لأعضاء اللجنة الوزارية الرباعية الخليجية والوفود المرافقة.

التتمة في الصفحة (٦)

رداً على مقتل ٢٥ بينهم زعيم سني بارز

باكستان: حشود غاضبة تحرق مركزاً ثقافياً ايرانياً

□ بيشاور – من احمد موفق زيدان:

■ انتشرت وحدات من الجيش الباكستاني وقوى الامن في مدينة لاهور عاصمة البنجاب امس لضبط الوضع بعدما اقدمت حشود غاضبة موالية لـ «جيش الصحابة» على احراق المركز الثقافي الايراني في وسط المدينة.

وجاء الحادث رداً على مقتل زعيم «جيش الصحابة» ملا ضياء الرحمن فاروقي و٢٥ آخرين واصابة عشرات بينهم نائبه بجروح، في انفجار عبوة ناسفة يعتقد ان ناشطين في «حركة تحريك الانصاف» الجعفرية وضعوها في قاعة محكمة كان فاروقي موجوداً فيها اول من امس.

كما جاء بعد أيام على تصريحات لرئيس مجلس النواب الايراني حسن روحاني قال فيها ان «الرموز الشيعية تتعرض للتصفية في باكستان»، ما رفع درجة التوتر بين انصار التنظيمين.

وافاد شهود في لاهور لـ «الحياة» ان

التتمة في الصفحة (٦)

رئيس هيئة البريد يؤكد صعوبة خروج الرسائل من الاسكندرية

القاهرة تربط بين ضبط رسائل مفخخة في الدنمارك ووجود اسلاميين هناك

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ ابدت دوائر امنية مصرية اهتماما بالغا بانباء تحدثت عن القبض على عدد من الاشخاص في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن، اعضاء في جماعة نازية متطرفة، والعثور على رسائل مفخخة في حوزتهم كانت معدة للارسال الى بريطانيا. ورجحت مصادر مصرية ان تكون لهؤلاء علاقة بالرسائل التي ارسلت الى مكاتب «الحياة» في واشنطن ونيويورك ولندن، وحملت اختاما صادرة من الاسكندرية وطوابع بريد مصرية.

وكشفت المصادر ان اتصالات جرت امس للوقوف على نتائج التحقيقات مع هؤلاء، وما اذا كانت للمنظمة التي ينتمون اليها علاقات مع المنظمات الاسلامية المصرية التي يعيش عدد من قادتها في دول اوروبية. ويذكر ان الناطق بلسان تنظيم «الجماعة الاسلامية» في مصر المهندس طلعت فؤاد قاسم كان يعيش في الدنمارك بعد حصوله على حق اللجوء السياسي، إلا انه اختفى في العام ١٩٩٥ اثناء وجوده في كرواتيا ويقول انصاره انه سلم الى مصر بوساطة اميركية. كما احالت السلطات الدنماركية قبل عامين ثلاثة مصريين الى المحكمة بتهمة حيازة متفجرات.

وفي حين واصلت اجهزة الامن المصرية تحقيقات في مدينة الاسكندرية في شأن قضية الرسائل المفخخة وسط متابعة في فرع مكتب «اف. بي. اي» في القاهرة، بدا ان عدم تسلم السلطات المصرية حتى الآن اي من الرسائل التي ارسلت الى مكاتب «الحياة» في واشنطن او نيويورك وتم ابطال مفعولها، يحول دون تمكن المحققين من اتمام عملهم على الوجه المطلوب.

واعلن رئيس هيئة البريد المصرية السيد رأفت خلوصي ان الولايات المتحدة لم تسلم مصر سوى صور فوتوغرافية للرسائل المفخخة، مؤكدا ان فحص الصور الفوتوغرافية لا يتيح تحديد سلامة الاختام والطوابع.

ونفى خلوصي، الذي كان يتحدث امس امام لجنة النقل والمواصلات في مجلس الشعب (البرلمان) المصري، وجود ادلة تثبت خروج اية رسائل مفخخة من الاسكندرية. وشدد على ان الرقابة الامنية ووسائل كشف المفرقعات تعمل بكفاءة في كل مراكز البريد المصرية. واكد وجود تعاون وثيق بين هيئة البريد وخبراء الامن والمفرقعات في وزارة الداخلية. واوضح ان الطرود تحظى باهتمام بالغ ويتم فحصها بدقة لكونها اكثر عرضة للتفخيخ، وأن التركيز بالنسبة الى الرسائل يكون بالفحص اليدوي على ان تمرر الخطابات المثيرة للشك في اجهزة الكشف عن المفرقعات، مشددا على ان مصر تمتلك خبرة دولية في المجالات البريدية والامنية يشهد لها الاتحاد البريدي العالمي في سويسرا يشهد لمصر في هذا المجال. ولم يستبعد خلوصي ان تكون الرسائل المفخخة ارسلت من مدينة واشنطن ذاتها.

ISSN 0967-5590

هيئة التنسيق اللبنانية - السورية تجتمع اليوم وحديث عن "سوق مشتركة"

الحريري زار الهراوي وبري مجدداً: ما حصل صفحة طويت

□ بيروت - «الحياة»:

■ يتوجه رئيس الحكومة رفيق الحريري اليوم الى دمشق على راس وفد وزاري موسع، لاستكمال اجتماعات هيئة التنسيق اللبنانية - السورية التي يترأسها هو ونظيره السوري محمود الزعبي، ويحضرها وزراء سوريون، والامين العام للمجلس الاعلى اللبناني - السوري نصري خوري.

وكان الحريري زار امس، لليوم الثاني على التوالي، رئيس الجمهورية الياس الهراوي في منزله في اليرزة، ورئيس المجلس النيابي نبيه بري في عين التينة، في اطار تحركه الهادف الى وقف السجال بينهما.

وقال الحريري بعد لقاء بري: «ان ما حصل في الايام الماضية صفحة طويت ويمكن ان نعتبر ان الامور انتهت».

وسئل عن احتمال عقد لقاء ثلاثي يضمه مع الهراوي وبري فاجاب: «لا، كما تعرفون فانا ساتوجه غداً (اليوم) الى الشام وعندما ارجع سنرى. وعلى كل حال، فان احداً لا يقاطع احداً، ولقاء دولة الرئيس بري مع فخامة الرئيس الهراوي طبيعي ودائماً يلتقيان، واعتقد ان المسالة ستستمر كما كانت في السابق. اعتقد ان ما حصل صفحة وطويت».

وعن المؤتمر الصحافي الذي كان مقرراً عقده لبري اليوم، قال الحريري: «لا. لا ابداً. لن يعقد مؤتمره. خلص خلصت القصة».

من جهة اخرى، قال وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر ان هيئة التنسيق اللبنانية - السورية: «ستقر ما اتفق عليه الجانبان نهاية الاسبوع الماضي»، في حين اعلن وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة «ان همنا ازالة العقبات والتعامل مع القضايا التي تهم البلدين».

وأكد ان «هيئة التنسيق ستجتمع هذه المرة في شكل رسمي لاقرار ما اتفق عليه نهاية الاسبوع الماضي حتى ياخذ مجراه القانوني، وفي بعض القضايا التي تهم وزراء الاقتصاد، سيكون استكمال لما بدأت به مع نظيري السوري خصوصاً فتح باب التبادل التجاري بين البلدين في شكل اوسع، وتحكيم التجارة وهو ما يحتاج الى وقت اكبر لاستكمال المحادثات».

سوق مشتركة

وتابع: «ان همنا ان يكون هناك علاقات مميزة بين سورية ولبنان بالنسبة الى الاسعار خصوصاً على الصعيد الاقتصادي والتجاري، وهدفنا ان تكون في المدى البعيد منطقة حرة بين البلدين للوصول الى سوق عربية مشتركة».

من جهته، قال الوزير السنيورة «ان لبنان وسورية يبحثان في ايجاد سوق اكبر للبلدين يستوعب عشرين مليون نسمة»، واضاف «ان الاجتماع اليوم هو لمراجعة ما تم انجازه خلال المرحلة الماضية، وتحضير لما ينبغي العمل لمتابعة الاجراء. ويجب ان ندرك شيئاً اساسياً وهو ان ما حصل حتى الآن من تنسيق وعمل وإقامة للمزيد من التعاون والتقارب بين البلدين الشقيقين، وهي كبيرة، يجب ان تاخذ عبرة من السوق الاوروبية المشتركة التي يوجد بين دولها اختلافات كثيرة، وتاريخها ليس بتاريخ من العلاقات الجيدة، ومع ذلك خطت خطوات اساسية. وهذه الدول اليوم تنعم بمحاسن ومنافع من خلال الوحدة بينها».

واعرب عن اعتقاده «ان التعاون بين البلدين كبير، وسيكون على مستوى تحسين الخدمات ونوعية السلع المقدمة، وايضاً خفض الكلفة وايجاد سوق اكبر للبلدين».

المر دخل على خط الاتصالات

■ بيروت - «الحياة» - زار نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر امس رئيس الجمهورية الياس الهراوي في منزله في اليرزة وأطلعه على نتائج المحادثات التي اجراها اول من امس مع كبار المسؤولين السوريين.

وينتظر ان يزور المر رئيس المجلس النيابي نبيه بري لهذه الغاية. وعلمت «الحياة» أن المر نقل الى الهراوي وبري حقيقة الموقف السوري الداعي الى تجاوز الخلافات والداعم لعودة العلاقة بينهما الى مجراها الطبيعي.

صفير: التقيد بالدستور ينهي التجاذبات على الصلاحيات

□ بيروت - «الحياة»:

■ شدد البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله بطرس صفير امس في عظة الاحد، على «ضرورة العمل وفق الدستور والقوانين».

وقال: «على الصعيد الوطني، يمكن القول عمن يتولى المسؤوليات ان ليس عليه ان يعمل بارادته الذاتية، بل بما يمليه عليه الدستور وتقضي القوانين، فيعمل على تطبيقها نصاً وروحاً، اذ ذاك لا نعود نشهد ما نشهد من تجاذبات على الصلاحيات وتوسع دائرة النفوذ وتقاسم الحصص في المناقلات الادارية والترقيات العسكرية والتعديلات الدستورية والانتخابات البلدية، الى ما سوى ذلك من شؤون وشجون، ولا يعود هناك مجال لتبادل التهم ولا للاحتكام، الا الى الدستور والقانون». واضاف «هذا ما يبقى للدولة ما يجب ان يكون لها من هيبة وللمسؤولين عنها ما يجب ان يكون لهم من تقدير واحترام».

"حزب الله" تمنى النهاية الفعلية لـ"الترويكا":

□ بيروت - «الحياة»:

■ رفض نائب الامين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم الشعارات التي تطرح من حين الى آخر، ومنها «ما لله لله وما لقيصر لقيصر» ودعوة رجال الدين الى ترك السياسة. وقال «ان المرجعية عندنا لا تنصب بطريقة رسمية وانما ياخذ اصحابها جدارتها وحاكميتها من الاهلية التي يمنحها اياها علمهم ويوافق عليها العلماء ويؤيدهم الناس ويسيرون تحت قيادتهم».

وأكد «ان المشكلة في لبنان لم تكن يوماً من الدين وإنما من قلّته»، متسائلاً عن «هدف طرح تعديل قانون الاحوال الشخصية، فهل المشكلة ان المسيحي لا يستطيع ان يتزوج من مسلمة او ان المسلم لا يستطيع ان يتزوج من مسيحية؟»، مشيراً الى «ان قانون الاحوال الشخصية على المستوى الاسلامي مقدس عندنا ولا يجوز لنا ان نغيره».

ورأى النائب محمد فنيش «ان البديل عن الترويكا ليس التراشق والخصومة وإدخال البلد في مشاكل هنا وهناك، بل البديل هو احترام دور المؤسسات وتعزيزه وهذا يعني احترام الشعب الذي اختار ممثليه رغم الظروف التي سادت مشروع الانتخابات»، واعرب عن امله في «ان تكون الترويكا انتهت فعلاً، لا ان نعيش اجواء اتفاق اثنين على ثالث». وقال «نريد فعلاً ان يكون هناك مجلس وزراء ودولة ذات سيادة ورئيس جمهورية ملتزم الصلاحيات التي منحه اياها الدستور».

Portfolio Travel

In business we're first class

Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia

- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256

And opening soon in **Taif**, **Jubail**, **Dammam**, **Yanbu**, **Abha**, **Makkah** and **Madinah**.

لغير السعوديين

الآن فتح باب الهجرة بالقرعة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لعام ١٩٩٧م إذا كنت راغباً في التقدم للهجرة ارسل اسمك وعنوانك وجنسيتك على العنوان التالي :

المملكة العربية السعودية ـ ص . ب ٨٥٤٤١ الرياض ١١٦٩١

أو فاكس رقم ٤٦٢٩٣٦١-٠٠٩٦٦١

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT ON CD ROM

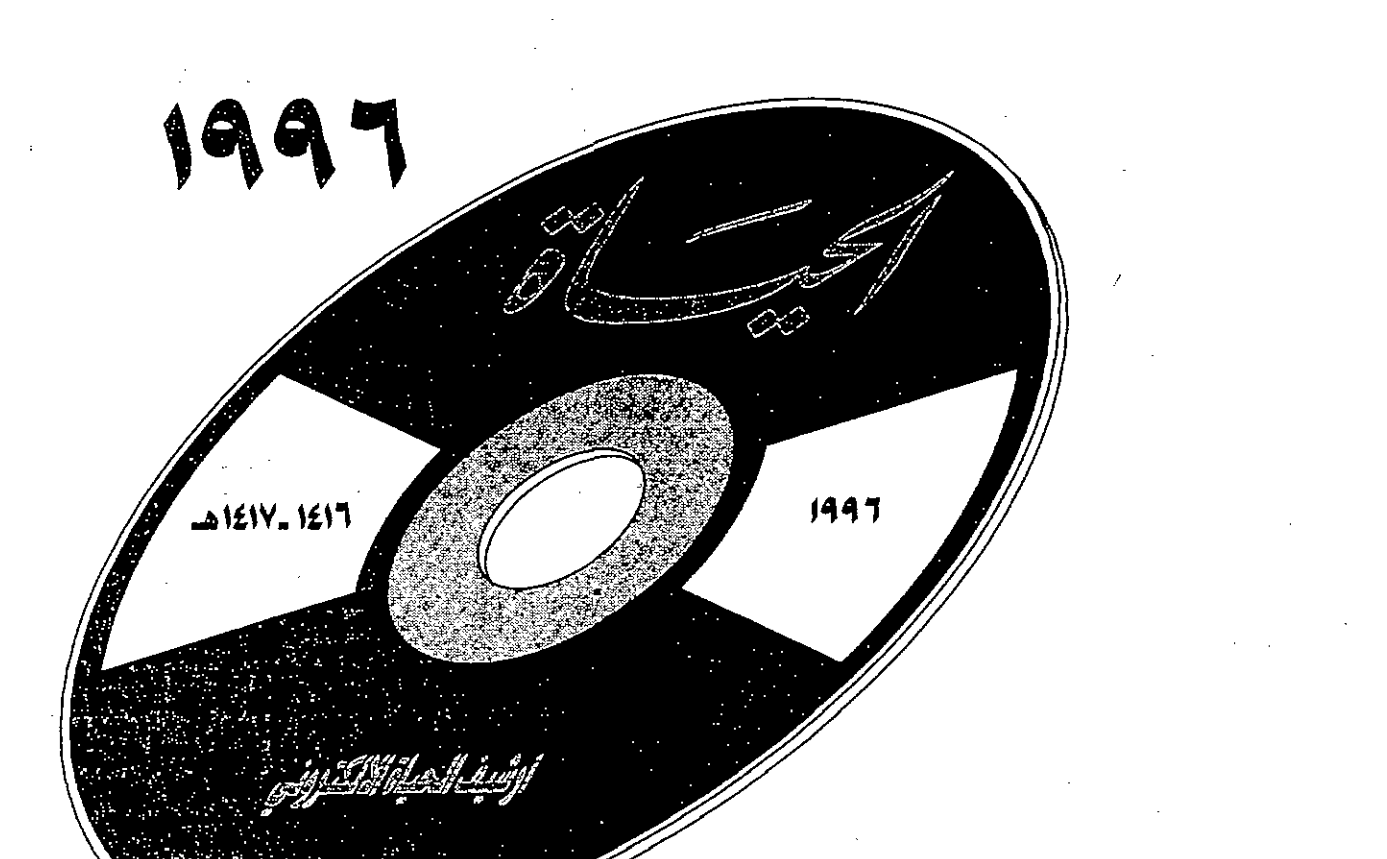

- يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.
- تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول اميركا اللاتينية.
- تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - اخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.
- نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.
- سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال ادوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، او) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.
- إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يحتوي على ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى آب(اغسطس) من هذا العام.
- الإصدار السنوي الذي سيحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٦ يُرسل إلى المشتركين في «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» في نهاية شهر شباط (فبراير) ١٩٩٧.
- متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» وهو يحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

السعر ٩٩٠ دولاراً أميركياً للمؤسسات ٥٠٠ دولار أميركي للافراد بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:

- □ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- □ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- □ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- □ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

دلول دعا الى "تفاهم الترويكا ولو على حسابنا"

وزراء ونواب ينتقدون الجدل بين الرئاستين واستمرار الحظر الاميركي واتفاق الخليل

□ بيروت - «الحياة»:

■ ركزت تصريحات وزراء ونواب امس على ثلاثة مواضيع اساسية هي الجدل الحاصل بين الرئيسين الياس الهراوي ونبيه بري، والوضع الاقليمي بعد اتفاق الخليل، واستمرار الحظر الاميركي على السفر الى لبنان.

ورأى وزير الدفاع محسن دلول «ان السجال الدائر بين رئيسي الجمهورية والمجلس النيابي مؤسف جداً ولا يجوز ان يصل الى حد استخدام هذه التعابير»، مشيراً الى حاجة البلاد الى «تفاهم الرؤساء في مواجهة التهديدات والتوعدات الاسرائيلية».

وقال في لقاء شعبي في البقاع «ان على الرؤساء ان يلتقوا ويتفاهموا مع اننا نعرف انهم كلما تفاهموا يكون تفاهمهم على حسابنا، ولكن فليتفاهموا اولاً ومن حقنا على الرؤساء وهم خير من تولى المسؤولية ان يتلاقوا ويجمدوا خلافاتهم مهما كانت وان يظهروا متوحدين حتى نواجه المخاطر معاً».

ودعا المسؤولين الى «اكمال المسيرة وانما من دون ترويكا فقد سبق ونعوها فليدفنوها لاننا خائفون من ان تبعث حيّة، وليدفنوها لنطمئن لمستقبلنا أكان في السياسة ام الادارة ام الاقتصاد ام الانماء».

سئل عن اسباب الخلاف وما اذا كان ناشئاً عن طرح التعديلات الدستورية فاجاب: «ليس عندي صورة لسبب الخلاف فموضوع التعديلات لا يجوز ان يختلفوا عليه، حتى الآن لم يقدم لنا شيء عن التعديل، وعندما يتقدم رئيس الجمهورية بمشروع التعديل نبدي رأينا»، وقال «ان الانتخابات البلدية قضية شعبية والناس تطالب بالحاح باجرائها لأن هناك شللاً شاملاً وشبه تام في شؤون كل قرية وكل بلدية ولا يجوز ان نستمر على هذا المنوال».

واعتبر دلول «ان اتفاق الخليل يمثل مثلة للقضية العربية ويؤدي الى خدمة اسرائيل وفك الحصار المفرض عليها عالمياً ومن دون اي مقابل». ورأى «ان لبنان ليس خاسراً من ابقاء الحظر الاميركي على لبنان». واعرب عن اعتقاده «بان ابقاء الحظر كان في مقابل مؤتمر اصدقاء لبنان اذ ان اميركا ابقت على الحظر كي ترضي اسرائيل».

مسقاوي

وأكد وزير النقل عمر مسقاوي ضرورة «ان تكون المؤسسات اقوى من الاشخاص وصولاً الى تثبيت مرجعيات حقيقية في البلد بعيداً من اي خصوصيات تنعكس سلباً على مسار الدولة. فالسلطات كلها تحمي حقيقة هي حضور الدولة وقوة تاثيرها في الارض»، ودعا الى «ان يرتفع الجدل السياسي في لبنان الى مستوى المرحلة من حيث المخاطر التي تتهددنا ومن حيث ما ينتظره جيلنا والاجيال المقبلة».

وثمن كلام البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير امس، ودعا الجميع الى «الترفع الى المستوى اللائق لأننا اصبحنا في خطر حقيقي ناشئ عن الضعف الداخلي اكثر مما ياتي من اسرائيل»، واتهم الولايات المتحدة واسرائيل باللعب على التناقضات اللبنانية. واعرب عن ثقته بمستقبل الاوضاع في لبنان ورحب بعودة «شركة الطيران السعودية» الى بيروت.

عبيد

وقال وزير التربية جان عبيد «ان لبنان يواجه تحديات كبيرة، انه يحاسب على كرامته ويعاقب على اخوته ويطوق بفعل اصراره على ابقائه على مساره التضامني الاخوي التفاهمي مع اشقائه العرب، وما حدث ويحدث من محاولة التفاف او تفجير انما هو لاحداث الانقسام والاقتتال بعدما طوى اللبنانيون شر تلك الايام السود الداكنة». واضاف «ان ملاذ لبنان الاخير وحدته الوطنية وتفاهم المسلمين والمسيحيين في سبيل الدفاع والذود عن كرامته وعن حدوده وعن استقلال ارضه، ليس عندنا فائض من الارض لنتبرع به، ولا فائض من المياه لنتساهل به ولا فائض من السيادة لنتنازل عنه».

سيف الدين

واعتبر وزير الدولة غازي سيف الدين ان «اسرائيل ستتفرغ كلياً لمسالة المسارين اللبناني والسوري بعد اتفاق الخليل الذي تتوهم انه نهاية الصراع العربي - الاسرائيلي».

ورأى، خلال جولة على البقاع الغربي، «ان لا جديد سيطرأ باستثناء المزيد من الضغط من اسرائيل على لبنان وسورية للحصول على تنازلات منهما. وهذا لن يحصل». واستبعد «ان توسع اسرائيل عدوانها لان نغمة التهديدات تعودناها، ولن تقدم على حرب لانها ستكون مدمرة، ولن تغير من اقتناعات سورية ولبنان الاستراتيجية. واي عدوان لن يزيد شعبنا الا صموداً وتصدياً، وادانة من كل دول العالم على جرائم اسرائيل، كما حصل في نيسان (ابريل) الماضي».

وعن السجال بين الرئاستين الاولى والثانية، دعا الى «ان تأخذ كل مؤسسة دورها الطبيعي المنصوص عنه في الدستور». وقال «لا يمكن ان نستمر في بناء الدولة التي نطمح اليها في ظل هذه الاجواء، انما بالعمل المشترك الموحد نتصدى لاسرائيل ونحصن ساحتنا الداخلية». ودعا المؤسسات الى «ان تتناسب وتتناغم في ادوارها، لا ان تتناحر لأن المغامرة بهذه المسائل ستكون على حساب الوطن وتهديداً لمصيره».

المرعبي

وشدد النائب طلال المرعبي على ضرورة ان يعي المسؤولون دقة المرحلة والمخاطر الاسرائيلية. واضاف «ان المرحلتين الحاضرة والمقبلة على الصعيدين الاقليمي والدولي، تحتاجان الى رص الصفوف والتيقظ، خصوصاً بعد اتفاق الخليل المزعوم الذي ياتي في اطار المسلسل المبتور، في حين لا تزال سورية ولبنان على موقفهما الثابت المطالب بالسلام العادل والشامل وتنفيذ القرارات الدولية»، وتوقع ان يكون لبنان وسورية معرضين لضغوط كبيرة.

ورأى ان اسرائيل «لا تزال تحاول اثارة الفتن من خلال محاولات الاخلال الامني او من خلال اعتداءاتها المستمرة على جنوب لبنان والبقاع الغربي، حيث لا يزال الاهالي يتلقون الضربات بروح الصمود والمواجهة، وتقوم المقاومة بدورها الراشد في مواجهة الاعتداء الاسرائيلي الغاشم». ودعا «المسؤولين على كل المستويات التطلع الى هذا الخطر واتخاذ التدابير الايلة الى مواجهته». وشدد على «ضرورة اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في مواعيدها الثابتة».

البستاني

وطالب النائب نبيل البستاني الحكومة «بان تولي السياحة الاهتمام لجذب السياح وبان تخفف الضرائب عن كاهل المواطن اللبناني».

وعن الاموال التي خصصت للبنان بعد انعقاد «مؤتمر اصدقاء لبنان» في واشنطن، تمنى «ان يكون جزء منها لاعادة اعمار القرى والبيوت المهدمة في الجبل والمناطق كافة»، متمنياً على الحكومة تامين المال الكافي للصندوق المركزي للمهجرين.

حميد

واستنكاراً لقرار الادارة الاميركية ابقاء الحظر على لبنان، قال وزير الشؤون الاجتماعية ايوب حميد ان اللبنانيين شددوا مراراً على انهم يريدون وطنهم حراً وسيداً ومستقلاً وهم يعملون على تحقيق ذلك، الا ان المشكلة هي نفسها».

واضاف «ان الولايات المتحدة تطالعنا كل مرة بالادعاء ان لبنان يفتقد الى الاستقرار الامني». وتمنى ان تراعي واشنطن شعور اللبنانيين والا تضعهم في الزاوية. واضاف «ان السلاح الذي يقتل به اهلنا في الجنوب والبقاع الغربي سلاح اميركي. وهذا الموقف الاميركي يشكك في صدقية الادارة الاميركية حيال مقررات مؤتمر اصدقاء لبنان»، واعتبر ان الموضوع نفسه ازمة جديدة مفتعلة لارضاء اسرائيل.

الخليل

وقال النائب علي الخليل «ان الادارة الاميركية تحاول دائماً استفراد لبنان في كثير من المواقف المصيرية»، واعتبر ان «عدم رفع الحظر هو باب واسع للتشكيك في قوة لبنان وقدرته على بناء دولته ومؤسساته».

ولاحظ «ان الادارة الاميركية لم تعامل لبنان يوماً كما تعامل اسرائيل، وانها بذلك تفقد موقعها كراع لعملية السلام». وشدد على «سلبية الموقف الذي لا ينطلق من اي معطيات واقعية وموضوعية لأن الجميع يدرك ان الوضع الامني في لبنان افضل مما هو عليه في كثير من دول القرار».

خريس

واعتبر النائب علي خريس (حركة امل) «ان القرار الاميركي سلسلة متكاملة من السلف الى الخلف للنيل من استقرار لبنان السياسي والاقتصادي». واضاف «على الادارة الاميركية ان تعالج الامور بتوازن حتى تؤكد صدقية اقوالها مع افعالها».

علوية

ورأى النائب حسن علوية «ان القرار الاميركي يتكامل مع السياسة الصهيونية حيال القضايا العربية، وان اللوبي الصهيوني ظاهر داخل السياسة الاميركية».

سويد

وقال النائب احمد سويد «ما كاد نتانياهو يقطف انتصاره الاول في الخليل على شكل اتفاق اذعان عرفاتي جديد معززاً بكتاب ضمانات من اميركا تطلق يده في الضفة والقطاع بمركز قواته فيهما حيث يشاء، بحجة الضرورات الامنية للمستوطنين، حتى نفش ريشه الطاووسي واطلق من جديد لاءاته الثلاث: لا تفاوض على القدس، لا انسحاب من الجولان، لا لدولة فلسطينية. واذا كان ابو عمار حدد خياره بالنسبة الى القدس هرباً من مواجهة التحدي فطالب بها عاصمة مزدوجة كروما، وظل على اصراره الطفولي الحالم بالنسبة الى الدولة الفلسطينية، فان على المسلمين والعرب ان يقرروا كيف يواجهون التحدي».

جنبلاط يطالب بـ"حرية الصمت"!

■ بيروت - «الحياة» - رأى وزير شؤون المهجرين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط «ان اتفاق الطائف كان النسخة الاساسية للوثيقة الدستورية التي وضعت في عهد الرئيس الراحل سليمان فرنجية في العام ١٩٧٥»، مضيفاً «ان النظام الطائفي، ترويكا او بغير ترويكا، ابشع من ميثاق العام ١٩٤٣».

وقال في مهرجان سياسي في ذكرى غياب شقيق النائب زاهر الخطيب السيد ظافر الخطيب في عانوت (اقليم الخروب) امس: «في ظل غياب المناخ الديموقراطي الصحيح، قد تقدم جبهة النضال الوطني (النيابية التي يترأسها) مشروع قانون الى المجلس النيابي يطالبه بحرية الصمت».

واوضح ان المذكرة التي تقدم بها رئيس الحكومة رفيق الحريري «تتضمن بنداً بضرورة انشاء مؤسسة عامة ترعى شؤون الشهداء وعائلاتهم».

وتحدث خلال المهرجان ايضاً النواب محمد رعد ومحمد عبدالحميد بيضون ومصطفى سعد وزاهر الخطيب والوزير السابق ميشال سماحة.

أبو حمدان: خطوات لمعالجة أزمة السكن

■ بيروت - «الحياة» - أكد وزير الاسكان والتعاونيات محمود ابو حمدان «ان الحكومة عازمة على معالجة ازمة الاسكان في لبنان ووضع حل شامل لها». وأعرب عن امله في «ان يتم هذا الحل خلال السنوات الثلاث المقبلة». وقال: «نحن لا نزال نعتقد ان الازمة السكنية حادة وتزداد تفاقماً. ولذلك قررت الحكومة انشاء مؤسسة عامة للإسكان تحل محل الصندوق المستقل للإسكان وقد وافق مجلس النواب على مشروع الحكومة المتعلق بانشاء هذه المؤسسة». واكد «ان مهمة المؤسسة تتلخص ببناء شقق على اراض تملكها الدولة في بيروت وسائر المناطق اللبنانية وبيعها للراغبين من ذوي الدخل المحدود بالتقسيط المريح وبفوائد قليلة. والحل الثاني يتمثل في بناء شقق للإيجار لأن القطاع الخاص يعرض شققاً للبيع لا للإيجار واذا عرضت للإيجار تكون ببدل مرتفع».

الأردن لم يبلغ رسمياً خطف أحد رعاياه في بيروت

■ عمان - ا ف ب - ذكر مصدر أردني رسمي في عمان امس ان الأردن لم يبلغ رسمياً عملية خطف احد رعاياه في بيروت.

وقال المصدر ان الخارجية الأردنية «ابلغت من جانب افراد عائلة الكرمي بخطف ضرار الكرمي في الثالث من كانون الثاني (يناير) الماضي في بيروت».

ووجهت الوزارة مذكرة الى السفارة اللبنانية في عمان تطلب فيها ايضاحات في شأن وضع هذا الأردني الفلسطيني الأصل الذي يعمل مديراً مالياً في فندق «ماريوت» في بيروت. وقال المصدر ان «الحكومة اللبنانية لم ترد بعد» على هذا الطلب.

وكانت وكالة «فرانس برس» نقلت امس عن مصدر موثوق فيه في بيروت ان الاجهزة الامنية السورية في العاصمة اللبنانية قبضت منذ ١٥ يوماً على الكرمي الذي يرجح ان يكون اعتقاله ناجماً عن الاشتباه في ضلوعه في الاعتداءات الاخيرة المناهضة لسورية.

واوضح المصدر، الذي طلب عدم كشف اسمه، ان ثلاثة عناصر من الاستخبارات السورية يرتدون ثياباً مدنية اقتادوا في ٣ كانون الثاني الجاري الكرمي من الفندق ولم يظهر من يومها. وذكر ان اسباب اعتقال الكرمي غير واضحة تماما. غير انه رجح ان يكون مرتبطاً بالاعتداءات المناهضة لدمشق.

وافادت عائلة الكرمي (٣٩ عاماً) ان ضرار كان يعمل في فندق «ماريوت» في عمان ونقل قبل ١٨ شهراً الى بيروت حيث يدير القسم المالي للفندق الذي اعاد فتح ابوابه قبل عام في العاصمة اللبنانية.

وهو من طولكرم في الضفة الغربية، متزوج وأب لاربعة أطفال يقيمون جميعاً في بيروت. وأكدت سمية الكرمي ان زوجها ضرار «لم يتعاط السياسة مطلقاً».

وروت لـ «فرانس برس»: «ان ثلاثة عناصر من المخابرات جاءت في ٣ كانون الثاني الى فندق ماريوت في سيارة رانج روفر رمادية. واقتادوا زوجها من مكتبه من دون اعطاء اي ايضاحات». لكنها لم تحدد ما اذا كانت هذه العناصر تنتمي الى المخابرات اللبنانية أو السورية. وقالت: «لم يتعاط زوجي السياسة مطلقاً. انه بريء يمضي وقته بين عمله والمنزل». واشارت سمية الى ان شركة «ماريوت» الاميركية كلفت اثنين من المحامين اللبنانيين بمتابعة قضية زوجها الذي يعمل مع الشركة منذ ١٤ عاماً. وكان ضرار قبل مجيئه الى لبنان يشغل منصب المدير المالي في فندق «ماريوت» في عمان.

ونقلت الوكالة عن مصدر موثوق فيه ان ادارة شركة «ماريوت» اوفدت الى لبنان احد مسؤوليها لمتابعة القضية. في حين امتنعت مصادر الفندق في بيروت عن التعليق.

اغتيال فلسطيني في عين الحلوة

□ بيروت - «الحياة»:

■ قالت مصادر فلسطينية في مخيم عين الحلوة قرب صيدا، ان فلسطينياً معارضاً للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اغتيل مساء اول من امس داخل المخيم، والمغدور يدعى احمد أيوب وهو ثالث فلسطيني يُغتال داخل عين الحلوة منذ مطلع السنة.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر أمني فلسطيني في المخيم ان مسلحاً ملثماً أطلق النار من مسدس حربي على أيوب (٣٠ عاماً) اثناء مروره في احدى طرق المخيم الضيقة فقتله على الفور وتمكن من الفرار.

وكان ايوب مرافقاً لخالد الشايب المناصر لمنير مقدح قائد ميليشيا حركة «فتح» في لبنان سابقاً والذي يتزعم حالياً حركة المعارضة داخل المخيم لسياسة الرئيس ياسر عرفات.

يذكر ان عضوين سابقين من حركة «فتح - المجلس الثوري» هما خليل ورد وطارق أبو العسل، اغتيلا في وقت سابق.

وبينما استبعد المصدر الفلسطيني ان يكون لاغتيال ورد وأبو العسل علاقة بقضايا سياسية، اعتبر ان مقتل ايوب «طرح علامات استفهام كبيرة وتساؤلات عن وجود جهة تسعى الى توتير الامن داخل المخيم».

محطة "ال. بي. سي" بدأت البث في أوروبا

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلنت «المؤسسة اللبنانية للارسال» امس ان محطة تلفزيونية لبنانية تحمل اسم «يورب ال. بي. سي» بدأت امس برامجها الى القارة الاوروبية، والمحطة الجديدة تنتمي الى اسرة «المؤسسة اللبنانية للارسال انترناسيونال» التي سبق وانشأت محطتين فضائيتين تغطيان العالم العربي، الاولى تحمل اسم «ال. بي. سي. الفضائية اللبنانية» والثانية تحمل اسم «ال. بي. سي. بلاس».

ووصف المدير العام للمؤسسة بيار الضاهر «الاطلالة على اوروبا بانها خطوة اضافية في الفضاء نحو تغطية اوسع»، وأكد «ان برامج يورب ال. بي. سي التي ستخضع لبرمجة مختلفة عن البث عن البلاد العربية، أعدت وفق استراتيجية تهدف الى جعل المشاهد اللبناني اولاً والعربي ثانياً في اي بلد اوروبي يقيم، على صلة بجذوره وتراثه ولغته الام، وعلى اطلالة يومية على عالمه وفنونه وثقافته وتطوراته في الميادين المختلفة، فضلاً عن الحرص على تنوع هذه البرامج ونوعيتها بحيث تتلاءم وتنوع البرامج ونوعيتها التي تبثها المحطات الاوروبية ارضية كانت ام فضائية».

والمحطة الجديدة تبث على «اوتيلسات هوتبرد - ٢» ١٣ درجة شرقاً، بتردد ١٨، ١٥، ١٢، وعلى استقطاب افقي، واما البث فهو رقمي ومضغوط. ولمزيد من المعلومات يمكن الاتصال في فرنسا على الرقم ٨٠٣٨٠٣٠٠٠٠ للمقيمين في فرنسا، وعلى الرقم ٤٩١٨٠٥٢٢٣١٣٢.. للمقيمين خارجها في اوروبا.

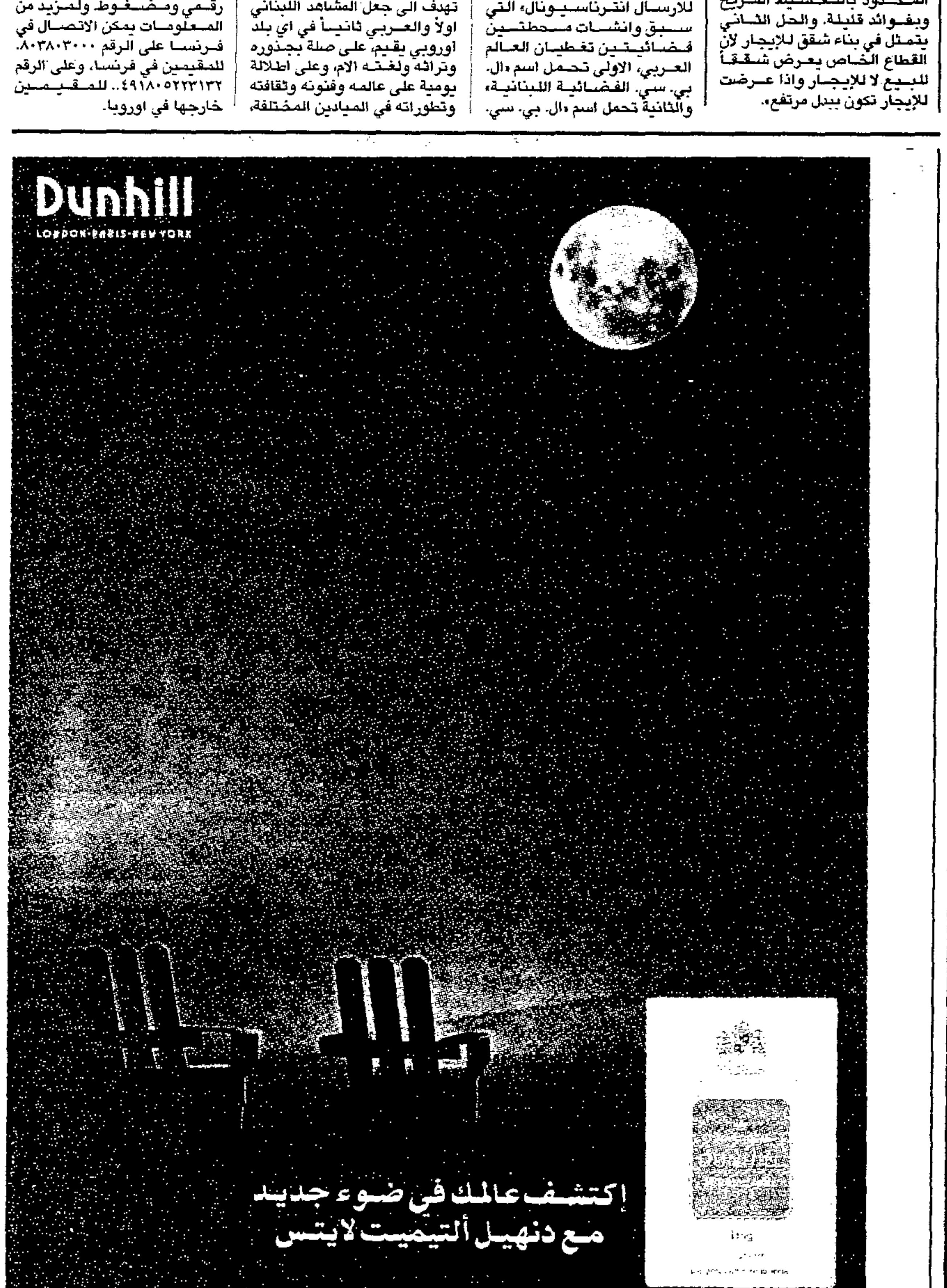

وزارة الصحة تحذر: التدخين يؤدي إلى أمراض خطيرة ومميتة

مساعي الحريري للتهدئة نجحت في وقف الحملات

دمشق قابلت خلافات الرئيسين باستغراب واعتبرتها غير مبررة في أسبابها وتوقيتها

□ بيروت - من محمد شقير:

■ الجولة الاولى من مساعي التهدئة التي قام بها رئيس الحكومة رفيق الحريري بين رئيسي الجمهورية الياس الهراوي ورئيس المجلس النيابي نبيه بري، بعد اسبوع من السجال وتبادل الحملات السياسية الاعلامية، انتهت الى توافقهما على وقف الحملات من دون ان تفسح في المجال امام البحث عن حلول للأسباب المعلومة او المجهولة التي كانت وراء تدهور العلاقة بين الرئاستين الاولى والثانية، ويفترض ان تؤدي الى اعادة تطبيع العلاقات بين عين التينة وبعبدا.

وهناك من يعتقد ان توصل الحريري الذي قام بتحركه الصامت والهادئ (الرافض دخول التفاصيل التي سرعت اندلاع الخلاف بين الرئيسين الهراوي وبري) الى وقف الحملات يبقى خطوة اقل من التوافق على هدنة كأساس لتهدئة الخواطر، من اجل الانتقال تدريجاً الى البحث في توفير الحلول وطي صفحة الخلاف.

اما لماذا نزل رئيسا الجمهورية والمجلس النيابي عند رغبة رئيس الحكومة وتوافقا على وقف الحملات الإعلامية، بما فيها عدول الرئيس بري عن عقد مؤتمره الصحافي الذي كان مقرراً اليوم للرد على ما حملته مصادر رئاسية من اتهامات له تتعلق بوضع اليد على ممتلكات الدولة؟

في الاجابة عن هذا السؤال في ظل الصمت المطبق الذي يلوذ به رئيس الحكومة، ان لجهة رفضه تسليط الاضواء على نقاط الخلاف التي سمعها مباشرة من الرئيسين الهراوي وبري، وان لجهة امتناعه عن كشف اسباب تدهور العلاقة، قال احد الوزراء لـ «الحياة» ان «الدوافع المعلومة التي تسبب بالوقيعة بينهما لا تستأهل حجم البلبلة السياسية التي لا تزال تعانيها البلاد منذ ايام. قد تكون هناك اسباب مجهولة لا نعرف طبيعتها استدعت فتح النار السياسية المتبادلة بين الرئيسين على نطاق واسع تجاوز كل الاصول والتقاليد المتبعة في العلاقات بين الرؤساء».

واستبعد الوزير ان يكون لدمشق ضلع او علاقة في تأجيج الصراع بين رئيسي الجمهورية والمجلس النيابي قبل ان يقرر رئيس الحكومة الدخول على خط التهدئة، رافضاً التوسط بينهما او الانجرار الى خلاف او سجال مع احد، تقديراً منه ان الظروف المستجدة التي تمر فيها المنطقة بعد توقيع اتفاق الخليل بين الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وانعكاسها المباشر من خلال توالي الضغوط على لبنان «تستدعي العمل من اجل تحصين الساحة وصولاً الى قطع الطريق على اي محاولة تستهدف الاستقرار السياسي والامني».

وأكد الوزير «ان بعضهم اعتقد ان توقيع اتفاق الخليل ما هو إلا مؤشر ايجابي، على طريق تنشيط المسار السوري - الاسرائيلي، لكنه سرعان ما اكتشف ان نتانياهو عاد مسرعاً الى استخدام لغة الحرب، عبر اطلاقه موجة جديدة من التهديدات مرفقة هذه المرة بتأكيد رفضه الانسحاب من هضبة الجولان المحتلة».

وعن التحرك الذي باشره الرئيس الحريري، قال الوزير «ان رئيس الحكومة لا يستطيع ان يقف مكتوفاً حيال تبادل الاتهامات بين الرئيسين الهراوي وبري التي تتطاير شظاياها السياسية من حوله، لكنه في المقابل اتخذ قراره بالتدخل في سياق بذل مساعيه من اجل التهدئة، استناداً الى تخوفه من ان يستفحل الوضع على جبهة الرئاستين الاولى والثانية على نحو يهدد بمضاعفات سياسية خطيرة في حال قرر اطراف مؤيدون للجانبين الانضمام الى السجال المفتوح».

لذلك واذا كان تحرك الرئيس الحريري اثمر وقفاً لتبادل الحملات، فان موقف دمشق من السجال كان له دوره الضاغط في قطع الطريق على خط تصعيد الحملات السياسية.

وعزا قطب سياسي السبب الى «ان الاطراف الفاعلين تبين لهم، على وجه السرعة، ان لا علاقة لدمشق بهذا السجال، لا بل اخذت تبدي استغرابها حيال تفاقم الخلاف، بعدما بلغ درجة لا تطاق بسبب التعابير التي استخدمت والتي لم تكن مألوفة من قبل في التعاطي بين الرؤساء، خصوصاً ان هذه التعابير قوبلت بامتعاض من كبار المسؤولين السوريين».

وأكد القطب لـ «الحياة» ان رئيسي الجمهورية والمجلس النيابي «أحيطا علماً من خلال المقربين بحقيقة الموقف السوري الممتعض من تصاعد الخلاف والحملات السياسية التي واكبته». ولفت الى «ان المسؤولين السوريين ينحون باللائمة على رئيسي الجمهورية والمجلس النيابي، وعلى الاخير بمقدار اكبر»، مشيراً الى «ان دمشق فوجئت بتدهور العلاقة وهي ترى ان لا مبرر له ان من حيث الاسباب او التوقيت».

وختم «ان المسؤولين السوريين، وان كانوا فوجئوا بتدهور العلاقة بين الرئيسين الهراوي وبري وبمضمون الحملات التي تبودلت بينهما، فانهم يتساءلون الم يعد لهما شغلة وعملة سوى تبادل الاتهامات او افتعال الخلافات بدلاً من اعتماد الحوار، من خلال المؤسسات اساساً لحل المشكلات العالقة خصوصاً انهما في طليعة من حذّر من الانعكاس السلبي لاتفاق الخليل على الوضع في لبنان الذي قد يترجم تزايداً في الضغوط الامنية والسياسية على البلد».

في ضوء كل ذلك، تقول المصادر «ان لدمشق موقفاً واضحاً من الخلاف الدائر بين الرئيسين الهراوي وبري ينطلق من رفضها الانحياز الى جانب اي منهما، او مناصرته، ومن شأنه ان يسهم في دعم الجهود الهادفة الى تهدئة الاجواء، داعية الى التغلب على الخلافات الطارئة وضرورة معالجة اسبابها. ما يعني انها ترفض الدخول كوسيط مؤيدة مساعي التهدئة التي بدأ بها الرئيس الحريري والتي يمكن ان ينضم اليه فيها آخرون بعدما نجحت في وقف الحملات الاعلامية».

أطباء فرنسيون ما زالوا في العراق يعالجون نجل صدام

لجنة العقوبات رفضت طلب بغداد نقل عدي بطائرة إلى باريس

■ بغداد، نيويورك - أ ف ب - ذكر مصدر ديبلوماسي في بغداد امس ان أطباء فرنسيين ما زالوا في العاصمة العراقية حيث يواصلون معالجة عدي نجل الرئيس صدام حسين من جروح أصيب بها أثناء محاولة اغتياله.

ونقلت مجلة «يو. اس. نيوز اند وورلد ريبورت» في عددها الصادر اليوم عن مصدر ديبلوماسي في الأمم المتحدة ان لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن رفضت طلباً قدمته بغداد لنقل عدي بطائرة الى باريس من اجل تلقي العلاج. يذكر أن نجل الرئيس العراقي تعرض لمحاولة اغتيال في بغداد في ١٢ كانون الأول (ديسمبر) الماضي بينما كان يقود سيارته في حي المنصور.

وأفاد المصدر ان لجنة العقوبات رفضت الطلب العراقي بسبب صيت عدي المشهور بعنفه ولأن اللجنة اعتبرت ان العلاج ليس ملحاً، وان عدي يمكنه السفر براً.

ويخضع العراق منذ اجتياحه الكويت لعقوبات دولية تشمل حظر الرحلات الجوية.

ورفضت باريس استقبال عدي لتلقي العلاج ما اثار غضب بغداد، وكتبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان «الحكومة الفرنسية ارتكبت خطأ جسيماً وان اتخاذ مثل هذا الموقف قد يلحق بها اذى، والخطأ لا ينحصر في مجرد قبول مريض مطلوبة معالجته او رفضه، إلا ان ذلك ينطوي على موقفه وفق قياسات سياسية». ويستعد اثنان من الأطباء الفرنسيين الموجودين في العاصمة العراقية للعودة الى باريس في غضون الأيام القليلة المقبلة، ولم تتسن معرفة اختصاص هؤلاء الأطباء الذين دعوا الى بغداد للمشاركة في علاج نجل الرئيس العراقي.

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز اكد في مقابلة مع محطة «ال. سي. اي» التلفزيونية الفرنسية ان بغداد فوجئت بقرار فرنسا رفض استقبال عدي. وتابع: «ببساطة كانت المسألة تامين علاج افضل له، لكن علاجه في العراق سيكفي».

تقرير لصحيفة «صنداي تايمز»:

عملاء عراقيون يسعون في بريطانيا الى شراء معدات لتصنيع صواريخ «سكود»

□ لندن - «الحياة»:

■ افادت صحيفة «صنداي تايمز» في تقرير مفصل امس ان العراق عاود تشغيل شبكة مشتريات الأسلحة التي كان يديرها في بريطانيا، وانه يسعى الى استخدامها في صنع صواريخ وقنابل عنقودية وقذائف مدفعية.

وأكدت ان العراق يستطيع ان يبدأ في غضون شهر تصنيع صواريخ من طراز «سكود» قادرة على حمل رؤوس تقليدية وجرثومية. واستند التقرير الى نتائج تحقيق اجراه فريق تابع للصحيفة ومعلومات قدمها رجال اعمال غربيون زاروا اخيراً مواقع لصنع الأسلحة العراقية، بالاضافة الى الاطلاع على وثائق من مسؤولين عسكريين عراقيين.

واستهدف عملاء عراقيون، بحسب الصحيفة، شركات في لندن وبرمنغهام وساوثهامبتون وريدينغ. وأكدت وزارة التجارة والصناعة البريطانية الأسبوع الماضي انها تلقت تقارير عن طلبات قدمت الى شركات بريطانية، يشتبه في ان مصدرها العراق. وبين الشركات المستهدفة «ماتريكس تشرشل» التي كانت محور تحقيق اجراه القاضي السير ريتشارد سكوت في فضيحة تزويد العراق اسلحة ومعدات عسكرية بريطانية (عراق - غيت). وأكدت الوزارة انها ستحقق في المسألة.

وقال مصدر زار مجمع «المدائن» العسكري جنوب غربي بغداد ضمن وفد صغير من رجال اعمال اوروبيين انه اطلع على تصاميم لأجزاء من صاروخ «سكود»، وابلغ ان خططاً وضعت لاستخدام معدات بريطانية في تصنيع محركات صواريخ متوسطة المدى من هذا الطراز قادرة على ضرب اهداف على مسافة ٤٠٠ ميل. معروف ان مجلس الأمن حظر على العراق بعد حرب الخليج انتاج مثل هذه الصواريخ البعيدة المدى.

واشار تقرير الصحيفة الى ان رجال الاعمال اكتشفوا ان معدات خاصة بتصنيع الآلات، كانت «ماتريكس تشرشل» صدرتها الى العراق نهاية الثمانينات بعلم الحكومة البريطانية، لا تزال صالحة للاستعمال. وينتج مجمع «المدائن» اجزاء دقيقة الصنع هندسياً لدبابات وعربات مصفحة. ونقل عن احد مهندسي المجمع قوله: «يمكن ان نبدأ بانتاج اجزاء لصواريخ سكود في غضون شهر اذا اقتضى الأمر».

واستند تقرير «صنداي تايمز» الى «لائحة تسوق» مفصلة قدمها مسؤولون عسكريون عراقيون الى رجال اعمال غربيين للحصول على قطع غيار لتجديد اجهزة «ماتريكس تشرشل» التي تستخدم فيها اجهزة كومبيوتر متطورة.

وتشير احدى تلك الوثائق الى ضرورة اقناع شركة بريطانية في براكنل (بركشاير)، تابعة لشركة «هوني ول» الاميركية الضخمة، بتأمين قطع غيار. وبين الشركات الأخرى التي وردت اسماؤها في اللائحة «فيرو ادفانسد برودكتس» في ساوثهامبتون و«اس. آي. إم» في جنوب لندن و«تيمكن» في ريدينغ. وقال كيث بيلي، رئيس ادارة شركة «بي. إي. أي. تولز» البريطانية المتخصصة بانتاج معدات متطورة لصناعة الآلات، ان شركته التي تملك الآن «ماتريكس تشرشل» تلقت «خمسة او ستة» طلبات للحصول على قطع غيار من وسطاء في الأردن والهند واماكن اخرى، يعتقد انهم كانوا نشطون لمصلحة حكومة بغداد.

[illegible]

■ أثينا - أ ف ب - اعلنت شرطة الموانئ اليونانية انها اعتقلت تركيين انزلا سراً ٢٥ عراقياً وشخصاً افغانياً قرب جزيرة كاليمنوس جنوب شرقي بحر ايجه. واعتقلت الشرطة ليل الجمعة - السبت العراقيين (بينهم ثلاث نساء وستة أطفال) والافغاني وسيحالون جميعاً على النيابة العامة اليوم. وعززت السلطات اليونانية في الأشهر الأخيرة مراقبتها المنطقة الشرقية من بحر ايجه بعدما ولجهت تدفقاً من المهاجرين الآتين خلسة من الشواطئ التركية.

لجنة تطوير الساحات والخدمات المحيطة بالحرم المكي الشريف

إعلان بيع بالمزاد العلني

للزوائد وقطع الأراضي بالمخطط التنظيمي لمنطقة تطوير السوق الصغير

تعلن لجنة تطوير الساحات والخدمات المحيطة بالحرم المكي الشريف المشكّلة بموجب الأمر السامي الكريم رقم ٧٩٩١ تاريخ ١٤١٠/٥/١٥هـ برئاسة صاحب السمو الملكي أمير منطقة مكة المكرمة... انه قد تقرر البيع بالمزاد العلني للزوائد وقطع أراضي المخطط التنظيمي لمنطقة تطوير السوق الصغير بمكة المكرمة... وذلك انفاذاً للأمر السامي الكريم رقم ١٤٣٧٢ في ١٤١٢/١٠/١٠هـ القاضي بتطوير المنطقة المركزية المحيطة بالحرم المكي الشريف... وكذلك الأمر السامي الكريم رقم ١١٦٣٦ وتاريخ ١٤١٥/٨/٦هـ القاضي بالموافقة على البيع بالمزاد العلني للزوائد وقطع الأراضي حسب المخطط التنظيمي لمنطقة تطوير السوق الصغير

وسيكون ابتداء البيع بالمزاد العلني للمرحلة الأولى اعتباراً من يوم الاثنين الموافق ١٠ ١٠ ١٤١٧هـ

حسب تقويم أم القرى بمقر اللجنة بالعزيزية في تمام الساعة العاشرة صباحاً.
وللحصول على كراسة وشروط البيع والدخول في المزايدة ومعرفة موقع الزوائد وقطع الأراضي المراد بيعها بالمزاد العلني ومساحاتها وشروط البناء عليها والاطلاع على المخطط التنظيمي لمنطقة السوق الصغير يرجى الاتصال على العنوان التالي:
مكتب لجنة تطوير الساحات والخدمات المحيطة بالحرم المكي الشريف: حي العزيزية بالقرب من مجمع مدارس البنات وخلف مدارس شعاع المعرفة الأهلية - ص.ب ٦٣١٠ مكة المكرمة - هاتف: ٥٥٦٦٥٦٤ فاكس: ٥٥٧١٨٥٧ مكة.

علماً بأن قيمة كراسة وشروط البيع ١٠,٠٠٠ ريال فقط (عشرة آلاف ريال)... تدفع بموجب شيك مصرفي مصدق باسم: لجنة تطوير الساحات والخدمات المحيطة بالحرم المكي الشريف.

٧ بلايين دولار ثمن اسلحة ستشتريها الامارات حتى عام ٢٠٠٠

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ قال مسؤولون في دولة الإمارات ان أبو ظبي ستشتري اسلحة قيمتها ٦ - ٧ بلايين دولار حتى عام ٢٠٠٠.

وأكد الدكتور امين بدر الدين رئيس مكتب المبادلة (اوفست) في ابو ظبي تقارير متخصصة افادت ان ابو ظبي ستشتري بهذه القيمة اسلحة ومعدات دفاعية بينها طائرات حربية مقاتلة وزوارق حربية وطائرات هليكوبتر ومعدات دفاعية اخرى توازي في قيمتها ما انفقته ابو ظبي منذ العام ١٩٩١ على برامج تسلح.

وكان الفريق الركن الطيار الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس اركان القوات المسلحة في دولة الامارات اكد ان الولايات المتحدة ستعلن في معرض ابو ظبي للدفاع الدولي (ايدكس ٩٧) في آذار (مارس) المقبل صفقات لشراء اسلحة برية وبحرية.

وتدرس الامارات عروضاً اميركية وفرنسية لشراء ٨٠ طائرة مقاتلة من طراز «اف ١٦» اميركية و«لافال» فرنسية بقيمة ٦ بلايين دولار.

وعلى الشركات الاجنبية التي تتجاوز قيمة عقودها مع القوات المسلحة في الامارات ١٠ ملايين دولار خلال سنة مالية واحدة ان تستثمر في مشاريع مربحة مع القطاع الخاص طبقاً للقوانين المعمول بها في الامارات، على ان تحقق درجة من الأرباح تصل الى ٦٠ في المئة من عقد الشراء الأصلي لدى مضاعفة الارباح في تلك المشاريع.

واعلن بدر الدين في لقاء صحافي ليل السبت خصص للتعريف بالاستراتيجية الجديدة لمكتب المبادلة «اوفست» في الامارات، ان البرنامج سيعلن في غضون شهر ونصف شهر أربعة مشاريع جديدة في اطار «اوفست» منها اثنان سيطرح جزء من اسهمهما للقطاع الخاص في دولة الامارات.

وعلمت «الحياة» ان لاحد هذه المشاريع سيكون مخصصا لانشاء شركة للنقل البحري، تشارك فيه شركات «جيات» الفرنسية المصنعة لدبابات «لوكلير» التي حصلت الامارات على ٤٣٦ منها بقيمة ٣,٥ بليون دولار، وشركة عمان الامارات اضافة الى طرح اسهم للمواطنين في الامارات، فيما سيكون المشروع الآخر مركزاً طبياً يرتبط مع المراكز الطبية العالمية في اميركا واوروبا عبر الاقمار الاصطناعية لاجراء التشخيص الطبي وتبلغ نفقاته ٣٠ مليون دولار.

وكشف بدر الدين ان شركة «جيات» قدمت عرضاً لشراء جزء من محطة الطويلة لتوليد الكهرباء وتحلية المياه في ابو ظبي من خلال برنامج «اوفست». وقال ان الحكومة طورت هذه الفكرة لتخصيص قطاع الكهرباء والماء في امارة ابو ظبي مؤكداً انه سيتم تخصيص هذا القطاع الذي تبلغ قيمته بضعة بلايين من الدولارات. وكانت حكومة ابو ظبي شكلت لجنة عليا لتخصيص هذا القطاع، وستعلن نتائج عملها خلال فترة وجيزة. وزاد بدر الدين ان الحكومة تدرس اقتراحات اخرى بتخصيص مشاريع ضخمة في البنية الأساسية في ابو ظبي تشمل مطارات وموانئ ومستشفيات حكومية بالتنسيق بين مكتب برنامج المبادلة وجهاز ابو ظبي للاستثمار وشركات اجنبية، لكن هذه المشاريع تحتاج الى موافقة الحكومة.

وأشار بدر الدين الى الدور الذي لعبه البرنامج في انشاء منطقة حرة في جزيرة السعديات في ابو ظبي، خاصة بتخزين السلع ومبادلتها بين الشرق والغرب، تبلغ نفقاتها ثلاثة بلايين دولار.

ونفى رئيس مكتب المبادلة الذي يحظى بدعم الحكومة في ابوظبي وقيادة القوات المسلحة فيها، نية الحكومة تخصيص قطاع النفط والغاز في ابوظبي، مشيراً الى ان هذا القطاع يخضع لسيطرة شركة بترول ابو ظبي الوطنية «ادنوك» والشركات النفطية العالمية المساهمة معها. ونفى ايضاً فشل الصندوق الاستثماري الذي انشاه بنك «تشيزمنهاتن» الاميركي بالمشاركة مع شركة «فيناژا الامارات» برأس مال بليون دولار لتنفيذ مشاريع نيابة عن شركات الاستثمار والشركات المصدرة للسلاح.

وأشار الى ان ١٧ مشروعاً انشئت حتى الآن في اطار برنامج «اوفست» الاماراتي بقيمة ٩٥٠ مليون درهم (٢٥٧ مليون دولار)، تغطي نسبة ٤٠ - ٥٠ في المئة منها صفقات اسلحة ابرمت مع ابوظبي والنسبة الباقية تعتبر رصيداً للشركات المصدرة للأسلحة، يمكن استخدامه لتغطية صفقات مقبلة.

وذكر ان العائد المادي لهذه المشاريع يقدر على مدى ٦ - ٧ سنوات بحوالى ثلاثة - اربعة بلايين دولار تمثل قيمة اسهم هذه الشركات في السوق والأرباح التي حققتها طوال هذه الفترة، والتي تشكل القيمة المضافة التي يجب ان تكون في حدود ٦٠ في المئة من قيمة الصفقات العسكرية.

ولفت رئيس برنامج المبادلة في ابو ظبي الى ان وجود الشركات الاجنبية في الامارات يوفر لها ضمانات جديدة لأمنها القومي من خلال حرص الدول الاجنبية على الدفاع عن مصالحها وشركاتها التي تعمل في الامارات، بعدما كان همها الأول هو بيع السلاح للامارات ودول المنطقة.

نال موافقة خامنئي

معركة الرئاسة الايرانية: خاتمي مرشح الراديكاليين

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ أكدت مصادر سياسية موثوق بها لـ «الحياة»، ان وزير الارشاد السابق حجة الاسلام محمد خاتمي قرر خوض المنافسة في الانتخابات الرئاسية، وسيعلن ترشيحه رسمياً في غضون ايام، بعدما حصل على «موافقة» مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي.

وسيترشح أحد رموز المعارضة الليبرالية، عزت الله سحابي، في خطوة مفاجئة تحمل دلالات قد تشير الى طبيعة المعركة التي ستشهدها الانتخابات المقررة في حزيران (يونيو) المقبل.

ولا يزال انصار الرئيس هاشمي رفسنجاني غير قادرين على تحديد مرشحهم، وأكدت المصادر ان شقيق الرئيس الايراني محمد هاشمي الذي طرح اسمه اخيراً كمرشح محتمل لأنصار الرئيس لن يخوض المعركة الانتخابية، وبدأ التفكير بترشيح واحد من رموز تيار انصار رفسنجاني، وهو محافظ البنك المركزي محسن نور بخش.

ويعتبر خاتمي من ابرز وجوه اليسار الاسلامي الراديكالي، وطرح اسمه بقوة خلال الاسابيع القليلة الماضية كمرشح محتمل لـ «تجمع العلماء المجاهدين» المحور الديني - السياسي للراديكاليين، لكنه كان رفض كل الدعوات التي قدمت اليه للترشيح. وأكدت المصادر ان خاتمي اجتمع امس خامنئي الثلثاء الماضي، وابدى رغبة في ان يعلن مرشد الجمهورية الاسلامية موقفه من ترشيح الاول للرئاسة. وأوضحت المصادر ان خامنئي اكد لخاتمي «موافقته وعدم ممانعته» في ان يخوض الاخير المنافسة على الرئاسة، وانه عازم على عدم التدخل في العملية الانتخابية، وهو يقف على الحياد حيال جميع المرشحين وسيصادق على فوز اي مرشح يحظى بالتزكية الشعبية.

وزادت المصادر ان خاتمي شدد على ان موافقة خامنئي على ترشيحه هي شرط «لازم» وليست «شرطاً كافياً». وأكدت ان النائب الأول للرئيس الايراني حسن حبيبي اتصل بخاتمي واكد له انه لن يترشح، وان في امكانه ترشيح نفسه والحصول على دعم الراديكاليين وعدد من التيارات الاخرى السياسية.

ويعتقد ان ترشيح خاتمي سيعطي دفعاً قوياً للراديكاليين الذين عانوا الاحباط والانكفاء طوال سنوات. لكن المصادر قالت انه لن يكون مرشح «تجمع العلماء المجاهدين» أو اي طرف آخر، بل سيعلن ترشيحه منفرداً، على ان يحظى بدعم التجمع والتيارات الاخرى في مرحلة لاحقة. ولم تستبعد ان يعلن تيار انصار رفسنجاني دعمه خاتمي في النهاية، اذا تعذر على انصار الرئيس طرح مرشح قادر على المنافسة.

وكان اسم شقيق رفسنجاني، نائبه للشؤون التنفيذية، محمد هاشمي طرح كمرشح محتمل لأنصار الرئيس لكن ذلك بدا صعباً جداً، خصوصاً ان محمد هاشمي شغل في مرحلة سابقة منصب المدير العام لمؤسسة الاذاعة والتلفزيون التابعة لخامنئي، واقصي اثر حملة سياسية واعلامية عنيفة عليه.

لكن المفاجاة غير المستبعدة هي ترشح وجوه من المعارضة الليبرالية التي لا تحظى بشرعية قانونية، وان كانت السلطات تتغاضى عن نشاطها.

وذكرت المصادر ان عزت الله سحابي، الذي كان أعلن انشقاقه عن حركة الحرية المعارضة اثر قيام الثورة سيعلن ترشيحه قريباً، ولكن ليس اكيد ان يصادق مجلس امناء الدستور على امكانية خوضه الانتخابات الرئاسية.

معروف ان رئيس البرلمان الايراني حجة الاسلام ناطق نوري، ووزير الاستخبارات السابق حجة الاسلام محمد محمدي ري شهري كانا اعلنا ترشحهما للرئاسة.

إيران تتسلم ثالث غواصة روسية

■ دبي - رويترز - اكد مسؤول عسكري غربي امس ان ثالث غواصة روسية اشترتها ايران دخلت المياه الاقليمية الايرانية.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه لوكالة «رويترز» ان الغواصة «في المياه الاقليمية (الايرانية) قرب ميناء بندر عباس». وزاد انها ترفع العلم الروسي وترافقها سفينة روسية. واضاف: «لا أعرف متى سيغيرون العلم».

وغادرت الغواصة روسيا متوجهة الى ايران في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وعبرت قناة السويس في الثاني من كانون الثاني (يناير).

ويقول محللون ان ايران تنفق بلايين الدولارات على بحريتها منذ نهاية الحرب مع العراق (١٩٨٠ - ١٩٨٨)، ما اثار القلق لدى الدول الخليجية.

وايران التي اكدت ان مشترياتها من الأسلحة هدفها دفاعي هي الدولة الوحيدة في منطقة الخليج التي تملك غواصات. وسلمت أولى الغواصات الثلاث في تشرين الثاني ١٩٩٢ والثانية في حزيران (يونيو) ١٩٩٣.

ويرى محللون عسكريون ان الغواصة الجديدة ستعزز قدرة ايران على السيطرة على الممرات المائية في الخليج، ويمكنها زرع الغام واطلاق طوربيدات على سفن.

وتتهم الولايات المتحدة التي تشن حملة لعزل ايران، طهران بدعم الارهاب، وتعتبر انها تشكل خطراً على الأمن الاقليمي.

ويقول مسؤولون أميركيون ان ايران استردت قدرتها على اطلاق صواريخ مضادة للسفن، وزادت عدد الصواريخ على ساحلها المطل على الخليج ثلاثة أضعاف ما كان عليه قبل سنتين، وتزود ٢٠ زورقاً صواريخ صينية الصنع.

وتضم القوات الايرانية ٥١٣ ألف عنصر وصواريخ ومدمرات وفرقاطات وسفناً. وللولايات المتحدة في مياه الخليج ٢٤ سفينة، بينها طرادات ومدمرات وغواصة واحدة على الأقل.

وقال ت. ماكريري الناطق باسم البحرية الأميركية: «نراقب وصول الغواصة الجديدة (لايران). الغواصات المتطورة تعد تهديداً كبيراً، ومن ثم نحن نراقب غواصاتهم عن كثب، كما نراقب كل قوتهم».

ولفت كينيث تيميرمان مدير «مشروع بيانات الشرق الاوسط» وهي شركة للاستشارات الاستراتيجية في واشنطن، الى ان «الجمهورية الاسلامية على دراية بالخط الأحمر الذي يجب الا تتجاوزه، مثل القيام بعدوان عسكري، لكن الغواصة الثالثة (لايران) اضافة خطرة لقدرتها على زرع الغام في الخليج وتدمير سفن».

اهتمام اميركي - أوروبي بالانتخابات النيابية في اليمن

□ صنعاء - من اقبال علي عبدالله:

■ أكدت مصادر يمنية مسؤولة وجود «اهتمام اوروبي - اميركي واسع» بالانتخابات النيابية التي ستجرى في اليمن في السابع والعشرين من نيسان (ابريل) برقابة محلية من كل الاحزاب والمنظمات والهيئات المعنية، ورقابة اوروبية - اميركية.

وأشارت الى ان «العديد من المهتمين بالتجربة الديموقراطية في اليمن، والذين ينتمون خصوصاً الى دول اوروبية والولايات المتحدة، يتوافدون على اليمن، ممثلين دولاً ومعاهد متخصصة وجمعيات مهتمة بقايا الديموقراطية في الغرب، وذلك لتنظيم عدد من البرامج الهادفة الى دعم التجربة الديموقراطية في اليمن، ودعم الانتخابات الاشتراعية وتفعيل مشاركة المرأة فيها».

وقالت المصادر ذاتها ان دول الاتحاد الاوروبي اقرت اخيراً «دعماً مالياً وفنياً للجنة العليا للانتخابات وللجان مراقبة الانتخابات، وكذلك تقديم الدعم المباشر لتشجيع المرأة على الادلاء بصوتها».

وأضافت ان «منظمة ايفس الاميركية ابدت رغبتها في تقديم الدعم الفني للجنة العليا وتدريب المشرفين على المراكز الانتخابية».

يذكر ان حوالى تسعة عشر باحثاً من طلاب جامعة «درو» الاميركية برئاسة البروفسور كريستوفر تايلور يواصلون زيارة لليمن للتعرف الى تجربة هذا البلد واعداد بحوث حولها.

وكانت احزاب المعارضة اليمنية قررت اعلان موقفها النهائي من المشاركة في الانتخابات الجمعة المقبل، بعد جدل طويل بين الاحزاب التي اشارت الى خروق قانونية في تسجيل الناخبين.

ليبيا تعلن السماح ببدء عودة الفلسطينيين العالقين على الحدود مع مصر الى أراضيها غداً

■ القاهرة - أ ف ب - اعلنت السفارة الليبية في القاهرة عن تنظيم عودة اكثر من مائتي فلسطيني عالقين منذ خريف ١٩٩٥ في المنطقة العازلة على حدودها مع مصر غداً الثلثاء الى الاراضي الليبية.

وقالت المستشارة الاعلامية في السفارة، سعاد القرطبي لوكالة «فرانس برس» ان الفلسطينيين «المقيمين في مخيم العودة» في المنطقة الصحراوية العازلة بين مصر وليبيا «استجابوا لدعوة عودتهم الى الجماهيرية وسيتم ذلك صباح الثلثاء» الموافق ٢١ كانون الثاني (يناير)».

واضافت ان «الزعيم معمر القذافي قد يأتي الى (مركز) مساعد (الحدودي) للاشراف على عودة الفلسطينيين، التي ننتظرها منذ وقت طويل، وقد يلقي كلمة في هذه المناسبة».

واوضحت الناطقة باسم السفارة الليبية ان من المقرر ان ينطلق الفلسطينيون الى ليبيا من مركز مساعد الحدودي في الساعة التاسعة صباحاً (٧,٠٠ بتوقيت غرينتش) من يوم الثلثاء.

وكانت منظمة «اطباء بلا حدود» الانسانية التي ارسلت بعثة الى المنطقة الاسبوع الماضي اكدت ان معظم الفلسطينيين العالقين في تلك المنطقة ليسوا راغبين في العودة الى ليبيا من دون الحصول على ضمانات تؤهلهم ان يحيوا فيها حياة طبيعية.

ويعيش الفلسطينيون في «مخيم العودة» في خيام نصبتها السلطات الليبية بعد حملة الترحيل الواسعة للفلسطينيين التي قررها الزعيم الليبي في صيف ١٩٩٥ بهدف «اثبات فشل اتفاقات الحكم الذاتي» الفلسطينية - الاسرائيلية. وكان الفلسطينيون يعدون قبل ذلك نحو ٣٠ الفاً في ليبيا، ولا توجد احصاءات دقيقة حول عدد الذين شملهم الترحيل الا انه يقدر بالآلاف. وظل الفلسطينيون عالقون في المنطقة بسبب رفض مصر السماح لهم بعبورها لعدم حيازتهم تصاريح تخولهم دخول قطاع غزة الذي لا تزال اسرائيل تسيطر على معبره، او وثائق تسمح لهم بدخول دولة ثالثة.

وكان معظم الفلسطينيين الذين وصل عددهم في المخيم الى نحو الف عادوا الى ليبيا العام الماضي بعد الغاء ليبيا حملة الترحيل بصورة مؤقتة.

والاسبوع الماضي وجهت اللجان الشعبية الليبية (لجان برلمانية) نداء الى الفلسطينيين للعودة الى ليبيا نظراً لعدم تمكنهم من «العودة الى وطنهم في الوقت الراهن».

وكان ناطق باسم المفوضية العليا للاجئين اكد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في القاهرة ان ليبيا وافقت على عودة الفلسطينيين الى اراضيها. وفي كانون الاول (ديسمبر) نفذ عدد كبير من العالقين اضراباً عن الطعام احتجاجاً وللفت الانظار الى اوضاعهم. والمفوضية العليا للاجئين و«اطباء بلا حدود» هما المنظمتان اللتان اولتا الاهتمام الاكبر بهؤلاء الفلسطينيين، وبينهم عشرات الاطفال في سن الدراسة، عبر تزويدهم بشكل منتظم بالمياه والمؤن والادوية، كما سمحت مصر لعدد منهم بتلقي العلاج في مستشفياتها التي شهدت ولادة طفلة العام الماضي.

اتفاق الخليل.. الرابح والخاسر

□ حيفا - من سمير جريس:

■ الواقع السياسي - الامني الذي املى اتفاق الخليل الذي جرى التوقيع عليه في حاجز اريز يوم ١٩٩٧/١/١٥، بعد مخاض عسير، يبدو مفرحاً ومحزناً في آن معاً للطرفين. فعلى الجانب الاسرائيلي حصل الاتفاق على غالبية ضئيلة في الحكومة، وغالبية ساحقة في الكنيست (البرلمان) وتأييد شعبي وصل حسب الاستفتاءات الى ٦٧ في المئة. وعلى الجانب الفلسطيني ربما تتساوى مظاهر الفرح أو تزيد، بخاصة على الصعيد الشعبي.

والسبب في مظاهر الفرح هو الخروج من مأزق الطريق المسدود ونزع فتيل المواجهة والانفجار، ولو موقتاً، واستئناف السير في الطريق الصحيح - كما يراه الطرفان. اما اسباب الحزن فتعود الى غموض الهدف والثمن الذي دفعه كل طرف والمخاطر التي يتحملها.

المتخوفون من الاسرائيليين يعتبرون ان «التنازلات» التي قدمتها حكومتهم مؤلمة جداً على رغم التعديلات الاخيرة على الاتفاق كون تنفيذها مرهون الى حد كبير بنيات الطرف الآخر، في حين ان «الثمن» الذي دفعوه كان فادحاً جداً، اذ للمرة الاولى في تاريخ الصهيونية يتخلى الجناح اليميني وزعيمه فيها عن المفهوم المركزي الذي تقوم عليه ايديولوجيتها. وذلك ان الاتفاق الذي اصبح نتانياهو عراباً له لن يمحو تطبيق مصطلح «أرض اسرائيل الكاملة»، ويقلص الفرق بين سياسة ليكود والخطوط السياسية الاساسية لحكومة العمل التي وضعها آنذاك اسحق رابين وشمعون بيريز، خصوصاً وان هذا التراجع يعقب تراجعاً آخر عن «أرض اسرائيل الشرقية» لدى التوقيع على معاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية.

هذا التراجع الذي ادى الى زعزعة الائتلاف الحاكم والى صدمة قوية في صفوف معسكر اليمين يعتبر في نظرهم بداية لتأسيس الدولة الفلسطينية واعلان الاستقلال الفلسطيني، واذ ما كان يبدو عائقاً لا يمكن تجاوزه أصبح الجزء السهل من القصة، اذ تنتظر نتانياهو في الافق آلام وتراجعات الحل الدائم وما يتخلله من حلول لقضايا الانسحاب الكامل، والاستيطان، والقدس واللاجئين.

ويرى هؤلاء ان ليس للفلسطينيين ما يقولونه مقابل «التنازلات» الاسرائيلية الممثلة في هذه المجالات سوى التطبيع والأمن، وكلاهما مرهون ايضاً بنوايا الطرف الآخر (الفلسطيني)، بل ربما اصبحا من اقوى اوراقه في التفاوض والمساومة.

اما الطرف الفلسطيني الذي لا شك في انه دفع ثمناً فادحاً ومؤلماً جداً منذ بدء مسار اوسلو، بل وما قبله، وفي ظل انعدام التناسب في ميزان القوى بين الطرفين فقد خرج بمكاسب غير سيئة على رغم الانتقادات التي يمكن توجيهها للاتفاق هنا وهناك. وقد يكون من اهم الانجازات الفلسطينية هنا ما تعبر عن المخاوف والانتقادات الاسرائيلية للاتفاق.

وعلى رغم الغموض والمماطلات والاشتراطات الاسرائيلية فقد حصل الفلسطينيون على تعهد اسرائيلي قاطع بالانسحاب من ٩٣ في المئة من الضفة الغربية - حسب تفسير الرئيس ياسر عرفات، وذلك ضمن جدول زمني محدد ووعود اميركية وعربية بالتدخل الفعال في هذا السياق، ما يشكل فتحة امل ولو صغيرة بالمزيد من التقدم نحو اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

والأمر الأهم هو ان الاتفاق على رغم اهميته، لا يشكل سوى حلقة من حلقات الصراع الذي سيتوقف حله النهائي على كيفية ادارته وكيفية تعامل الطرفين مع حلقاته المتبقية. وفي هذا الجانب ربما يشكل الضعف والغموض الذي يكتنف الاتفاق اكبر ايجابياته ونقاط قوته.

اسرائيل تستنكر دعوة مسؤول فلسطيني المستوطنين الى مغادرة الخليل

■ القدس المحتلة - أ ف ب - احتجت اسرائيل امس لدى السلطة الفلسطينية على دعوة رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية العقيد جبريل الرجوب المستوطنين اليهود في الخليل الى مغادرة المدينة.

واعتبر مسؤول رفيع في وزارة الدفاع الاسرائيلية طلب عدم كشف اسمه ان «هذه التصريحات تشكل تحريضاً على العنف ويمكن ان تؤدي الى هجمات ضد سكان الخليل اليهود».

ورأى ان «صدورها عن مسؤول فلسطيني رفيع يجعلها اكثر خطورة».

وكان الرجوب قال خلال لقاء أول من امس في مناسبة انسحاب الجيش الاسرائيلي الجزئي من الخليل: «هؤلاء (المستوطنون) الاربعمئة عبء على صدرنا. واقول لهم بصراحة: مكانكم ليس هنا». الا انه اوضح ان معارضته لا تستهدف «اليهود او اليهودية»، بل المستوطنين المتطرفين المسلحين الذين فرضوا وجودهم على الفلسطينيين.

واعتمد رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات امس لهجة توافقية ازاء المستوطنين اليهود لدى زيارته المدينة، رغبة منه في التهدئة.

دعا الى اعادة اطلاق الاستيطان في كل الأراضي الفلسطينية

وزير اسرائيلي: المستوطنون يمكن ان يصبحوا رعايا فلسطينيين

■ تل ابيب - اف ب - قال وزير النقل الاسرائيلي اسحق ليفي امس ان المستوطنين الذين يستمرون في الاقامة في الارضي الفلسطينية يمكن ان يصبحوا رعايا فلسطينيين بعد التوصل الى اتفاق حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة.

وفي مؤتمر صحافي عقده في احدى مدارس منطقة تل ابيب، قال ليفي الذي ينتمي الى الحزب الوطني الديني: «من الممكن ان يكون هؤلاء المستوطنون رعايا لـ (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات او ان يحملوا بطاقات هوية خاصة كما هو الحال في اماكن اخرى في العالم».

وهي المرة الاولى التي يشير فيها مسؤول في الحزب وطني الديني الذي يعتبر من يمين المتطرف الى امكان ان تكون بعض المستوطنات اليهودية جزءاً من ارض فلسطينية مستقلة.

في الوقت نفسه دعا الوزير الى «اعادة اطلاق الاستيطان» في كل الاراضي الفلسطينية لتصحيح ما نتج عن انسحاب جيش الاسرائيلي من اربعة اخماس مدينة الخليل. ويعتبر الحزب الوطني الديني، المرتبط بحركة «غوش امونيم» (كتلة الايمان) الدينية المتطرفة، التشكيل السياسي الاسرائيلي الاقرب من المستوطنين، وقد صوت ضد اتفاق الخليل في الكنيست.

ومنذ احتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة في العام ١٩٦٧ اقامت الدولة العبرية ١٤٤ مستوطنة يهودية في هذه الاراضي. ولا يدخل في هذا الرقم المستوطنات التي اقيمت في القدس الشرقية التي اعلنت اسرائيل ضمها.

وتشكل المستوطنات شبكة متراصة ترمي الى منع قيام دولة فلسطينية اذ انها تحرمها من ان تكون اراضيها متصلة ببعضها.

ومن المفترض ان يبحث مستقبل المستوطنات اثناء المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية التي من المقرر مبدئياً ان تبدأ بعد شهرين على ان تنتهي قبل ايار (مايو) ١٩٩٩.

الاتحاد الأوروبي يناقش اليوم الوضع في الشرق الأوسط

■ بروكسيل - أ ف ب - يناقش وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي الذين يجتمعون اليوم الاثنين وغداً الثلثاء في بروكسيل قضايا اوروبية ودولية لا سيما الوضع في الشرق الاوسط بعد اتفاقات الخليل.

ومن المقرر ان يستمع الوزراء خلال اجتماعاتهم الى تقرير من الموفد الخاص للاتحاد الاوروبي في الشرق الاوسط الاسباني ميغيل موراتينوس عن «الاتصالات الكثيفة التي اجراها مع جميع الاطراف حتى انتهاء المفاوضات في شأن الخليل».

ومن المواضيع الاوروبية سيبحث الوزراء خصوصاً اصلاح معاهدة ماستريخت لتوفير مزيد من «المرونة» في اتخاذ القرارات داخل الاتحاد بهدف ترسيخ التعاون بين مختلف الاعضاء في بعض المجالات المحددة تمهيداً لتسريع التكامل الاوروبي. ويفترض ان ينجز هذا الاصلاح قبل القمة الاوروبية المقبلة المقررة في حزيران (يونيو) المقبل في لاهاي لفتح الطريق امام انضمام اعضاء جدد خصوصاً من دول اوروبا الشرقية. كما سيبحث وزراء الخارجية ايضاً في الوضع في صربيا والعلاقات بين الولايات المتحدة واوروبا.

«الانقاذ» تطالب الدول الغربية بوقف المساعدات عن الجزائر

□ لندن – «الحياة»:

■ طالبت «الجبهة الاسلامية للانقاذ» الجزائرية المحظورة في بيان وقعه نائب رئيس بعثتها البرلمانية في الخارج الدكتور سعيد الهلالي في «رسالة مفتوحة» موجهة الى عدد من الزعماء الغربيين، في مقدمهم الرئيس بيل كلينتون، اولئك الزعماء بوقف المساعدات المالية والاقتصادية عن الجزائر.

وجاء في الرسالة ان الجزائر تعيش في «اللاشرعية السياسية» منذ «الانقلاب العسكري» في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ الذي أوقف المسار الديموقراطي.

واعتبرت «الرسالة المفتوحة» الموجهة اضافة الى الرئيس الاميركي الى كل من مستشار المانيا والرؤساء الفرنسي والايطالي والروسي ورؤساء حكومات بريطانيا واسبانيا واليابان وكندا وكذلك الى رئيس مفوضية الاتحاد الأوروبي الاستفتاء على الدستور في الجزائر «مهزلة».

واشارت الرسالة التي تلقت «الحياة» نسخة عنها الى المساعدات التي تقدمها دول الزعماء الآنفي الذكر الى «النظام المستبد في الجزائر» وقالت: «منذ اكثر من خمس سنوات بعد الانقلاب العسكري تتحدث العواصم الغربية عن ان الحل في الجزائر يكمن في اصلاحات اقتصادية. بينما نرد عليهم، نحن منتخبو الشعب الجزائري، بأن أزمة الجزائر متعددة الجوانب، أزمة سياسية عميقة، لا يمكن حلها إلا بالرجوع الى الشرعية الدستورية، التي تعبر حول الشرعية الشعبية. ويعتبر هذا مفتاح نجاح كل اصلاح اقتصادي، وضماناً لاستقرار دائم يساعد التبادلات والتعاون».

استرجاع الشرعية

واضافت «الرسالة المفتوحة»، ان «كل مساعدة للجزائر تتجاهل الرجوع الى حل سياسي يسمح باسترجاع الشرعية الدستورية، ستعتبر مساعدة للنظام العسكري المستبد، وموجهة ضد الشعب الجزائري، وضد حقه المقدس في اختيار سلطته السياسية. مثل هذه المساعدات تعتبر مباركة لسياسة القمع والتعذيب المنتظم المؤسس».

وجاء في الرسالة: «مع التذكير باننا نحمل إرادة صادقة للتعاون مع بلدانكم، وذلك في الاطار الطبيعي للعلاقات الدولية، فإنه يستوجب علينا أن نلفت انتباهكم الى الخطر الذي تتحمله بلدانكم بإبرام أي عقد مع النظام اللادستوري في الجزائر، واننا نعتبر أن بلدانكم قد دعمت بطرق كافية هذا النظام المستبد».

جنوب افريقيا توافق على بيع اسلحة الى الجزائر

■ كيب تاون – رويتر – اكدت جنوب افريقيا امس انها وافقت على بيع معدات عسكرية «غير فتاكة» الى الحكومة الجزائرية التي تواجه اعمال عنف من جانب اسلاميين اصوليين.

وقال ناطق باسم وزارة الشؤون الخارجية لصحافيين انه «في نهاية العام الماضي وافقت اللجنة الوطنية للرقابة على الاسلحة التقليدية على تسويق معدات غير فتاكة الى الجزائر».

ولم يكن لدى الناطق تفصيلات في شأن الصفقة، لكن صحيفة «صنداي انديبندنت» التي تتخذ من جوهانسبورغ مقراً لها، ذكرت ان المعدات تتألف من طائرات عسكرية من دون طيار. ولم تحدد قيمة العقد.

وتعهدت حكومة الرئيس نيلسون مانديلا التي تولت السلطة في أول انتخابات ديموقراطية في جنوب افريقيا في نيسان (ابريل) عام ١٩٩٤ بعدم بيع اسلحة الى دول في حروب أو الى حكومات تنتهك حقوق الانسان.

وانشأت جنوب افريقيا اللجنة الوطنية للرقابة على الاسلحة التقليدية لمراجعة كل الصفقات وضمان وفائها بالخطوط الاساسية التي تستهدف تغيير صورة صناعة الاسلحة في جنوب افريقيا التي كانت تصدر اسلحة من دون تردد خلال سنوات نظام التفرقة العنصرية.

وثار خلاف بين بريتوريا وواشنطن بسبب تفكير جنوب افريقيا في بيع اسلحة الى سورية. لكن وزارة الشؤون الخارجية اكدت الاسبوع الماضي ان مجلس الوزراء لم يقرر بعد ما اذا كان سيتم اعطاء اذن لشركات جنوب افريقيا للدخول في مناقصات للفوز بالعقد السوري الذي يتضمن تطوير تكنولوجيا التصويب لدبابات من طراز «تي – ٧٢» روسية الصنع.

لكن صحيفة «صنداي تايمز» المحلية ذكرت امس ان محاضر جلسة مجلس الوزراء التي تم تسريبها اظهرت ان المجلس وافق على التوقيع على عقد في انتظار الموافقة النهائية من نائب الوزير ثابو مبيكي.

نائب رئيس الوزراء المالطي لـ«الحياة»:

ندعو الى مجلس متوسطي لكسر الحواجز بين الضفتين

□ تونس – من رشيد خشانة:

■ قال نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية المالطي غويدو دي ماركو في حديث ادلى به الى «الحياة»، ان المفاوضات بين مالطا والاتحاد الأوروبي ربما تنتهي في الربيع المقبل، الا ان الحصول على العضوية الكاملة لن يستكمل الا بعد ثلاثة اعوام من الآن. وحض على انشاء مجلس لكسر الحواجز بين ضفتي المتوسط.

● ما هو مستقبل العلاقات بين مالطا والاتحاد الأوروبي؟

– طلبت مالطا منذ سنوات، كما هو معروف، الانضمام الى الاتحاد الأوروبي، وقرر رؤساء الدول والحكومات الاعضاء في الاتحاد خلال قمة كورفو ان تكون مالطا عضواً في الاتحاد. كذلك قررت القمة بدء مفاوضات في هذا المعنى مع الحكومة المالطية في الخريف الماضي، ويتوقع ان تتوج هذه المفاوضات بالنجاح وتكون ماطا احد الاعضاء الجدد في الاتحاد الأوروبي.

● كم تتوقع ان تستغرق المفاوضات؟

– بين تسعة اشهر وسنة واتصور انها ستنتهي في آذار (مارس) ١٩٩٧، ونأمل في ان تصبح مالطا عضواً كاملاً في الاتحاد الأوروبي في غضون ثلاثة اعوام لاننا نحتاج الى فترة تاهيل على غرار المسار الذي مرت فيه بلدان متوسطية اخرى قبلنا مثل اسبانيا والبرتغال واليونان. واعتقد ان الموقع الاستراتيجي لمالطا بين الضفتين الشمالية والجنوبية يتيح لها ان تكون جسراً بين الضفتين اي بين العرب وأوروبا، فبانضمام مالطا اليه سيشعر الاتحاد انه منفتح على الجنوب.

● اي تعاون يمكن لن يقوم بين مالطا والبلدان العربية في الضفة الجنوبية؟

– معروف ان المغرب وتونس وقّعتا على اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي، ومصر والجزائر في طريقهما الى توقيع اتفاق مماثل. ولعبت مالطا مع البلدان الاربعة دوراً مهماً في الاعداد لمؤتمر برشلونة الأوروبي – المتوسطي الذي استضافته اسبانيا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بمشاركة خمسة عشر بلداً اوروبياً وإثني عشر بلداً متوسطياً.

● هل تعتقد ان اتحاد المغرب العربي الذي يمرّ بصعوبات جمة ما زال يشكل اطاراً للتشاور والتنسيق مع بلدان الضفة الجنوبية للمتوسط؟

– اعتقد ان اتحاد المغرب العربي هو ثمرة لإرادة تعاون وتقارب بين البلدان الخمسة التي انشأته، الا ان المهم هو وجود قواسم مشتركة موضوعية بينها خصوصاً تشابه اقتصاداتها الى حد كبير، وهذا عنصر ايجابي الا ان جانبه السلبي يتمثل في صعوبة التكامل الاقتصادي بين البلدان الخمسة، وهذا الجانب يدلنا الى الطريق المتاحة للتقدم اي التكامل مع الجيران الاوروبيين.

● هل يمكن لمالطا ان تلعب دوراً اكبر في مجال ضمان الاستقرار في المتوسط؟

– كانت مالطا دائماً مدافعاً قوياً ومتحمساً عن ضرورة تطوير الحوار بين ضفتي المتوسط وداعية لتجاوز ما تحقق على صعيد الحكومات الى حوار وتفاهم بين الشعوب. انا مقتنع باننا سنبقى جميعاً مثلما نحن: اي ان اهل الضفة الشمالية للمتوسط سيبقون اوروبيين فيما اهل الضفة الجنوبية سيظلون عرباً وسكان الضفة الشرقية شرقيين، الا اننا جميعاً متوسطيون، لذلك نتساءل في مالطا لماذا لا تكون هناك مجموعة متوسطية (على غرار المجموعة الأوروبية سابقاً) او مجلس متوسطي؟ فمثل هذا المجلس سيشكل اطاراً للبلدان المتوسطية لمناقشة مشاغلها وهمومها وبلورة الأهداف المشتركة. اعتقد ان هذه الطريق هي الخيار الاكثر واقعية لكسر الحواجز والأسوار التي اقيمت في عهود سابقة بين ضفتي المتوسط.

الاتفاق على شراء

تتمة الصفحة الاولى

الوزراء الأردني عبدالكريم الكباريتي مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الذي توقف في عمان في طريق عودته الى العراق آتياً من باريس. واكد الكباريتي خلال اللقاء أهمية «الارتقاء بالعلاقات الاقتصادية بين الدول العربية الى مستوى تستطيع معه تحقيق المصالح العليا للأمة العربية، وان تواجه التحديات العالمية بعيداً عن الاختلافات السياسية». وعرضت خلال اللقاء الجهود المبذولة لرفع الحظر عن العراق والتزام بغداد قرارات مجلس الأمن وضرورة ان تكون هناك ضمانات متبادلة بين الالتزام الدولي والالتزام العراقي.

وقال طارق عزيز خلال اللقاء ان الأيام المقبلة «ستثبت ان العراق قام بكل ما طلب منه وفق قرارات مجلس الأمن». ونفى مجدداً ان يكون هناك اي كويتي سجين في العراق، وذكر ان الأسرى ربما يكونون «مفقودين»، مؤكداً رغبة بلاده في الانفتاح على الدول العربية.

ووقع الوزيران الأردنيان في بغداد محضراً للتعاون الاقتصادي والتجاري والنفطي قضى بزيادة حجم التبادل التجاري في بروتوكول التعاون بين البلدين من ٢٢٠ مليون دولار الى ٢٥٥ مليوناً لهذا العام، بتوريد مواد غذائية وطبية وسلع اضافة الى تخصيص ٥٠ مليون دولار لتسديد جزء من الديون المستحقة على العراق للأردن. وكان الأردن خفض حجم البروتوكول التجاري العام الماضي الى النصف بسبب زيادة الديون الأردنية على العراق التي بلغت ١,٣ بليون دولار.

وقالت مصادر حكومية في عمان ان الأردن كان يستورد النفط العراقي بسعر ١٥,٢٣ دولار في حده الأدنى للبرميل الواحد، مع خصم ٥٠ في المئة مجاناً، ورفع السعر في الاتفاق الجديد الى ١٩,١٠ دولار.

وبموجب الاتفاق تقدم الحكومة العراقية للأردن هبة من النفط والمنتجات النفطية بقيمة ٣٠٠ مليون دولار للعام ١٩٩٧. واكدت المصادر ان الحكومة العراقية تشعر بارتياح دفعها الى «تغيير المعادلة السعرية في شكل يرتب اعباء على الأردن» في الوقت الذي «تفصل السياسة الأردنية بين البعد السياسي في العلاقات والبعد الاقتصادي».

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن وزير الطاقة والثروة المعدنية الأردني قوله امس قبيل عودته من بغداد الى عمان ان بلاده حصلت بموجب البروتوكول التجاري والنفطي الذي وقع السبت، على زيادة بنسبة ٧ في المئة لكميات النفط العراقي المصدرة الى الأردن، مقارنة بكميات العام الماضي. ونسبت صحف بغداد الى الوزير ابو الراغب قوله خلال توقيع البروتوكول ان الأردن «حصل على الموافقات الرسمية لتزويد العراق سلعاً ومواد غذائية وطبية بموجب مذكرة التفاهم الموقعة بين العراق والأمم المتحدة» (القرار ٩٨٦).

عرفات

تتمة الصفحة الاولى

وصعد عرفات الى شرفة «العمارة» التي شكلت خلال ثلاثين عاماً خلت رمزاً للاحتلال الاسرائيلي وخاطب المحتشدين قائلاً: «ان العهد هو العهد والقسم هو القسم ان نستمر حتى القدس». وتابع: «بعد ٣٠ عاماً نجتمع على ارض الخليل المحررة وتذكروا كيف قالوا في الماضي غزة واريحا أولاً ثم قالوا غزة واريحا ونابلس وجنين وبيت لحم اولاً وثانياً ثم الآن نقول الخليل، الخليل (...) لقد انتصرت ارادة السلام والآن أعلن مدينة الخليل مدينة محررة». واعتبر عرفات انه بتوقيعه على اتفاق الخليل مع حكومة ليكود انما وقع اتفاقاً مع الشعب الاسرائيلي كله وليس مع حزبي العمل وميرتس فقط وأشار الى ان قرار الكنيست بتأييد الاتفاق بتصويت ٨٧ نائباً عليه «يعني شيئاً جديداً في منطقة الشرق الأوسط». وتابع: «اقول لكل قوى السلام في اسرائيل ولمن صوتوا مع هذا الاتفاق معاً وسوياً لنصنع السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط». واضاف: «ان الخليل هي منطلق نحو ما بعد الخليل اي المنطقة «ب» و«ج» كي نؤسس دولتنا الفلسطينية المستقلة ونفي بالتزاماتنا ويفوا (الاسرائيليون) بالتزاماتهم» في اشارة الى المرحلة التالية التي نص عليها الاتفاق وملحقاته وهي اعادة الانتشار في المناطق الريفية من الضفة الغربية خلال عام ونصف العام.

وفيما كان المستوطنون اليهود يعلنون يوم حداد على تسليم الخليل ودخول عرفات اليها، الذي اطلت صورته التي غطت حائطاً كبيراً من أعلى تلة على المنطقة التي لا تزال تخضع للسيطرة الاسرائيلية وتشكل ٢٠ في المئة من المدينة، قال عرفات مخاطباً اياهم: «اقول للمستوطنين في الخليل نحن لا نريد المواجهة» منكراً بمجموعة منهم قال انها زارته في بيت لحم لتقول له انها مع السلام. واضاف: «نحن ايضاً مع السلام العادل والشامل ليس فقط في مصر والأردن وفلسطين وانما كذلك مع سورية ولبنان ليكون سلاماً شاملاً لكل الشرق الأوسط». وشكر عرفات، كما يفعل بعد كل اتفاق، الرئيس الاميركي بيل كلينتون وطاقمه المفاوض خصوصاً لرسالة الضمانات التي وقعها وزير الخارجية السابق وارن كريستوفر، وشكر اوروبا التي قال انها قدمت رسالة ضمانات ايضاً، كما شكر الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الأردني الملك حسين.

وفي وقت حذر الفلسطينيين من ان الطريق ستكون «طويلة مليئة بالعقبات وليست مفروشة بالورود» أعلن امام الحشد ان اسرائيل ستطلق سراح السجينات الفلسطينيات المحتجزات في السجون الاسرائيلية «خلال ايام». واضاف: «اقول ايضاً للشبيبة ان اخوانهم في السجون وعلى راسهم الشيخ احمد ياسين سيخرجون من السجون قريباً». ويعتبر المراقبون ان اطلاق سراح السجناء الذي التزمته اسرائيل في اتفاقات سابقة واعادت تاكيده في الاتفاق الأخير، من شانه ان يعزز موقع عرفات لا سيما في الخليل التي تعتبر معقلاً للاسلاميين وتتجاوز نسبة المعارضين فيها أياً من المدن الأخرى.

وكما في كل المدن التي زارها بعد جلاء الاحتلال عنها شدد عرفات في خطابه على الوحدة الوطنية، قائلاً: «انها الضمان لكي نستمر في الطريق، والضمان لكي تقوم الدولة الفلسطينية». وختم خطابه بقوله لاهالي الخليل: «سنصلي في الحرم الابراهيمي» الذي يقع في المنطقة التي لا تزال تخضع لسيطرة اسرائيل ولا يسمح لعرفات بدخولها، وكذلك «سنصلي معاً في المسجد الاقصى» في القدس التي ستشكل احدى القضايا المطروحة على جدول اعمال المفاوضات على التسوية النهائية التي يفترض ان تبدأ خلال بضعة اسابيع.

وكان اهالي الخليل بدأوا احتفالاتهم بجلاء القوات الاسرائيلية عن ٨٠ في المئة من المدينة منذ يوم السبت وملأوا شوارعها بالاعلام الفلسطينية وصور عرفات الذي سعى الى زيارة المدينة في اسرع وقت ممكن بعد تسليمها مقارنة بزياراته الى المدن الأخرى، وذلك في رأي المراقبين للتاكيد للمستوطنين اليهود كما للحكومة الاسرائيلية على فلسطينية المدينة. ولم تنفع محاولة طمأنته للمستوطنين في تهدئة هؤلاء الذين لا يزالون يرون فيه «سفاحاً»، خصوصاً بعدما اثارتهم تصريحات رئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية العقيد جبريل رجوب الذي أعلن في خطاب القاه السبت امام اهالي الخليل ان على المستوطنين اليهود الرحيل عن الخليل. وقد اعاد رجوب امس تأكيد ما قاله «واصفاً المستوطنين بأنهم «يزرعون بذور الحقد» ضد الفلسطينيين.

وثارت ثائرة المستوطنين ومسؤولين في المؤسسة العسكرية الاسرائيلية الذين اعتبر احدهم ان تصريحات رجوب تدخل في اطار «التحريض والعنف الكلامي وخرق للاتفاق» خصوصاً انها تأتي من مسؤول شارك في صياغته. ويعتبر رجوب رجل عرفات القوي في الخليل التي منها جاء ويتوقع ان ينقل مقر قيادته الامنية اليها خلال وقت قصير.

وفي القاهرة («الحياة») أعلن ان الرئيس حسني مبارك تلقى مساء امس اتصالاً هاتفياً من الرئيس الفلسطيني. وذكرت وكالة انباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية ان الزعيمين تشاورا خلال هذا الاتصال حول بدء مراحل تنفيذ الاتفاق الخاص باعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل.

نتانياهو:

تتمة الصفحة الاولى

وقال «لدي بعض الافكار. ولكنني لا اعتقد بالتأكيد بالشروط المسبقة. فمثلاً لا اقول لسورية: «علينا ان نحل (قضية) لبنان مقدماً وقبل أي مفاوضات حول مرتفعات الجولان». فسورية حرة في طرح موقفها بشأن مرتفعات الجولان. وسنكون احراراً في طرح موقفنا ايضاً».

واضاف نتانياهو في مقابلة مع شبكة «اي بي سي»: «ان المفاوضات تصل عادة الى نهاية تختلف عما كان عليه موقف الجانبين في البداية. ولكن لا اريد ان أبدأ (المفاوضات) من الموقف النهائي للجانب الآخر».

وفي مقابلة تلفزيونية اخرى مع شبكة «فوكس»، رفض نتانياهو التعليق على ما نشرته الصحف الاسرائيلية عن وجود رسالة تاريخها ١٨ ايلول (سبتمبر) الماضي وموقعة من وزير الخارجية السابق وارن كريستوفر مفادها ان في استطاعة اسرائيل التخلي عن ما حققته المفاوضات السورية – الاسرائيلية السابقة خصوصاً لجهة الترتيبات الامنية. وقال «لا أريد التعليق على انباء صحافية حول تبادلات ديبلوماسية خاصة سواء كانت حقيقية أم لا». وسئل نتانياهو عن استعداد حكومته «للتخلي» عن مرتفعات الجولان السورية فاجاب ان الجولان «مهم لاسرائيل كونه يحميها من أي هجوم في المستقبل. وبالطبع سنعرض موقفنا في المفاوضات وسيعرض السوريون موقفهم...».

وفي مقابلة مع شبكة «سي ان ان»، قال نتانياهو انه «من الواضح ان لكل من سورية واسرائيل مصلحة في السلام». وتوقع ان يتم بطريقة أو باخرى استئناف المفاوضات بمساعدة ادارة الرئيس بيل كلينتون. وبعدما كرر ان اسرائيل تعتبر مرتفعات الجولان مهمة لأمنها، قال ان لسورية واسرائيل «عملاً كثيراً يتعلق بلبنان» الذي وصفه بانه «حقل للذبح، حقل مليء بالاخطار للسلام في الشرق الاوسط». واضاف: «لدينا مصلحة مشتركة في تهدئة هذه التوترات وايجاد طريقة لاستئناف المفاوضات والتوصل الى السلام».

وسئل نتانياهو عما يتوقعه من ادارة الرئيس كلينتون المقبلة، فاشاد بدور الولايات المتحدة في عملية السلام. وأضاف ان الشرق الاوسط «لا يزال منطقة مضطربة وغير هادئة، ولا تزال تتطلب جهداً كبيراً لاحلال السلام (...) ان اهم عنصر للاستقرار في الشرق الاوسط هو اسرائيل قوية وتحالف اميركي – اسرائيلي قوي. اذا حصلت على ذلك فكل القطع ستقع في مكانها. واذا اخذت ذلك فان كل القطع ستنهار...».

قرنق لـ«الحياة»:

تتمة الصفحة الاولى

التجمع الوطني الديموقراطي سعيد ازاء الموقف الواضح الذي اعلنه الرئيس حسني مبارك من الاحداث الجارية في السودان. ونحن نُقدر هذا الموقف الذي نعتبره قراءة صحيحة للأوضاع في السودان ويساعد في وحدة بلدنا. كذلك أود التأكيد على ما ذكره الرئيس مبارك بانني مع وحدة السودان، ولم اتحدث ابداً عن انفصال الجنوب طوال فترة الحرب التي نخوضها ضد النظام في الخرطوم. وهو على حق ايضاً (مبارك) في ان ما يجري في شرق السودان وجنوبه شان داخلي بحت، فلا وجود لأي تدخل من جانب اثيوبيا او اريتريا او اوغندا او تنزانيا. وما يذكره نظام الخرطوم في هذا الشأن ما هو الا كذب رسمي».

واضاف في اول حديث صحافي له منذ تصاعد القتال قبل نحو اسبوعين في شرق السودان ومنطقة النيل الأزرق: «درجت الخرطوم على توزيع الاتهامات شمالاً وجنوباً في محاولة لتصوير نظامها بانه نظام دولة عظمى يحتاج اسقاطه الى جهود كل العالم. لكن الواقع الذي يعرفه اركان النظام هو ان المواجهات الجارية حالياً هي بين الشعب السوداني وبين الحكومة».

وتحدث قرنق عن الاوضاع العسكرية على جبهات القتال، وقال: «بعدما استولت قوات التجمع الوطني الديموقراطي قبل ايام على حامية اومبان، واسمها المحلي البونج، من دون قتال، حشد النظام قواته في حملة عسكرية اطلقت عليها تسمية السيل الجارف. ودفع بهذه القوات من منطقة بندرو في ولاية النيل الأزرق الى منطقة الكيلي التي تسيطر عليها قوات التجمع وتبعد مسافة ٨٠ كيلومتراً جنوب الدمازين (حيث توجد محطة مائية ضخمة تغذي الخرطوم بالتيار الكهربائي). واشتبكت قواتنا مع قوات النظام عند الخامسة فجر اليوم (امس) لفترة ساعتين في شمال الكيلي انتهت بتدمير كل قافلة السيل الجارف وقتل ما يزيد عن ١٥٠ من جنود الجبهة القومية الاسلامية، كما تم الاستيلاء على تسع شاحنات عسكرية في حال جيدة ومدفع عيار ١٠٧ ملليمترات وآخر عيار ١٢٠ ملليمتراً وبمرت عربتان. وهذه هي المعلومات الأولية لديّ، لكن الحصر لا يزال جارياً».

ورفض قرنق التحدث عن خطته العسكرية، او عما اذا كان يسعى للزحف على الخرطوم، لكنه قال: «نعمل في اطار استراتيجية عامة وضعها التجمع الوطني الديموقراطي وتشمل ثلاثة امور اولها الكفاح المسلح لاسقاط النظام، وثانيها فتحنا جبهات جديدة هي الجبهة الشرقية وجبهة جنوب النيل الأزرق. وثالثها دعم انتفاضة في الخرطوم. وهذه هي الاستراتيجية العامة، لكن مع التطورات الجارية يمكنني القول ان ما تحقق من هذه الاستراتيجية يجعل نهاية النظام قريبة جداً، ولن احدد متى؟».

وعن الفصائل التي تقاتل تحت قيادته، قال: «ان كل الفصائل المعارضة السبعة المنضوية تحت لواء التجمع الوطني تقاتل في المعارك الجارية. وهذا ما يميز الحرب المندلعة حالياً عن الحروب السابقة التي كانت تقودها الحركة الشعبية وحدها في الجنوب. فهناك الآن وضع جديد ومهم في الأزمة السودانية. فالى جانب الحركة الشعبية توجد فصائل مهمة جداً تشارك في القتال. هناك الحزب الاتحادي الديموقراطي الذي تنتمي غالبية قاعدته الشعبية الى طائفة الختمية، وحزب الامة الذي تنتمي غالبية قاعدته الى طائفة الانصار، كذلك توجد قوات من قبائل البجا وغيرهم، وجميعهم مسلمون بعضهم من الشمال وبعضهم من الشرق. لذلك انتفت دعوة (الرئيس عمر) البشير و(زعيم الجبهة القومية الاسلامية) حسن الترابي الى الجهاد، فلا يمكنك اعلان الجهاد ضد شعبك».

وعن اعلان عدد من الدول العربية دعمه السودان، قال: «لا أرى سبباً لاعلان اي دولة عربية دعمها للترابي والبشير، واعتقد ان الدعم يجب ان يوجه الينا للحفاظ على وحدة بلدنا. فهما يسعيان الى ضرب وحدة السودان، ونحن نعمل لتماسكه، وهما يستخدمان الاسلام ويروجان انه في خطر ونحن نعتبر الاسلام اساسياً في بلدنا ونتمسك به. وهما لا يعترفان بعروبة السودان ونحن نؤمن بأن ثقافة بلدنا تشمل العربية ولا خطر عليها. وبرنامجنا هو تاسيس سودان موحد يستوعب كل ثقافات وديانات ابنائه، لذلك لا ارى سبباً يدعو الذين اعلنوا دعمهم نظام الخرطوم الى عدم مساندتنا لسلام المنطقة وأمنها واستقرارها».

وقال «ان التعبئة الجارية في الخرطوم ستزيد وضع النظام سوءاً، فلن ينفعهم تجنيد الطلاب والنساء. ونحن ندعو ابناءنا في هذه المرحلة الحاسمة الى التوجه نحو السودان الجديد بعدما ظهر امامهم الوجه القبيح لنظام الترابي – البشير. فالترابي هو العقبة الرئيسية امام وحدة بلدنا».

الموقف من الخرطوم

وفي الخرطوم كشفت تقارير صحافية شبه رسمية امس ان ثلاثة آلاف جندي أوغندي يحتشدون في منطقة لوقورو التي تبعد عن الحدود السودانية ١٥ كيلومتراً تدعمها ٢٠ من الآليات العسكرية الثقيلة. واضافت ان هذه القوات تستهدف منطقة موقابي السودانية للانطلاق منها نحو توريت التي كانت مقراً لقيادة قرنق، اضافة الى مدن كايا وكاجوكاجي.

وكان وزير الاعلام السوداني، الناطق الرسمي باسم الحكومة، ذكر ان الحكومة تراقب الترتيبات التي تقوم بها اوغندا لفتح جبهة ثالثة. وقال ان قرنق ونائبه برفقة ضابط أوغندي رفيع المستوى زاروا المنطقة الحدودية تمهيداً للقيام بعمليات عسكرية واسعة للاستيلاء على مدن توريت وموروبو وكاجوكاجي. وفي السياق نفسه، أكد مصدر عسكري «ان القوات المسلحة تضع في حساباتها كل التحركات التي تستهدف الاراضي السودانية، وان ما يحدث في الحدود الشرقية لن يزحزح القوات المسلحة عن مواقعها في جنوب البلاد». وأكد قدرة القوات المسلحة المرابطة في تلك المناطق على رد أي عدوان.

وعلى صعيد التطورات في منطقة النيل الأزرق استقبل الدكتور الترابي وفداً نيابياً عاد من مناطق العمليات برئاسة الفريق الركن محمد عبدالله عويضة الذي اكد تماسك الجبهة الداخلية وحشد القوات المسلحة وقوات الدفاع الشعبي على طول المنطقة. وقال «ان الهجوم الاثيوبي كان غطى مناطق واسعة من الحدود، الامر الذي «اضطر النقاط الامنية الصغيرة المنتشرة هناك على الانسحاب التكتيكي». وذكر ان منطقة الدمازين التي يوجد فيها خزان ومحطة لتوليد الكهرباء تم تأمينها ضد اي هجوم محتمل. واتهم الفريق عويضة القوات الاثيوبية التي دخلت منطقة الكرمك بالتعامل الوحشي مع النساء والاطفال وطلاب المدارس وقتل وأسر عدد منهم.

ولا تزال حملة التعبئة متواصلة في الخرطوم والولايات الاخرى، حيث يقود والي نهر النيل العميد عبدالرحمن سر الختم كتائب الولاية الى مناطق العمليات، كما يقود محافظ غبيش في غرب السودان لواء من قوات الدفاع الشعبي. واجازت الامانة العامة للمؤتمر الوطني خطة للتعبئة تقوم على فتح المزيد من معسكرات التدريب العسكري واستمرار حملة دعم القوات المسلحة وارسال وفود شعبية الى أرض العمليات.

الزبير في السعودية

وفي الرياض كان من المقرر ان يلتقي ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ليلة أمس، مع نائب رئيس الوزراء السوداني الذي يرافقه في زيارته للسعودية وزير الخارجية علي عثمان محمد طه. ومن المتوقع أن يلتقي ايضاً خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز المسؤول السوداني الذي يغادر السعودية اليوم.

وقال السفير السوداني لدى الرياض الدكتور عطاالله حمد البشير لـ«الحياة»، ان الفريق الزبير يحمل رسالة من الرئيس السوداني عمر البشير للعاهل السعودي تتعلق بتطورات الأوضاع الأخيرة و«التهديدات الخارجية التي يتعرض لها السودان حالياً». وعما إذا كان هدف الزيارة الحصول على مساندة سعودية لموقف الحكومة السودانية في مواجهة التطورات العسكرية الأخيرة قال السفير السوداني «ان ما نريده هو ايضاح الموقف وتطوراته في السودان وما يمكن ان يشكله ذلك من مخاطر على السودان وعلى المنطقة». وأضاف: «ان الاشقاء في السعودية متفهمون لوضع السودان وحريصون على استقرار أمنه ووحدة أراضيه ضد التهديدات الخارجية التي يتعرض لها».

وأشارت مصادر ديبلوماسية مطلعة في الرياض ان السعودية تشعر بقلق ازاء تطورات الوضع في السودان وانعكاساته على استقرار الوضع في منطقة البحر الأحمر، ولكن السعودية لا تريد القيام بأي عمل يمكن ان يعتبر تدخلاً في القضايا الداخلية للسودان على رغم حرصها على الاطلاع على ما يدور هناك. ويبدو ان حرص السعودية على عدم التدخل في القضايا الداخلية للسودان هو ما جعل الرياض لا تعطي زيارة الزعيم السوداني المعارض الصادق المهدي طابعاً سياسياً، فهو موجود منذ الخميس الماضي لتادية مناسك العمرة في مكة المكرمة والمدينة المنورة. لكن مصدراً قريباً منه توقع ان يلتقي الصادق المهدي مع بعض المسؤولين السعوديين.

ويذكر ان الاتصالات السودانية مع السعودية متواصلة منذ فترة قصيرة بعد الفتور الذي شهدته العلاقات بين البلدين خلال السنوات الست الماضية حيث قام وزير الخارجية السوداني يوم ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بزيارة للسعودية، كما قام وزير الدولة للشؤون الخارجية بزيارة مماثلة للرياض في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

الترابي:

تتمة الصفحة الاولى

انتقادات حادة وجهها الى الحكومة السودانية ان أحداث الشرق «شأن داخلي»، ونفى وجود غزو خارجي اريتري – أثيوبي للسودان.

وكانت لقاءات نائب الرئيس السوداني في القاهرة تناولت التطورات في الشرق والخطر الذي يمكن ان تمثله على هوية السودان وموارد مياه النيل.

وقال الناطق باسم الترابي لـ«الحياة» ان «ما تناقلته وكالات الانباء عن تعليقات للدكتور الترابي عن الموقف المصري كان وصفاً لواقع حال العلاقات المصرية – السودانية قبل اندلاع القتال في الجبهة الشرقية للسودان». وأوضح ان الترابي أكد ان «السودان قد يعيد النظر في استراتيجية علاقاته الخارجية كلها في أعقاب هذه التطورات على الجبهة الشرقية». ورأى الناطق ان «تصريحات الترابي لا علاقة لها بزيارة النائب الأول لرئيس الجمهورية الى مصر ولا يمكن ان تقرأ مقرونة بها». وزاد: «لم يسبق للترابي ان علق على أي من الزيارات التي قام بها مسؤولون تنفيذيون لجمهورية مصر». وقال ان «عمله في رئاسة الجهاز التشريعي لا يتيح له متابعة ذلك»، وأن الترابي «لا يرجو للعلاقات السودانية – المصرية إلا الخير الذي يؤهلها لمجابهة التحديات الجسيمة المحيطة بالأمة العربية».

باكستان

تتمة الصفحة الاولى

تظاهرة عفوية تضم عشرات، انطلقت بعد جنازة فاروقي في اتجاه المركز الثقافي الايراني في الطبقة الاولى من بناية يسكنها رئيس مجلس الشيوخ الباكستاني وسيم سجاد الذي احترق منزله ايضاً نتيجة النار التي اتت على البناية.

وضمت ايران صوتها الى الحركة الباكستانية الجعفرية ودانت ما وصفته بـ«الهجوم الارهابي» وطالبت الحكومة الباكستانية بالقبض على مرتكبيه. وأضاف الشهود ان بضع مئات من المتظاهرين اقتحموا البناية ونقلوا اثاث المركز الايراني الى الخارج قبل ان يضرم بعضهم النار في البناية التي احترقت بكاملها.

وافادت مصادر أمنية باكستانية ان احداً لم يصب في الهجوم على المركز الايراني. لكن الحادث رفع درجة التوتر الى ذروتها وألقى ظلالاً من الشك حول امكان اجراء الانتخابات العامة المقررة في الثالث من شباط (فبراير) المقبل خصوصاً ان مرشحين للبرلمان الباكستاني تعرضوا لاغتيالات اخيراً في مناطق مختلفة من البلاد.

وكان انصار «جيش الصحابة» اقدموا اخيراً على اغتيال احد القادة الشيعة المتهمين بالتحريض على اعمال عنف اودت بحياة اثنين من القادة السنة هم حق جهنكوي وضياء الدين القاسمي.

اللجنة الخليجية

تتمة الصفحة الاولى

وعقد اعضاء اللجنة الرباعية اجتماعهم الثالث في فندق «شيراتون الدوحة» مساء أمس، وعلمت «الحياة» من مصدر مطلع ان اللجنة بحثت في تعديلات قطرية على مشروع محضر لتنقية الأجواء بين قطر والبحرين. وافادت مصادر قطرية ان التعديلات صيغت صياغة قانونية بعد اطلاع القانونيين عليها، وأن ابرز ما تضمنه يتمثل في تمسك قطر بالوساطة السعودية وعدم توسيعها حسبما نصت الاتفاقات الموقعة في أعوام ١٩٨٣ و١٩٨٧ و١٩٩٠، كما ركزت التعديلات القطرية على المسالة الاعلامية، إذ ترى الدوحة ان الضوابط الاعلامية يجب ان تشمل وسائل الاعلام الرسمية فقط وليس الأهلية مع عدم الادلاء بأي تصريحات رسمية تمس الطرفين. كما اشارت المصادر الى وجود امور مشتركة حول الجوانب الاعلامية في المحضر ومذكرة التفاهم.

وشددت المصادر على ان أبرز ما في التعديلات هو التأكيد على الوساطة السعودية ومباركتها من الدولتين وتاكيد استمرارها مع اهمية التزام بنود الاتفاقات الموقعة في أعوام ١٩٨٣ و١٩٨٧ و١٩٩٠. ويذكر ان اتفاق ١٩٩٠ الموقع بين قطر والبحرين بوساطة سعودية ينص على عرض الخلاف الحدودي على محكمة العدل الدولية.

كما يتضمن مشروع المحضر ضوابط أمنية. وقال مصدر مطلع انه لم يتغير شيء في المحضر السابق إذ تم ادخال تغييرات قطرية طفيفة. وأضاف ان الاجتماع ركز على بحث تعديلات قطرية قانونية، مشيراً الى ان اللجنة جاءت الى الدوحة لتناقش هذه، ثم تنقلها الى البحرين.

وعلم ان التعديلات القطرية تتضمن اشارة ضمنية الى ضرورة تسليم المطلوبين القطريين الذين هربوا الى البحرين في اعقاب المؤامرة الانقلابية الفاشلة التي كانت الدوحة اعلنت عن احباطها العام الماضي. واشار المصدر الى ان اللجنة الرباعية حريصة على ان توقع قطر والبحرين على محضر تنقية الأجواء، وعلى مذكرة تفاهم خليجية تشمل الدول الست وتتضمن مبادئ تحدد سبل حل اي خلاف قد ينشأ بين اي دولتين في المجلس.

وعلمت «الحياة» ان من أهم الملاحظات القطرية يتعلق بالشان الأمني. ويذكر ان قطر لم توقع على الاتفاق الأمني الخليجي ولا ملاحظات عليه. وتساءل المصدر كيف توقع الدوحة على البند الامنية في مذكرة التفاهم وهي لم توقع على الاتفاق الأمني. وكشفت قطر تصر على تسليم المطلوبين القطريين الهاربين الى البحرين في اعقاب فشل المحاولة الانقلابية.

مسألة ازدواج الجنسية

وعلمت «الحياة» ان ابرز ما تطالب به قطر في شأن المسألة الأمنية الخليجية هو مطالبتها بعدم ازدواج الجنسية.

وعلمت «الحياة» انه في ما يتعلق بالقضية الاعلامية، فإن وكلاء وزارات الاعلام في دول الخليج سيعقدون اجتماعاً في الأمانة العامة لمجلس التعاون في ١٩ شباط (فبراير) المقبل لمناقشة ميثاق الشرف الاعلامي. وقال المصدر المطلع انه من خلال هذا الميثاق ستوضع كل الضوابط الاعلامية.

وكان اعضاء اللجنة الرباعية الخليجية وصلوا الى الدوحة أمس وكان في استقبالهم في المطار وزير الخارجية القطري. ولوحظ ان مواعيد وصولهم كانت متقاربة وقبل موعد الافطار بوقت قصير، إذ وصل في البداية وزير الخارجية السعودية يرافقه الامين العام لمجلس التعاون، ثم وزير خارجية الامارات، وتلاه الكويتي ثم وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية، وانطلقت بهم السيارات من المطار الى قصر الوجبة، حيث تناولوا الافطار الى مائدة الأمير.

ويذكر ان تباعد الموقفين القطري والبحريني في الاجتماع الثاني للجنة الرباعية الذي عقد في الرياض في الثاني عشر من كانون الثاني (يناير) الجاري حال دون التوقيع على مشروع محضر لتنقية الأجواء بين قطر والبحرين كما لم يتم التوقيع كما كان متوقعاً على مذكرة تفاهم خليجية تتضمن مبادئ تحدد اسس وسبل حل اي خلاف قد ينشأ بين دول مجلس التعاون. وقد أبدت قطر والبحرين ملاحظات في الاجتماع الثاني على مشروع محضر تنقية الأجواء وكلا البلدين اعلنا حرصهما على التعاون مع لجنة تنقية الأجواء التي تم تشكيلها في القمة الخليجية التي عقدت في الدوحة في الماضي.

وفي المنامة («الحياة») رحب وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة بزيارة اللجنة الرباعية الى البحرين في وقت لاحق.

وتمنى الوزير البحريني للجنة التوفيق فيما تقوم به من جهود بقصد ازالة اسباب الخلاف بين البلدين البحرين وقطر وتنقية أجواء العلاقات بينهما لتعود الى سابق عهدها، مثنياً في الوقت ذاته بما تبذله اللجنة من جهود ومقترحات لبدء مسعى خليجي للحل الودي للخلاف القائم بين البلدين والمعروض حالياً أمام محكمة العدل الدولية.

«هآرتس»: واشنطن ابلغت نتانياهو انها في حل من التزاماتها تجاه سورية

اسرائيل تقول انها مستعدة للتفاوض مع سورية في جميع القضايا

■ القدس المحتلة - رويتر - اف ب - اعلن الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امس ان نتانياهو يريد استئناف محادثات السلام مع سورية في جميع القضايا من دون شروط مسبقة.

وقال الناطق شاي بزاك: «يقول رئيس الوزراء انه في المفاوضات مع سورية سيكون بمقدور كل جانب ان يتوجه الى المفاوضات لطرح جميع القضايا التي يريدها بدون شروط مسبقة».

وانتقد بازاك تقريرا نشرته صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية اول من امس السبت وجاء فيه ان نتانياهو استبعد التفاوض في شأن مصير مرتفعات الجولان المحتلة.

وقال بازاك «ان ما نشر في لوفيغارو غير دقيق ولم يكن الاقتباس فيه دقيقاً... فمن الممكن الحديث عن كل قضية يطرحها الجانبان. ونحن لا نقول للسوريين عن اي القضايا سنتحدث».

وتابع: «اننا نريد للمفاوضات ان تستأنف. والموقف الذي ستاخذه اسرائيل سيكون ان (هضبة) الجولان مهمة بالنسبة الى امن اسرائيل».

ورفض بازاك مرة اخرى المطلب السوري استئناف المحادثات من النقطة التي توقفت عندها، واضاف: «قلنا في الماضي ان هذه الحكومة ملتزمة بالاتفاقات الموقعة. ولم توقع اي اتفاقات على المسار السوري منذ مؤتمر مدريد (عام ١٩٩١)».

من جهة اخرى قالت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امس ان الولايات المتحدة ابلغت اسرائيل سراً انها في حل من تعهد ضمني باعادة الجولان الى سورية كانت اتخذته الحكومة العمالية السابقة.

رسالة من كريستوفر

واوضحت الصحيفة ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الذي انتهت ولايته نقل في ١٨ ايلول (سبتمبر) رسالة سرية الى رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو تعتبر التعهد «لاغياً وباطلاً» في نظر القانون الدولي.

وتم التوصل الى الاتفاق المبدئي غير المكتوب بين سورية واسرائيل حول انسحاب من الجولان في اطار اتفاق سلام محتمل بعد محادثات طويلة في واشنطن.

وبعد اغتيال رئيس الوزراء العمالي اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ فوجئ شيمون بيريز الذي حل مكانه بوجود هذا الاتفاق غير الرسمي لكنه تبناه.

غير ان نتانياهو تنصل من الاتفاق وكرر مراراً منذ توليه الحكم في حزيران (يونيو) انه لا يلزم في شيء حكومته اليمنية.

وامام اصراره انضم الاميركيون الى موقفه بعد المحادثات التي اجراها مستشاره دوري غولد في واشنطن، كما اوردت «هآرتس».

وفي حديث نشرته صحيفة «لوفيغارو» الباريسية اول من امس السبت كرر نتانياهو موقفه المتشدد في خصوص هضبة الجولان الاستراتيجية التي احتلتها اسرائيل في ١٩٦٧ واعلنت ضمنها في ١٩٨١. وقال ان «هضبة الجولان ليست قطعاً موضوع تفاوض. (...) يجب الاحتفاظ بالجولان لاسباب استراتيجية وتاريخية واقتصادية».

واضاف: «ربع الثروات المائية لاسرائيل مصدرها الجولان. ويمكن ان نعيش بدون نفط ولكن لا يمكن ان نحرم انفسنا من المياه».

وحول المفاوضات المتوقفة مع سورية منذ سنة تقريباً، قال نتانياهو «اننا، وبعد فترة من التوتر نتقدم ببطء ولكن بثبات نحو استئناف محادثات السلام مع ان السوريين لم يقبلوا بعد مقترحاتنا لاعادة اطلاق المفاوضات».

الى ذلك دعا وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي، في حديث الى صحيفة «يديعوت احرونوت»، امس سورية الى «العودة الى طاولة المفاوضات». واعتبر ان الاتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين حول الخليل خلق «مناخاً من التقدم».

وكان بيريز علق مفاوضات السلام مع سورية في شباط (فبراير) ١٩٩٦ وهي مجمدة منذ ذلك الحين.

رابينوفيتش

وعرض المفاوض الاسرائيلي السابق ايتامار رابينوفيتش من جهته الشروط الاسرائيلية لمعاودة المفاوضات، وقال للاذاعة الاسرائيلية: «ما يتوجب (لاستئناف المفاوضات) هو وجود رغبة مشتركة لدفع العملية. فبعد توافر ذلك، كل الشروط الأخرى لا تعود مهمة».

واضاف «بالنسبة اليّ، فان الموقف السوري المتمثل بان المفاوضات يجب ان تستأنف انطلاقاً من النقطة التي كانت وصلت اليها بات يشكل مشكلة. ففي الواقع لا يمكن ان نطالب حكومة جديدة بان يكون لديها المواقف ذاتها التي كانت لدى الحكومة السابقة. وطالما ان السوريين لا يدركون ذلك فسيكون من المستحيل معاودة المفاوضات».

واضافت «يديعوت احرونوت» ان مصر تمهد لاستئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية مع مشروع تسوية يقضي بان يوافق نتانياهو على مبدأ الأرض مقابل السلام، فيما يتخلى الرئيس حافظ الأسد من ناحيته عن المطالبة باستئناف المفاوضات انطلاقاً من النقطة التي وصلت اليها.

مبعوث يلتسن: نشارك مصر مخاوفها ازاء عملية السلام

□ القاهرة - من جيهان الحسيني:

■ تسلم الرئيس حسني مبارك رسالة من نظيره الروسي بوريس يلتسين، خلال لقائه امس المبعوث الروسي بوريس كوسيك، تتعلق بعدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك بين البلدين. وصرح كوسيك عقب اللقاء بأن هناك «تطابقاً في آراء بين البلدين حيال عدد من القضايا الدولية والاقليمية وعملية السلام في الشرق الاوسط، مؤكدا تأييد بلاده الكامل للخطوات والمواقف التي تتخذها مصر تجاه عملية السلام وكذلك مخاوف مصر ازاء تلك العملية. وحول العلاقات الثنائية ومستقبلها، اشار الى انه ناقش مع مبارك السياسات التي يمكن ان تزيد من فاعلية التعاون بين البلدين في مجالات عدة، معربا عن امله بامكان وجود خطوات في هذا الاطار في المستقبل بمشاركة روسيا في عدد من المشروعات في مصر، مشيراً الى اهمية مشروع قناة توشكي الذي بدأت مصر تنفيذه اخيراً، والذي اعتبره المشروع التكميلي للسد العالي الذي كان الاتحاد السوفياتي السابق شارك بدور رئيسي في تصميمه وتنفيذه.

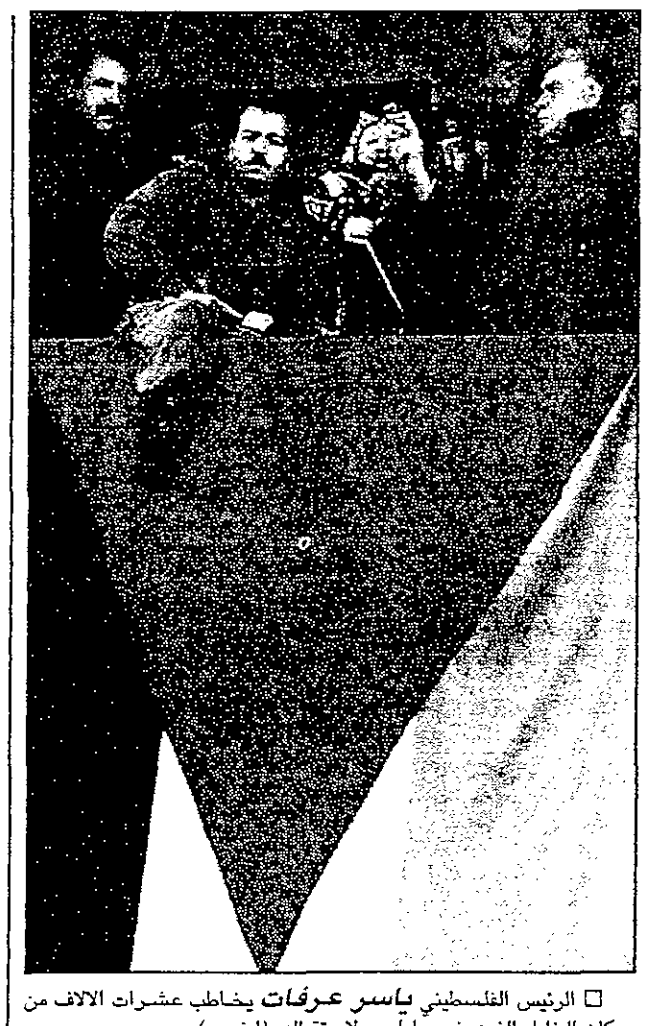

□ الرئيس الفلسطيني *ياسر عرفات* يخاطب عشرات الآلاف من سكان الخليل الذين خرجوا أمس لاستقباله (ا ف ب)

متعاون فلسطيني يطالب اسرائيل بتعويض عن خدماته

■ حيفا (اسرائيل) - أ ف ب - ذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» أمس ان متعاوناً فلسطينياً مع اسرائيل سابقاً يطالب اسرائيل بـ ٩٠٠ ألف دولار تعويضاً عن الاضرار التي تسببت بها اتفاقات السلام التي ارغمته على مغادرة غزة.

ورفع هذا الفلسطيني (٤٨ عاماً)، الذي لم تكشف الصحيفة هويته، شكوى الى محكمة حيفا (شمال اسرائيل) واكد ان السنوات العشرين التي امضاها في خدمة جهاز الامن الداخلي (شين بيت) اثرت كثيراً على سلامته وسلامة عائلته.

واكد انه اضطر الى مغادرة غزة بعد بدء تطبيق الحكم الذاتي في ١٩٩٤ والعيش في اسرائيل تاركاً ممتلكاته التي قدر قيمتها بـ ٤٥٠ الف دولار. وهو يطالب بمبلغ مماثل تعويضاً عن الضرر النفسي الذي لحق به.

واكد المتعاون السابق ان رؤساءه وعدوه بتلبية حاجاته اذا ما اضطر الى مغادرة قطاع غزة. لكنه يعيش اليوم في اسرائيل في شقة متواضعة وضعها «شين بيت» في تصرفه ولا يتقاضى الا ٢٥٠ دولاراً مساعدة شهرية كما قال.

رفضت ايضاحات لا تصل عبر قنوات غير رسمية

القاهرة تتهم الترابي بنسف أي بادرة لتنقية الاجواء

□ القاهرة - من محمد علام:
□ طهران - من غسان بن جدو:

■ اتهمت مصر رئيس البرلمان السوداني الدكتور حسن الترابي بـ «نسف اي بادرة تحمل اشارات لإمكان السير في طريق تنقية الاجواء بين البلدين». وقال مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» إن الترابي «يتحمل المسؤولية الأولى في سوء العلاقة بين البلدين منذ عام ١٩٩٠، ويجب ان يتحمل كل النتائج التي جلبها على السودان من الاساءة الى علاقاتها مع مصر مروراً بوصم السودان للمرة الاولى في تاريخه بمساندة الارهاب وانتهاء بالعقوبات الدولية التي يتعرض لها السودان».

ورفض المصدر ايضاحات رسمية سودانية افادت تمسك الحكومة والرئيس عمر البشير بالتعاطي مع مصر كجارة وشقيقة، وقال: «لم تصلنا ايضاحات رسمية من الحكومة او من الرئيس البشير في شأن اتهامات وشتائم الترابي لمصر. وما ذكره وزير الاعلام السوداني (الطيب خير) من منع وسائل الاعلام الحكومية في بلاده من توجيه ابة انتقادات لمصر ليس كافياً (...) لأن ما ينشر في الصحف من آراء شيء، وما يصدر عن شخص يفترض انه مسؤول (الترابي) شيء آخر».

وعلم ان اتصالات ديبلوماسية جرت ذكر فيها الجانب السوداني ان «الترابي لم يتهم مصر بالمشاركة في مؤامرة على السودان، وانما كان يتحدث عن وجود مكاتب للمتهمين في المؤامرة (التجمع الوطني المعارض) في القاهرة. وان الحديث ادلى به الترابي قبل ايام من زيارة الفريق الزبير صالح نائب الرئيس السوداني ونشر - لسوء الحظ - وقتما كان الزبير مجتمعاً مع الرئيس حسني مبارك في القاهرة».

لكن المصدر الديبلوماسي المصري قال: «لم يصلنا شيء رسمي يضع النقاط على الحروف في شأن مواقف الترابي ضد مصر. والاتصالات الهاتفية واللقاءات الثنائية وتجاهل صلب الموضوع ليس كافياً للتعاطي مع مواقف في حجم ما صدر عن الترابي».من جانب آخر اعتبر السيد محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع الوطني الديموقراطي التطورات الاخيرة في السودان «بداية العد التنازلي لنظام الجبهة القومية الاسلامية في الخرطوم». وقال قبيل مغادرته القاهرة امس متوجهاً الى جدة في زيارة خاصة للسعودية، «إن المرحلة المقبلة تشهد تصعيداً في العمل الديبلوماسي والمحافل الدولية ضد النظام القائم، كما ستشهد تصعيداً في المواجهة الموجودة الآن في جنوب النيل الازرق وفي الاقليم الشرقي والجنوبي». واشار الى «اتصالات مستمرة بين اقطاب المعارضة السودانية ومن بينهم زعيم حزب الأمة السيد الصادق المهدي في إطار العمل في التجمع الذي يضم كل طوائف السودان لاطاحة النظام القائم في الخرطوم».

واعتبر التجمع الوطني، في بيان اصدره في القاهرة امس، تصريحات الرئيس مبارك اول من امس عن ان ما يجري في السودان «شأن داخلي لا علاقة لأثيوبيا واريتريا به، وأن على السودانيين ان يبحثوا عن حلول لمشاكلهم»، يعبر عن «عميق الفهم لما يجري في السودان من احداث تقودها غالبية الشعب السوداني من اجل السلام والحرية والديموقراطية وحسن الجوار».

وجاء في البيان: «ان مصر الشقيقة لعبت وما زالت تلعب أدواراً مهمة من أجل مصلحة الشعب السوداني وفتحت ابوابها للملايين من ابناء السودان في محنتهم الحالية، كما ظل الاشقاء يستقبلون قادة العمل الوطني السوداني على أعلى المستويات السياسية للتشاور معهم من أجل استقرار ورفاهية وادي النيل».

في غضون ذلك، وفي إطار المشاورات الجارية بين الامين العام للجامعة العربية ومندوبي الدول الاعضاء الدائمين في شأن تطورات الاوضاع في السودان، استقبل الدكتور عصمت عبدالمجيد امس مندوب تونس (رئيس الدورة السابقة لمجلس الجامعة) السفير يوسف المقدم الذي صرح عقب اللقاء بان اللقاء تناول البحث في الوضع في السودان وانعكاساته على الامن العربي والأمن الافريقي.

وفي طهران، تبنت الحكومة الايرانية الرواية الرسمية التي أعلنتها الحكومة السودانية، واعتبرت ان ما يحصل من معارك في جنوب السودان هو «عدوان».

وشدد الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية على ان ايران «ترفض أي عدوان يستهدف السودان ووحدة أراضيه». واعتبر ان «قوى عظمى تشجع مثل هذه التوترات من أجل بسط نفوذها غير المشروع على المنطقة».

دمشق: هراء استئناف المفاوضات من دون التزام الانسحاب الكامل

□ دمشق - «الحياة»:

■ توقعت سورية «تحرك الجهود» في اتجاه استئناف المفاوضات السورية - الاسرائيلية مع بدء الولاية الثانية للرئيس بيل كلينتون، لكنها جددت التمسك بشرط اعلان اسرائيل الانسحاب الكامل من الجولان قبل معاودة التفاوض. وقالت: «كل ما عدا ذلك هراء».

وقالت وسائل الاعلام السورية ان رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو التفاوض في شأن الانسحاب من الجولان بعد توقيعه اتفاق الخليل يعني انه يعتبر الاتفاق «نهاية عملية السلام». وكتبت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم في البلد ان تأكيد نتانياهو في حديث صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية تمسكه «باحتلال الجولان والقدس ينطوي على اكثر من مضمون، إذ ان تصريحاته تعني ان اعادة الانتشار (في الخليل) وما حصلت عليه اسرائيل من مكاسب، نهاية عملية السلام حسب مفهوم نتانياهو، كما انها تعني التنكر لأسس مبادرة السلام».

وبعدما أشارت الصحيفة الى ان «هذه المواقف المتعنتة تغلق الباب أمام جهود السلام التي من المفترض ان تتحرك من جديد مع البداية الرسمية لولاية الرئيس كلينتون»، أكدت «ان سورية لا ترضخ للاستفزازات ولا للضغوط وبالتالي فهي لن تقبل بأية عودة الى التفاوض إلا بعد التزام اسرائيل الصريح بالانسحاب من الجولان الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧». وزادت ان «كل ما عدا ذلك هراء».

وكتبت صحيفة «تشرين» من جهتها ان اعلان الاسرائيليين تمسكهم بالجولان وتوسيع المستوطنات «يدل على ان حكومة نتانياهو تفتقر الى الجدية والموضوعية والصدقية وأنها تستغل ما تقدم من فتات للفلسطينيين لتلميع صورتها في العالم بعدما انكشفت مطامعها التوسعية ومخططاتها العدوانية وأهدافها القريبة والبعيدة لتقويض العملية السلمية والعودة بالمنطقة الى اجواء الحرب والتوتر».

وبثت اذاعة دمشق ان الاسرائيليين مطالبون باثبات «حسن نياتهم تجاه السلام»، وأوضحت ان ذلك يكون «باقرار الانسحاب الكامل وتطبيق مبدأ الأرض مقابل السلام والعودة الى محادثات السلام من النقطة التي وصلت اليها وعلى أساس تعهدات حكومتي (اسحق) رابين و(شمعون) بيريز بالانسحاب» من الجولان.

الذكرى الثالثة لوفاة باسل الاسد

مسؤول سوري: الرائد بشار ضمان لاستمرار نهج الأسد

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ اكد مسؤول سوري [...]لدكتور الرائد بشار نجل الرئيس [ح]افظ الأسد «ضمانة ورم[ز] لاستمرار نهج الأسد واستقرار[ه]»، موضحاً انه «كما حملت انديرا غاندي تراث ابيها العظيم (جو[اهر] لال) نهرو، استجابة للرغبة العارمة من الجماهير، وكما حمل راجيف غاندي تراث امه وجده العظيمين، فان الباسل (نجل رئيس الاكبر) جُبل من طينة تراث النضالي والتاريخي للقائد الكبير، وجاء بشار (٣٢ عاماً) ليبرهن في زمن قياسي ان هذه الشجرة المباركة سرعان ما تؤتي [...] جذع راسخ في الارض».

وقال الدكتور بهجت سليمان [و]هو مسؤول في حزب البعث: [«عن]دما غاب الأمل سرعان ما [بز]غت تباشير امل جديد مرق [...] راسخ وتعميق مدرسة القائد [الأ]سد»، مشيراً الى «اندفاع [الج]ماهير العفوي» باتجاه نجل [الث]اني للرئيس السوري بعد وفاة [نج]له الاكبر في ٢٢ كانون الثاني (ين]اير) العام ١٩٩٤. واضاف ان [الس]وريين «احبوا باسل حباً [كبيراً] اكثر، لأنهم رأوا فيه رمزاً [وض]مانة لاستمرار واستقرار [الن]هج النضالي الشامل الذي [ار]ساه القائد الكبير. واندفعت [الج]ماهير في اسبوع التعزية [بوف]اة باسل) بعفوية صادقة نحو [بش]ار لأنه نجل الأسد اولاً ولأنه [شقي]ق باسل ثانياً، ولأنها رأت فيه [ضم]انة ورمزاً منشودين لاستمرار [واس]تقرار نهج الأسد الثابت، وليتلقف الراية من يد شقيقه ليسير بها في طليعة المؤمنين الراسخين بثبات وعمق نهج وخط ومسيرة مدرسة حافظ الأسد النضالية».

وكان الدكتور بشار ترفع في بداية العام ١٩٩٥ الى رتبة رائد في الجيش السوري. وقال سليمان انه «سرعان ما نذر نفسه مستجيباً لنداءات بني وطنه الى طالبت بحمل رسالة الباسل وصون تراث القائد الكبير والسير معه وبه صوب الألف الثالثة للميلاد، واستكمال مساره والتطور معه بما يتوافق مع روح العصر ومع ارهاصات المستقبل وتحديات القرن الجماهيري». ورأى ان «هذه المسألة اخذت وتاخذ الطابع الديموقراطي الجماهيري كما حصل في بلاد الهند والسند، مع الاخذ في الاعتبار خصوصية سورية التي تميز بها شعبها المسيّس دائماً وأبداً».

وجاء كلام الدكتور سليمان في مقال دوري يكتبه في الذكرى السنوية لوفاة الرائد باسل في حادث سيارة على طريق مطار دمشق، وأضاف: «المستقبل قادم، ولسوف يتعلق الجيل اكثر واكثر ببشار لأنه ينطلق من ارضية اصلب من صخور الصوان ويستند الى تاريخ الأسد العملاق وبطولات باسل واخلاقياته الرفيعة ومناقبه السامية. وسيتنكب كل هذا التراث النضالي العريق الحافل بالاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والنفسي والمجبول باللحمة الوطنية والتشرب بالعدالة الاجتماعية».

ولعب الدكتور بشار الاسد منذ تسلمه مهمات اخيه، دوراً كبيراً في محاربة الفساد والروتين عبر الاقنية القانونية، اذ انه ساهم في حل مشكلة جامعي الاموال التي برزت في السنوات الاخيرة عبر تطبيق القانون رقم ٨ للعام ١٩٩٤. وبشار ايضاً الى ان السنوات السابقة شهدت تقديم عدد من الوزراء والمسؤولين والمحافظين استقالاتهم او «اعفائهم من مسؤولياتهم». وكتب الدكتور سليمان في صحيفة «الثورة» الرسمية انه «عندما غاب باسل حدث فراغ، ليس من حيث الأداء والدور الذي كان يقوم به فقط، بل الاهم من ذلك من حيث تقديم المثل الاخلاقية والحضارية التي تجسد روح العصر. وكان تعويض الفاقد المثالي اول ما شغل ملايين الشباب فاندفعوا بعفوية لا اروع ولا ابهى صوب الشقيق الثاني».

وتابع المسؤول السوري الكبير «ان الجماهير تضع في حدقات عيونها وفي شغاف قلوبها من يتمثل هذه المدرسة (الأسد) وهذا الخط الذي حفره القائد الكبير»، موضحاً «لأن حافظ الأسد وطن للسوريين، ولأن سورية وطن حافظ الأسد، فقد صار الأسد واشباله وابناء شعبه سبيكة متماسكة لا مثيل لها في هذا العالم». واعتبر عبارة «باسل المثل وبشار الأمل» تعبيراً واضحاً عن «مدى التمسك العميق بنهج الأسد واصرار (الناس) المستميت على بقائه واستمراره وبترسيخ جذوره في عميق التربة العربية السورية».

المحكمة العسكرية اعتبرت انهم تشبعوا بالاجرام

مصر: الاعدام لاربعة والاشغال الشاقة والسجن لـ ١٣ من «الجماعة الاسلامية»

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ ارتفع عدد احكام الاعدام الصادرة من محاكم عسكرية في حق اعضاء الجماعات الدينية في مصر الى ٧٤ حكماً، بعدما اصدرت المحكمة العسكرية العليا في القاهرة امس الاحكام في قضيتين متهم فيهما ١٩ من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية». وتضمنت الاحكام الاعدام لاربعة متهمين، والاشغال الشاقة المؤبدة لاثنين، والاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة لثلاثة متهمين، والاشغال الشاقة لمدة ١٠ سنوات لثلاثة اخرين، والاشغال الشاقة ٥ سنوات لاربعة متهمين، والسجن ١٠ سنوات لمتهم واحد وبرات المحكمة اثنين من المتهمين.

وكانت المحكمة عقدت جلسة امس وسط اجراءات امنية مشددة في ثكنة عسكرية شرق العاصمة، وردد المتهمون هتافات عدائية ضد الحكومة في بداية الجلسة، كما رددوا شعارات تؤكد انتماءهم الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» وهاجموا الولايات المتحدة واسرائيل. ثم قرأ رئيس المحكمة الاحكام على النحو التالي: الاعدام لاربعة متهمين هم: ياسر فتحي عبد المنعم (طبيب)، وعرفان محمد حسين الخولي (طالب)، وعلي محمد احمد فرحات (طالب)، وياسر عباس سليمان (دبلوم صناعي)، والاشغال الشاقة المؤبدة للمتهمين: خالد احمد امين، ومصطفى ابراهيم صديق، والاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة لثلاثة متهمين اخرين والاشغال الشاقة لمدة عشر سنوات لثلاثة متهمين والاشغال الشاقة لمدة خمس سنوات لاربعة متهمين والسجن لمدة ١٠ سنوات لمتهم، وبرات المحكمة المتهمين: طه محمود محمد الانصاري، واحمد حمادة مصطفى.

ثم القى رئيس المحكمة بياناً قال فيه «ان من مقتضيات العدالة ان يعاقب المسيء، والمحكمة فحصت وقائع الدعوى ومدى تداخل المتهمين في احداثها، وعملت على تطبيق القواعد القانونية وما استقرت عقيدتها عليه من افعال اظهرتها التحقيقات وما اتخذته المحكمة من اجراءات وذلك طبقا لما اسند الى كل منهم من افعال ثبت بالدليل تحققها من جانب كل منهم». واضاف ان «الانسان هو الخلية الاولى للمجتمع، ولا بقاء لهذا المجتمع اذا سمح لافراده بأن يعتدي كل منهم على حياة غيره او يسعى الى اثارة الخوف والفزع في النفوس باحداث تدمير لمرافق الحياة وحيازة القنابل والمفرقعات لواد النفوس او احداث اصابة الافراد بطريقة عشوائية ومن دون خشية من غضب الله او وازع من ضمير».

وجاء في حيثيات الحكم ان المتهمين «اتخذوا من الدين الاسلامي ستارا لتنفيذ اعمالهم الارهابية لترويع الآمنين، والدين الاسلامي لا يعرف سوى السماحة، ونفذوا الكثير من العمليات الارهابية وهي مهاجمة صالتي عرض سينما «ماجدة» و«مروة» في حلوان، واطلاق الرصاص على الابرياء. كما هاجموا قوات الامن في منطقة المعصرة وباصا سياحيا في مصر القديمة واغتالوا العقيد احمد شعلان في عين شمس، وشرعوا في اغتيال المقدم طه السيد رئيس النيابة العسكرية في منطقة مصر الجديدة».

تعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء! — لا فواتير مربكة
25% Commission ! Agents Welcome ! — No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤,٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل! It's Simple & Easy !
إتصل الان! Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس! Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً! Call Us & We'll Call You Right Back!
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون Available At All WESTERN UNION
نتكلم العربية ! We Speak Arabic !
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

وزير العدل يؤكد بعد اعتقال ٧ "نازيين" بينهم امرأة

الرسائل الدنماركية المفخخة: "وهمية" وموجهة الى يساريين ورياضيين بريطانيين

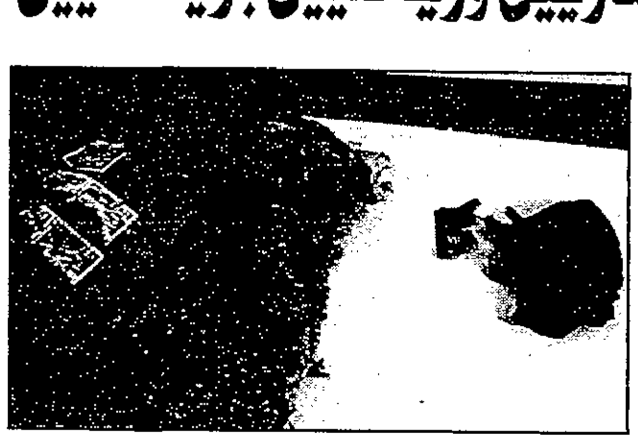

احد الطرود الدنماركية وبدا الصاعق الى اليمين. (رويتر)

■ كوبنهاغن - ا ب - اكد وزير العدل الدنماركي فرانك جينسن في تصريحات أمس الأحد ان الرسائل المفخخة التي ضبطت قبل ارسالها الى بريطانيا «وهمية» وموجهة الى شخصيات يسارية ورياضيين بارزين متزوجين من اشخاص ذات بشرة داكنة.

وجاء ذلك في معرض تعليق الوزير على اعتقال الشرطة الدنماركية سبعة اشخاص وصفوا بانهم من «النازيين الجدد» ووجهت اليهم تهمة الارهاب. وكان السبعة (٦ رجال وامرأة) مثلوا أمام المحكمة مساء أول من أمس، وأطلق اثنان منهم بكفالة فيما ظل الستة الآخرون معتقلين رهن التحقيق.

وكانت الشرطة السويدية عثرت الجمعة الماضي على الرسائل المفخخة الثلاث في صندوق بريد في مدينة مالمو الجنوبية القريبة من الحدود مع الدنمارك. وأفادت ان الرسائل موجهة الى عناوين في لندن لكنها لم تحدد الأشخاص المرسلة اليهم.

وبعد فحص الرسائل تبين انها تحتوي صواعق فعلية موصولة بمتفجرات وهمية ما يخفف كثيراً من مفعول الرسالة المفخخة لدى انفجارها. وعلى الأثر، شنت الشرطة في الدنمارك المجاورة سلسلة لحالات دهم واشتبكت مع عدد من المشتبه بهم قبل اعتقالهم، ما ادى الى اصابة شرطي بجروح.

ووصف المسؤولون الامنيون العملية بانها «ارهاب دولي» مشيرين الى انهم لم يستطيعوا بعد امساك القضية من اطرافها كافة، لكن أدلة تشير الى تعاون بين مجموعتين من النازيين الجدد في الدنمارك وبريطانيا.

واتضح ان الشرطة البريطانية زودت الدنماركيين معلومات في هذا الشأن حصلت عليها من عملاء لها تمكنوا من اختراق المجموعة النازية البريطانية التي تعرف باسم «كومبات - ١٨». وعلم هؤلاء ان رسائل مفخخة سترسل الى اشخاص يساريين أو رياضيين لا يؤمنون بالتفرقة العنصرية.

الاحتجاجات مستمرة في صربيا ومخاوف من تحولها الى صراعات عرقية في مقدونيا

بلغاريا تستريح من الاضطرابات وتتفرغ لمراسم تنصيب الرئيس الجديد

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:
□ صوفيا، بلغراد - «الحياة»:

■ دعا الرئيس البلغاري الجديد بيتار ستويانوف خلال مراسم تنصيبه امس الأحد الى توفير الأسس التي تتيح لبلاده دخول كل من الاتحاد الاوروبي والحلف الأطلسي.

وادى الرئيس البلغاري القسم الدستوري أمام البرلمان وسط اجراءات أمنية مشددة اتخذتها شرطة مكافحة الشغب لمنع حشود المتظاهرين من دخول المقر اثناء الحراسة التي بث التلفزيون وقائعها مباشرة.

وكان المتظاهرون البلغار اقتحموا قبل ١٠ ايام مقر البرلمان لمنع نواب الحزب الاشتراكي الحاكم من مغادرته. وأدت الاشتباكات على الاثر الى اصابة حوالى ٢٠٠ شخص بجروح.

وأعلن ستويانوف في خطابه امس ان البلاد في حاجة الى انتخابات برلمانية مبكرة. وأكد على ضرورة تجاوز الخلافات السياسية والتركيز على الوضع الاقتصادي المتردي. وقال: «علينا ان نعتمد الخيار الصحيح وفق نموذج الحضارة الأوروبية لنبرهن قوة ارادتنا ونرسي الأسس لاندماج بلادنا في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الاطلسي وبحيث نقدم لابنائنا المجتمع الذي يحلمون به».

ويذكر ان الرئيس البلغاري الجديد (٤٤ عاماً) هو محام مختص في دعاوى الأحوال المدنية وينتمي الى «اتحاد القوى الديموقراطية» اليميني المحافظ الذي يشكل المعارضة للحكومة الاشتراكية. وتم انتخابه في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وفاز بفارق كبير على مرشح الحزب الاشتراكي ايفان مارازوف.

وسيكون أول اجراء يتعين على الرئيس ستويانوف اتخاذه بمقتضى الدستور، هو تفويض الاشتراكيين بتشكيل حكومة جديدة. ويجمع المراقبون ان مصاعب جمة ستواجه ستويانوف لان سلطاته الدستورية كرئيس للجمهورية ستكون محدودة في وقت يسعى فيه الى وضع بلاده على طريق الاصلاح بينما يرفض الاشتراكيون اجراء انتخابات مبكرة على أمل ان يؤدي تنفيذ خططهم والحصول على التمويل الدولي الى بعض التخفيف من المشاكل الاقتصادية الذي يساعد في تحسين صورتهم.

ولم تنعم صربيا ومقدونيا بالهدوء الذي شهدته بلغاريا. وفي سكوبيا انضم عمال مطاعم عدة الى الاضرابات والتظاهرات المستمرة منذ اسبوع احتجاجاً على تردي الأوضاع الاقتصادية. وواصلت شرطة مكافحة الشغب وضع الحواجز الحديدية حول مبنى البرلمان الذي تجري التجمعات في الساحات المحيطة به.

وازدادت المخاوف من ان تتدخل الصراعات العرقية في التظاهرات المقدونية بعدما تظاهر الطلاب في الجامعة التي أسسها الالبان قبل عام في مدينة تيتوفو في غرب البلاد رغم اعتراض وزارة التعليم.

ودعا الطلاب الى اطلاق سراح رئيس الجامعة الدكتور فاضل سليماني المسجون لمدة سنتين بتهمة تحريض الطلبة على المظاهرات الدموية التي رافقت تأسيسها.

وفي بلغراد، منعت شرطة مكافحة الشغب امس عشرات الآلاف من المتظاهرين السير في شوارع وسط العاصمة. وخاطب قطب المعارضة رئيس حزب النهضة الصربية الجديدة فوك دارشكوفيتش حشود المجتمعين قائلاً: «ان المعارضة مستعدة للتخلي عن حملة الاحتجاجات الحالية عندما يُلبى مطلبها الخاص بتسلم ادارة جميع البلديات التي فازت فيها ومن ثم يمكن الدخول في حوار مع الحكومة في شأن حرية وسائل الاعلام والأسس الديموقراطية للانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي ستجري في جمهورية صربيا (في موعدها الاعتيادي) نهاية هذا العام.

وأشار الى انه «سيدعم زوران جينجيتش (رئيس الحزب الديموقراطي المعارض) لتولي منصب محافظ بلغراد ومن ثم اسناد رئاسة الحكومة اليه عندما افوز (دراشكوفيتش) في انتخابات رئاسة جمهورية صربيا».

ويتردد في بلغراد ان الحزب الاشتراكي الذي يتزعمه الرئيس سلوبدان ميلوشيفيتش يجري حالياً مفاوضات سرية مع الأحزاب الديموقراطية ومن بينها حزب زوران جينجيتش لتشكيل حكومة ائتلافية موسعة.

عشية الاحتفال بتنصيبه رئيساً أميركياً لولاية ثانية

اميركا: ٥٧ في المئة تؤيد بيل كلينتون في مستهل ولايته الثانية

■ واشنطن - ا ف ب - اظهر استطلاع جديد للرأي نشرت نتائجه مجلة «نيوزويك» الاسبوعية الاميركية امس السبت ان ٥٧ في المئة من الاميركيين يؤيدون عمل الرئيس بيل كلينتون الذي سيؤدي اليوم الاثنين اليمين الدستورية لولايته الرئاسية الثانية والاخيرة مدة اربع سنوات.

وهذه اعلى نسبة تاييد لكلينتون يسجلها استطلاع لـ «نيوزويك» منذ آذار (مارس) ١٩٩٣ حين سجلت المجلة نسبة مماثلة للرئيس الاميركي بعد شهرين على توليه مهام ولايته الرئاسية الاولى. لكن غالبية الاميركيين اعتبروا ان احتمال ان يصنف كلينتون بعد قرن بين اسوأ عشرة رؤساء اميركيين اكبر من احتمال ان يصنف بين افضل عشرة رؤساء (٤٩ في المئة مقابل ٣٧ في المئة).

واجري الاستطلاع في ١٦ و١٧ من الشهر الجاري وشمل ٧٥٠ شخصا. وكان استطلاعان اخران انيعت نتائجهما في اليومين الماضيين اشارا الى نسبة تاييد لكلينتون تراوح بين ٥٩ في المئة و٦٢ في المئة.

من جهة اخرى اعتبر ٥٧ في المئة من الاميركيين ان على رئيس مجلس النواب الجمهوري نيوت غينغريتش ان يستقيل من منصبه. وكانت لجنة الاخلاقيات في المجلس اوصت الجمعة الماضي بانزال «عقوبات قاسية» بينها غرامة بقيمة ٣٠٠ الف دولار، بغينغريتش الذي اعترف بانه اساء الى المجلس من خلال تقديمه معلومات خاطئة الى اللجنة تتعلق باستخدامه غير المشروع لمساهمات مالية بهدف تمويل نشاطات حزبية.

حكومة كلينتون وسيثبت مجلس الشيوخ

اليوم اعضاء اللحكومة الجديدة، وعددهم ١٤ وزيرا، بعد تنصيب الرئيس الاميركي الذي يعتبر رئيسا للحكومة ايضا. وهؤلاء هم: وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين ووزيرة العدل جانيت رينو (احتفظت بمنصبها) ووزير الخزانة روبرت روبن (احتفظ بمنصبه) ووزير التجارة بيل دالاي ووزيرة الصحة دونا شلالا (احتفظت بمنصبها) ووزير الداخلية بروس بابيت (احتفظ بمنصبه) ووزير التربية ريتشارد ريلي (احتفظ بمنصبه) ووزير الزراعة دان غليكمان (احتفظ بمنصبه) ووزير الطاقة فيديريكو بينا ووزير العمل الكسيس هرمان ووزير النقل رودني سلاتر ووزير تطوير المدن والاسكان اندرو كيومو ووزير قدامى المحاربين جيسي براون (احتفظ بمنصبه)

ومن التعيينات الاخرى المهمة: ارسكين بولز الامين العام للبيت الابيض وانطوني لايك مدير وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي اي إي) وساندي برغر مستشار الرئيس للامن القومي وبيل ريتشاردسون سفير الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة وشارلين بارشفسكي الممثلة الخاصة لشؤون التجارة.

اعضاء الحكومة مسؤولون امام الرئيس الذي يعينهم ويستطيع اقالتهم. ويحتاج تعيينهم الى موافقة مجلس الشيوخ. ولا تتمتع الحكومة بسلطة تنفيذية لانها مناطة بالرئيس غير الملزم بالامتثال لنصائح اعضاء الحكومة.

ومن الطرائف في هذا المجال ما يروى عن الرئيس الاميركي الراحل ابراهام لينكولن. فقد عارضه جميع اعضاء الحكومة في احد الاجتماعات فقال بشأن قرار ما: «اعضاء السبعة قالوا لا. انا اقول نعم. القرار اذن مقبول».

سيول: تشديد الاجراءات الامنية رغم مؤشرات "تراجع" من النقابيين

■ سيول - ا ف ب، رويتر - اندلعت مواجهات عنيفة أمس الاحد عندما دخلت شرطة مكافحة الشغب الكورية الجنوبية حرماً جامعياً في سيول لمنع الطلاب من احراق مجسم للرئيس كيم يونغ سام.

واطلق بعض الطلاب زجاجات حارقة على قوى الأمن، في حين امطرت الشرطة المتظاهرين في حرم جامعة هانيانغ (شرق سيول) بوابل من القنابل المسيلة الدموع.

وهاجم الطلاب رجال الشرطة بالعصي الحديد لدى دخولهم الى حرم الجامعة.

وكان الطلاب تجمعوا في الحرم الجامعي دعماً للنقابات التي تحتج على قانون العمل الجديد الذي اقره البرلمان في ٢٦ كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

ويقع الحرم الجامعي على بعد نحو خمسة كيلومترات من كاتدرائية ميونغدونغ حيث يتحصن سبعة زعماء نقابيين خشية اعتقالهم.

وتدور اشتباكات بشكل منتظم بين مجموعات من العمال والطلاب وشرطة مكافحة الشغب في شوارع سيول منذ ان اقر البرلمان مشروع قانون عمل رفعته اليه الحكومة في ٢٦ كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

الى ذلك، افاد شهود ان السلطات واصلت فرض طوق امني حول الكاتدرائية رغم ان زعماء الاتحاد الكوري لنقابات العمال المحظور تراجعوا عن دعوات الى اضرابات مفتوحة.

وقامت شرطة مكافحة الشغب بحراسة الازقة المؤدية الى الكاتدرائية مانعة الناشطين النقابيين من الدخول اليها او الخروج منها.

وقال كون يونغ كيل رئيس اتحاد نقابات العمال ان اعضاء الاتحاد سيقصرون اضرابهم على كل اربعاء في الأسبوع، في علامة على ان الاتحاد اذعن لضغوط حكومية لوقف الاضرابات.

ياندربييف يتهم موسكو بمحاولة تخريب انتخابات الشيشان

روسيا: توقع مغادرة يلتسن المستشفى غدا

■ غروزني، موسكو - رويتر - نقلت اذاعة «صدى موسكو» امس عن «مصدر كبير في الكرملين» ان الرئيس بوريس يلتسن سيغادر المستشفى غدا الثلثاء لكنه لم يعط اي معلومات جديدة عن حاله الصحية. لكن الاذاعة اضافت انه سينتقل الى احد مقار اقامته قرب موسكو لقضاء فترة نقاهة من الالتهاب الرئوي الذي اصابه. ورفض ناطق باسم الرئاسة الروسية التعليق على هذه المعلومات.

وتابعت الاذاعة الروسية ان الاطباء نصحوا يلتسن، الذي دخل المستشفى في الثامن من الشهر الجاري، بالغاء زيارة الى هولندا من المقرر ان يقوم بها في الرابع من الشهر المقبل. وستكون، في حال القيام بها، الزيارة الأولى الى الخارج منذ اعادة انتخابه في تموز (يوليو) الماضي.

ولم يظهر يلتسن (٦٥ عاما) علنا منذ دخوله المستشفى. وصدر اخر تقرير طبي عن حاله الجمعة الماضي عندما قال ناطق باسم الكرملين ان يلتسن سيغادر المستشفى خلال الاسبوع الماضي. لكن سيرغي ياسترجيمبسكي الناطق الصحافي باسم الرئيس قال: «سيتم ذلك في الايام القليلة المقبلة ولكن ليس في نهاية الاسبوع».

في غضون ذلك شنت القيادة الشيشانية هجمات اعلامية على موسكو فاتهمها الرئيس سليم خان ياندربييف بمحاولة تخريب الانتخبات المقرر اجراؤها الاثنين المقبل ويامل في ان تسفر عن اعطائه تفويضا شعبيا بقيادة هذه الجمهورية القوقازية نحو الاستقلال الكامل عن روسيا.

واكد ياندربييف ان اجهزة الاستخبارات الروسية وراء قتل ستة عاملين في الهيئة الدولية للصليب الاحمر الشهر الماضي وبارتكاب جرائم اخرى ضد مدنيين شيشانيين. وقال: «لدينا حلقة من المشبوه فيهم الذين تعاونوا مع اجهزة الاستخبارات». يذكر ان عملية القتل البشعة التي راح ضحيتها العاملون في الصليب الاحمر ادت الى سحب جميع الاجانب العاملين في منظمات الاغاثة الدولية في الشيشان. ورفض المسؤولون الروس هذه الاتهامات.

ويواجه ياندربييف، الذي عينته القيادة الشيشانية في نيسان (ابريل) الماضي رئيساً بعدما قتل سلفه جوهر دودايف بصاروخ روسي، ١٥ منافسا رشحوا انفسهم في انتخابات الرئاسة بينهم اربعة من القادة الميدانيين البارزين. وتعهد الجميع بمواصلة العمل من اجل استقلال الجمهورية التي تحظى بوضع الفيدرالية في اطار الاتحاد الروسي.

واعتبر ياندربييف ان «الاستفزازات» الروسية خطط لها «على اعلى المستويات في الحكومة الروسية». وقال ان الروس «لا يريدون السلام او الاستقرار». واضاف ان خطف رجال دين روس حديثا في المنطقة وتعهد موسكو بحماية الروس المقيمين فيها هدفه تلطيخ سمعة الشيشان. ورأى ان «كل الطرق والجرائم تؤدي الى موسكو».

وافادت وكالات انباء روسية امس ان ياندربييف ومسؤولين آخرين في الشيشان امروا خلال اجتماع عقدوه اول من امس بتشديد الاجراءات الامنية. وقال مستشارون لياندربييف ان مكتبه تعرض الى اضرار طفيفة نتيجة لاعتداء خلال الليل.

وينتظر ان توفد منظمة الامن والتعاون الاوروبي عشرات المراقبين لمتابعة الانتخابات الشيشانية لكنها قالت انها غير قادرة على ضمان سلامتهم. واعلن عدد من هؤلاء المراقبين انهم لن يتوجهوا الى الشيشان لاسباب امنية.

من جهة اخرى وصف سيرغي كوفاليوف المستشار السابق للرئيس يلتسن لشؤون حقوق الانسان القيادة الشيشانية بانها «ساذجة» لرفضها فكرة مراكز اقتراع للاجئين الفارين من الحرب الى موسكو ومدن اخرى. وابلغ كوفاليوف، الذي كان امضى اسابيع عدة في غروزني على رغم الغارات الروسية الكثيفة عليها قبل سنتين، الى سعيد حسن ابو مسلموف نائب الرئيس الشيشاني ان رفض ادراج اللاجئين في قوائم الناخبين «خطأ جسيم» ستستخدمه موسكو للتشكيك بشرعية الانتخابات. وكان مسؤولون روس اعتبروا ان عدم السماح بمشاركة ناخبين فروا من الشيشان الى خارجها في الانتخابات سيضر بمصالح الروس المقيمين في الجمهورية ممن يعارض انفصالها عن روسيا.

«دير شبيغل»: كول منع وزراءه من لقاء ليبيد

■ بون - أ ف ب - أفادت مجلة «دير شبيغل» في عددها هذا الأسبوع ان المستشار الالماني هلموت كول منع أعضاء حكومته من اجراء أي اتصال بالجنرال الروسي الكسندر ليبيد اثناء الزيارة التي قام بها الى المانيا.

وأوضحت المجلة الالمانية ان كول اعطى تعليمات للوزير المكلف شؤون المستشارية لمنع أعضاء الحكومة من الاتصال بالأمين العام لمجلس الأمن القومي الروسي السابق. لكن لم يتسن الحصول على تأكيد لهذا النبأ من المكتب الصحافي التابع للحكومة.

ويذكر ان هلموت كول يعد الزعيم الأجنبي الأقرب الى الرئيس الروسي بوريس يلتسن ويصف نفسه بأنه صديق له. اما الجنرال ليبيد فهو المرشح المعلن لخلافة يلتسن ويطالب باستقالته.

وأنهى ليبيد السبت زيارة خاصة استغرقت خمسة أيام الى المانيا بدعوة من جمعيات خاصة ولم يجر أي لقاء مع أي من الوزراء.

العالم

قتل ٦ وجرح اميركي في هجوم على مجمع يأوي اجانب في شمال رواندا

● كيغالي - رويتر - افادت مصادر ديبلوماسية غربية في كيغالي ان ستة أشخاص قتلوا وأصيب أميركي بجروح خطرة اثر هجوم شنته ميليشيات من الهوتو على مجمع سكني للعاملين في منظمة للاغاثة في بلدة روهينغيري شمال رواندا مساء أول من أمس السبت.

وعلم ان بين القتلى ثلاثة جنود روانديين كانوا يتولون حراسة المجمع الذي يأوي عاملين في منظمة «اطباء العالم». وقال مصدر في الجيش الرواندي الذي يسيطر عليه التوتسي ان هذه الهجمات تهدف الى بث الذعر في نفوس الروانديين في الخارج ما يحول دون عودتهم الى بلادهم.

وأشارت مصادر تابعة للأمم المتحدة الى ان الهجوم ترافق مع اشتباكات متفرقة ليلاً بين الجنود التوتسي ومسلحين من الهوتو العائدين من شرق زائير.

واشنطن ترفض اعطاء تأشيرة لزعيم الثوار الايرلنديين

● لندن - رويتر - نشرت صحيفة «صنداي تايمز» امس الأحد ان الولايات المتحدة الاميركية رفضت اعطاء تأشيرة زيارة الى زعيم منظمة «شين فين» جيري ادامز، وذلك في حملة جديدة على المنظمة.

وأضافت الصحيفة انه جرى ابلاغ ادامز القرار الشهر الماضي، ما دفعه الى العدول عن الزيارة.

وزار ادامز الولايات المتحدة خمس مرات منذ ان أعطي تأشيرة دخول للمرة الأولى في شباط (فبراير) ١٩٩٤ وكان ذلك القرار اثار غضب الحكومة البريطانية.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي، طعن ادامز في قرار للحكومة الاسترالية رفض منحه تأشيرة دخول وقالت السلطات الاسترالية انها اتخذت هذا القرار بسبب علاقة «شين فين» بالجيش الجمهوري الايرلندي المحظور.

النمسا: وزير المال رئيساً للوزراء بعد اعتزال سلفه العمل السياسي

● فيينا - أ ف ب - انتخب وزير المال النمسوي فيكتور كليما مستشاراً (رئيساً للوزراء) وزعيماً للحزب الاشتراكي الديموقراطي محل المستشار السابق فرانتز فرانيتسكي الذي قدم استقالته.

وقال فرانيتسكي بعد اجتماع مغلق لقيادة الحزب في فيينا ان كليما اختير بالاجماع.

وأوضح رئيس فرع الحزب في مقاطعة باسر نمساوية الذي شارك في الاجتماع، ان المستشار سيؤدي القسم ويمثل امام البرلمان للحصول على الثقة الأسبوع المقبل.

وبرر فرانيتسكي رحيله بعدما امضى عشر سنوات في رئاسة الحكومة بالقول انه كان «حدد لنفسه عقداً من الزمن» لهذه المهمة. واضاف انه اراد بعد «تفكير ملي» ان يسلم المقاليد في وقت لا تعاني فيه البلاد اي ازمة وانما تنمو بنجاح».

واعترف فرانيتسكي بأن «الابتعاد عن العمل صعب»، لكن قال: «ضميري مرتاح وانا انصرف لأن في الحزب عناصر قوية من الشباب».

وقال انه لا يملك تصوراً واضحاً لما ستكون اهتماماته في المستقبل.

QUICKMARSH

لتوزيع مطبوعاتكم

في لندن ومختلف أنحاء العالم

QUICKMARSH Distribution
Unit 24
Bow Industrial Park
London E15 2DZ, UK.
Tel: 44+181+533 0288
Fax: 44+181+986 9430

INTERNATIONAL NEWSPAPER & MAGAZINE DISTRIBUTION

الاثنين ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ الموافق ١١ رمضان ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣٨١
AL HAYAT MONDAY 20, JANUARY, 1997 ISSUE NO 12381

"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن		
المارك الالماني	١,٦١١٠	
الين الياباني	١١٧,٠٥	
الجنيه الاسترليني	١,٦٧١٢	

(* ١٧,١٧ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
٢٢,٨٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم آذار (مارس) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٥٤,٩٠
السعر السابق
٣٥٣,١٠

اليمن يوقع اتفاقات نهائية مع "توتال" و"هنت" و"اكسون" و"يوكنغ" في اطار تنفيذ مشروع الغاز

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ وقعت وزارة النفط اليمنية امس الأحد اتفاقات نهائية بانضمام شركات «هنت» و«اكسون» الأميركيتين «يوكنغ» الكورية الى مشروع الغاز اليمني الذي تشارك فيه ايضاً «توتال» الفرنسية.

وقال نائب رئيس الوزراء وزير النفط والثروات المعدنية محمد سعيد العطار لـ «الحياة» عقب توقيعه الاتفاقات مع مديري الشركات المشاركة: تنظم الاتفاقات حقوق الدولة والشركات المساهمة والتزاماتها في ما يتعلق باعادة تنظيم شركة اليمن للغاز الطبيعي المسيل التي سيعهد اليها تنفيذ المشروع.

ويشمل المشروع مد خط انابيب من مأرب حتى منطقة بلحاف على البحر العربي بطول ٣٢٠ كلم وبناء منشآت التسييل وميناء للتصدير بطاقة ٥ ملايين طن سنوياً ابتداء من السنة ٢٠٠١.

وأوضح العطار ان تصميم المشروع ربما تجاوز الكمية بنحو ٣٠٠ الف طن سنوياً في ضوء الاكتشافات المشجعة. وقال: «هناك احتمال بايجاد موقع ثالث للتصدير طاقته ٢,٥ مليون طن سنوياً في حال التأكد من المخزون».

وافاد بيان صحافي ان الاتفاقات تقضي بانشاء شركة لتشغيل حقل مأرب تملك وزارة النفط ٦٠ في المئة من اسهمها.

وكانت مفاوضات شاقة استمرت عاماً كاملاً للوصول الى صيغة تمكن الشركات الأميركية من الدخول في المشروع.

وذكر العطار انه بموجب المشروع ستنشأ شركة مشتركة تبلغ فيها حصة «توتال» ٣٦ في المئة و«هنت» و«اكسون» ٣٠ في المئة و«يوكنغ» الكورية ٨ في المئة. واحتفظت الحكومة اليمنية لنفسها بنسبة ٢٦ في المئة. وتتفاوض حالياً مع تركيا واليابان وكوريا للتنازل عن جزء من حصتها مقابل التمويل.

واعتبر العطار مشروع الغاز من اكبر وأهم المشاريع التنموية في اليمن وانه سيشكل رافداً من روافد الاقتصاد بالعملات الاجنبية كما، سيستوعب بعد التنفيذ أعداداً كبيرة من العمال اليمنيين. وذكر ان المرحلة التالية تتضمن المخططات وتنتهي في تموز (يوليو) المقبل بالنسبة الى الانبوب والتصاميم ومحطة التسييل. وبعدها سيطرح المشروع لمناقصة عالمية بحيث يكون جاهزاً بالكامل بنهاية السنة ٢٠٠٠.

تنفيذاً لتوجيهات الشيخ زايد وولي عهده

الامارات: خفض اسعار الغاز المسيل اعتباراً من اليوم

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ قررت «شركة بترول أبو ظبي الوطنية» (ادنوك) خفض اسعار الغاز المسيل في دولة الامارات اعتباراً من اليوم الاثنين.

وقالت، في بيان اصدرته في أبو ظبي، انه تنفيذاً لتوجيهات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات والشيخ خليفة بن زايد ولي عهد ابو ظبي رئيس المجلس الأعلى للبترول قررت الشركة خفض سعر اسطوانة الغاز سعة ٢٥ رطلاً من ٢٥ درهماً الى ٢٠ درهماً وسعر الاسطوانة سعة ٥٠ رطلاً من ٤٠ درهماً الى ٣٠ درهماً وسعر الاسطوانة سعة ١٠٠ رطل من ٨٠ الى ٦٠ درهماً.

ويأتي خفض اسعار الغاز عقب تطورات في قضية ارتفاع الاسعار في دولة الامارات واتخاذها ابعاداً جديدة جعلت لجنة الاسعار تعقد اجتماعاً «غير عادي» برئاسة الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية كان ابرز القرارات التي اتخذت خلاله خفض اسعار الغاز والديزل.

وافادت مصادر اقتصادية ان عقد اجتماع اللجنة على هذا المستوى يعكس توجه الامارات الى وضع حد لمشكلة ارتفاع الاسعار. وقررت اللجنة كذلك اعادة النظر في قانون الوكالات التجارية في مجال المواد الغذائية بما يمنع الاحتكار ويشجع المنافسة.

وتألفت لجنة درس قانون الوكالات التجارية في ما يخص المواد الغذائية من الامانة العامة للبلديات واتحاد غرف التجارة والصناعة ووزارة التخطيط ووزارة الاقتصاد و التجارة والدائرة الاقتصادية في دبي وجامعة الامارات وجمعية حماية المستهلك والاتحاد التعاوني الاستهلاكي.

وسترفع اللجنة توصياتها الى الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان في اجتماعها المقبل. وتقول مصادر اقتصادية ان اعادة النظر في قانون الوكالات تأتي في اتجاه تعديله لمنع احتكار بعض التجار استيراد المواد الغذائية وتوزيعها وفتح استيراد المواد الغذائية امام الجميع.

وقررت لجنة درس ظاهرة ارتفاع الاسعار ارجاء تشكيل هيئة رقابة على الأسواق في انتظار نتائج الدراسة الميدانية التي ستجرى على الاسعار السائدة حالياً ومقارنتها مع مثيلاتها في السوق العالمية.

وكانت اللجنة طلبت من وزارة الاقتصاد والتجارة اعداد دراسة كاملة في مهلة اسبوع على الاكثر، عن ارتفاع الاسعار وفقاً للارقام القياسية السنوية لسعر المستهلك لعام ١٩٩٦ واستناداً الى مجموعة الانفاق الرئيسية التي تضم ثماني مجموعات متكاملة من السلع والخدمات المتنوعة.

وتقول وزارة الاقتصاد والتجارة انها ستعرض على اللجنة دراسة شاملة تحدد نسب ارتفاع الاسعار في أبو ظبي ودبي والشارقة وراس الخيمة وتتناول مجموعات السلع التي تشمل المواد الغذائية والملابس الجاهزة والاقمشة وايجارات السكن والاثاث والتجهيزات والخدمات العائلية والعناية الطبية والخدمات الصحية والنقل والمواصلات وخدمات الترفيه والتعليم.

غير ان وزارة الاقتصاد تعرضت لانتقادات غير مباشرة من الدائرة الاقتصادية في أبو ظبي.

وقال حميد درويش بن كرم وكيل الدائرة ان الفوضى في الاسعار في أسواق الامارات تعود الى ان الجهة المنوط بها تنظيم الاقتصاد من الناحية القانونية لم تسد ثغراً قانونية وتضبط، ولو في شكل عام، وضع الاسواق والاسعار السائدة بل رفعت يدها وتنصلت من المسؤولية مما أشاع جواً من الانفلات في الوضع الاقتصادي، الامر الذي أدى الى تحكم التجار بالسوق. وأكد انه لولا تدخل الشيخ زايد بتشكيل لجنة الاسعار «لما وجد التجار الجشعون رادعاً».

لقد عقد الكثير من الناس في أنحاء العالم محادثات اقليمية تمهيداً لمؤتمر الأمم المتحدة عن المرأة الذي سيعقد في بكين. فقد لجتمع عشرات الآلاف في أندونيسيا، الارجنتين، النمسا، الأردن، السنغال والفلبين وعبر أمريكا الشمالية، بكل ما تحمله كل واحدة من هذه البلدان والمناطق من ثراء في ثقافتها الإنسانية. ولكن هناك قاسمان مشتركان يجمعان معظم النسوة المشاركات في هذه الاجتماعات وهما: أولاً، الاعتقاد بأنه بالعمل الجماعي يمكنهن تأمين حياة أفضل للجميع. وثانياً، وجود الإرادة والطاقة اللازمتين لتحقيق هذا الهدف. العالم ملئ بأماكن رائعة للاستكشاف وأناس كثيرين تستمتع بلقائهم وفرص جديدة بالسعي. فانطلق.

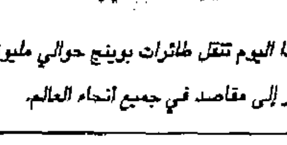

في هذا اليوم تنقل طائرات بوينغ حوالي مليوني مسافر إلى مقاصد في جميع أنحاء العالم.

BOEING

سورية: قرار جديد في اطار مساعي لتوحيد سعر صرف القطع الاجنبي

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ أفادت مصادر رسمية ان الحكومة السورية اصدرت قراراً جديداً في اطار مساعيها لتوحيد سعر صرف القطع الاجنبي. قرر وزير الاقتصاد الدكتور محمد العمادي تعديل سعر شراء المبالغ المقدمة من منظمة الامم المتحدة ومؤسساتها الى سورية عبر حساب الاموال التي تقدمها الحكومة في اطار برامج الامم المتحدة في سورية.

وأوضحت المصادر نفسها ان سعر الدولار صار بعد التعديل ٤٣,٥ ليرة بدلاً من ٢٦ ليرة سورية. فيما قالت مصادر «البرنامج الانمائي للأمم المتحدة» لـ «الحياة» ان التعديل يؤثر في اجمالي الاموال التي تقدمها الحكومة السورية في مقابل المبالغ التي تخصصها الامم المتحدة لتمويل مشاريع في سورية». واشارت الى هذا القرار «مؤشر الى الاستمرار في سياسة توحيد سعر الصرف وفي شكل تدريجي».

يشار الى وجود ثلاثة اسعار اساسية للصرف هي سعر الاسواق المجاورة (Exchange Rate) ويساوي ٤٣ ليرة للبيع و٤٢ ليرة للشراء وسعر الصرف الرسمي (Official Rate) ويساوي ١١,٢٥ ليرة للبيع و١١,٢٠ ليرة للشراء والسعر الفعلي للصرف حسب السعر الحقيقي في الدول المجاورة ويبلغ عموماً نحو ٥٠ ليرة حسب العرض والطلب.

وهناك اربعة اسعار اخرى تستخدم على نطاق محدود وهي: السعر التشجيعي (Incentive Rate) ويبلغ ٢٢ ليرة للمبيع و٢٠ ليرة للشراء وسعر الطيران (Aviation Rate) ويساوي ٤٣ ليرة للبيع و٤٢ للشراء وسعر الصرف الحسابي حسب نص القرار ٣٠٦٤ ويبلغ ٤٣ ليرة للبيع و٤٢ ليرة للشراء وسعر الصرف الحسابي حسب القرارين ١ و٢٧٨ ويساوي ٢٣ ليرة للبيع و٢٢,٩٥ ليرة للشراء. وطلب وزير الاقتصاد في قراره الأخير من المصرف التجاري «شراء المبالغ المقدمة من الامم المتحدة حسب اسعار المصرف المعلنة، على ان ينطبق هذا السعر على مساهمة الجهات السورية بالعملة المحلية في برامج الامم المتحدة».

يشار الى ان مستثمرين اجانب وعرباً وسوريين يعتبرون وجود اسعار متعددة للصرف عقبة امام الاستثمار في سورية، فيما تؤكد الحكومة انها تسير في طريق توحيدها تدريجاً.

تصحيح

نشرت «الحياة» [illegible]

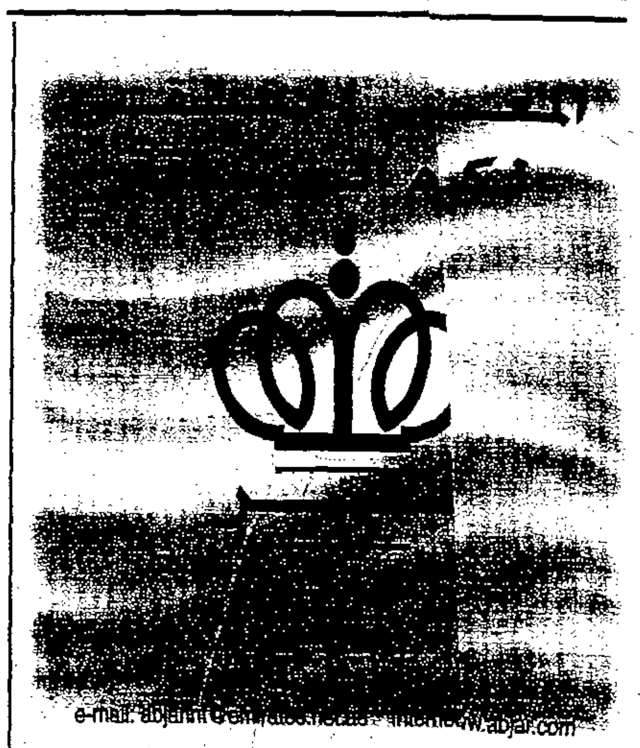

طلب الانضمام الى مجلس التعاون لا يزال قائماً
اليمن ينفي مجدداً ضغوطاً لصندوق النقد والبنك الدوليين

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ قال رئيس وزراء اليمن عبدالعزيز عبدالغني ان طلب بلاده للانضمام الى مجلس التعاون الخليجي لا يزال قائماً وان «بته متروك للاشقاء بما تفرضه المصالح والمنافع المشتركة».

واضاف في مؤتمر صحافي عقده أمس في مقر مجلس الوزراء ان نجاح برنامج الاصلاح الاقتصادي اقنع الدول والمنظمات المانحة برفع دعمها لليمن من ٧٠٠ مليون دولار الى بليون دولار في السنوات الثلاث المقبلة. وشدد على أن «برنامج الاصلاح وطني. ولا نتخذ اجراءات تتنافى وسياستنا» في اشارة الى تساؤلات عن ضغوط يمارسها صندوق النقد والبنك الدوليان على الحكومة.

وأوضح ان الاتحاد الأوروبي وعد بدعم كبير للاصلاحات الاقتصادية وأعطى الضوء الاخضر لشركاته للقدوم الى اليمن والاستفادة من الفرص والتسهيلات التي تشمل الغاء تراخيص الاستثمار ووضع ضوابط من خلال التعرفة الجمركية فقط.

ورداً على سؤال لـ «الحياة» في شأن قرار اتخذته الحكومة لاحالة ٣٥ الف موظف مطلع السنة الى التقاعد، نفى عبدالغني أي نية للحكومة في التسريح التعسفي للموظفين، مؤكداً أن العملية تتم وفق قانون التقاعد. كما نفى نية الحكومة رفع الأسعار في الاشهر المقبلة في اطار عملية الاصلاح الهيكلي.

ولفت رئيس الوزراء الى تحضيرات لعقد مؤتمر دولي في بروكسيل في آذار (مارس) المقبل لدعم الاصلاحات وخطة اليمن الخمسية. وذكر ان الأرقام الأولية تشير الى نجاح اليمن في تحقيق معدل نمو يقترب من ٧,٣ في المئة وفق ما كان مخططاً له. كما انخفض العجز من الرقم التقديري (٢٥ بليون ريال) الى بليوني ريال فقط، مما يعزز الآمال بامكان اختفاء العجز مطلع السنة المقبلة.

واعلن عن خطوات لاحقة تتم مراجعتها في شأن أسعار الفائدة وفقاً لنتائج الدراسات. وكانت الحكومة رفعت الفائدة الى ٢٧ في المئة ثم خفضتها خمس نقاط مئوية اواخر ١٩٩٦.

واعتبر عبدالغني أن انضمام اليمن الى تكتل الدول المطلة على المحيط الهندي الذي سيعلن رسمياً في موريشوس بعد شهر ونصف شهر سيكون له مردود ايجابي على التعاون بين دول المنطقة «وننظر اليه بتفاؤل».

وافاد أن الأعمال في المنطقة الحرة في عدن تسير حسب البرنامج الزمني من دون تباطؤ. وسيتم الشهر المقبل فض مظاريف العروض لاختيار شركة عالمية تباشر تعميق قناة الميناء ليتمكن من استقبال سفن الحاويات العملاقة.

السعودية: اقرار ٦٥ مشروعاً صناعياً استثماراتها ٢٧٥ مليون دولار

□ الرياض – من سعد الأسمري:

■ اقر وزير الصناعة والكهرباء السعودي الدكتور هاشم عبدالله يماني الشهر الماضي اقامة وتوسيع ٦٥ مشروعاً صناعياً جديداً تقدر رؤوس الاموال المستثمرة فيها بنحو ٢٧٥,٥ مليون دولار (١,٠٣ بليون ريال).

وقال وكيل الوزارة المساعد لشؤون الصناعة بالانابة اسامة أبو غرارة ان هذه المشاريع تمثل مختلف القطاعات الصناعية ومنها صناعة الادوية وبعض الأجهزة والادوات الطبية والمربيات والعصائر والتمور والسكاكر والحلويات والزيوت النباتية والغازات الخاصة بقطع الحديد وصناعات المغنيزيوم وكلورايد البوتاسيوم ومكعبات اشعال النار والأكياس والأنابيب البلاستيكية واللوحات الاعلانية البلاستيكية والمنظفات السائلة الكيماوية والبولي ايثيلين والبي. في. سي. ورباطات المواسير (الفلنجات) والأحذية البلاستيكية والجلدية.

واشار الى ان المصانع الجديدة أو التي ستوسع تشمل منتجاتها المصاعد والعدادات الكهربائية والسخانات الحرارية والثلاجات وأجهزة الهاتف والمراوح الكهربائية ومسبوكات الحديد وتلبيس اطارات الطائرات وبرادات المياه والصفيح والملابس الجاهزة ووحدات الجدران الجاهزة والعازلة والرخام الطبيعي والبلاط. واعتبر أبو غرارة ان هذا الاقبال على الاستثمار في المجال الصناعي يدل على ان المناخ الاستثماري في السعودية يتمتع بعدد كبير من الميزات التي تجتذب المستثمر. وحض اصحاب المشاريع الصناعية الجديدة على بدء التنفيذ وابلاغ الوزارة بخطوات العملية التنفيذية لهذه المشاريع.

وكان عدد المصانع في السعودية، وفقاً لاحصاءات الوزارة، ارتفع الى ٢٤٧٦ مصنعاً بلغ مجموع الاستثمارات فيها ٤٣,٥ بليون دولار (١٦٣ بليون ريال). ويشار الى أن الصادرات الصناعية غير النفطية في السعودية ستنمو، كما هو متوقع، بنسبة ١٢ في المئة سنوياً في اطار الخطة التنموية الحالية ١٩٩٥ – ٢٠٠٠.

المغرب وتونس تتنافسان لاستضافته
اتفاق الخليل قد يساهم في انجاح مؤتمر برشلونة للتعاون الأوروبي - المتوسطي

□ الرباط – من محمد الشرقي:

■ قال مصدر أوروبي ان اتفاق الخليل الموقع بين الفلسطينيين والاسرائيليين قد يساهم في انجاح مؤتمر برشلونة الثاني للتعاون الأوروبي – المتوسطي الذي يتوقع انعقاده في نيسان (ابريل) المقبل.

وقال مندوب اوروبي طلب عدم ذكر اسمه ان كل تقدم في خطوات السلام في منطقة الشرق الأوسط تزيد من فرص نجاح المؤتمر الذي كان احد اهدافه ادماج اسرائيل في المنطقة المتوسطية. وتعتبر مصادر اوروبية ان الاتفاق يمكنه ان يدفع دولاً متحفظة الى المشاركة في المؤتمر في اشارة الى سورية ولبنان.

وحسب الجهات الأوروبية فان مكان انعقاد قمة التعاون الأوروبية – المتوسطية الثانية لم يحسم بعد بفعل المنافسة المتواصلة بين المغرب وتونس وانقسام وجهات النظر الأوروبية. وترغب البلدان في استضافة المؤتمر الذي يفترض انعقاده في احد بلدان الضفة الجنوبية للبحر الابيض المتوسط في ربيع السنة الجارية حسبما اوصى بتلك مؤتمر برشلونة الذي استضافته اسبانيا في خريف ١٩٩٥ لبحث صيغة تعاون دائم بين ضفتي المتوسط يشمل بالاضافة الى دول الاتحاد الأوروبي الـ ١٥ نحو ١٢ دولة من جنوب المتوسط تضم قبرص ومالطا واسرائيل.

ولا تبدو المواقف العربية متجانسة فالى جانب التنافس المغربي – التونسي ترفض سورية المشاركة الى جانب اسرائيل في مؤتمر تستضيفه دولة عربية وتعارضه ليبيا. كما ان اوروبا تتحفظ على الجزائر.

وفي حال استمرار الوضع فان الاتحاد الأوروبي قد يقترح دولة من شمال الضفة لانقاذه وهو ما تعارضه دول المغرب العربي التي تعتقد ان من حقها احتضانه طبقاً لما اوصى به مؤتمر برشلونة الذي قبل ترشيح كل من المغرب وتونس. وكانت الرباط حازت على تاييد فرنسا واسبانيا والبرتغال في حين ساندت المانيا الاقتراح التونسي، وتقول الاوساط الاوروبية ان عدم التوصل الى صيغة مقبولة قد يدفع الاتحاد الأوروبي الى عقد الدورة الثانية في برشلونة، لكن الاقتراح ترفضه اسرائيل بقوة لأنه يعيدها الى اجواء مؤتمر مدريد عام ١٩٩١.

وبسبب غياب اي حسم لموضوع القمة المقبلة للتعاون الأوروبي – المتوسطي تعتقد الاوساط الأوروبية ان تحقيق مزيد من التقدم في عملية السلام هو المخرج الطبيعي خصوصاً وان الفكرة نفسها تقوم على اساس اشراك الجميع وبحث صيغة اقامة مجال للتعاون المتوسطي.

٤٠٠ مليون دولار استثمارات القطاع الخاص في مجال الاسكان في غزة

□ رام الله – من نعيم ناصر:

■ ذكرت وزارة الاسكان الفلسطينية ان مجموع استثمارات القطاع الخاص في مجال الاسكان في قطاع غزة بلغ نحو ٤٠٠ مليون دولار العام الماضي.

وقال وكيل مساعد الوزارة، السيد مروان عبدالحميد «ان خطة الوزارة للعام الجاري ترتكز على اقامة عدد من المشاريع المهمة تضم قرى نموذجية ومشاريع اسكانية مختلفة، سيتم تنفيذها بعد موافقة مجلس الوزراء الفلسطيني عليها».

يذكر ان الخطة المشار اليها تهدف الى تمكين ذوي الدخل المحدود من الحصول على مأوى بسعر مناسب.

وعن انجازات وزارة الاسكان العام الماضي، قال عبدالحميد في حديث صحافي، ان الوزارة حققت الكثير من الانجازات بالتعاون مع القطاع الخاص، ابرزها مشروع «شركة فلسطين للاستثمار العقاري» الذي تضمن بناء حي سكني وقرية سياحية في منطقة المشتل القريبة من غزة.

واضاف ان السلطة الفلسطينية قدمت قطعة ارض مساحتها ٢٧٩ دونماً للشركة مقابل تنفيذ مشروع سكني يضم ١٥٠٠ وحدة سكنية، ينجز خلال اربع سنوات.

اقتصادية

السياحة تحطم كل الأرقام القياسية في مصر

● القاهرة – رويتر – قال امس المدير العام للمكتب الفني في وزارة السياحة ان مصر استقبلت عدداً قياسياً من السياح وصل الى نحو ٩ مليون سائح وحصلت على عائدات قياسية من السياحة زادت على ثلاثة بلايين دولار في السنة المالية ١٩٩٥ – ١٩٩٦.

وذكر ان السياح انفقوا ٣٠٠٩,١ ملايين دولار خلال ٢٣,٧٦ مليون ليلة سياحية قضوها في مصر في السنة المالية التي انتهت في ٣٠ حزيران (يونيو) الماضي.

وكانت الحكومة المصرية ذكرت في بيان امام مجلس الشعب (البرلمان) الشهر الماضي انها تسعى الى زيادة عدد السياح الى ٤,٢ مليون سائح في السنة المالية ٩٧ – ١٩٩٨.

وتساوت ارقام السياحة عام ١٩٩٥ بأرقام ١٩٩٢ حين حطمت الأرقام القياسية. وكانت هجمات المتشددين الاسلاميين على اهداف سياحية ادت الى ركود السياحة بين عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤.

منظمتان تجاريتان افريقيتان تستبعدان اندماجهما

● اوساكا – رويتر – استبعدت السوق المشتركة لدول شرق وجنوب افريقيا امس الاندماج مع منظمة تنمية الجنوب الافريقي على رغم ان عشر دول مشتركة في المنطقة. وقال تشاكالا تشازيا وزير التجارة في مالاوي لـ «رويتر»: «قرر مجلس السوق المشتركة لدول شرق وجنوب افريقيا عدم ادماج المنظمتين».

واضاف «ستمنح الدول الاعضاء حرية الانتماء الى اي من المنظمتين ومن الممكن ان تنضم الى كليهما ايضاً».

وتأتي تصريحات تشازيا بعد ان أعلنت منظمة السوق المشتركة اول من أمس انها اوقفت امينها العام بينجو وا موثاريكا المؤيد البارز لمطالب الدمج بعد تلاعبات مالية.

وأشار موثاريكا الأسبوع الماضي الى ان جهود دمج المنظمتين ستستمر. وتم ايقاف موثاريكا لمدة ثلاثة شهور.

واوضحت دولتان عضوان في المنظمتين هما موزامبيق وليسوتو، انهما ستنسحبان من منظمة السوق المشتركة المؤلفة من ٢٠ عضواً بنهاية السنة الجارية. وسيبقى البلدان في منظمة تنمية الجنوب الافريقي المؤلفة من ١٢ عضواً.

مصر: الاكتتاب في احدى شركات اوليبيك الكتريك يزيد بمعدل عشرة اضعاف عن العرض

● القاهرة – رويتر – أغلق باب الاكتتاب لشراء اسهم في شركة «القاهرة للصناعات الدقيقة» بعدما زاد عدد الاسهم المطلوبة اكثر من عشرة اضعاف على الكمية المطروحة.

أعلن ذلك امس مسؤول في شركة «التجاري الدولي للاستثمار» وكيل «شركة القاهرة» في عملية طرح ٣٠٠ الف سهم جديد بسعر ٨٥ جنيهاً السهم (٢٥ دولاراً) واضاف انه تم اغلاق باب الاكتتاب بعد عشرة ايام وهي اقل مدة يحددها القانون.

وشركة القاهرة المتخصصة في انتاج سخانات المياه من اوائل الشركات المغلقة التي تسمح بالاكتتاب العام في اسهمها من طريق البورصة.

وقال المسؤول ان الاسهم ستخصص بنسب طلبات الاكتتاب وقد تتم عمليات التسجيل في البورصة الخميس او الأحد المقبلين.

وبعد عملية الطرح ستنخفض حصة الشركة الام مجموعة «اوليبيك الكتريك» الى نحو ٥٢ في المئة من ٧٠ في المئة حالياً.

خبير نفطي يقلل من أهمية ارتفاع اسعار النفط عام ٩٦

● أبو ظبي – أ ف ب – أكد الخبير النفطي نقولا سركيس، رئيس «المعهد العربي للنفط» في باريس، ان اسعار النفط على رغم ارتفاعها الكبير خلال ١٩٩٦ لا تزال متدنية من حيث قيمتها الحقيقية بالنسبة لاسعار النفط منذ ٢٠ عاماً.

واوضح سركيس في مقال نشرته اول من امس مجلة «ايميريتز توداي» ان متوسط السعر المرجعي لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) بلغ ٢٠,٠٢ دولار للبرميل عام ١٩٩٦ اي ما يعادل في الحقيقة ٥,٦١ دولار في حال اخذنا بالاعتبار قيمة الدولار في عام ١٩٧٣.

واعتبر سركيس ايضاً ان القيمة الحقيقية لسعر النفط في ١٩٩٦ تساوي اقل من ثلث السعر الذي بلغ ١٥,٧ دولار عام ١٩٨٢. وأضاف ان تدني اسعار النفط كقيمة حقيقية بعد ١٩٨٦، لم يقلل فقط من اهمية الارباح التي تحققت من قبل الدول المنتجة بعد ما سمي بالصدمة النفطية الثانية، بل الغى ١,... في المئة من قيمة الاسعار التي ارتفعت بعد الصدمة الأولى عام ١٩٧٣.

الوسط هذا الأسبوع

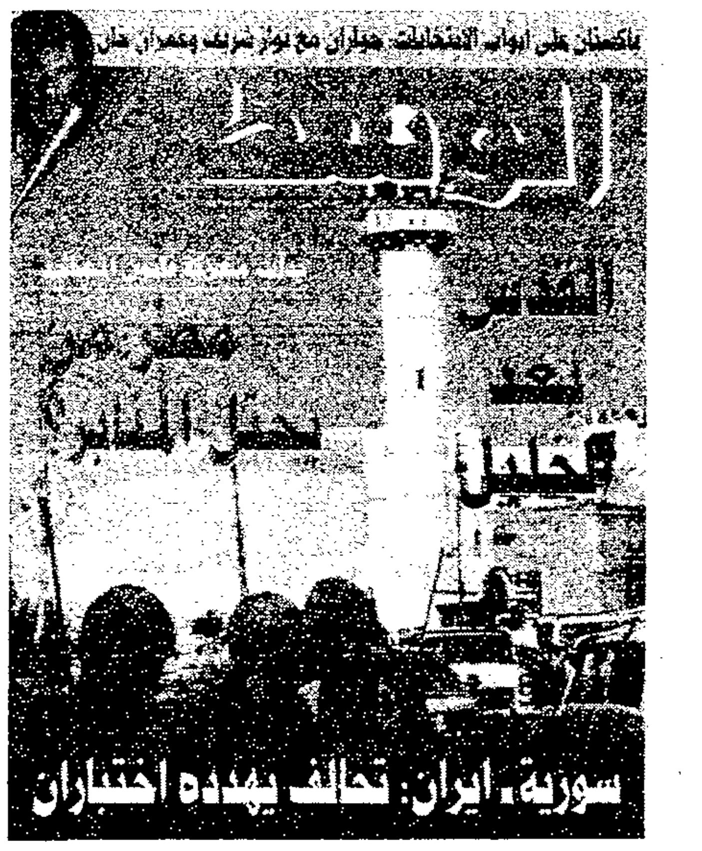

سورية - ايران: تحالف يهدده اختباران

بدأت معركة قانون المساجد
مصر: من يحتل المنابر؟
■ وزير الاوقاف: الائمة سواسية امام القانون وطلبت منهم عدم مهاجمة اي دين

● لماذا اعلنت فيفي عبده الحرب على الفيليبين؟
● ما سبب قرار سامي حواط الانتقام لطفولته؟
● لماذا يتهربون من يسرا؟

تراجع نتانياهو فاجتاز المسار الفلسطيني «القطوع»
القدس بعد الخليل

منشورات سرية وحوادث امنية واعتقالات...
لبنان: من يخطف «انجازات» الحريري الاقتصادية؟

اليمن: الحوار مع المؤتمر الشعبي آخر رهانات الحزب الاشتراكي

الحرب بين العلماء بدأت ولكن من يربحها؟
ثورة الكومبيوتر الشبكي

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

AL HAYAT MONDAY 20 JANUARY 1997 ISSUE NO.12381

الحياة

آفاق

11

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

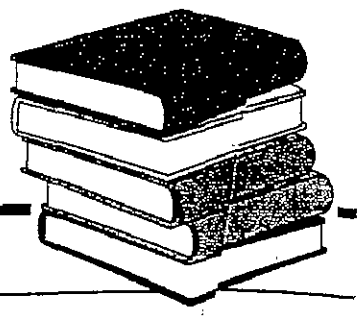

كتابة الغضب

■ نكتب بانفعال غاضب أو بغضب منفعل، ربما، لأن الأحوال لا تتيح غير ذلك. لا تتيح - كثيراً - الكتابة الهادئة، العقلانية، المتوازنة. وفي ظل - بل عتمة - ما يجي، في ضوء حرائق هذا القتل اليومي، والدم الذي يغمر الكل، في وهج اغتصابنا القومي والوطني: جسداً وروحاً.. يصعب ان نكتب تلك الكتابة الغاضبة الأنيقة، فأية أناقة غاضبة يمكن ان تعبّر عن أحوالنا؟

القضايا الساخنة، الحارة، المشتعلة، تفرض لغة مشتعلة. وحده من يستمتع بالاغتصاب يستطيع ان يجلس ويكتب بهدوء، ويتأمل عملية اغتصابه بأعصاب باردة، ويحكم على ما يحدث بعقل بارد. أما الذين يتألمون، يحترقون، وتخترقهم خراب الغزو والتدمير، ويعيشون النفي والموت، الموت المادي والمعنوي: العباب ومحو الهوية والشخصية.. فلن تعبروا الا بهذه اللغة الانفعالية الغاضبة المحتشدة بالموت والتصاب.

فليس الانفعال هنا أداءً فارغاً، ليس مجانياً، بل الانفعال، أمر حيوي محتشد حياة ضد الموت، ورفض في مواجهة الاغتصاب. وليست الانفعالية هنا نقيضاً للعقلانية بقدر ما هي ناجمة عنها ومولودة من رحمها. فنحن نعقل ونتأمل ونرى ونحس ثم ننفعل. فلسنا همجيين الى الحد الذي يجعلنا ننفعل بلا تفكير أو تدبير.

انفعالنا هو حالة عقلانية تماماً. هو مستوى من الرفض والغضب أعلى وأسمى من العقلانية. ما بعد فكر، لأنه يصدر عن مواجهة واقع بهذه السوداوية والمرارة. واقع لا تتم مواجهته بالموقف المسطح، بل لا بد من الاثارة والتهييج واستنفار الطاقات. لا بد من اوير اذن.

ثم ان هناك كتباً وأفكاراً، بلغة عربية وحرف عربية، تستفز الحجارة. كتابة التي يتنكر أصحابها للغة والمبادئ والقيم الانسانية من اجل «تلميع» القيم الصادرة عن النظام العالمي الجديد، هي كتابة مومة الى الحد الذي يجعل الناس ينفعل. ويعتقد أصحاب الآراء المرتبطة بالامبريالية الجديدة بأنهم يخترعون البارود، مع ان أفكارهم لا تبتعد عن فكرة عن أفكار الاستعمار القديم بأشكالها المختلفة.

ثم اننا اذا كنا نفرّق بين الكتابة الابداعية ذات النفس التحريضي والاخرى ذات النفس الفلسفي الهادئ، فإن علينا ان نفرق بين هاتين وكتابة لا ترقى الى مستوى الابداع، تهدف لمعالجة القضايا اليومية معالجة يومية تسعى الى ملاحقة التفاصيل الحارة في المنطقة الساخنة اللحظة الطازجة. وهكذا ترافق هذه الكتابة مع السمة التي من طبيعتها الانفعال، غير انه ليس ذلك الانفعال الواقف عند حدود ردة الفعل، بل يتجاوزها الى اجتراح الفعل، خاصة اننا نعترف بالهزيمة التي حاقت بنا، ولكننا لا نعترف ان علينا ان نجعل الهزيمة قدراً يفرض ارادته. ولرفض الهزيمة وأدواتها.

وأخيراً، فإن الطائر لا يستطيع الا ان يصرخ أو يغني ذلك الغناء الحق الخارق المتفجر (اذا استعرنا لغة البارود). ولا يستطيع الديك الذبيح ان يرقص طرباً فرقصة الموت ذات شكل ايقاع يختلفان بالضرورة. ولأننا قائم في جبهات عديدة منها تستهدف نبيحة، فإن على كتابنا ان يدافعوا عن لغتهم عبر تثويرها وتوليد من مفردات المقاومة الكادة تبيد... المفردات التي ليس علينا ان نحنطها أو نقيها، بل علينا ان نستولدها من الحال التي نحن فيها. كي تتجمد، فنزداد نحن مواتاً.

عمر شبانة

«خواتم - ٢» شذرات تومض وتلمح

أنسي الحاج: الشك في الكتابة شغفاً بنارها

عبده وازن

■ أي نوع أدبي هو هذا النوع الذي ينتحل من الشعر كثافته ومن النثر تلقائيته ومن الخاطرة ومضها ولمعانها؟ هل يمكن إدراجه ضمن النتاج الأدبي أم تراه يعصى على التصنيف فيظلّ حراً تمام الحرية متفلتاً من أسر النوع؟ والشعراء والروائيون والفلاسفة الذين دأبوا على كتابة تلك «الشذرات» كي لا أقول الخواطر (حسب عبارة المفكر الفرنسي باسكال) او اللمع او المقطّعات النثرية هل وجدوا فيها منفذاً للهروب من شبهة الكتابة أم كانت مواجهة حقيقية للكتابة وأزماتها؟ ترى ما الذي يدفع شاعراً او روائياً او فيلسوفاً الى اختيار هذا النوع من الكتابة المتناثرة (والمتشظية) جملاً تلو جمل او مقطع تلو مقاطع؟ وهل تعبّر هذه الجمل والمقاطع عمّا فات هؤلاء ان يعبّروا عنه في قصائدهم ورواياتهم ونصوصهم أم أنّها أقرب الى المدوّنات الخاصة وشبه الحميمة التي تنطلق من تجربة نفسها لتهدمها وتبنيها عبر فعل الهدم؟

ليست كتابة «الشذرات» (ولا أقول الخواطر) في أيّ من تجلّياتها حلاً لمأزق يعتري الكتابة أياً كان الحقل الذي تنتمي إليه. إنها خلاصات الكلام و«خواتمه» كما تعبّر الصيغة التي ارتآها الشاعر أنسي الحاج كتأويل وترجمة لجوهر «الشذرة» ومعناها وظاهرها. إنها «خواتم» الكلام بل خاتماته التي تجمع بداياته ونهاياته في لحظة واحدة تظلّ مختصرة مهما طال ومهما أنعمت في التأمل والتفسير حيناً. «ما أقوله ندم ما أقوله» يكتب انسي الحاج في إحدى شذراته مرسّخاً رؤيته الى هذا النوع الأدبي الذي ما برح على قدر من الإلتباس والغموض لكونه يمثل فعلين متناقضين: الكتابة واللاكتابة، البناء والهدم، الكلام والصمت. فالندم الذي يلي فعل القول عادة يسبق الفعل هنا وكأنه ماضيه ومستقبله معاً. إنّه ندم النهاية التي تبدأ لتنتهي ثم لتبدأ مرة أخرى، ندم الكتابة التي ترفض الكتابة كما يعبّر موريس بلانشو قائلاً: «الكتابة ختاماً، هي ان نرفض اجتياز العتبة، ان نرفض الكتبة».

هكذا تتجلى «خواتم» انسي الحاج كفعل شكّ في الكتابة وليس كفعل استسلام لها. وهي إذ تتحرّر من المنهج والطرقة والأسلوب التي تفترضها حرفة الكتابة تستحيل كتابة الشك بامتياز، كتابة القلق، كتابة «عارية» ومجرّدة من كل ما يخفي جوهرها وحقيقتها. ولقد أصاب الشاعر الفرنسي بودلير حين اختار «قلبي عارياً» عنواناً لبعض شذراته الشهيرة. ففي تلك الجمل او الشذرات تندمج اللحظتان، الشعرية والنثرية، أي اللحظة التي تنفي وتمرّ واللحظة التي تبني وتؤسس. وليست تلك المقاطع والجمل المتقطّعة والمتناثرة إلا مقاطع من حوار متواصل يقيمه الكاتب مع نفسه. وليس تقطّعها الظاهر وتبعثرها إلا ذريعة واهية تختفي وراءها وحدتها الداخلية ورؤيتها المتناغمة الى العالم وابعاده. إنّها «التفكير ومضاً» كما يقول نيتشه واصفاً مفهوم هذه الكتابة. ويقول شليغل عنها أنّها «شكل الفلسفة العالمية بامتياز». أما رولان بارت فيصفها بـ«الديمومة الصغيرة الممتلئة تماماً».

ولئن عرفت هذه الكتابة تجارب كثيرة وجذبت اقلام الكتّاب والشعراء على اختلاف العصور فهي لا تزال مثار تكهّن واعتراض وبخاصة أنّها لم تخضع لسلطة النص ورهبة النسق. وما برحت هذه الكتابة كما بدأت حقلاً مفتوحاً لأي نوع من التأمّل والمخاطرة والمجابهة. وعلى قدر ما تبدو سهلة ومغرية تغدو صعبة ومعقّدة. فاللحظة التي تلتمع ليست لحظة لغوية صرفة ولا لحظة تأملية صرفة، إنّها كما يعبر سيوران كـ«النار التي بلا لهب»، تحترق وتحرق ولكن بصمت، تكشف وتتقصّى ولكنها تدمّر وتنفي، تدمّر «الظاهر والعمق، الواقع والممكن، الفوق والتحت، الجليّ والخفيّ» كما يقول بلانشو. وإذا اختار بعض الكتّاب هذا النوع طريقة للتعبير والكتابة ورفضوا الانواع الأخرى فإن البعض لختاروه كطريقة أخرى للقول تجاور (وتجاري) نتاجهم الأساسي الشعري او الروائي او الفكري وتنضاف اليه وكأنها من صلبه وليست غريبة عنه. هكذا كتب باسكال معظم نتاجه كمجموعة «خواطر» وشذرات ومقاطع. وكذلك فعل نيتشه وسيوران وسواهما. أما بلانشو وكافكا ويونغر وغوته وبودلير ولوتريامون ونوفاليس وفاليري وجبران ورينه شار وسواهم فكتبوا شذراتهم كما لو أنها جزء من تجربتهم الشاملة ولم يكتبوها على هامش تجاربهم الشعرية او الروائية. والشاعر انسي الحاج الذي انصرف في الآونة الأخيرة الى كتابة «خواتمه» لم يخترها بديلاً من قصائده بل شاءها كتابة حرّة كلّ الحرّية، متجذّرة في عالمه الشعري ونابعة من رؤيته الخاصة الى الوجود في مختلف معانيه وتجلّياته.

تصعب الإحاطة بشذرات أنسي الحاج او خواتمه فهي على كثافتها وتقطّعها تمثّل خلاصات تجربة تظلّ تبدأ ولا تنتهي. والشاعر لا يستعيد في أيّ حال أفكاره ورؤاه وخواطره بل يخلقها باستمرار غائصاً فيها غوص البحّار الباحث عن المجهول الذي يلتمع في قلب الظلام. وكلّما استعاد الشاعر فكرة ما او حالة يضيف إليها ويصقلها ويشذّبها ويلمّعها كجوهرة. فهو في حال من القلق الدائم والشك الدائم، لا يستسلم لإغراءات اليقين والطمأنينة ولا يثبت على مواقف نهائية وعلى معانٍ جاهزة وتاريخية. فالمعاني ليست «مرمية على الطريق» كما يقول الجاحظ بل تُخلق باستمرار وعبر تجدّدها تتجدّد ظواهرها. وليس قول انسي الحاج بما يُسمّى «العود الأزلي» إلا إغراقاً في توكيد المعنى المتجدّد من خلال الإستعادة. «لا يمحى شيء بل يُدفن. ما يُدفن لا يزول بل يُخفى. ما يُخفى لا يختفي بل يعود» يقول الشاعر. وأسطورة العود الأزلي هنا تمثل حركة الزمن الدائرية اي حركته التي تحييه وتعيد إحياءه باستمرار. وليس اعتقاد الحاج بهذه العودة إلا اعتقاداً بأزليّة الكائن القادرة فعلاً على إلغاء الزمن نفسه. إنّه الحنين الى بداية دائمة لا تتوانى عن تكرار نفسها. ولذا لا يموت شيء ولا يفنى شيء في ذاكرة الشاعر. والأفكار كلّما تجدّدت اكتسبت أبعاداً أخرى وأحجاماً أخرى.

وهكذا يبحث الشاعر في «وضح الظلام» عن الجواهر الخبيئة التي لا تنفد بل عن الكنوز الدفينة في النفس الأعمق من اللجّة. في وضح الظلام يجد ويكتشف ويصطاد (كما يعبّر السورياليون) لأن الظلام أشدّ رحمةً ولأنه النهار نفسه «مصبوغاً بدهان الشمس» كما يعبّر. إنّه الليل الذي مجّده نوفاليس لكونه ليل المعرفة وهو بحسب الحاج ليل الضوء الذي «لا يشعر به غير الذين حرّرهم الرعب من خداع التمييز بين النور والظلام». والشاعر الذي يسهر إنّما يسهر لعدم شفائه من الحياة على طريقة النسّاك الذين يصلون الليل بالنهار متفرّسين في وردة الحياة اللامرئية. والسهر هنا هو سهر صوفيّ وإن بدا إغراباً في شهويّة الحياة.

مَن يقرأ «خواتم» انسي الحاج يسترجع بعض لمحاته الشعرية التي تحفل بها كتبه السابقة. فالشاعر يملك عالمه الخاص بما يحفل من تناقضات وتجارب وآلام ورؤى وهواجس. عالم منفتح على الصدف والأحلام وعلى شمس الظلام الداخلي، عالم يظلّ في حال من النموّ الدائم والإستعار الدائم والنزق الدائم. وكأنّ «الأوجاع، الأوجاع الشخصية» (كما يقول في إحدى قصائده القديمة) لم تستكن وكأنّ «العبد الهارب» الذي مدحه في «الرأس المقطوع» ما برح يطمح بالهرب «إهرب، إهرب» يقول في إحدى شذراته ويقول أيضاً «لو لم أكن لا أزال أهرب لعرفت». أما الهموم والشجون الأثيرة (والأليمة) التي صخب بها عالم انسي الشعريّ والنثري فما زالت تثير رغبته في الكتابة وكأنّ نارها تزداد اضطراماً. وكيف لا والشاعر هو شاعر القلق بامتياز، شاعر التمرّد الدائم، شاعر الهتك والرفض الدائمين.

ولئن بدا انسي الحاج شاعر المراحل والتجارب فإن مراحله موصولة بعضها الى بعض بخيط داخلي خفيّ ومتين حتى كان كلّ مرحلة هي استجابة للمرحلة التي سبقتها. قصائد اللعنة والعدم في المرحلة الأولى من شعره لا تختلف عن قصائد الحبّ في المرحلة التالية، واللغة العنيفة والمدمّرة لا تناقض اللغة التي راحت تصفو وتنقى لاحقاً: إنها التجربة الداخلية نفسها، تظلم او تضيء، تكتنز او تتجلّى، تنقبض او تفيض فيضاً غنائياً. وفي نثره الإبداعي لم يختلف الحاج عن قصيدته النثرية بل بدا هو نفسه بتناقضاته الأليفة رؤية ولغة، عمقاً وأسلوباً. ولعلّ خواتمه تمثل فعلاً وحدة عالمه ووحدة تجربته. فهي تتكثف وتتوتر لتلمس ذروة شعريّتها في أحيان وتفيض وتسهب لتحقق منتهى نثريّتها. إنّها حالة وسطى بين قصائده النثرية ومقطوعات «كلمات» حتى وإن بدت مختلفة عبر مغالاتها في الذاتية حيناً او في التأملية حيناً. ولا غرابة ان يسهب الحاج في بعض الخواتم في شرح بعض خواطره وبخاصة حين يتطرق بجرأة الى قضايا كانت ولا تزال شبه محرّمة (كالثورة الجنسية) او مثيرة للنقاش (كالبرجوازية والثورية والإلحاد والإيمان...). آنذاك تستحيل الخواتم أقرب الى النثر الفكريّ في حين تلتمع خواتم أخرى وتومض كالبرق مختصرة كلّ ما يُقال وما لا يقال.

نادراً ما فات انسي الحاج أمر او شأن او همّ من تلك الأمور والشؤون والهموم التي تشغل المثقفين والشعراء والمفكرين وتقضّهم وتقلقهم وتحرّضهم على الكتابة. فإذا به مثلاً يهجو البورجوازية التي سفّهت الحياة برأيه وسحقت الأمل في التمرّد عند الشعب وقضت على الأريستقراطية. ويهاجم بشاعة قوانين الدنيا، بشاعة إيذاء الضعيف واستعمال البريء وبشاعة السلطة. ويندّد كذلك بالأنماط العصرية (والاميركية خصوصاً) التي قتلت البعد الوجداني والجماليّ في الإنسان. ويهاجم الثورة الجنسية التي أحلّت في نظره إرهاب الحرية الجنسية محلّ سلطة العاطفة والحب. ويعترض كذلك على دم الشهيد الذي يذهب هباء فيما قضيّته «تموت أسرع ميتة». ويهجو الفصاحة بدورها معتبراً إياها جثة من جثث الكلام وقد رقيت الى مصاف المومياءات. والفصاحة التي وصفها أبو هلال العسكريّ بـ«تمام آلة البيان» وفي كونها «مقصورة على اللفظ» خير دليل على أن صاحبها المتفاصح يعاني فراغاً في الوقت ولا يعرف أي ألم او همّ كما يعبّر الحاج. ومن الهموم الواقعية والموضوعية والمعاصرة ينتقل الشاعر الى الهموم الداخلية والى القضايا الكبرى والأسئلة الجوهرية كالدين والخطيئة والميتافيزيق والشعر والحب والشهوة والجمال والحرية والحلم والشعر... وفي هذه الحقول يحلّق الشاعر أيّما تحليق ويجرؤ كل الجرأة مخترقاً محرّمات التاريخ والمجتمع والتقاليد والمثل الجاهزة.

يكتب أنسي الحاج وينفي، يبني ويهدم، يتناقض ويتآلف مؤكداً وحدة الأنا وتفكّكها، صاهراً ذاته وذات العالم (او الوجود) في لحظة واحدة. وها هو يكتب كعبادته بحرّية ويتأمل بحرّية مجدّفاً حيناً ولكن على طريقة اللاهوتيين السلبيين والمهرطقين والغنوصيين. ولا يستغرب القارئ إن طالعه في مستهل «الخواتم» ذاك الشغف الديني واللاهوتي الذي كثيراً ما ساور الحاج. وهو هنا يمضي في مساءلة الباري ومعاتبته ومواجهته وفي تكوين صورة عنه مغايرة للصور التي أشاعتها التيارات والفلسفات. ففكرة الباري تستحضر في نظره صورة العدم والعكس ممكن أيضاً. أما الإيمان فالفتنة وجهه الآخر وما وجود الشر إلا برهان على ان الباري ليس متعصّباً. أما المسيح في نظره فهو ردّ على التراجيديا الإغريقية عبر المحبّة الخالصة التي نادى بها. وعلى غرار بعض المتصوّفة المسيحيين يؤسس الحاج صورة الباري الذي يفتن ويتأثر ويضطرب إزاء بريته. ولا ينثني الحاج على طريقة بودلير عن اعتبار بعض الإلحاد غيرة على الباري (يقول بودلير: إن تواري الدين من العالم نجده في قلب ملحد) وعن تبرئة المعصية التي «تثبّت سلطة الخالق». بل هو يمدح العاصي معتبراً أنه قد يكون «قدّيساً أكبر من القديس لأنه يناقض قداسته ويمزّق حجابها ويتمزّق». ويمدح الحاج الخطيئة وينمّ الفتور «الكريه». فالخطيئة «كسر لسحر التجانب بإرادة الفهم الواعي». وهو إذ يرى الدين «علاقة فردية، ذاتية وداخلية، بين الإنسان وربه يدعو الى التحرّر من وطأة التاريخ والقيم الجاهزة والمستنفدة بحثاً عن قيم جديدة تصالح بين الأرض والسماء. ولا يدعو الحاج الى التحرّر فقط بل الى الحرّية الحقيقية، الحرية التي تحتاج الى العزلة، حرّية «الفداء بالحبّ حتى الموت». والحرية في معناها العميق والميتافيزيقي كانت ولا تزال شغف انسي الحاج الدائم وبها ختم ديوانه الأول «لن» صارخاً: «حرية» وقصده طبعاً حريّته وحريّة كل من يصرخ بها.

لا تنفصل القضايا بعضها عن بعض في وجدان انسي الحاج وفكره وسريرته بل هي تتصل لتؤلّف وحدة عالمه الجوهرية. فالدين (وإن كان هرطقة في معناها المسيحي) يكمّل الحرّية والحرية تكمّل الحب والحب الجمال والجمال الخير والخير الشر والشر الحلم والحلم الصدفة والصدفة العصيان والعصيان الحق والحق الموت والموت الخلق والخلق الشعر... ويقترب الحاج من الحلوليين حين يرى أن «كلّ ما في الكون يقول» وأن «كل ما يحصل يعني».

أما الحبّ الذي يحتل حيّزاً شاسعاً في نتاج الحاج وطويّته وتجربته عموماً فهو يطلّ عبر «الخواتم» مشرقاً ومتوهّجاً ومتجدّداً باستمرار. فالحب «كان دائماً هو هذا» الجحيم والعقاب لا السعادة، المحرّض على الموت طلباً للراحة. والشاعر الذي أسس «قصيدة الحب» الجديدة في الشعر العربي الحديث مميّزاً بينها وبين قصيدة الغزل لا يزال شاعر الحب المستعر، شاعر الرغبة والبراءة، شاعر الشهوة والنقاء. فالحب كلّما تقادم به زاده فتنة وسحراً وها هو ذا يعلن جهاراً: «لم أنتحر يوماً كما انتحرت كلّما أحببت». ويحب انسي الحاج كعادته بجرأة وعنف، متحمّساً ومحترقاً بجمرة الوجد والهيام. ويحبّ برقة العاشق الضعيف والمأسور والمعذّب كان يقول: «عندما احب لا أشعر بالقوة بل بالضعف» او يقول: «حين في صدري المنهار يشرق وجهك الباسم كأحضان الملاذ، كدموع الخلاص، أعرف اني أحبك». أما أقصى حالات الحب فحين يغدو العاشق إبناً للمعشوقة وأباً لها: «أحبك لانك طالعة من عهد كنت ابنك قبل أن أغدو أباك ثمّ ذلك الغريب الذي تملكين». وأنسي الحاج الذي سبر أعماق الحب كتجربة خلاصية وكصراع داخلي وكمادة شعرية يعترف أن «الحب واحد» وأنه «هو نفسه دائماً»، حبّ يشعل بالشاعر الأرض والسماء، حبّ يجده كلّما وجده. ويتفلّت الحاج من أسر الشذرة ليكتب قصائد حب صرفة تجمع بين الكثافة والرغبة في الإعتراف والإسرار.

وإذا بدا من الصعب حصر عالم انسي الحاج في خواتمه المتناثرة كالشظايا والملتئمة داخل فضاء الكتابة فإن من الممكن رسم صورة شخصية ومطلقة للشاعر الكامن فيه وللشاعر كما يحسن له ان ينظر إليه. فالشعر بدوره من الهموم الملحّة في «الخواتم»، الشعر وما يستدعي من جمال وحلم وما يحيط به من فنون هي من جوهره وغير غريبة عنه (كالموسيقى). فالشاعر هو الذي تقوده «رهافته الى عدم رفض الموت، ويحمله «تحديقه الى الجنون». إنّه اورفيوس وبروميثيوس معاً، يفتن الآلهة بموسيقاه وقصائده ويسرق النار غير متهيّب عواقب عصيانه. الشاعر بحسب الحاج هو ذاك الفارس التراجيدي الذي لا يتخلّى عن شعارين يكمّل واحدهما الآخر: الحب والحرية. ويمكن ان نضيف إليهما طبعاً الحلم. فللحلم رهبته في رؤية الحاج بل له حكمته ودوامه في الحياة وما وراءها. هو سليل الشعر وحليفه. مثله يحلّ الشعر حلول السرّ فيما الشاعر «يكاد لا يعرف كيف حصل له الشعر ولا كيف يستمر». ويمنح الحاج الشعر فعل الأعجوبة والمعجزة «الشعر لا حلّ إلا به ولا خلاص إلا في طريقه». والشعر ليس فقط ما يكتبه الشاعر بل ما يحياه أيضاً: هو «الصباح الشعري السليقي» وهو «الدفع المخصب المفتّح، المرجع موج الدمار والملاشي انهيار الروح». الشعر أيضاً هو «الباعث وهو الدرب وهو الرفيق على الدرب الى ذاته التي هي على دوام السير، المزيد فالمزيد منه». أما الشاعرية فهي «أم الجمال او الحق او الخير او ثلاثتها معاً».

لا يسعى الحاج في خواتمه الى تأسيس معادل نظري للشعر والشاعر مقدار ما يهدف الى إضاءة الطبيعة الغامضة للشعر والشاعر. وهو لا يلبث ان يتفلّت من أسر الكلام عن الشعر ليقع في الشعر سهواً ومن غير قصد كان يقول: «من شدة الظلّ صرت شمساً خضراء» او: «جزء فيك ليس ورعاً. لا تقمعه. جسدك مناطق. بعضها لا تصل إليه الشمس بل القمر» او: «يداك الخفيّتان تفتحان أبوابي الخفية». وتستحيل بعض الخواتم قصائد نثرية تنساب انسياباً غنائياً جميلاً. ويرقى الحاج بما يُسمى «فعل» الكتابة الى مصاف «فعل» الوجود الهادف الى نفي الموت. فالكتابة إلغاء للموت غوصاً فيه وعلى أعماقه: «لم يكن ولا مرّة مشروعي التأليف بل الوجود في شكل ينسيني الموت. وإذا كنت اكتب فتكثيفاً لهذا الوجود لا بديلاً منه ولا وصفاً له». هكذا يتحاشى الحاج على طريقة موريس بلانشو عن تحديد أية غاية للكتابة خارج نفسها، خارج وجودها الذي ليس إلا نفياً للموت وتأكيداً له في وقت واحد. وعودةً الى صورة الشاعر نكتشف ان الحاج يختصرها في ثلاثة شعراء هم رمبو ولوتريامون وبودلير: الأول تمرّد وصمت وذهب وصار آخر، والثاني تمرّد وتراجع ومات والثالث ظل ما وراء الرفض والقبول، ما بعد التمرّد والإستسلام ولم يتوقف حتى الرمق الأخير. وصورة الشاعر التي تؤلفها الصور الثلاث هي صورة كل شاعر سرق النار الخالدة او كما يقول الحاج «اللهب الأبعد فينا».

و«خواتم» انسي الحاج الجديدة تكمل ما كان بداه في خواتمه الأولى بل تكمل تجربته في حقل قصيدة النثر وفي حقل المنثورات التي دأب على كتابتها. إنّها «خواتم» مقطوفة برهافة وتوتر، بجمالية وبراعة. خواتم تفصح مقدار ما تلمح، وتبرق مقدار ما تغرق في الصمت والتأمل والتوهج والتوتر. إنها خواتم الكلام الذي لا خواتم له، خواتم الكلام الذي يبدأ دوماً.

ومن يقرأ «الخواتم» تلك يشعر وكأنّه خارج لحينه لا من رحلة داخل غابة الحروف بل من حقل تلتمع فيه الأحلام والهواجس والأفكار والرؤى. فالشذرات كما يقول رينه شار حقاً ليست إلا «مناظر» وعلى كلّ من يدخلها ان يفتح بصره وبصيرته جيداً. وما أغنى تلك المناظر التي زخرت بها خواتم أنسي الحاج.

(*) صدر «خواتم - ٢» للشاعر أنسي الحاج عن شركة رياض الريس للنشر، بيروت - لندن ١٩٩٧.

المثقف العراقي وثقافة... الآخر

رؤوف مسعد *

■ ما الذي تنزه آلية الحياة اليومية بمشاكلها المعيشية والسياسية في «المنفى» في الأرض الأخرى التي تختلف في كل شيء عن أرض الوطن الطارد للفنان أو للسياسي أو لكليهما؟

هذا ما أثار انتباهي وانا اتابع قبل مدة - عن بعد - الصراع السياسي الثقافي الذي افرزته بوضوح وللمرة الاولى محاولة تأطير الثقافة العراقية في شهر احتفالي في امستردام - هولندا.

في البداية ظهر ملصق اصدرته الهيئة الهولندية المنظمة للاحتفال يحمل في صدره صورة فوتوغرافية لصدام حسين (بلى، هو لا غيره!). وبالطبع اعقب هذا انسحاب مجموعة من العراقيين الذين كانوا يساهمون في التحضير للاحتفال، وارسالهم بيانات شديدة اللهجة للهيئة المنظمة التي ردت عليهم بردود اعتبروها هم متعالية، حسب تعبيرهم. ومع ان الهيئة المنظمة تداركت الازمة باعتذار علني في الصحف وسحبت الملصق، الا ان الضرر، كما يبدو، وقع ولم يعد سبيل لانضمام الجماعة العراقية المنسحبة.

هذا كله طبيعي للمتامل في وضع المنفي المثقف، او اذا اردنا استخدام الدقة باصطلاح «ثقافة» المنفى. واقصد هنا بكلمة ثقافة: اسلوب التفكير النابع من آلية معينة في التعامل مع «الآخر» من خلال المعطيات اليومية ابتداء من شراء الخبز الى الانترنت.

أي ببساطة الافعال وردود الافعال التي يتعامل بها الانسان القادم من «ثقافة» مختلفة بشكل اساسي في النظر الى الرموز والدلالات، للأصوات ولغة الجسد، لمعنى الحوار وحق الاختلاف.

لن نناقش هنا ما حدث، لكن لماذا حدث ما حدث؟

بداية، فان الهيئة المنظمة للاحتفال هي هيئة محترمة «ابدا فان نيدر لاند»، والعمل فيها على اساس تطوعي والهدف من قيامها (منذ خمس عشرة سنة) هو مساعدة الفنان الذي يقع عليه الاضطهاد بسبب قوميته أو دينه او مواقفه السياسية، كي يواصل انتاجه بالاضافة الى تعريف الهولنديين بهذا الانتاج. بالطبع فان الفنانين الذين يقع عليهم الاضطهاد هم من العالم الثالث، وانضمت اليهم اخيراً يوغوسلافيا السابقة.

(حينما ذهبت للمرة الاولى خلال اقامتي الطويلة في امستردام للبحث والتقصي عن مقر الهيئة المنظمة، اصابتني الدهشة لحماسهم الذي لم يفتر على رغم الانسحابات لتنظيم الاحتفال بالثقافة العراقية وللمرة الاولى ايضاً في هولندا، كما دهشت ايضاً من الحالة الفقيرة التي تبدو عليها مكاتبهم).

هذه الهيئة مثل غيرها من المنظمات غير الحكومية تتلقى دعماً - محدوداً - من الدولة وبعض المنظمات الخيرية التي تهتم بشؤون الثقافة المهاجرة.

اعترف المسؤول الذي تحادثت معه «بحتمية تصادم» الثقافات، اي باختلاف الرؤية الهولندية الاوروبية عن العراقية كنتيجة حتمية لاختلاف المنابع والجذور. كان تفسيره بالنسبة الى صورة صدام حسين «نحن نريد اظهار الديكتاتور، وعلاقته السلبية بالثقافة والنتائج المؤلمة لهذه العلاقة. لهذا وضعنا صورته على الملصق ولم نكن نتصور مدى الحساسية المفرطة للمثقفين العراقيين بالنسبة الى الصورة التي تذكرهم بالمعاناة اليومية لهم ولشعبهم. ومع ان هذا كان هدفنا ايضاً من وضع الصورة، الا انه يبدو ان رؤيتنا كغربيين تختلف عن رؤيتهم. وقد احترمنا موقفهم وسحبنا الملصق بعد الاعتذار».

ثقافتان تريد كل منهما ان تتعايش مع الاخرى لكن باقل ما يمكن من «التنازلات»: ممثلو الثقافتين يعتقدون بامتلاكهم للحقيقة. المنظمون الهولنديون يعتقدون بان خبرتهم الطويلة في هذا المجال تعطيهم الحق في امتلاك القرار وتنفيذه. ويعتقدون ايضاً بانهم يعرفون آلية التفكير عند مواطنيهم فيربطون بين رؤيتهم البصرية الى صورة صدام حسين (وكل ما تمثله في العقل الغربي من بطش وعدوانية) وبين «الثقافة» العراقية المهاجرة نتيجة هذا البطش. المثقفون العراقيون يفسرون وضع الصورة بانه اهانة لهم ولكل ما «يمثلونه» ضد هذه الصورة.

نحن اذن امام «ثقافتين» لم تختلفا في التفاصيل، لكن في الجوهر... في الذهاب بعيداً الى علم الدلالات، والعلاقة بالرموز.

قادني هذا «الهم» الى «هم آخر» البحث عن الاضافة التي حققها «المنفى» بالسلب أو بالايجاب للمثقف العراقي (باعتبار ان العراقيين هم أكبر الجاليات العربية المهاجرة لأسباب سياسية)، وعن مدى اتساع رؤيته الى العالم الواسع الذي يعيش فيه الآن والذي تقبل هذا المثقف الذي لا يعلم شيئاً كثيراً عن ثقافته، والذي قدم له ضمن ما قدم - على رغم جهله به - الامان والحماية والاستقرار النفسي بعيداً عن اجهزة الامن العراقية والسجون وزنزانات التعذيب والغازات القاتلة وغيرها.

الكثيرون من المثقفين العراقيين الذين يعيشون الآن في الغرب لم تكن لهم علاقة عملية بهذا الغرب، اللهم الا من خلال بعض الترجمات والرحلات السياحية أيام زمان. وها هم الآن يجدون انفسهم في خضم «ثقافة» مختلفة بشكل جذري عن «ثقافتهم». وللمرة الاولى في حياتهم، يجدون انفسهم يمارسون حق الاعتراض من دون خوف من عقاب السلطة أو الهيئة الحزبية. حياة جديدة مختلفة تماماً عن حياتهم السابقة. البعض منهم، وهذا قليل، «يتأقلم ثقافياً» فيتعلم تنظيم الوقت واحترامه (الزمن باعتباره واحداً من أهم دلالات الثقافة الغربية)، ويمارس الجدل والحوار ويسمح للرأي الآخر بالتواجد (ركيزة اخرى من ركائز الثقافة الغربية بما لها وما عليها) من دون اتهام بـ«الخيانة والعمالة»، وغيرها من التهم الحاضرة التي تفتقر للدليل، وتؤكد في الوقت ذاته الاستمرار في التعاطي مع «ثقافة» البلد الأصلي الذي أرسى قواعد العجز عن الحوار الديموقراطي ورفض الآخر (على رغم ان تهمتهم في العراق انهم ديموقراطيون!). قلة منهم «تتعلم» من ثقافة الغرب الواسعة والمتنوعة وتمزجها بثقافة الجذور والمنابع من دون ان تفقد اصالتها. اما الغالبية فتنطوي على نفسها في غيتو سياسي وثقافي، تتحرك في دوائر شبيهة بتلك التي كانت تتحرك فيها في العراق قبل الهجرة.

الليلة الوحيدة التي حضرت فيها «فعاليات»، كانت تلك المخصصة لمظفر النواب الذي لم أكن قد رأيته من قبل (استمعت منذ فترة طويلة الى بعض اشعاره المسجلة). ليلة اشتد فيها البرد، لكن الحرارة التي اضفاها هو بالقائه وبشعره، قديمه وجديده، أشاعت الدفء في القاعة، وفي الجمهور الذي كان في غالبيته عراقياً. هذا الشيخ الستيني، يفيض حيوية وقوة، لعله يستمد طاقته من تمرده القديم الذي لم يستأنس، من رغبته في التفرد، ومن احساسه بوحدته، وخبرته الطويلة والمستمرة في المنافي والفنادق والمطارات، ومن التصاقه - على رغم ترحاله المتواصل - بما شكله وجدانه من رؤى خاصة في (وعن) اللغة والأرض والناس.

قصيدة واحدة فقط تمت ترجمتها، لكن الجمهور الهولندي المحدود بقي مشدوداً في مقاعده، يستمع لجرس الشعر وايقاعاته. لعله يريد ان يثبت لنا - نحن العرب - في النهاية بانه من الممكن ان تتصادم الثقافات لكن من دون معركة أو «أم المعارك»!

* كاتب مصري مقيم في هولندا.

بين القومية والليبيرالية

(٣ من ٣)

عادل ضاهر

■ رأينا في الحلقتين الأولى والثانية ان يائل تامير، في كتابها «القومية الليبيرالية»، تتظاهر باعطاء الليبيرالية مركز الصدارة في تفكيرها، فيما تحاول بصورة خفية تمويه الوجه العنصري للصهيونية، رافضة ان تسير الشوط كله الذي تستوجب مسلماتها الليبيرالية قطعه بخصوص الحقوق الوطنية للفلسطينيين.

لننتقل الآن الى تناول المشكلة التي تشكل المحور الرئيسي لكتاب تامير، أعني مشكلة التوفيق بين القومية والليبيرالية. ان هذه المشكلة تعنينا جداً في العالم العربي، نظراً الى اننا، بالاضافة الى تمسكنا بالقومية كمثال أعلى، أصبحنا نندفع بصورة متزايدة في اتجاه الديموقراطية الليبيرالية ونتكلم لغتها، وان يكن بلكنة واضحة. فلم يعد مستغرباً ان نقرأ في بعض ادبيات مفكرينا وقادة الراي عندنا ما ينم على انفتاح على قيم ليبيرالية مثل الاستقلالية الشخصية والتعددية والتسامح والكوزموبوليتانية، وعلى تاكيد الحقوق الفردية، مقابل الحقوق الاجتماعية، وعلى شخصية الفرد، مقابل شخصية الجماعة. ليس أمراً غريباً قط ان يبرز كل هذا الاهتمام بالقيم الليبيرالية، بل انه أمر متوقع وطبيعي. فشعوبنا العربية لم تعرف منذ بدايات استقلالها السياسي سوى الأنظمة السلطوية، اضافة الى ان شبح الكليانية ابتدا يخيم على أراضيها منذ ان اشتد ساعد الحركات الأصولية في أرجاء كثيرة من العالم العربي.

والقومية، لا شك، ما زالت ذات جاذبية قوية لشعوب مثل شعوبنا لا تملك بعد زمام أمرها، وتعاني من تناكر الولاءات الاجتماعية وتناقض المصالح الفئوية في داخلها. إن شعوباً كهذه لم تستكمل بعد مقومات وجودها القومي، بل ما زالت تعيش في مرحلة انتقالية في عالم لا مكان فيه سوى للأمم التي لها من قدراتها الذاتية ووعيها مصالحها الحيوية ما يضمن تحصينها ضد العوامل التي قد تهدد مصيرها في الداخل أو الخارج. ولا غرابة ان يجد بعض مفكرينا ان التمسك بالمثال القومي له الأولوية على التمسك بالمثال الليبيرالي. فالأمة المجزأة الى كيانات سياسية فُرضت عليها بواسطة قوى خارجية لن تنقذها الليبيرالية من التجزئة. والأمة التي تنهشها من الداخل شتى التناقضات الاجتماعية، من طائفية وعشائرية واقتصادية، وما زال مصيرها رهن الارادات الاجنبية، قد تجد انه ليس أمامها سوى ايقاظ الوجدان القومي وصهر الولاءات الاجتماعية المتناكرة في ولاء واحد للأمة أو المتحد القومي، والتاكيد على الشخصية القومية والوحدة الاجتماعية، بدل التاكيد على الشخصية الفردية وعلى التعددية.

من هنا فإن مسألة التوفيق بين المثالين الليبيرالي والقومي صارت ذات أهمية حقيقية لنا. قد لا يبدو للوهلة الأولى ان ثمة اكثر من توتر ظاهر بين المثالين، خصوصاً عندما لا يتجاوز كلامنا على القومية الكلام عليها باعتبارها شعوراً بالانتماء والولاء يتخذ من الأمة او الوطن موضوعاً له، ويمثل، على المستوى الجمعي، يقظة الأمة وتنبهها الى وحدة حياتها ووحدة مصالحها ومصيرها ولشخصيتها المميزة. ولكن عندما ننظر الى القومية من زاوية كونها فلسفة حياة او ايديولوجية متكاملة ونتعمق جيداً في ما يترتب على نظرنا اليها كذلك، سنجد ان المثالين القومي والليبيرالي ليسا على ذلك القدر من التجانس الذي نسبته اليهما تامير. التوتر بينهما يشمل جوانب لم تتعرض لها تامير في كتابها. فما اهم هذه الجوانب؟

نلاحظ أولاً ان ثمة نظرة واقعية معينة تترتب على أي ايديولوجية قومية مؤداها ان الانسانية مقسمة الى أمم وقوميات وان ما يتحكم بالعلاقات بين هذه الأمم والقوميات ليس بمثابة مبادئ اخلاقية مجردة أو قوانين تعبر عن ارادة المجتمع الدولي. ما ينطبق، واقعياً، على العلاقات بين الامم هو انها اشبه ما تكون بالعلاقات بين الأفراد في ما دعاه توماس هوبز «الحالة الطبيعية». في تحليل هوبز للمجتمع المدني، انطلق من الافتراض القائل ان الحالة السابقة، على الأقل بالمعنى المنطقي وليس بالمعنى التاريخي، على المجتمع المدني هي الحالة التي لا وجود فيها للقانون والأخلاق والمؤسسات السياسية. ما يتحكم في هذه الحالة الطبيعية بسلوك الأفراد، باعتبارهم كائنات عاقلة وليس لأي منهم أي دافع للفعل أقوى من رغبته في تحقيق اكثر ما أمكن من النفع لذاته، هو حسابات الربح والخسارة. كل فرد في هذه الحالة الطبيعية ينظر الى الباقين باعتبارهم عقبة في طريقه ويعتبر ان اي مكسب لسواه هو خسارة له، والعكس بالعكس.

ما تجدر ملاحظته هنا ان النموذج الهوبزي، كما يطبق، من منظور الايديولوجية القومية، على مستوى العلاقات بين الأمم، يخضع لتعديلات مهمة. ما يعنينا هنا من هذه التعديلات ما يتعلق بافتراض هوبز ان الأفراد متساوون في الحالة الطبيعية، اي ليس لأحد منهم أي امتياز على سواه في أي أمر من الأمور. هذا الافتراض بالذات، عندما يضاف الى افتراضات هوبز الأخرى عن الحالة الطبيعية، ينتهي بهوبز الى الاستنتاج بأن ما يترتب على الصراع بين الأفراد في الحالة الطبيعية هو انه لا أحد بينهم يخرج من هذا الصراع منتصراً او غانماً، بل على العكس تماماً، لا أحد الا ويخرج خاسراً.

اما ما ينطبق على النظام العالمي، من منظور الايديولوجيا القومية، فهو انه مكون من أمم غير متكافئة. من هذه الأمم أمم استكملت مقومات وجودها القومي وأمم في طريقها الى استكمال هذه المقومات وأمم ما زالت غافلة جداً عن قوميتها ومصالحها الحيوية، اي لم تصل بعد حتى الى مرحلة وعيها لوجودها كأمة. والأمم التي استكملت مقومات وجودها القومي وتملك زمام أمرها ولها القدرة على حماية مصالحها الحيوية هي امم لها من قدراتها الذاتية، المادية والمعنوية، ما يعطيها الكثير من الأفضلية على سواها في حلبة التنافس والصراع بين الأمم. وهذه الأمم بالذات هي التي يكون لقراراتها وافعالها الوزن الأكبر في تقرير ما يجري على الساحة الدولية. ولذلك ليست النتيجة النهائية للصراع والتنافس بين الامم هي واحدة للجميع، مثلما هي الحالة بالنسبة الى نتيجة الصراع بين الأفراد في الحالة الطبيعية. ما يبقى من النموذج الهوبزي، اذن، في الايديولوجيا القومية هو ان الأمم، كالأفراد في الحالة الطبيعية، لا دافع لأي منها أقوى من الرغبة في تحقيق مصالحها على المدى البعيد، حتى وان كان هذا على حساب مصالح الأمم الأخرى، وان ما يتحكم بسلوكها ليس الأعراف والقوانين والمواثيق الدولية ولا الاعتبارات الأخلاقية. فهي لا تعطي للأخيرة سوى ولاء كلامي كاذب.

هذه النظرة الواقعية الى العلاقات بين الأمم هي مصدر من مصادر التوتر المهمة بين النظرة القومية والنظرة الليبيرالية. فانطلاقاً من المنظور الايديولوجي القومي، كما رأينا، لا تطبيق لمبادئ الأخلاق على مستوى العلاقات بين الأمم. المبدأ الأساسي للقومي هو المبدأ الذي يضع مصلحة الأمة التي ينتمي اليها فوق كل مصلحة. لا مضمون اخلاقياً لمبدأ كهذا، بل لا يمكن بالضرورة ان يكون لمبدأ كهذا اي مضمون اخلاقي. فحتى يكون لمبدأ مضمون أخلاقي، ينبغي الا ترد فيه اشارة سوى لما هو كلي ومجرد. ولكن من الواضح ان المبدأ المعني يشير بالضرورة الى أمة محددة، لأن الكلام على مصلحة الأمة، في هذا السياق، هو كلام على مصلحة أمة واحدة بعينها، وليس على المصلحة باعتبارها مصلحة انسانية عامة أو حتى مصلحة جماعة من نوع معين، أي ذات سمات مجردة تحدد كونها جماعة من هذا النوع، لا من اي نوع آخر. كذلك لا أساس اخلاقياً لهذا المبدأ لأنه مستمد فقط من نظرة القومي الواقعية الى العلاقات بين الأمم. ان حجة القومي هنا للأخذ بهذا المبدأ هي التالية: ان واقع الانسانية هو على نحو بحيث لا يكون للأمة التي تصطدم مصالحها مع مصالح أمة اخرى اي خيار سوى تعليق الاعتبارات الاخلاقية وجعل الأساس الوحيد لتعاملها مع الأمة الأخرى هو ضمان مصلحتها القومية على المدى البعيد. والأمة التي لا تفعل ذلك وتحاول ان تاخذ بالاعتبارات الاخلاقية وتنظر الى المسائل من زاوية مصلحة انسانية عامة ومجردة فلا تفضل مصلحتها على مصلحة الامم الأخرى ستجد نفسها، في الأخير، الخاسرة الكبرى.

تعليق الاعتبارات الاخلاقية أو رفعها على مستوى العلاقات بين الامم أمر بعيد جداً من التقليد الليبيرالي من عمانوئيل كانط وجريمي بنثام وجون ستوارت ميل الى جون رولز ورونالد دووركن في عصرنا الحاضر. وسواء ركزنا على الجناح الغائي للتقليد الليبيرالي الذي يعطي الاهمية الأكبر لنوع نتائج الأفعال كاساس لتقويمها اخلاقياً أو على الجناح الديونطولوجي الذي يركز على فكرتي الحق والواجب، لا فكرة الخير، فإننا سنجد انفسنا ازاء موقف لا يعطي للشروط الاجتماعية اي مكان يذكر بين الشروط الضرورية لتطبيق المبادئ والأحكام الأخلاقية. ولذلك من الطبيعي الا يجد الليبيرالي في عدم توافر شروط كهذه على المستوى الانساني العام، بعامل كون الانسانية ليست مجتمعاً واحداً، أي سبب لتعليق الأحكام الأخلاقية على هذا المستوى من علاقات البشر بعضهم ببعض.

من المصادر الأخرى للتوتر بين المثال القومي والمثال الليبيرالي موقف كل منهما من مسالة التعددية. فالنظرة او الايديولوجية القومية، وان كانت لا تتعارض بالضرورة مع نوع من التعددية الثقافية داخل المجتمع الواحد، الا انها لا تذهب الى حد احتضان التصور الليبيرالي للتعددية. فالليبيرالي يعزز فكرة التعددية من حيث هي فكرة تتضمن تجزئة المجتمع الى جماعات لكل منها مصالحها ونظرتها الخاصة الى هذه المصالح. ما يتعدد هنا هو مفهوم الخير بالذات، اذ ما هو خير من منظور اي جماعة من هذه الجماعات ليس بالضرورة خيراً من منظور جماعة سواها. ما تنتهي اليه هذه النظرة، عملياً، هو خصخصة عملية صنع السياسة: انها تُشظي، في آن واحد السياسة ومصالح الفرد بحيث تجعل من الصعب تقويم القضايا العامة في علاقتها بعضهم مع بعض وتحديد سلم الاولويات. وفي سياق هذا التشظي والتخصخص للعملية السياسية، تسهل سيطرة مصالح الفئات الاقوى في المجتمع وفرضها ارادتها على سائر الفئات الأخرى.

اما النظرة القومية، بالمقابل، فإنها ترفض بصورة قاطعة تجزئة مفهوم الخير في المجتمع الواحد. ثمة مفهوم واحد ما للخير يتجاوز كل الفروقات الفئوية والثقافية يرتبط بمفهوم المصالح القومية العليا، وهو ما ينبغي ان يشكل محور العملية السياسية والغاية الأخيرة للأفعال العامة. القومية، بهذا المعنى، متحدانية الاتجاه. انها دعوة الى تعزيز الحياة العامة والى الالتزام بفضائل المواطنة وجعل السياسة تعبيراً عن ارادة عامة تتجاوز كل المصالح الفئوية الجزئية. هنا نجد الأساس لنوع من الديموقراطية التعبيرية، لا الديموقراطية التمثيلية او الليبيرالية، وتعزيزاً لفكرة ديموقراطية المشاركة. ما ينطبق على النمط الأخير من الديموقراطية هو انه يتيح للمواطنين، بحكم طبيعة مؤسساته، ليس فقط ان ينموا وان يمارسوا قدراتهم على التفكير والنقاش، فلا تبقى مجرد قدرات كامنة، بل وان يخرجوا من قوقعة وجودهم الخاص الى فضاء الحياة العامة وان يضموا مجهودهم الى مجهود الآخرين لتحقيق الأهداف مشتركة. ومن الواضح هنا ان هذه النظرة تحمل في ثناياها الكثير من الانسانوية المواطنية لماكيافلي وروسو.

لا مكان في النظرة القومية ذات الاتجاه المتحداني لنظرية التعاقد الفردانية التي تعود الى توماس هوبز او جون لوك. ولذلك لا نتوقع ان يكون موقفها من الدولة ووظائفها الأساسية كالموقف الليبيرالي الفرداني. ما ينطبق على الموقف الأخير هو انه لا يرى الى الدولة سوى اداة لتسوية الخلافات وضبط الافعال العامة على نحو يعطي للأفراد أكثر ما امكن من الحرية لتحقيق غاياتهم الخاصة وضمان الحد الأعلى للاستقلالية الشخصية لكل منهم الذي يسمح به ضمان نفس القدر من الاستقلالية لأي سواه. أما الموقف القومي المتحداني فإنه ينظر الى الحرية والاستقلالية على انهما مركوزتان في قلب النشاطات الفعلية العامة للمواطنية. بمشاركتهم في الحياة العامة وممارستهم فضائل المواطنة، يتجاوز المواطنون حياتهم الخصوصية ومصالحهم الأنانية ليتبنوا نظرة عامة يمكن لهم، انطلاقاً منها، ان يتفقوا على الخير المشترك. من هنا يتضح ان المثال الأعلى للقومي المتحداني، مثال الخير المشترك المعبر عن ارادة عامة أو حياة عامة مشتركة، بعكس المثال الأعلى لليبيرالية الفردانية، يدفع باتجاه ضغوط قوية لتحقيق تجانس اجتماعي وتحقيق اجماع حول كيف ينبغي النظر الى القضايا الأساسية وحول المعايير التي ينبغي اللجوء اليها في تقويم هذه القضايا، في علاقتها بعضها ببعض، وفي تحديد سلم الأولويات. وهذا المثال الأعلى يدفع ايضاً في اتجاه اعطاء الخير أسبقية على الحق، أي اعطاء الخير الاجتماعي أسبقية على الحقوق الفردية. والأكثر من ذلك ان مهمة الدولة، ضمن التصور المتحداني، لا يمكن ان تنحصر في تسوية الخلافات وضمان الحريات، بل تتجاوز ذلك الى كونها، في المقام الأول، مهمة فرضها صيانة الحقوق الاجتماعية وتحقيق الخير المشترك.

الدولة، اذن، ليست محايدة ازاء التصورات المتباينة للخير كما ينبغي ان تكون في النظرة الليبيرالية، بل هي مجسدة لتصور للخير متجاوز لكل التصورات الفئوية الجزئية داخل المجتمع ورافضة، بالتالي، التزام الحياد بين هذا التصور والتصورات المنافسة له.

هنا نجد ان مهمة التوفيق بين الليبيرالية والقومية على أصعبها، بل تكاد تكون شبه مستحيلة. فالقومية، بنزعتها المتحدانية الصارمة، تدفع بنا في اتجاه تصور للجسم السياسي باعتباره جسماً محدداً بعمومية. ولذلك فهو تصور يتضمن معارضة اللجوء الى الانتماء الفئوي والمصالح الخاصة كأساس للأفعال العامة او للعمل السياسي، بعكس التصور الليبيرالي التعددي الذي لا يعترف، أصلاً، بوجود ارادة عامة ومصالح عامة تتجاوز الارادات والمصالح الفردية او مفهوم واحد جامع للخير. فلا مهرب، من منظوره، من ان يجزأ الخير وتخصخص المصالح. وهذا يجعله مضاداً تماماً للنظرة القومية المتحدانية التي تشترط ان يتم السعي نحو تحقيق المصالح الخاصة أو مطالبة الجماعات بحقوقها ضمن اطار متحدي واطار رؤيا مشتركاً تتحدد ابعادها وصورتها ومضامينها الأخيرة في مملكة الحياة المشتركة العامة. في النظرة القومية ثمة تقبيح لكل انقسام وموقف «سلبي» ازاء كل اكثرية، لأن كليهما علامة على فشل فكرة تبادل الخير أو المنفعة فشل فكرة التكافل الاجتماعي، التي هي عماد المتحد القومي. التاكيد على الاشتراك في الحياة الواحدة الحياة الموحدة المصالح المادية والنفسية، ما هو، في النظرة القومية، سوى تاكيد على كون طبيعة وجود المتحد مستمدة من روابط المشتركة لأعضائه وعلى ضرورة تجاوز الأخيرين مستوى الرغبات والحاجات الفردية الى مستوى ادراك كونهم يشكلون هيئة مناقبية تستمد وجودها من الترتيب المشترك للحاجات والرغبات الفردية ضمن اطار رؤيا واحدة للمستقبل يشارك فيها الجميع. ما يترتب، اذن، على وجهة النظر هذه هو انه ينبغي ان يفترض المواطنون، في ممارستهم لمواطنيتهم نفس المنظور العام والمحايد، متجاوزين بذلك كل المصالح الخصوصية والمنظورات والتجارب الجزئية.

يمكننا اذن، في ضوء ما سبق، ان ننظر الى التوتر بين النظرتين الليبيرالية والقومية على انه، في أساسه، توتر بين نظرة الى الأفراد باعتبارهم ذرات أو موندات اجتماعية مجردة من سياقها الاجتماعي وعلاقاتها الاجتماعية وبين نظرة ترى اليهم على هذا النحو. السابقة تنظر الى هوية الفرد على انها شيء يتكون باستقلال عن روابطه المتحدية، بينما الأخيرة تعترف بدور العلاقات الاجتماعية ودور المتحد القومي في تكوين الهوية الذاتية وفي تقرير طبيعة ومعنى خصوصيات حياة الأفراد. الروابط الاجتماعية التي تتخذ مضموناً قومياً هي، من زاوية النظر القومية، أعمق بكثير مما تهيء لنا النظرة الليبيرالية، اي أعمق من العلاقات الوسيلية القائمة في حسابات الربح والخسارة الفرديين. الصراع والتنافس ليسا، في النظرة القومية، كما هما في النظرة الليبيرالية، السمتين البارزتين للعلاقات الانسانية داخل المتحد القومي الحقيقي.

معرض وندوة وكتاب عن التشكيلي السوري المقيم في المانيا

مروان قصاب باشي: للجسد علاقة أساسية في العمل الفني

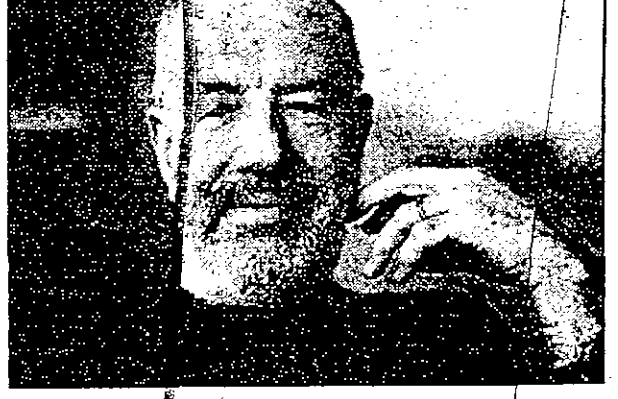

□ دمشق – من جمال ربيع:

■ نظمت غاليري أتاسي في دمشق سلسلة من معارض مروان قصاب باشي، الفنان السوري المقيم في المانيا. ومروان من مواليد دمشق العام ١٩٢٤ وبعد دراسته في جامعة دمشق، انتقل لدراسة الرسم في الكلية العليا للفنون الجميلة في برلين. وهو يعمل حالياً استاذاً دائماً للرسم في كلية الفنون التي درس فيها.

اثناء معرضه الاخير في دمشق أقامت غاليري أتاسي ندوة للفنان حضرتها مجموعة كبيرة من المهتمين والمختصين في الفن التشكيلي، ووزع خلالها كتاب عنه.

وهنا حوار معه على هامش تلك الندوة.

● الوجه الوجه الوجه، لا باس بذلك فللوجه الكثير من الغنى البصري وهو ما نراه في الحياة: وجوه الناس مختلفة ومتنوعة حتى في العائلة الواحدة. كان الوجوه لا تتغير عندك، ربما تتغير السحنة والسحنة ليست وجهاً؟ من جهة اخرى: هل تكفي ثلاثة عناصر (عينان وأنف وفم) بنفس الترتيب دائماً في صياغة عالم تشكيلي؟ في التمرينات والتدريبات على اللون قد تشكل هذه الركائز ضرورة بسبب البحث، ولكن في مجال اللوحة أين الابتكار والخلق اما تخاف من هذا التكرار؟

– في الحقيقة انه سؤال طويل يقسم الى ثلاثة او اربعة اسئلة، وسأحاول قدر المستطاع اعطاء وجهة نظري حسب تجربتي. لقد فرقت في السبعينات والثمانينات بين الرأس والوجه، كانت البداية الوجه وسميته الوجه المنظري ولم تكن لذلك اية علاقة بما يسمى السحنة التي عجز عنها مصور الوجوه اي البورتريه بالمعنى التقليدي. الفكرة الاولى لذلك الوجه جاءت رحمية في مطلع السبعينات بسبب دمشق، ثم ذلك الاغتراب الاختياري. انعلق بشكل عاطفي في مخارج دمشق باتجاه الشمال نحو لبنان او باتجاه الجنوب نحو حوران، وتلك الجبال المسطحة والسهول والواحات الصغيرة من اشجار اللوز او الحور او التين، اذ يرتبط ذلك الوردي الأرضي من تلك المناظر او تلك الجبال التي تبدو لي مقدسة باللون الأخضر اليانع البكر. وبقيت هذه الصورة مرتبطة في شبابي، واينع ايضاً الطريق للخروج الى عالم جديد. أعود اذن اثر ذلك الاغتراب الاختياري حيث جاءت لي في الحلم تلك الأرض (أرضي) كوجه هو وجهي، وبذلك عوضت العلاقة الرحمية او عبرت عن تلك العلاقة الرحمية بالأرض، اي جعلت وجهي مركزاً لذلك المنظر او تلك البقعة الجغرافية. أي ان تلك الوجوه الأولى في السبعينات لم تكن في الاصل قد رسمت او جاءت بمعنى البورتريه وانما بمعنى كلي، ثم تطور هذا الشيء مع الوقت اي خلال سبع سنوات من الوجه الاغطي اي «اللوحة الاغطية»، وهو التعبير البديهي بالنسبة الى الأرض الى اللوحة العامودية والتركيب العامودي. وتوقفت عن ذلك الوجه المنظري العام ١٩٧٧ لانني عرفت وقلت كل ما أريد ان اقوله في ذلك الوجه من تجربة واختبارات فنية ثم انسانية. وأريد ان اؤكد في هذه اللحظة ان الفن بالنسبة الي يجب ان يكون انسانياً بمعنى ما، وقد اصبحت تلك اللوحات وثائقية لحياتي ولتجربتي الفنية... هذه هي النقطة الاولى.

اما تحول الوجه الى الرأس فقد جاء في مطلع الثمانينات بعد ان رسمت «الماريونيت»، وبعض أعمال الطبيعة الصامتة، وانصبت تجاربي الأولى في ما يتعلق بتلك الوجوه الاولى في التجارب التي لحقتها اي في الطبيعة الصامتة ثم في «الماريونيت». وخلال رسم «الماريونيت» ثلاث سنوات، اصبحت اكتشف يوماً بعد يوم اشياء جديدة في تلك الدنيا ولم اكن قد اكتشفتها بعد. لقد شعرت بحنان داخلي وبرؤية داخلية جديدة لذلك الوجه فسميته الرأس، ولم أرد ان ابدأ ذلك الرأس قبل ان انهي حسابي اليومي الفني مع الدنيا، لأنني اعتقد بعد السنوات الأولى من دراستي بانني اذا تركت ذلك الرأس او تلك الدنيا، فقد لا اعود اليها في المستقبل... ولذلك انتظرت حتى العام ١٩٨٣ وبدأت أولى محاولاتي في الوجوه الجديدة.

اصبحت تلك الوجوه منذ العام ١٩٨٣ (وفي هذا المعرض بعض النماذج الاولى والاخيرة اي خلال ثلاثة عشر عاماً) مرآة لتحولي الفني من ناحية اللون والشكل تحولاً واضحاً قد لا يبدو بالنظرة السريعة، لكن بالنظرة المدققة قليلاً يظهر ذلك التحول او الاكتشافات الجديدة التي تعرفت عليها. واصبحت تلك اللوحات ليست فقط الرؤوس، بل كل الاعمال التي هي وثيقة ذاتية لتجربتي الفنية والانسانية.

● ولكنك لم تتحدث عن التكرار؟

– تأتي كلمة التكرار وانا أؤكد عليها ايضاً، ولكن هناك تكرارين مختلفين: التكرار على طريقة الزخرفة، والزخرفة الاخرى اي الانتاج اليدوي من دون المقاومة الروحية أو الابداعية أي من دون ذلك الألم المتكرر، الألم العظيم الذي يدعونا الى التجديد لشيء معين مهما كان قدره في كل عمل فني. واذا لم تأت تلك الخلايا المجددة في عمل جديد فإن ذلك العمل – في نظري – ليس ضرورياً ولا خلاقاً. اذاً هناك فرق بين الرسام الصانع وبين الرسام المبدع، وانا اخترت الطريق الثاني اي الابداع.

عندما ارسم اللوحة، وفي صراعي اليومي في تلك المحاولة، تظهر لي اشياء جديدة للوحة جديدة فتكون لي بمثابة الحلم والدفء والأمل ليوم جديد، وهكذا احافظ عليها واهدهدها حتى يأتي يومها. ولذلك اعتبر ان ذلك التكرار في اعمالي ليس تكراراً آتياً من البلاغة، وانما من عمق حسي قديم واعتقد بأن فيه المصدر الاساسي للشرق. واذا اخذنا هنا الموسيقى العربية او الحرف العربي او اية اشياء اخرى نرى فيها ذلك التكرار الهائل في معناه. في كل تكرار اضافة جديدة لم تكن ظاهرة بعد، هناك معنى اللانهاية. ولذلك اعتقد بأن اعمالي فيها هذا الاساس الذي قد يوجه لي نقداً، وهو احد المصادر الاساسية التي اعتز بها. وحسب ملاحظة النقاد الاوروبيين في السنوات الاخيرة، انه شيء نادر لا يستطيعون ان يقارنوه بفناني اوروبا ولا يستطيعون الا ان يقولوا ان هذا المصدر جاء من الشرق ومن هذه المنطقة...

● ما زلت تعيش في المانيا، وعلى اطلاع على الكثير من التجارب العالمية في الفن التشكيلي، لوحتك تبدلت افقياً في تجربة الوجوه (اقصد لونياً) ولكنها لم تتبدل عمودياً اقصد في مفاهيم صياغة العمل التشكيلي المعاصر؟

– اذا اخذنا كلمة افقياً حرفياً فقد ذكرت في جوابي السابق شكل اللوحة ايضاً، حجمها يكون حجم جسدي بالدرجة الاولى الا انه غير تابع لغرفة او لمكان وانما جاء أولاً من الحلم من الطموح ثم من الجسد، اي ان للجسد علاقة اساسية في العمل الفني. ثم تبدأ اللوحة بشكل ضبابي ثم تنضج في الفكرة وفي العاطفة وفي العين وفي القلب، ولكن عندما تأتي الى القماش والمادة واللون تبدأ مشكلة اخرى في الصراع. تريد ان تمشي الى الامام الى هدف معين ولكنك تأتي طريقاً جانبية لم تكن مفتوحة او موجودة او متصورة، وعليك كفنان ان تواصل او ان تنحرف قليلاً أو كثيراً... وهذه احدى قصص العمل الفني وخلقه. اذا كان العمل الفني واضحاً قبل بدايته ونفذته مئة في المئة كما هو، فلا ضرورة له. ان المعاناة الزمانية والاكتشافات التي تحدث اثناء العمل تضفي عليه انسانية اضافية وهوية ضرورية. ولذلك اكره كل النظريات السابقة للفن، فالنظرية تأتي بعد العمل ولا تخلقه.

العمل الفني ليس فقط فوضى عاطفية هجومية وانما هو قبل كل ذلك عمل تركيبي بنائي في الاصل. وانا اشير في كل عمل فني موجود الى نظامية ذلك البناء، اتصال الخطوط والتوتر وتقاطع الخط الذي يخرج خارج اللوحة الى الرقعة الاخرى ليكمش ذلك الجسد. الفنية الذاتية موجودة في اعمالي وقد قال صديقي عالم الجمال ورئيس متحف برلين للفن الحديث بأن لوحات مروان واعماله الفنية تتصف بشيئين: اللولبية الحلزونية، الى جانب انني رسام مراحل اي انني أبدأ بمرحلة كمتأمل لاكتشاف كل الزوايا الظاهرة والمتخفية حتى انهي كلمتي في تلك المرحلة وأشعر باني قلت كل ما أريد... وفي اعقاب تلك المرحلة تكون قد بدأت بذور جديدة الى مرحلة جديدة.

● يرى البعض ان لوحاتك كانت مليئة بروحانية تعبيرية ناجمة عن هضم حسي لمشاكل الحياة في بلادنا قبيل مغادرتك. وفي التجربة المسماة «دمى» بدأ الانتقال من تلك الروحانية الى بعض النشاط التعبيري الالماني والوحشي الفرنسي بحيث امتلأت اللوحة بعناصر تشكيلية غنية الى جانب خط الرسم الذي حملته معك من سورية. ولم تلبث لوحتك ان تحولت الى تجريد تختفي خلفه بعض عناصر الوجه. الانتقاد الموجه اليك في هذا المجال هو انك قطعت رأس شجرتك وجاملت النقد البرليني اكثر مما دافعت عن مروان الاصل!

– اذا نظرنا الى الكتاب الذي صدر عن اعمالي اخيراً نجده نقد على اساس اللولبية التي تحدثت عنها. هناك المرحلة الدمشقية في اعمالي قبل خروجي الى المانيا، لوحات اساسية ترتبط كمصدر باللوحات التي جاءت بعد عشرة أعوام. وعندما يقول الناس انني مرتبط بالتعبيرية الالمانية والمدارس الالمانية فان هناك بعض الاتصال بالفعل ولكني أؤكد في الوقت نفسه ان التعبيرية الالمانية او الوحشية كما ذكرت في السؤال تعتمد على النزاقة وعلى الانفعال السريع وليس لها ذلك التعمق وذلك التراكم الزمني النفسي. من المتعذر او من الصعب او من الخطر ان نتكلم عن اللوحة كعمل ابدي اي ان نصفها بكلمة. اللوحة لا تفهم كعمل أدبي، كالحزن والجمال والبطولة... وانما هي عمل فني له لغة خاصة كما للموسيقى والأدب. لذلك فان العوامل التعبيرية بالشكل الفردي لم تأت من المانيا وانما هناك شواهد دمشقية ممتدة رسمتها في الخمسينات خرجت من المحاورة السينية مع الشيء. التطرف الذي جاء في تشخيصات الستينات في برلين ليس مصدره قطعاً برلين. بما ساعدت برلين على الجو لكنما عملته جاء معي من دمشق: من بيوت دمشق ومن الوحدة ومن الحمام ومن الوجه. كل تلك الاشياء التي عشتها في البادية في دمشق، ذلك النور العظيم بين العصر والغروب، موجودة في لوحاتي. انه الحلم بالنسبة الي: الضوء الذي عاشته دمشق منذ الاف السنين! الاحلام الدمشقية جاءت بشكل عنيف في تشخيص الستينات بعد ان اكتشفت بسبب تلك الغربة التعلق بمشاكل العالم العربي التي تصعد مع الوقت الى مشاكل العالم الثالث. ان الانسان المضطهد في دمشق مضطهد ايضاً في اميركا اللاتينية وافريقيا واسيا وحتى في بعض المناطق الاوروبية. وبسبب ذلك الحنان الى تلك الارض جاءت المرحلة الجديدة: الوجوه المنقبة التي ليس لها علاقة بالبورتريه وانما هي شكل جديد لرؤيتي مصيري وعلاقتي بالعالم.

هذه التجربة ذاتية ولكني تفهمت ضمن الآخرين او بعض الآخرين عندما كنت اعبر عن نفسي بصدق عن تلك المشاكل. وتعبيري موقف غالباً، لأنه لا اقتصاد فيه لانني اعبر عن الآخرين. وحتى اليوم لا توجد علاقة وسطى بين المشاهدين وبين لوحاتي وانطلاقة أصيلة وجدانية اما تكون مصدراً لهم كالظل يتنعمون به ويرون فيه الانسان أو يتفرطون بها. اي ان لوحاتي ليست تزيينية لغرفة ما وانما جزء مني. وهذا الشيء مصدر خوف لبعض الناس او اكثريتهم عندما يرون لوحاتي.

غسان تويني يكشف خلفيات صدور القرار ٤٢٥

الكتاب: القرار ٤٢٥.
المؤلف: غسان تويني.
الناشر: دار النهار للنشر - بيروت ١٩٩٦.

موريس أبو ناضر

■ ينشر غسان تويني في كتابه «القرار ٤٢٥» بعض البرقيات المتبادلة بينه وبين وزارة الخارجية اللبنانية عندما كان سفيراً للبنان ورئيساً للبعثة الدائمة لدى الامم المتحدة من ٢٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٧ الى ٢٣ ايلول ١٩٨٢، تاريخ انتهاء ولاية رئيس الجمهورية السابق الياس سركيس.

وبعض هذه البرقيات التي يتضمنها كتاب تويني لا يغطي السنوات الست من توليه رئاسة البعثة اللبنانية لدى الامم المتحدة، وانما يغطي جزءاً من المراسلات التي تم تبادلها بينه وبين الحكومة اللبنانية خلال العامين ١٩٧٧ و١٩٧٨، اي فترة الغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان (عملية الليطاني) وصدور القرار ٤٢٥، وفترة بروز «اتفاقية كامب ديفيد» الى العلن.

بيدا تويني ترؤسه لبعثة لبنان الدائمة في الامم المتحدة في ٢٣ أيلول العام ١٩٧٧، اي العام الذي شهد محلياً انعقاد مؤتمر الجبهة اللبنانية في سيدة البير، وفيه دعا المؤتمرون الى اللامركزية والى توزيع الفلسطينيين على الدول العربية، كما ابدوا التحفظات على دخول القوات السورية المناطق الشرقية. وفي هذا العام ايضاً شهدت الساحة اللبنانية انقطاع مجموعة من الجيش اللبناني عن القيادة العامة وتكون الميليشيات الحدودية، منفتحة هكذا على الجيش الاسرائيلي بحجة وجود منطقة فلسطينية الى شمالها تفصلها عن الجسم اللبناني. كما شهدت توقيع اتفاق شتورة بين ممثلين عن قوات الردع العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية وقيادة الجيش اللبناني.

اما على الصعيدين الاقليمي والدولي فقد شهد العام ١٩٧٧ تسلّم كارتر رئاسة الولايات المتحدة وقيام الامين العام للامم المتحدة كورت فالدهايم بجولة على الشرق الاوسط حيث التقى المسؤولين اللبنانيين وياسر عرفات في بيروت، كما شهد انتصار تجمع الليكود في الانتخابات الاسرائيلية ووصول مناحيم بيغن الى رئاسة الوزراء، والقاء السادات خطاباً امام الكنيست الاسرائيلي.

يبدا اذاً تويني ترؤسه البعثة اللبنانية على وقع احداث مهمة على الصعيد اللبناني المحلي والصعيد الاقليمي الدولي. لذلك نراه في الامم المتحدة يوسع اطار اتصالاته مستطلعاً ومستشرفاً، فيقابل السفراء العرب والاجانب ويجتمع هو ووزير خارجية لبنان انذاك مع الامين العام للامم المتحدة بهدف وقف اطلاق النار في الجنوب. ينقل تويني ملخص هذا اللقاء كاتباً عن ردّ الوزير بطرس على الامين العام كورت فالدهايم: «لدى وصفه حالة اللبنانيين (اي فؤاد بطرس) تحدث بصراحة عن استغلال اسرائيل المستمر لهذه الحالة وللاوضاع المعلومة في الجنوب، مستطرداً الى تاكيد قناعته بان اسرائيل لا تريد السلام، وبان ما يجري في المنطقة، وما يجري في لبنان على طريق السلام، لا يرضي اسرائيل. لذلك، فإن إزالة الوجود الفلسطيني المسلح في الجنوب هو الذي سينتزع من اسرائيل ذريعتها. والفلسطينيون يدركون ذلك لكنهم مضطرون للابقاء على «واجهة وجود» في الجنوب، حتى لا تفقد الثورة مبرر وجودها في المرحلة الحرجة الحاضرة».

كان هم تويني منذ وصوله الى اروقة الامم المتحدة ان يهدئ الاوضاع في الجنوب بحثاً عن معالجتها ومداواتها، ولكن الاوضاع كانت اقوى من محاولاته. فالوضع العام في لبنان والمنطقة كان يتجه باتجاه التازم اكثر من الاتجاه الى الهدوء والسلام، وهذا ما يكشفه تويني في برقية ارسلها الى وزارته تعبّر عن قدرته على استشراف المجهول بعين المحلل وذهنية الاستراتيجي. ويتحدث تويني عن وضع السلام العام في المنطقة، فيشير الى ما وصلت اليه علاقة مصر باسرائيل والسادات ببيغن ثم يستشرف قائلاً: «لا يستبعد المعمقون في التحليل ان تضطر اميركا، نتيجة تعقد الوضع في المنطقة، الى تمييع الموقف او «تجليده»، بانتظار «حدث جديد» يصبح العنصر المحرك الذي يطلق مسيرة السلام في اتجاه النجاح. والحدث الجديد قد يكون احد امرين: تفاقم الوضع الامني (ربما في جنوب لبنان) او حدوث تبدل مفاجئ سلماً او عنفاً، في احد الانظمة المعنية (كاسرائيل التي قد ينفجر فيها تحالف اليمين، او مصر، او الاردن او سواها).

ما كان يتوقعه صاحب «النهار» حصل، وما كان ينتظره من وقوع «حدث جديد» وقع. فبعد عملية فدائية على طريق حيفا - تل أبيب في ١١ آذار (مارس) العام ١٩٧٨ قامت اسرائيل باجتياح واسع للجنوب اللبناني من جبل الشيخ الى المتوسط في الرابع عشر من شهر اذار العام ١٩٧٨.

وقعت عملية الاجتياح فتحرك تويني للحد من مفاعيلها السياسية والعسكرية على لبنان وجنوبه. تحرك عربياً واميركياً وسوفياتياً وفرنسياً. يكتب تويني في هذا السياق في برقية الى وزارة الخارجية: «يرى الامين العام ان لبنان يتمتع هذه المرة بإجماع دولي وانه من المناسب جداً دعوة مجلس الامن، لانه سيكون من السهل الوصول الى قرار شديد اللهجة وقوي. قلت له ان الذي يهمنا هو تامين الانسحاب الاسرائيلي ووقف العدوان، واستطراداً الوصول الى حالة من الاستقرار في الجنوب وعلى الحدود».

لم تتاخر جهود تويني من خلال اتصالاته بالامين العام للامم المتحدة والسفراء العرب، وسفراء الدول الصديقة ومن بينها اميركا وفرنسا ان يستصدر قراراً عُرف بالقرار ٤٢٥ - موضوع كتابه - يتضمن الدعوة الى الانسحاب الاسرائيلي واشتراك قوات من الدول الاعضاء في الامم المتحدة.

شكل القرار اثر صدوره انتصاراً للبنان، يحاول تويني بنشر كتابه عنه ان يذكر به ويذكّر بالجهود التي بذلها بالاشتراك مع وزير الخارجية آنذاك فؤاد بطرس ورئيس الجمهورية الياس سركيس، لاتمامه صياغة وتنفيذاً. ينقل تويني في احدى البرقيات الواصلة اليه أن الرئيس سركيس في مستهل جلسة مجلس الوزراء المنعقدة بعد ظهر الخميس الموافق ٢٣ اذار العام ١٩٧٨ قال: «ان ما يعزز هذا الامل هو موقف الاسرة الدولية من لبنان، هذا الموقف الذي جسده قرار مجلس الامن الدولي بدعوته الى الاحترام الدقيق لسلامة أراضي لبنان وسيادته واستقلاله السياسي ضمن حدوده الدولية المعترف بها. ان الاهمية التي يرتديها قرار مجلس الامن، من هذه الناحية، هي انه يجعل لبنان في منأى عن اي جدل في المستقبل يمكن ان يتناول موضوع حدوده، في اية مناسبة وتجاه اي كان في المنطقة».

ان صدور القرار ٤٢٥ الذي يقضي بانسحاب الاسرائيليين من الاراضي اللبنانية، ويدعو الى الاحترام الكلي للسيادة اللبنانية، العام ١٩٧٨، يعيد تجديده اليوم غسان تويني من خلال كتابته عن المقدمات والخلفيات التي سبقت صدوره، وكذلك كتابته عن الابعاد التي اتخذها منذ ذلك الوقت حتى اليوم.

صحيح أن القرار الدولي قضى بخروج اسرائيل العام ١٩٧٨ من جنوب لبنان، لكنه لم يمنع عودتها العام ١٩٨٢، ثم انسحابها، مع تركها الجنوب بوابة لزرع الشقاق والدمار. يكتب تويني في برقية صادرة في الشهر الرابع العام ١٩٧٨، وكانها صادرة اليوم: «الشعور هنا (اي في الامم المتحدة) ان اسرائيل تريد تفشيل قرار مجلس الامن لاسباب عديدة، ليس اقلها اثبات عدم فعالية المنظمة الدولية في حل اية قضية، وبالتالي عدم جدوى المطالبة بجعل مساعي السلام تمر عبر الامم المتحدة».

ما كان يشعر به غسان تويني السفير العام ١٩٧٨ من تفشيل اسرائيل لقرار مجلس الامن لم يبقَ شعوراً في التسعينات وانما تحول الى حقيقة فاسرائيل لم تطبق القرار المعروف. وما كان تويني يتوجسه العام ١٩٧٨ من عدم جدوى المطالبة بجعل مساعي السلام بين العرب واسرائيل تمر عبر الامم المتحدة، تحول الى حقيقة. فاسرائيل تفاوض من خلال الولايات المتحدة في كل عملية سلام، وبخاصة عملياتها المنفردة في الصلح المزعوم بينها وبين العرب. فاتفاقية كامب ديفيد التي تشير اليها برقيات تويني الى وزارة الخارجية اللبنانية في الشهر التاسع من العام ١٩٧٨ تؤكد ذلك، والاتفاقات التالية لها لا تخرج عن هذا النطاق. يكتب تويني: «في حديث شخصي دار بيني وبين فالدهايم على هامش مجلس الامن، لم يكتمني تشاؤمه من نتائج الاتفاقات التي عقدت في كامب ديفيد، لا سيما لجهة تجاهلها كلياً مؤتمر جنيف واية اشارة الى هذا المؤتمر كمرحلة لاحقة في المفاوضات. ولفتنا بعض مساعديه الى الدعوة المتضمنة في الوثيقة الثانية الى كل دولة عربية معنية، بما فيها لبنان، لاجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل، اذا كانت تريد اتفاق سلام».

كتاب تويني يذكر بحق لبنان في استعادة سيادته الكاملة على أرضه، كما يذكّر الذين نسوا بفعل مرور السنين ان السيادة والكرامة صنوان. كتاب يعطي صورة حية عن ممارسة الديبلوماسية عندما تتصرف بذكاء وتتحرك بوعي مدعوم من قمة الدولة الى المجالس والوزارات والادارات المعنية في الحفاظ على بلدها.

عبدالله قبرصي يتذكر: السيرة الشخصية باعتبارها درساً للجيل الجديد

الكتاب: عبدالله قبرصي يتذكر - الجزء الثالث.
المؤلف: عبدالله قبرصي.
الناشر: دار الحداثة - بيروت ١٩٩٦.

سمير رزق الله

■ عندما بدأ المحامي والاديب والمناضل السياسي عبدالله قبرصي كتابة مذكراته في احدى المجلات اللبنانية في اواسط السبعينات، كان التركيز انذاك على جانب محدد يتعلق بدوره في المراحل التاسيسية للحزب السوري القومي الاجتماعي الذي انضم اليه في العام ١٩٣٤ ورافق زعيمه انطون سعادة حتى إعدام هذا الأخير في بيروت العام ١٩٤٩. ومع ذلك، احتوت تلك المذكرات التي صدرت لاحقاً في جزءين «عبدالله قبرصي يتذكر» على بعض الجوانب الشخصية وان ظلت ممتزجة بالطابع السياسي العام.

ويعترف قبرصي في مقدمته للجزء الثالث من المذكرات «ايام الطفولة والشباب» بأن ما لاقته المذكرات السياسية من «ترحيب وتشجيع حفزه على ان يكتب «هذه الذكريات الخاصة، من الطفولة الى الكهولة، لعلي ملاق نفس الترحيب والتشجيع من جهة، ولانني بالفعل اشعر انا الرجل العادي، ان ما تخطيت من عقبات وما لاقيت من اهوال في طفولتي وشبابي - فضلاً عن كهولتي - لم يكن عادياً وإن ذكرياتي لا بد ان تكون امثولة للناس».

اذن المناضل السياسي عبدالله قبرصي يستكمل في الجزء الثالث من مذكراته، وان بصورة استرجاعية، المرحلة الاولى من حياته التي بدات في العام ١٩١٠ وتتوقف عند العام ١٩٣٦. وهذا التاريخ ذو دلالة اذ انه عرف طعم السجن في تلك الفترة بعد انكشاف امر الحزب السوري القومي الاجتماعي واعتقال زعيمه وقياداته من قبل قوات الانتداب الفرنسي في سورية ولبنان آنذاك. كما وان المراحل التالية للعام ١٩٣٦ غطاها الجزءان الاول والثاني الصادران قبل سنوات في بيروت. من حيث المبدأ، تشكل هذه المرويات بعضاً من ذاكرة عبدالله قبرصي الشخصية: عائلته، اوضاعه الاجتماعية، محيطه، ظروف دراسته، خبراته الاولى، مغامراته العاطفية، دراسته الحقوق، نشاطه القانوني، علاقاته بالناس الاقرباء والغرباء على حد سواء... وغيرها. وهي مسكوبة بقالب ادبي متين يليق بهذا الاديب الذي قدّم من قبل «وحي الظلام» (مجموعة شعر)، و«مصرع السمنة» (رواية)، وكان يمكن ان تكون له مكانة رفيعة بين كبار ادباء لبنان لولا ان خطفته النشاطات الحزبية والملاحقات والسجون والمنافي.

وعلى رغم الطابع الشخصي الحميم للقسم الأكبر من هذه المرويات، فان قبرصي استطاع ان يحوّل الخاص الى العام وان يقدم صورة دقيقة - ولو مصغرة - عن لبنان في المرحلة التي اعقبت الحرب العالمية الأولى وشهدت جملة من التغييرات الجذرية الاجتماعية والسياسية والثقافية العاصفة. وعندما يسرد ظروف منطقة الكورة التي ولد فيها وترعرع، فاننا نرى من خلالها صورة الريف اللبناني اجمالاً مع فوارق تكاد لا تذكر. والشيء نفسه ينطبق على مدينتي طرابلس وبيروت اللتين كانتا تدخلان سياقاً مختلفاً بعد اعلان دولة لبنان الكبير والانفصال عن سورية.

ويختلف قبرصي في هذا الجزء من مذكراته عن غيره من الذين سجلوا سير حياتهم في انه يفعل ذلك للموعظة بقدر ما يسجل للتاريخ صراعه مع اليتم والفاقة والحرمان. فهو يؤمن بان السيرة الذاتية تهدف الى فتح عيون الجيل الجديد على الماضي ودور رجالاته في صنع الحاضر. وهو يقول في هذا الصدد: «... لاكن اديباً من الشعب، اخاطبه بلغته، بشجونه وشؤونه، بتوقه وشوقه، برغباته ومطامحه. ان احفز ما فيه من سمو نفسي كامن ليجدّ في طلاب تحقيقه، ادركه ام عجز عن ادراكه. المهم انني كنت الحافز الى الخير».

ويبدو ان المناضل السياسي لا يستطيع، حتى في ذروة العودة الى الذاكرة الحميمة، ان يفصل ما بين العام والخاص. وهكذا فان قبرصي يفتح للقارئ كواليس الماضي مشدداً على محطات المواجهة مع كل المعوقات الاجتماعية والمالية، لعل في طريقة تجاوزه لها ما يساعد القارئ ان يستوحي منها ارادة تساعده في قهر صعوباته الخاصة ايضاً. ولكن ذلك لا يمنع ان نقع على اقاصيص وحوادث مليئة بالمتعة والطرافة... كيف لا ونحن نقرأ عن الطفولة والشباب، وهما مرحلتان من علاماتهما البارزة الشيطنة والمغامرات وارتكاب الحماقات والمقالب البريئة؟

وكما استطاع عبدالله قبرصي ان يلاقي «ترحيب وتشجيع» كل الذين اطلعوا على الجزءين الاول والثاني من ذكرياته الحزبية والسياسية، فان الجزء الثالث المتضمن سيرته الشخصية قبل السياسة وقبل الحزب سيلاقي الترحيب والتشجيع نفسيهما مع فارق بسيط جداً وهو ان الاقبال عليه سيتجاوز اصحاب الاهتمام الحزبي - السياسي... فالقارئ هنا يعايش نصاً ادبياً مميزاً لحياة طويلة مميزة!

العقيدة والسياسة: محاولة لتجاوز الخصوصية التاريخية للنظريات الفقهية التقليدية

الكتاب: العقيدة والسياسة - معالم نظرية عامة للدولة الاسلامية.
المؤلف: لؤي صافي.
الناشر: المعهد العالمي للفكر الاسلامي - القاهرة ١٩٩٦.

خالد عزب

■ تعود الجهود الرامية إلى تحديد معالم النظام السياسي الاسلامي الى القرنين الثالث والرابع الهجريين، عندما عمد بعض اقطاب المتكلمين والفقهاء الاصوليين، كأبي بكر الباقلاني وأبي المعالي الجويني وأبي يعلى الفراء، الى تطوير نظرية سياسية اخذت شكلها المتكامل في كتاب محمد بن علي الماوردي المعروف باسم «الاحكام السلطانية»، وبقيت هذه النظرية الاساس المرجعي لتحديد مؤسسات الدولة الاسلامية.

بيد أن انهيار النظام السياسي الذي أصل له الفقه التقليدي تحت ضغوط المد الغربي، ادى إلى زلزلة قواعد الفكر والوعي التاريخي للعالم الاسلامي. وابرز هذا الانهيار ضرورة إعادة النظر في كثير من الثوابت التي اسس لها الفقه السياسي التقليدي كما يذكر المؤلف. واضحى البحث من جديد عن معالم النظام السياسي إحدى المهام الملحة الملقاة على عاتق المفكر السياسي المعاصر، نتيجة لبروز متغيرات جديدة. فقد كشف انهيار نظام الخلافة عن ثغرات وشروخ عميقة في قواعده النظرية. كما ادى اطلاع قادة الفكر المعاصر في المناطق المسلمة على نتاج التجربة السياسية الغربية إلى دخول معطيات جديدة في دائرة وعيهم، اثرت تاثيراً بالغاً في تطور الفكر السياسي في العالم الإسلامي.

وفي كتابه هذا يطرح المؤلف محاولة لتجاوز الخصوصية التاريخية للنظريات الفقهية التقليدية، وتلافي القصور المنهجي للتنظير المعاصر والتاصيل لنظام سياسي يعتمد المعيار الاسلامي ويؤطر له في محيط اجتماعي وسياسي مختلف في بنيته ومتطلباته عن المجتمع الذي واكب بروز الفقه السياسي في تاريخ الفكر الاسلامي.

اعتمد المؤلف في بنائه لنظرية عامة للدولة الاسلامية على مصدرين اساسيين: الاول هو نصوص الوحي، والمقصود بها آيات الكتاب اي القرآن الكريم و احاديث الرسول عليه السلام، واستقى من هذه النصوص مبادئ تتعلق بتحديد ضوابط الفعل السياسي ومقاصده. والاساس الثاني الخبرة التاريخية المستمدة من تجربة الامة التاريخية، وهي تبين لنا الآليات الناجعة والبنية المثلى لتحقيق المقاصد وإعمال الضوابط.

وخصص المؤلف الفصل الثاني من كتابه لدراسة العلاقة بين العقيدة والسياسة. فهو يعرّف العقيدة بانها لفظة تطلق للدلالة على المفاهيم المنبثقة من نصوص الوحي التي يشكل مجموعها تصور المسلم الكلي للوجود. وبيّن ان ارتباط النظرية بالتطبيق هو ما يميز العقيدة عما سواها من البنى الفكرية الذهنية. فالعقيدة ليست مجموعة من التصورات ذات طبيعة ذهنية محضة، منفكة عن الحياة العملية للفرد والمجتمع، بل هي منظومة من التصورات الهادفة الى التاثير في الفعل الانساني من خلال مجموعة القيم والمبادئ والاحكام التي تنبثق من هذه التصورات وترتكز عليها، وهي تتعلق مباشرة بمسؤولية الانسان عن افعاله المكتسبة في زمن وجوده الدنيوي، وتحمله لتبعاتها يوم معاده.

وابرز المؤلف تبني الاسلام مبدأ التعدد العقدي ضمن المجتمع الاسلامي، من خلال اعطاء أهل الكتاب حق الاحتفاظ بعقائدهم على رغم تقريره التحريف والتبديل فيها، فامر بحسن جوارهم والعدل معهم والاحسان إليهم.

وانتقل المؤلف بعد ذلك الى المحور الثاني في كتابه، وهو الدولة، فعرفها الدولة من خلال مركبتين هما: المبادئ السياسية المنظمة للعلاقات السلطوية ضمن مجتمع سياسي معين، والاجهزة والهيئات المخولة مهمة تنظيم الحياة السياسية ضمن هذا المجتمع. وبالتالي فالدولة عنده هي البنية السلطوية التي توجه الفعل السياسي وتحدده وفق منظومة من المبادئ السياسية المعتمدة.

وميز المؤلف بين مستويين للشورى: الشورى العامة المتعلقة بمهام الامة ومسؤولياتها، والشورى الخاصة او الاستشارة المرتبطة بمهام القيادة السياسية الرسمية. فالشورى العامة حق اصيل للأمة مستمد من نصوص الوحي ومنبثق من مهمة الامة ومسؤولياتها في تحقيق مقاصد الخطاب الشرعي، والقيام باعباء الشهود الحضاري. بينما تحتل الشورى الخاصة المتعلقة بالقيادة التنفيذية موقعاً ثانوياً نظراً الى استناد الشرعية السياسية للقيادة، وبالتالي حقها في ممارسة الشورى، إلى إرادة الأمة واختيارها.

ونبه إلى ان اعتماد الشريعة مرجعاً قانونياً لا يقتضي الزام اتباع الشرائع والديانات غير الاسلامية باحكام الاسلام في شؤونهم الخاصة، بل يعتمد هؤلاء على شرائعهم واحكام اديانهم لتنظيم شؤونهم والبت في مشاكلهم وخلافاتهم الداخلية. وتبقى، عندئذ، القواعد الشرعية الاسلامية الحكم النهائي في حالتين: حدوث خصومات بين مجموعات عقدية مختلفة، واحتكام افراد ينتمون الى المجموعات العقدية غير الاسلامية الى السلطات العليا.

اما النظام الاداري الذي يراه المؤلف مناسباً لتحقيق المقاصد الشرعية، فهو نظام اتحادي يحافظ على الاستقلال الشوري والإداري لاقاليم الأمة المختلفة. ويرتبط التمثيل الشوري الإداري في المستويات المحلية والاقليمية والامنية بالقضايا الخاصة بالمجموعات السكانية المتحددة ضمن كل مستوى من هذه المستويات، فيتم اتخاذ القرارات التي تتعلق بالمشكلات المحلية ضمن مجلس الشورى المحلي، وتنفذ من قبل اجهزته الإدارية. كما تهتم المجالس الشورية الاقليمية والاجهزة الادارية التابعة لها بالمشكلات والهموم الاقليمية، بينما يقتصر اهتمام مجلس الأمة واجهزتها الادارية على المشكلات والهموم المتعلقة بالأمة.

هوامش للكتابة

هيكل والأدب

جابر عصفور

■ أهم الانجازات التي تحسب لمحمد حسين هيكل (١٨٨٨-١٩٥٦) في المجالات الأدبية والنقدية، من منظور علاقته بأبناء جيله وتميزه عنهم في أبواب الكتابة الأدبية والنقدية، دعوته إلى «الأدب القومي» ومحاولته تأصيل مفهوم هذا الأدب على مستويات التأسيس النظري والممارسة الإبداعية. وأتصور أن دعوة هيكل إلى هذا الأدب تنهض بالقدر نفسه في المكانة الموازية لانحيازه اللافت إلى فن القصة، وسعيه إلى تأسيس حضورها بوصفها النغمة المائزة لحركة العصر الواعدة. فكلا الأمرين، الدعوة إلى الأدب القومي والعناية بالقصة، يؤكد الحضور الخاص بهيكل في سياق اللحظة الأدبية التي انتسب إليها وصدر عنها وتأثر بها. وكلا الأمرين موصول بالآخر على مستوى الوعي والممارسة، فالدعوة إلى الأدب القومي ارتبطت بفن القصة الذي لم تفارقه إلى غيره إلا لتعود إليه، وذلك منذ أن تشكلت نواة هذه الدعوة في سياق حلم هيكل الباكر بأن يكون كاتب قصة، يصوغ بهذا الفن الذي رآه واعدا الروح الناهض لتاريخ أمته التي سعت إلى التحرر والاستقلال، وألهمته دلالة ما في حاضرها من مناظر وأخلاق ريفية. ويؤكد كلا الأمرين، أخيرا، الاستهلال الذي صنعه هيكل، من حيث الأثر الذي تركه في تتابع صاعد، بدأ بما كتب، وتواصل فيما كتبه الذين جاءوا بعده وأضافوا إلى هذا البعد أو ذاك، من المنطلق نفسه الذي أبرزه فعل الاستهلال في ريادته.

أما مفهوم الأدب القومي فقد بدأ تخلقه في ذهن هيكل حتى من قبل أن يبدأ دراسته في فرنسا. وكان ذلك ضمن عمليات تشكل الوعي بالهوية الوطنية في علاقتها بنقائضها، وضمن عمليات تشكل الوعي نفسه بالهوية الأدبية المائزة في علاقتها بالآخر المشتبك مع نقائض الهوية الوطنية، وفي سياق من الأفكار الوضعية التي أكدتها الدراسة في فرنسا، خصوصا الأفكار التي أبرزت معنى الوسط الاجتماعي، وردّت كل شيء في الطبيعة والإنسان إلى قوانين حتمية في علائقها السببية. ولن نستبق الأحداث كثيرا لو قلنا إن هذه الأفكار هي ما اتخذ شكل الجبرية الاجتماعية في فلسفة أوغست كومت (١٧٩٨-١٨٥٧) وشكل الجبرية الأدبية في نقد هيبوليت تين (١٨٢٨-١٨٩٣) الذي ألح على أن الآداب والفنون ثمرة طبيعية لتفاعل الجنس والبيئة واللحظة الزمنية للعصر.

هكذا يبدو الأمر كما لو كان تخلّق مفهوم الأدب القومي في ذهن هيكل، في السياق الباكر للتشكل، تحدد نتيجة استجابات ثلاث: الاستجابة الوطنية إلى حضور الآخر المستعمر، والاستجابة الأدبية التي اكتمل وعيها الذاتي بحضور الآخر الثقافي، والاستجابة الفكرية التي أتخذت صفة النظرة الوضعية إلى حاضر الأنا وواقع الآخر. هذه الاستجابات متفاعلة المسارات في كتابات هيكل، لا يمكن الفصل بينها، أو تناول إحداها بمعزل عن غيرها، فهي استجابات تفرض النظر إليها بوصفها عناصر فاعلة منفعلة في تبادل التأثر والتأثير. وإذا كانت الاستجابة الوطنية أفضت إلى الاستجابة الأدبية، وتجسدت بها إبداعا ونقدا، فإنها أصبحت أكثر حضورا بهذا التجسد، ومن ثم أكثر قدرة على التحفيز، شأنها شأن الاستجابة الأدبية التي اكتمل وعيها الذاتي بواسطة النظرة الوضعية التي أكسبتها عمقها النقدي وصياغتها الصورية، بالقدر الذي فرضت به النظرة الوضعية ملامحها على تشكلات الاستجابة الوطنية وتجلياتها الأدبية.

أما الاستجابة الوطنية فقد استكملت الوعي السلبي بالآخر (المحتل، المستغل) خلال عملية تأسيس الوعي الإيجابي للأنا في سعيها إلى التحرر والاستقلال، مؤكدة معاني جديدة مضافة إلى كلمتي «الوطن» و«الوطنية» في علاقتهما بمعاني الهوية التي تكتمل بوعي نقيضها. وكان ذلك بعد مقدمات أصبحت راسخة الجذور في التاريخ المصري الحديث، انطوت عليها كتابات رفاعة الطهطاوي (١٨٠١-١٨٧٣) التي صاغت «مناهج الألباب المصرية» الحديثة، مؤكدة أن «إرادة التمدن للوطن لا تنشأ إلا عن حبه من أهل الفطن»، وأن «صفة الوطنية» تستدعي أن يقوم الإنسان بما عليه من واجبات بقدر ما له من حقوق، فإذا «لم يوف أحد من أبناء الوطن بحقوق وطنه ضاعت حقوقه المدنية التي يستحقها على وطنه». وهي المقدمات التي أكسبت «محبة الأوطان» معناها التحرري في علاقتها بالهوية الوطنية الصاعدة، وذلك منذ أن أصبح شعار «مصر للمصريين» علامة على جماعة «الوطنيين» الذين صاغوا الأساس الفكري للثورة العرابية سنة ١٨٨٢، واجتمعوا على أفكار ما عرف باسم «الحزب الوطني» التي أشاعتها صحيفة «مصر» التي كانت أول صحيفة تسجل هذا الشعار، إلى جانب صحيفة «مصر الفتاة» أولى الصحف الوطنية التي دعت إلى الحرية.

ولم ينقطع الشعور بالهوية الوطنية مع انكسار الثورة العرابية، فقد ظل الحضور القمعي للآخر المحتل دافعا على استمرار توقد هذا الشعور الذي اتّخذ مجالات متعددة وصياغات متباينة. لعل أهمها صياغة قاسم أمين (١٨٦٥-١٩٠٨) للقيم التي انطوى عليها «المصريون» فيما نشره سنة ١٨٩٤ ردا على ما كتبه دوق داركور. وهي الصياغة التي عبّرت عن الكيفية التي صار بها «حب الوطن دينا جديدا، من اعتنقه ربح، ومن بعد عنه خسر» على نحو ما نقرأ في «كلمات» قاسم أمين التي استوعبها عقل هيكل الطالب في مدرسة الحقوق، مدرسة الوطنية المصرية في ذلك العهد، وتمثلها كما يتمثل الوعي الاستهلالي ما يتأسس به من أفكار، جنبا إلى جنب كلمات مصطفى كامل (١٨٧٤-١٩٠٨) التي ألهبت حماسة الوجدان الوطني لجيل هيكل الشاب بشعارات من مثل: «لو لم أكن مصريا لوددت أن أكون مصريا»، وترانيم من قبيل: «لو انتقل فؤادي من الشمال إلى اليمين، أو تحولت الأهرام عن مكانها المكين، لما تغير لي مبدأ ولا تحول لي اعتقاد، بل تبقى الوطنية رائدي ونبراسي، ويبقى الوطن كعبتي ومجده غاية آمالي». وتلك شعارات وترانيم جعلت مصطفى كامل رمز الوطنية الساطع في عيون معاصريه الذين صاغ رؤيتهم أحمد لطفي السيد بقوله: «إن مصطفى كامل كان شعاره الوطنية، ووسيلته الوطنية، وغرضه الوطنية، وكلماته الوطنية، وكتابته الوطنية، وحياته الوطنية، حتى لبسها ولبسته، فصار بينهما التلازم الذهني والحرفي. فإذا ذكرت مصطفى كامل بخير فإنما تطري الوطنية، وإذا قلت الوطنية فإن أول ما يتمثل في خيالك شخص مصطفى كامل، كأنما هو والوطنية شيء واحد».

وكما كتب هيكل عن قاسم أمين كتب عن مصطفى كامل من هذا المنظور، بعد أن عاد من فرنسا واستقرت به الممارسة القلمية، فأكد أن الأول لو امتد به العمر لكان الأدب القومي خلقه وتوطيده والارتفاع به إلى سماوات الانتاج الذاتي الخصيب بعض الميادين التي ينصرف إليها، لأنه أحد واضعي أسس هذا الأدب في كتبه الثلاثة التي تركها. كما ذكر أن كتابيه «تحرير المرأة» و«المرأة الجديدة»، على وجه الخصوص ليسا مقصورين على الدعوة إلى تعليم المرأة وإزالة الحجاب، بل فيهما مذهب جديد في التفكير والكتابة، لم يكن معروفا من قبل قاسم ولم يسبقه إليه أحد، هو مذهب التحليل النافذ للطبيعة الإنسانية في أرق عواطفها وأدق وجداناتها. وذلك مذهب لا يفصله هيكل عما تطلع إليه قاسم أمين من أن يبحث في آداب مصر «بغية الوصول إلى تركيز أدب قومي صالح، يجدد الأدب العربي الذي كان متداولا في عصره»، فكم نعى قاسم أمين على الكتاب والشعراء، فيما يقول هيكل، اقتصارهم على «تكرار أفكار الغير التي حفظوها كما يحفظ الأطفال القرآن».

وقريب من ذلك ما يسترجعه هيكل، في تراجمه المصرية، من دلالة الحضور الخاص بمصطفى كامل «شاعر الوطنية العظيم» فيما يصفه، وباعث الحركة الوطنية فيما وصفه أنصاره الذين رأوا فيه خير تجسيد للنزعة الوطنية الجديدة، تلك النزعة التي دفعت الشباب الوطني إلى التحلق حوله منادين بالاستقلال والجلاء، تجمعهم تسمية «الحزب الوطني» حتى من قبل أن تنعقد الجمعية العمومية الأولى في السابع والعشرين من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٠٧ بزعامة مصطفى كامل الذي سرعان ما توفي بعد أقل من عام، في الحادي عشر من شباط (فبراير) ١٩٠٨، تاركا جذوة العواطف الوطنية متقدة في نفوس الشباب من أمثال هيكل الذي كان طالبا، حينذاك، في السنة النهائية من مدرسة الحقوق الخديوية التي تخرج فيها مصطفى كامل. وظل «شاعر الوطنية العظيم» محافظا على حضوره الرمزي في وجدان هيكل وكتابته، لم تهتز مكانته بسبب انحياز هيكل إلى أفكار حزب «الأمة» الذي اختلف معه مصطفى كامل في معنى الاستقلال وشروطه. وآية ذلك ما كتبه هيكل عن «الإحساس الجديد» الذي خلقه مصطفى كامل في وجدان شباب الأمة، وقدرته الفريدة على التعبير عن كل ما تطلعت إليه النفوس من معاني العزة القومية والكرامة الإنسانية، تلك المعاني التي صاغتها كلمات مصطفى كامل التي عرّفت «الوطنية» بأنها أشرف الروابط بين الأفراد، والأساس المتين الذي تنبني عليه الدول القوية والممالك الشامخة. وهي الكلمات التي حفظها جيل هيكل الشاب وترنم بها، مجسدا بأسلوبها الوجداني (الذي امتازت به خطابة الثورة الفرنسية، فيما وصفها هيكل) حلم أمة تطلعت إلى استقلالها وتحررها، والتف حولها أبناؤها الذين أنشدوا من أجلها حماسيات «شاعر الوطنية» التي تقول: «بلادي بلادي لك حبي وفؤادي، لك حياتي ووجودي، لك دمي ونفسي، لك عقلي ولساني، لك حبي وجناني، أنت أنت الحياة ولا حياة إلا بك يا مصر».

هذه الحماسيات الوجدانية التي توهجت بها المشاعر الوطنية لجيل هيكل الشاب وجدت الصياغة المنطقية لمدلولاتها بواسطة النزعة العقلانية الهادئة التي تميزت بها كتابة أحمد لطفي السيد (١٨٧٢-١٩٦٣) فيلسوف حزب «الأمة»، ورئيس تحرير صحيفة «الجريدة» التي ظهرت فيها المقالات الأولى لهيكل الشاب الذي ربطته بفيلسوف الحزب روابط عائلية وتلمذة فكرية لم ينقطع أثرها. وبقدر ما اكتسبت الاستجابة الوطنية ملامحها العقلانية بواسطة هذه النزعة، وتأسست على مبدأ منفعة الأمة الذي بسطه لطفي السيد، اكتسبت المعاني المتعددة للحرية الليبرالية، وتهيأت للنظرة الوضعية التي أقامت الهوية الوطنية على سند حتمي من الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي رفده التاريخ بقوانين الوراثة، تلك القوانين التي أكدت في وعي هيكل، فيما ذكرته مقدمة تراجمه المصرية، أن شعب مصر من «أعرق الشعوب حرصا على قوميته، وأكثرها تضحية في سبيل الحق والحرية والعرفان».

وقد تحول تضافر النزعة العقلانية والحماسيات الوجدانية إلى نوع من الوعي بالتاريخ عموما وتاريخ مصر خصوصا، حتى من قبل أن يصبح التعمق في قراءة التاريخ مطلبا حتميا من مطالب إعداد أطروحة هيكل للدكتوراه في فرنسا عن «دين مصر العام». فقد أكدت المشاعر الوطنية المتفجرة التي جسدتها كلمات مصطفى كامل في الوجدان الوطني، فضلا عن التأصيل العقلاني الذي وصل أحمد لطفي السيد بقاسم أمين، أهمية الوعي بتاريخ الوطن الذي أصبح حبه دينا، وأهمية إبراز الخصوصية في هذا التاريخ الذي يؤسس لحاضر الهوية الوطنية أصالتها التي تدفع بالأمة إلى المستقبل.

وبقدر ما دفع الوعي بالتاريخ هيكل إلى كتابة تراجمه المصرية، في موازاة تراجمه الغربية، كان هذا الوعي وراء ما لاحظه من أن تاريخ بلاده لم يضعه مؤرخ منصف على طريقة علمية صحيحة، تبرز الحضور الوطني للأمة في عمقها التاريخي ووحدتها الطبيعية، فترد عنها افتراءات الساسة الاستعماريين الذين سعوا إلى تحقيق مآربهم الخاصة بتشويه تاريخ الأمة، وتؤكد وحدة الوسط الطبيعي الذي يستجيب إلى استقلال الوطن بما يعزز «غريزة القومية» فيه. فمصر بما يحيط بها من البحر في شمالها والصحارى في سائر جهاتها عالم وحده، تخلق الناس فيها خلقا، وتسكب في عروقهم دماء تجري فيها روح النيل وقوة سلطانه. ولذلك تمثلت مصر بطريقتها الهادئة كل الذين أقاموا بها، واستجابوا إلى طبيعتها السمحة التي لا تعصف بشيء أجنبي عنها، أما الذين لم يستجيبوا فقد لفظتهم، ولم يطيقوا ولم يطق أخلافهم من بعدهم بها مقاما.

وكان هذا النوع من الوعي بالتاريخ المتعامد على الوسط الطبيعي الأساس الذي انبنى عليه الوصل بين الأدبي والتاريخي في الدلالة المخصوصة لمعنى الأدب القومي في ذهن هيكل، ونقطة التفاعل التي جمعت ما بين المؤرخ والأديب في الصياغات الأدبية للتاريخ القومي الذي يبرز عمق جذور الشخصية المصرية في بيئتها المائزة، لكن من منظور اكتمل نسقه المنطقي بالنظرة الوضعية التي استحضرت قوانين الوراثة والوسط. وتأولت هذه القوانين تأويلا يستجيب إلى تفجر الوعي الوطني الذي وصل إلى ذروته في ثورة ١٩١٩ وما صحبها وسبقها ومهد لها من عوامل متعددة، وازتها بلا شك الاكتشافات الأثرية للحضارة الفرعونية، تلك الاكتشافات التي مهد لها نجاح شامبليون (١٧٩٠-١٨٣٢) في فك رموز حجر رشيد ومعرفة قواعد اللغة الهيروغليفية (١٨٢٢). وكان ذلك في تتابع صاعد وصل إلى ذروته ذات الدلالة الوطنية باكتشاف هوارد كارتر (١٨٧٣-١٩٣٩) مقبرة توت عنخ أمون (١٩٢٢) وصدور أول أجزاء كتابه عنها (١٩٢٣) بعد سنوات جد قليلة من بداية اشتعال ثورة ١٩١٩.

وقد سجل هيكل ذلك الحدث، ضمن تأصيله العلاقة بين التاريخ والأدب القومي، مؤكدا أهمية الاكتشاف الذي ملأ الوجدان فخرا بمدنية الأسرة الثامنة عشرة الفرعونية على ما بيننا وبينها من آلاف السنين. ولم يكن منشأ هذا الفخر ما لهذه الآثار النفيسة من قيمة لذاتها ومن قيمة على التاريخ، بل كان منشؤه اعتزاز النفس بذاتها واعتقادها القدرة على ملك الحياة بعد يأس، فالكل أخذ يحدث نفسه. إذا كان أجدادنا تسنموا هذه الذروة السامقة من ذرى المدنية فلم لا نتسنمها نحن كما تسنموها؟ ولم يكن من قبيل المصادفة، والأمر كذلك، أن يتوقف هيكل طويلا عند آثار وادي الملوك في سلسلة متتابعة من مقالات جريدة «السياسة» في سنتها الأولى (١٩٢٢)، تأكيداً لأهمية تمثّل التاريخ المصري الذي يضم حضارات باهرة يمكن أن تكون نبراسا لإقامة حضارة جديدة لا تقل ازدهارا، وتواصلا مع محاولاته السابقة واللاحقة في تقديم نماذج أدبية على ما أخذ يدعو إليه من «أدب قومي» يصل مصر الحديثة بمصر القديمة، تأكيدا لما استقر في وعيه من معاني ذلك الاتصال النفسي الوثيق الذي يربط تاريخ مصر منذ بدايته إلى عصرنا الحاضر، بل إلى العصور المستقبلة التي يمكن أن يعرفها التاريخ فيما يقول.

طلقة الساعة الواحدة

سليم بركات

■ قناص الساعة الواحدة صباحاً، من يوم ١٢/٢٩، انفذ الينا هديته الصغيرة من الشباك المغلق: رصاصة جي ٣ خرقت الألمنيوم الوديع، فالزجاج المستوحد، فالستارة الشفيفة كحلم الآدمي، واستقرت في تجويف اللبنة الآجرية من الحائط المقابل للنافذة جنوباً.

هي رصاصة لا يؤخذ حسبانها الا بميزان المصادفة، التي حملت الى أوراقي، فوق المنضدة، نثاراً يذكرني بالنجاة، لأنها تأخرت خمس ساعات عن الموعد الذي اضربه لكلمات الرزق، وكلمات اليقين، كل مساء، في علية البيت الخشبية، ذات النافذة المشرفة، شمالاً، على عراء العبث التركي. عبورها في خط يقسم منضدة الكتابة شطرين متساويين، بانخفاض يوازي صدغي تماماً اذا وقفت، عبور مريك، يشبه سؤالاً مفترضاً لم نطرحه: ما الذي خطر ببال القناص، في البرهة تلك، ان يختار نافذة علينا بين مئات النوافذ المفتوحة على بصره؟ أهي شجرة الصفصاف، التي بلغت مستوى سطح البيت تقريباً، في عامين لا غير؟ من المبعدة، التي أطلقت الرصاصة (الحديد) منها – ذا أحد احتشد له في شارع بيتنا المغلق في نهايته ما لن يحتشد على ضروب خلفه خلق – لا تقدر العين، وحدها، التقاط حدقة الشباك العالي دريئة. يلزم العين مجهر مكبر. يلزم العين منظار في النهار يتخير التصويب المؤجل الى نهاية الليل. والذي سدد الطلقة لا بد ان تأملنا في وضح ما، فالنواظير تتجابه في المراصد العسكرية على جانبي الفراغ المحرم. والخفراء يتسللون، في مناوباتهم، على استئناس الجغرافيا المنوعة، في الجهتين، ويرصدون حركات قاطني المساكن المواجهة للخنادق وسكناتهم.

لربما تثقف القناص، الذي ترك نثاراً من زجاج مطحون على أوراقي، من مبالغاتي البيانية في محاورة الشجر من حول البيت: مائة واثنتان وعشرون شجرة. طوق أخضر حول عنق الرابية الصغيرة تتدلى منه شراريب زهر البوغانفيلي الاثنتي عشرة – بيضاء، وصفراء، وحمراء، وبرتقالية، ووردية. لربما ضجر القناص من الهوس الظاهر بترتيب الفراغ، الذي كان لجمل بانفتاحه على وحشة المكان المهجور: أي أحمق يجاور الأرض المفخخة، الملغومة، على رحب قلبه، فيتدبر مراتب للون كمالاً، و«يؤسس» لبقائه – قريباً من الصاعق – سلاماً شجرياً؟

ميوبوروس. زان مران. صور. صفصاف. فيغنونيا. ياسمين. زنزلخت. برتقال. مندرين. ليمون. أكيدنيا. رمان. غوافة. سروة واحدة، وزيتونتان، وثلاث عفصات. كلها استقامت في سنتين، فحسب، فبلغ بعضها مبلغاً أذهل الجيران، الذين لم أعد أرى بيوتهم.

انه ترتيب الوحدة، الذي أغاظ القناص، فحذرني بطلقة حملت الينا، في الصباح، حشداً من المحققين – عسكريين ومدنيين، وقوات أمم متحدة، وعدسات تلفازات ايضاً: يا للبذخ الذي ترفعه الدعاوة بيديها الى سجلات الامم. لكن، لا بأس. نصيب طفلي «ران» على قدر من الجموح. فمذ رفضنا مواجهة التصوير الحي الناطق انبرى، هو، مصرحاً للتلفاز: «أطلق الاتراك النار على بيتنا. يريدون ان نخاف» قال باليونانية، هادئاً، كأنما تحسب للدور باتقان، وكذلك فعل حين رفع التحية العسكرية لمحققي الأمم المتحدة، فلدوها له.

سمعنا، جميعاً، تحية الطلقة في نومنا. وكل أو لها بحسب شروح يقظته الناقصة، أو الوافية: ظننتها هرة صدمت اصيصاً. سنتيا ظنتها ما لا تتذكره. طفلي ران استخبر عنها أمه وعاد الى نومه. الضيفان كوستي وجاكلين، منجبا زوجتي سنثيا، احسا خشخشة النثار المتطاير على الخشب الذي يعلو غرفة نومهما. الصباح، في ما بعد، أعلن الاكيد المسور: شظايا إسمنت ممتزجة بأعضاء يوم الأحد.

كان الابلاغ عن الامر هيناً: الثكنة العسكرية، الى الشمال الشرقي من البيت، هي مفتاح السر. طلبت حضور النقيب أنطونيو، فهرع الخفير الى الداخل وعاد به يهرع، بدوره، الي. قليل من الانكليزية، وقليل من اليونانية نسجا له صباحاً مثيراً. يداه في جيبي بنطاله. بلا قبعة. مبتسم. صعد خلفي درج العلية الى الضياء المهشم في خيط مستقيم رسمه عبور الطلقة. عاين الرتوق والفتوق صامتاً. انبرت جاكلين، أم زوجتي، تشرح، بانكليزية طليقة، حكاية صخب الليل وعنف الصدمة: «عرفت انها طلقة. نحن خبراء في ذلك». النقيب انطونيو وافقها باليونانية: «كانت الساعة الواحدة تقريباً. الواحدة والدقيقة الواحدة»، ونزل الدرج الخشبي الى الباب: «سنتصل بالشرطة أولاً لتكتب محضراً»، وقفل راجعاً الى عرينه تحت شجر الكينا العريق.

جاء شرطي دمث. يضيق ما بين أجفانه طويلاً حين يتحدث، كأنما يتأمل الكلمات مرتسمة على مبعدة منه، في لوح خفي: «فلنرسل فاتورة بالأضرار الى دنكطاش البدين» قلت، فاهتز ضاحكاً. لا . الأجدى ان نرسلها الى نجم الدين أربكان، أسد الانتخابات التركية المجنح، قبل جلوسه على كرسي بارد خلفته مشاحنات الاحزاب فارغاً. واذ جلس عليه أعاده جنرالات السلطة الفعلية لبدة من ورق زارت الجزيرة القبرصية، أول فوزها، لتبارك نجمة أتاتورك وراء «السد الاسلامي» الشمالي في وجه الهلينية الجنوبية. منح البركة لدنكطاش، الذي قتل ثلاثة قبارصة يونانيين، في ما بعد، برصاص «خفي المصدر»، أما اطلاقه النار على نوافذ كثيرة، على امتداد خط «الوحشة الخضراء» فهو «استراتيجية» نفسية، في الاعياد، للتذكير بأن العالم ليس على ما يرام.

جاء مع الشرطي محقق في ثياب مدنية. محقق صامت. شاب صامت. لم يدون شيئاً. جلس وغاص في سترته السميكة، بالرغم من الطقس المعتدل الكفتين. بعد قليل دخل أنطونيو النقيب من جديد. جلس لصق الشرطي الذي سطر حروفاً في كراسته، ويضع كلمات في الحاشية. أقفل السجل الاول. تحدث الشرطي ذو البزة الزرقاء عن زيارتين يتيمتين الى القدس وبيروت، منذ زمن بعيد لا يتناسب وعقد عمره الخامس. قام وغادر: «كل عام وأنتم في خير».

أربعة رجال آخرون، مدنيون، حملوا أوراقهم، وهواتفهم النقالة، الى الداخل. صعدوا جميعاً، يسبقهم النقيب أنطونيو، الى العلية. ليكن الله في عون الدعائم الخشب، قلنا. حاموا. انتشروا. تقاربوا. تهامسوا. تباسطوا. تفحصوا الهواء، والباب المفضي الى السطح، وأشرطة الموسيقى، والقرآن الموضوع على كرسي صغير، خاص، جلبته من عاصمة الغالبين. نزلوا الى الصالة. جلسوا جميعاً. فاجأنا واحد منهم، شاب أشقر، خفيف الشعر، يتحدث عربية فصحى: «تعلمتها في الكلية العسكرية». بادل والد زوجتي عنواناً بعنوان، كتبه بلغة الضاد الا كلمة «قبرص» آثرها بالسين.

الوجيه الأكبر سناً دوّن محضراً بإفادة النقيب انطونيو. شاب صغير، صغير جداً على مهنة كهذه، خجول العينين، دوّن افادة زوجتي، كونها سيدة خلاءات البيت وملاءاته أرضاً، وسقفاً، وسطحاً قرميداً. أبدى ملاحظة حين علم بوجودي في جزيرته أربع عشرة سنة وشهرين: «لماذا لا تتقن اليونانية؟» سألني، فخففت عليه: «أعرف منها ما يكفي حوائج يومي». وكان في ودي مصارحته بكراهيتي للغات جميعاً، باطلاق، منطوقة ومكتوبة. الهي: لو كان الصمت لغة في الاعراف لكنت سيد الفقهاء، الصمت بلا رسوم فيه، بلا علامات، بلا آثار. هكذا، مغلقاً، هيولياً، فارغاً. اما انني لا أحادث أحداً قط اذا سافرت زوجتي وطفلي لأيام وأيام، فأكاد أنسى صوتي. وأنا لا أقطع صوم الكلام حتى بقليل من الغناء ايضاً. فمن أين لي الاشتغال الملهم على لغة كحروف الفيزياء الذرية؟ لا فرصة بعد. والشاب، الذي بقي عندنا ساعة، حين خرج الآخرون لاستدعاء محققين من الامم المتحدة، بادرناه بصحن من لحوم مشوية ظللت محلقاً على دخان الفحم تحتها، جيئة ورواحاً كالبرق. لكنه ما تذوق الا لقمتين نهض بعدهما واقفاً، مجفلاً، لما دخل رئيسه، وابتعد عن الصحن كأنه ليس له. وأظنه كره استضافتنا له، على نحو لن نفهم، أبداً، سببه، وسبب ذعره المفاجئ. فالمسألة لم تكن رشوة، على أية حال.

اصطحب كبير المحققين المدنيين رجلاً أصلع، مستقيم الجذع، ذا شاربين يقصران عن شفته العليا: انه خبير الجهات، وأمين الاستنطاق الاكبر للهواء كي يعترف بمصدر الطلقة. معه مسطرة ولواصق، وسجل كسجل البقالين. وضع عينه على ثقب الطلقة في الألمنيوم: «انها من ذلك المرصد التركي، هناك، ذي السواتر الترابية». دون العلوم بيقين العارف. لكن عليه ان يستخرج حديد القتل من الحائط: «اعتذر اليكم. علي أن احفر قليلاً في تجويف اللبنة. أيثقل ذلك عليكم؟»، سألنا، فأجبنا: «لا يهمنك. لدينا اسمنت أبيض»، وقد ملأت الشرخ بالاسمنت الأبيض، في اليوم الثاني، كخبير في ترقيع المجازات المهلهلة، وغطيت الثقب في الزجاج بغزالات شفيفة لواصق، من بقايا فائضة عن كتاب رسوم ذي فراغات، يملأها الطفل بصور من قصة «الملك الأسد» – ذلك الفيلم الساحر. اما ثقب الالنيوم فلا خبرة لي في لحم المعدن لأمحوه. سيبقى هناك الى اشعار آخر، تستطيع العين ان ترى منه المرصد التركي خلف شجر النخل المقهقه.

حين انتهى مدون الجهات، ورقيب الخطوط الوهمية لعبور معدن الموت، من رسومه البيانية، جلس منتظراً نظراءه الاستراليين ليرفعوا تقريرهم الى مجلس الادانات المضحكة. فجاء، عوضاً عنهم، عميد ركن في الجيش. نجوم وسيوف على كتفيه. صافحنا مهنئاً بالعام الجديد قبل حلوله. استطلع العلية. عاين الريح الصامتة للحروب الصامتة. نزل وخرج. كنت في المطبخ. انتظرني امام البوابة. لم يغادر الا بعد ان صافحته مودعاً، لأعود الى تدبير سلطة عجولة في يوم عجول.

عاد المحققون المدنيون. انتهت التدوينات وحضرت الحكاية: أمكنة يعرفونها، وأمكنة لا يعرفونها من هذا العالم. همومهم الصغيرة، وأيام الأعياد. شربوا قهوة سوداء على طقطقات المزاح: «قهوة عربية. قبرصية. لا نريد تسميتها الشائعة: قهوة تركية». وهي، في الأرجح، لم تكن قهوة، بل شيء يشبه ذلك. ذرور من النسكافيه – مع قليل من السكر. فمنزلنا لا بسطة للقهوة فيه. لا أشربها. لا تشربها زوجتي. نحتفظ بالبن، أحياناً، لاستضافات طارئة، لكنها تفسد بعد وقت. ظنوها قهوة عربية. لا بأس. كل مر هو قهوة، بالضرورة.

حضر استراليان. قبعتان زرقاوان. عاينا تعاريج الفراغ، ثم اعتذرا عن نسيانهما آلة قياس الجهات. سيعودان ليصطحباها. ذهبا وعادا. فرغا من التدوين في الثالثة بعد الظهر: «عام سعيد... عام سعيد». الآن في استطاعتنا تنظيف العلية من الاسمنت المطحون، والزجاج، وآثار الأقدام، وسط تعليقاتنا: «لم يبق ناقصاً من قائمة زائرينا الا الرئيس، وقائد الجيش، ووزير الدفاع» قلنا. لكن المصادفة أرتني على شاشة التلفاز، في اليوم الثاني، صورة شجرة الصفصاف، والبوابة، والجدار الشمالي، ورجالاً يشيرون الى نافذة علينا: ها. انه قائد الجيش بنفسه، والرئيس الأسبق سبيروس كبريانو (هو رئيس المجلس النيابي راهناً). كنت في الداخل، قطعاً، حين تم التصوير، منكباً على كتابة بعض هذه المقالة كسباً لرزق أتت بلقصوصته المصادفة. غير انني لم أسمع جلبة بسبب الصوت الفائض لشريط «قصة دمية»، الذي يراه طفلي للمرة الخمسين، في الارجح، وهو من ممتلكات مكتبة العاقلة، التي تضم الفلسفات الأكثر اناقة في سجل البشرية الناطقة.

هي طلقة نقلت صورة بيتنا، من الداخل والخارج، الى شاشات خمس أقنية تلفاز، وبضع عشرة صحيفة، ونشرت اسم زوجتي سنثيا في اصقاع قبرص.

مرئيات العتمة

محمد القيسي

■ في بعض الأحيان نعتقد اننا نعرف انفسنا من خلال الزمن في حين ان كل ما نعرفه هو تتابع تثبيتات في أماكن استقرار للكائن الانساني الذي يرفض النوبان، ويود حتى في الماضي – حين يبدأ البحث عن احداث سابقة – ان يمسك بحركة الزمن. ان المكان في مقصوراته المغلقة التي لا حصر لها، يحتوي على الزمن مكثفاً، وينهب «باشلار» بمجساته اللاقطة، واتوقف عنه، ليتلألأ قدامي على الورق وعائي الأول، ويدفق بسيولات الزمن متدافعة، حيث يغمرني صخب الايقاع، واصل الى جلال انشاده صامتاً، خوف يجرح الكلام نومه الهادئ فيّ، هو الجيّاش الحاضن أبجدية البدايات في تتاليات لا تنتهي.

وأراني أدفع الى العتمة دفعاً، بعد ان تطفئ امي السراج، الذي حلّ محله بعد سنوات قليلة مصباح الكاز، اغمض عيني ثم افتحهما في العتمة، لتلمع في وجهي خيوط أشبه بالضوء، تأخذ في الاشعاع البرقي وهي تطول وتمتد وتتقطع، اخاف فاغمض عيني بسرعة إلا ان اللمعان والخيوط تظل في مجال الرؤية حتى بعد ان اغمض عينيّ وانا اغطيهما بيدي في حركة لا شعورية، مخفياً راسي تحت اللحاف، فاعود أرى شقاً من الضوء وسط العتمة التي تشملني، يأخذ الشق في اتساع ووضوح، مستحيلاً بالتدريج الى مساحات تضم شوارع وناساً يعبرون او يقفون في سوق المخيم، حتى لأسمع حركة اقدامهم وكلامهم فاتفرج وقلبي يدق، أمن خوف كان يدق ام بهشة، وانا اتوجس ان يلتفت اليّ وجه ما ويحادثني! ثم اني صرت انتبه وانا في معرض مرئياتي هذه الى تحولات طرأت فجأة خلل انشداهي، كان يمر على ذاكرتي شخص ما او احد اصحابي، فأراه في المناسبة والمكان الذي رأيته فيه آخر مرة، وغدوت بعد وقت قادراً على رؤية من يأتي على بالي، او استدعائه إذا رغبت، فأذهب بطرفة عين وارى، انتقل من شارع الى شارع، ومن حواري المخيم الضاجّة بالحركة والطين والدكاكين والمقاهي، الى اطرافه حيث تنتشر كروم التين والعنب، وتعتم اكثر غابات الزيتون كلما اوغلت قارى من اربد وتظل شاشتي الليلية تدور، ما دمت متيقظاً، تطول بي الى ان يكلّ تحديقي، واغفو تماماً.

في النهار لا اصدق ما يحدث معي في الليل، خصوصاً حينما اراني ماشياً في الضوء، بين مرئياتي التي تظهر على شاشتي، بينما اكون في العتمة. كنت اسارع الى اغماض عينيّ كأني اراني حقيقة مدفوعاً برغبة الهرب مني وانا ارتجف وأحاول بعد خطف قليل من الهدوء ان اسحبني من المشهد الذي أرى، فلا استطيع ولا يغيب المشهد لأغيب، إلا إذا انزاح امام رؤية ما، من تلك المشاهد التي صارت تعكس لي المتغيّر في الحالات التي تنتابني، واعيشها في شبه دوامة تفكير لا ينام او يهدأ داخلي، وانا اتلذذ امام التقاطات الحواس في يقظتها التدريجية وأمام الجديد النابت في روضة طفل، اكبر من طفل، تحركه مخيلة مبكرة وتشدهه المشاهد البيضاء من ساق او صدر او ذراع، إذ تتكشف امام عينيه بغتة فلا تعود تختفي عن مدار رؤيته بفعل استحضاراته الدائمة لها، ويحتشد اليومي بصور الطفولة، تلك واحدة لإحدى قريبات أمي، سكنت المخيم حديثاً مع زوجها وطفلها الصغير، امرأة ممشوقة، مليئة الكتفين والصدر والأرداف لاحمة باعتدال أخاذ وبياض ناعم في الكفين والأصابع، تجلس الى لجن الغسيل، رافعة ثوبها المطرز الى ما فوق الركبتين، إذ ذاك كنت اغيب عني ويغيب الشارع الذي اكون فيه لأتأمل حسب، بياض السيقان التي لا تراها الشمس، كانت هذه القريبة تطلب من أمي ان احضر الى بيتها لأرعى طفلها، بينا هي تغسل، وكنت أحبّ دائماً ان أراها تنصب حبال الغسيل، او أعرف انها تتهيأ لذلك، فلا أبتعد عن البيت.

اتململ واشطح بلا اجابات، كيف يحدث هذا معي؟ وكيف اشق او يشق لي في العتمة نهار خاص بي وطرقات مضيئة، تتجول بها عيناي وانا في فراشي، مطلقاً العنان الكامل لرغباتي واهوائي، فينهض المكبوت فيّ الذي ما كنت لأعيه آنذاك، كاسراً اقفاصه وطارقاً دون وجل او خجل بوابات كثيرة، مطلاً منها على كرنفالات عديدة من السيقان والصدور والنحور؟ هل كنت أفصح كما ينبغي لقلب بليغ ان يفصح وهو يحاول فك طلاسم الكلام والمرأة!

كنت اتساءل مرتجفاً، إذا ما كنت مريضاً بحق، او اني في طريقي الى الجنون، مثل خليل الأعرج الذي نراه أحياناً اثناء عودتنا من المدرسة، او نزولنا الى ساحة السوق، واقعاً بطوله على الأرض، في وضع تشنجي ممدود، مصدراً من فمه الواسع، اصوات همهمة لا يفهمها احد، ورغوة كالزبد صابونية، ويهدر تماماً، وما كان لأحد ان يقترب منه، وهو مثل خشبة مرتجفة، كنا نخاف ونهرب، واقفين على مبعدة منه، حتى يهدأ او يقوم، فتهرع اليه امه مهروسة القلب، اما نحن فنهرول هاربين، وهناك من كان يقول انه مصاب بالصرع ومسكون بإحدى الجنيات، تأتي اليه وتنام معه، دون اعتبار للمكان الذي يتواجد فيه، لحظة هبوطها عليه، فهل اغدو مثل خليل الأعرج؟ ولما كانت اسئلتي تعاودني وتلحّ عليّ، ومخاوفي تتفاقم، ولا انساها ليلة. فقد حدثت امي مرة بما ارى في العتمة فقالت لي:

– لا تخرّف.

كان يعني انها لا تصدقني، واحزنني ذلك، فانصرفت في شبه تحدّ وانا اطمئن نفسي، الى مرئياتي في سينما العتمة.

كنت اطفو على الأشياء والأماكن، الاحظ الآن وانا اكتب هذه الفقرات ان فعل أطفو هو انسب تعبير تصويري لما أود نقله عن مشاهداتي تلك، ذلك انني كنت اتنقل دون واسطة قدمي على الطرقات، وانما احسني اطل على الناس والأشياء من نقطة اعلى، لا اعرف لها تحديداً، تتيح لي ان اجمع في لفتة واحدة، اماكن كثيرة متباعدة، وغير متجاورة تماماً، ولا تتاح رؤيتها للواقف على قدميه في النهار حتى من اعلى نقطة على الأرض، وهكذا بدا لي *الزمن مكثفاً*، متجمعاً تحت تصرفي كما بدا المكان طيعاً امام نظراتي، فلا يحجبه ناي.

ان هذه السينما التي وفرتها العتمة، كانت مرعبة لي، بالقدر الذي كان يبهجني ما ارى من فصول، كنت اذهب احياناً الى تأليفها بنفسي، ذلك ان ما قالته امي لي حين حدثتها ظل يقلقني، أنا الطفل ذو العيون المفتوحة، والشهوات الباهظة، كنت اتساءل: هل انا اخرّف حقاً؟

ثم اذهب في البحث بادواتي الطفولية عن طبيعة التشابه والتقارب ما بين الخرافة والجنون، ولكن هذه الحيرة لم تطل، ولم انشغل بعد ذلك بهذا الأمر إذ واصلت متعي الجديدة في العتمة، وادرتها الى حدّ ما، باجتهاد لا اسراف فيه.

كان ميداني الوحيد منذ البداية، هو ما تصل اليه عيناي من حدود ومساحات، وان تركز اساساً في الحارة، التي تضم خياماً متجاورة كثيرة تحيط بخيمتنا، وما من متعة آنذاك كانت ترقى الى المتعة التي توفرها رؤيتي لنساء الخيام، يجلسن متجمعات امام خيمتنا، يحطن بأمي التي تروي، كانت غالباً هي التي تروي وتحدث، وبينهن كانت تجلس مثل النوارة، امرأة من اللد، جميلة ومختلفة دائماً عن الباقيات، تجاور خيمتها خيمتنا تماماً، تجلس كعروس في انتظار الزفة، كان يعمل زوجها الذي يمتلك عربة يدوية، وحبالاً على كتفيه، عتالاً في المدينة، وبعيداً عن طبيعة هذا العمل، فقد كان امتيازاً لها فقلة قليلة من الأزواج كانوا يملكون عملاً، او دخلاً مضموناً، وخيمتها الوحيدة التي تتخللها المسليات والحلوى، وحاجيات أخرى لا تعرفها نساء الحي، والوحيدة هي، التي تتبرج تلك الأيام، في ما أعرف من نساء وأرى.

كنت أنشدّ اليها من بعيد، وأنا أراها تمدد ساقيها مكشوفين على البطانية المفروشة على الأرض، او تثنيهما تحتها، فتبرز الركبتان عاريتين مثل حبتي تين، او نداء فوّار، حار، كانت لا ترتدي الثوب الفلاحي، فهي مدنية، وكانت تدعوني الى خيمتها، لأقرأ لها رسائل تصلها من أهل لها في مدينة غزة، فيغمر داخلي فرح عظيم، وأطيعها اكثر من امي. في خيمتها التي تشيع اجواؤها بنكهة محببة وعطرة، كانت تنزلق عيناي احياناً عن الورقة التي بين يديّ وتقعان على منديل رأسها الأبيض الملقى الى جانبها وهي مصغية اليّ، فاهم لو اني ألمسه، واتحايل لأرفع رأسي، فأرى وجهها المتفتح قريباً مني، وشعرها الأسود الطويل يتناثر على الكتفين والظهر، فأرتعش، ويتلجلج صوتي، ولا أعود اتقن القراءة او أواصلها متأتئاً، ولا أعرف ان كانت تحس بما يطرأ عليّ من حالات، وهي تشد فستانها الى الأسفل، فتختفي ركبتاها مثلما تختفي شعلة السراج حين تنفخ عليها أمي، وتصرفني للنوم. كانت حركتها هذه تصرفني الى الغم والحزن الكظيم، وأرد عليها بأن أصمت عن قراءة الرسالة، وحجتي هي افتقار سطور الرسالة الى الوضوح، فتأخذ في حثي مادحة، وتطلب مني ان افتح عينيّ جيداً، وهي لا تعرف ان ما يفتح عينيّ جيداً ليس كلام المكتوب، ولما كنت أطيعها اكثر من امي، واسمعها تتذمر لأنني لا أعرف في نظرها خط اهلها، فقد كنت أعود متأنياً الى القراءة الصحيحة من جديد، وهي تشجعني ناهضة، وجالبة لي قطعاً من الحلوى، وفي حركتها هذه كنت أتبعها، وتطوف عيناي وراءها مفتونتين، وآخذ في التقاط صور أعيدها من جديد امامي في شاشة العتمة.

لقد اتسعت الشاشة مع الزمن، لتشمل أبعد من التجمع النسائي امام خيمتنا، باتجاه جغرافيات جديدة، أكثر تنوعاً ورحابة، فها امامي وعلى شاشتي طريق العين، بأعيادها اليومية الزاهية حيث تتألق حاملات الجرار والصفائح التنكية والأباريق، بدلال أصيل، كل أصيل، ذاهبات آيبات، والوجوه التي تغني مبلولة بالماء تضيء، كعصافير تستحم لأعراس قادمة، فأطوي خفقاتي وكتابي، ساحباً من جيب قميصي الكاكي قطعة من مرآة مكسورة، لأرى وجهي ضامراً كرغيف ناشف، وأرى رأسي محلوقاً على نمرة ٢، تاركاً لحليمة جارتنا التي تكبرني بسنوات عديدة ان تغيب عن عينيّ، بين حاملات الجرار، في منعطف، حيث تأخذها الخيام مني، وكأنهن في زفّة حقيقية. وأكاد أبكي لأني بلا شاليش (ابو سلمى) او حصان (عرندس) القديم وسيفه.

شاعر وروائي لم يشوّه صوت الحياة في ذاته

بوريس باسترناك العائد الى واجهة الأدب الروسي

كميل داغر

■ في مقابلة اجريت مع الشاعرة الروسية أناستاسيا تسفيتاييفا، ختمتها بالحديث عن باسترناك ميتاً، قالت: «انكر ان بوريس كان ممدداً على ديوان ضيق، مرتدياً ثياباً قاتمة. كان شعره الابيض المشع يضيء وجهه الهادئ ذا الملامح المسترخية، والعينين فاقدتي النظرات، كما لم ارهما يوماً، وكانت أجفانه المغمضة توحي بالسلام. لم يكن يمكن المرء ان يبعد نظره عن ذلك الوجه المحتفظ على الرغم من هدوئه، بذلك القدر من التعبير، بحيث كان يمكن الظن بانه لا زال حياً. لم يكن ثمة اثر للألم. والجميع يذكرون انه كان *قمة الصفاء والطمأنينة*».

واضافت في الاخير بخصوص الملمح الاساسي الذي كان يميزه حياً: «كان يتميز بعفوية لا مثيل لها. الرغبة المتعذر كبتها في التعبير عن النفس، وعاطفة كانت تميزه عن باقي البشر، وغياب كامل للتكلف والادعاء...».

تلك السمات، في الانسان الذي كانه الشاعر والروائي الروسي بوريس باسترناك، كانت تظهر آثارها بوضوح ايضاً في شعره، كما في اعماله القصصية. ولد باسترناك في اوائل العام ١٨٩٠. وكان والده الرسام ليونيد باسترناك، ووالدته عازفة البيانو روزاليا ايسيدوروفنا كوفمان. وظهرت لديه مبكراً حساسية مفرطة تجاه العالم الخارجي. وفي سن الثالثة، عُرض على والده التدريس في معهد الرسم والنحت والعمارة في موسكو، فانتقلت العائلة الى مسكن مجاور للمعهد في خريف العام ١٨٩٤.

وسرعان ما سيلفت ليونيد باسترناك نظر كل المهتمين بالفن في العاصمة الثانية للقياصرة. اما روزاليا فكرست وقتها الكامل لعائلتها بعد العديد من الحفلات الناجحة التي عزفت فيها، واستعاضت عنها بإعطاء دروس في الموسيقى لسد الثغرات في موازنة الاسرة، التي كانت في قلب حياة موسكو الفنية والادبية، وعلى علاقة بأهم رموز تلك الفترة على هذا الصعيد، وفي مقدمتهم تولستوي والمؤلف الموسيقي المشهور سكريابين. واعتبر بوريس في ما بعد ان جو المنزل الوالدي كان في اساس تكوينه الفني. ويقول ابنه ايفجيني: «ان الحياة العائلية رسخت لديه، على امتداد حياته بكاملها، عادة العمل يومياً كمحترف». ولنجز، في الفترة نفسها التي اتم فيها الدروس الثانوية، البرنامج الكامل للكونسرفاتوار، لكنه سوف يجد نفسه يتخلى عن اكمال تعلمه للموسيقى وتحوله الى مؤلف موسيقي.

وفي الجامعة، بعد ان تخلى عن دراسة الحقوق لصالح الفلسفة، بدأ يكتب الشعر والنثر. وهو يقول في «جواز مرور» ان ١٥ سنة من الصيام عن الكتابة لصالح الموسيقى، حكمت عليه بالفرادة، مثلما تحكم هذه العاهة او تلك على امرئ بان يصبح بهلواناً. وهو درس الفلسفة جدياً وبعمق، لكنه كان يتألم من المحدودية الاكاديمية، واتخذ قراره، بعد اقامة قصيرة العام ١٩١٢ في ايطاليا، بالتحول كلياً الى الأدب.

في اوائل العام ١٩١٤، نشر ديوانه الاول «توأم في الغيوم». وفي ربيع العام نفسه، التقى مايا كوفسكي، الذي ترك فيه تأثيراً عميقاً، واحبه كشاعر طليعي من الدرجة الاولى، وكرائد للمستقبلية. لكنه شرع يستبعد من نتاجه الرؤيا الرومانسية للعالم التي كانت تلهم مايا كوفسكي. كان باسترناك يبحث منذ ذلك الحين عن طريق فريدة في الادب.

فاجأه اندلاع الحرب العالمية الاولى على انه انهيار الآمال التاريخية لشبابه، هو الذي اعتبر دائماً ان «حب اي شيء في العالم اسهل من الكره، وطبيعي اكثر منه».

وكانت سنوات الحرب حاسمة في تكوين سيطرته على الكتابة وتقشفه الادبي. مذاك بات يتحدث عن نفسه على انه آلة، وكان مهتماً بالا تعطي تلك الآلة اصواتاً ناشزة. يقول باسترناك: «الشيء الوحيد الذي في مستطاعنا هو معرفة كيف لا نشوه صوت الحياة الذي يرن في ذاتنا».

عاد الى موسكو من الاورال، حيث قضى سنوات الحرب الاولى، بعد ان عرف بثورة شباط (فبراير) ١٩١٧. وقد جعله ديوانه الغنائي، «اختي الحياة»، الذي كتبه خلال صيف العام ١٩١٧، بين الاسماء الادبية الاولى في تلك الفترة.

بعد صدور ديوانه «مواضيع وتنويعات» الذي كتب قصائده خلال ١٩١٧ و١٩١٨، اعتبر ان الشعر لم يعد يرن في الجو، لأن الشخصية القديمة تدمرت، ولم تتكون الشخصية الجديدة بعد، ومن دون رنين، كما يقول، «لا يمكن تصور الشعر الغنائي». وهكذا سوف يتحول نحو موضوعات ثورة ١٩٠٥ التاريخية، نحو الشخصية الاسطورية للملازم شميدت.

منذ بداية الثلاثينات، شارك بنشاط في تأسيس اتحاد الكتاب، والقى خطاباً في مؤتمره الاول. كان يرد بجسارة على النقد، ويدافع عن رأيه كرجل للفن المستقل. وفي العام ١٩٣٦، عبر عن خلافه مع مقالات «البرافدا» التوجيهية التي كانت تتهم كل تجليات الفن والادب الموهوبة بالشكلانية، فتغيرت لهجة الصحافة منذ خريف ذلك العام تجاهه بفظاظة. وقال باسترناك في ما بعد: «في العام ١٩٣٦ بالذات، حين بدأت تلك المحاكمات الرهيبة، تحطم كل شيء فيّ وتحولت الوحدة مع العصر الى مقاومة له لم اكن اخفيها. وقد بحثت عن ملجأ في الترجمة (...)».

خلال سنوات الحرب العالمية الثانية والارهاب الستاليني، بات شكسبير «رفيقه الابدي» ومثاله الروحي ومحاوره. لم تكن ترجماته لمآسيه لكسب المعاش فحسب، بل ايضاً دعماً معنوياً له.

كان فرح الانتصار في الحرب يحيي الامل بتجديد طالما انتظره المجتمع. الا ان توقعات الحرية المفعمة بالفرح تكشفت عن كونها خادعة، وتحت تأثير ذلك كله بدأ باسترناك يكتب روايته «الدكتور زيفاغو».

حصل ذلك في الفترة نفسها التي شهدت صدور «قرارات جدانوف» في آب ١٩٤٦، والتي ترافقت مع اعمال قمع جديدة. وكان باسترناك يشعر بانه قد يتعرض للتوقيف بين اللحظة والاخرى. الا ان كتابة الرواية باتت تعبيراً عن الفرح يتجاوز الخوف من الموت. يقول: «ان حياتي في السنوات الاخيرة، بسبب امتلائها ووضوحها واستغراقي في العمل الذي احب، هي شبه عيد دائم للروح. وانا سعيد بذلك، والرواية هي ناتج تلك السعادة والتعبير عنها».

استغرقت كتابة «الدكتور زيفاغو» عشر سنوات، وفي بداية ١٩٥٦ جرى تسليم الرواية لمجلة «نوفي ميره» على ان تصدر بالايطالية بعد عام على نشرها في المجلة المذكورة. لكن رئيس تحرير المجلة قسطنطين سيمونوف رفض نشرها، وظل حظر صدورها في الاتحاد السوفياتي ساري المفعول ثلاثين عاماً. الا ان الترجمة الايطالية ظهرت في خريف العام ١٩٥٧، وتلتها طبعات روسية في الخارج وترجمات الى كل لغات العالم الاساسية تقريباً.

وعلى الرغم من معرفة باسترناك بان وضعه بات حرجاً للغاية، فقد اعلن انه «بفضل لعبة القدر العمياء، اسعدني ان اعبر عن نفسي بالكامل، وان ما كسبنا عادة التضحية به هو افضل ما نملكه. لقد نجح الفنان في حالتي بان يتجنب اقصاءه ودوسه بالارجل».

ومنذ العام ١٩٤٦، كان قد جرى ترشيح باسترناك سبع مرات لجائزة نوبل للادب، وقد حصل عليها اخيراً العام ١٩٥٨ «لأجل انجازاته المرموقة في الشعر الغنائي الحديث، واستمرار التقاليد النبيلة للنثر الروسي العظيم». ورد باسترناك بالشكر والقبول، لكنه سرعان ما اجبر على التخلي عن الجائزة بعد اسبوع من التهديدات والاضطهادات، له ولأقربائه واحبائه. جرى وقف كل اصدارات ترجماته وترك من دون معاش، واجبر على توقيع تصريحات لم يكتبها هو شخصياً. وهو الامر الذي ترك ندوباً عميقة في نفسه، وحوّل الفترة القصيرة الباقية من حياته الى كآبة مرة، ولكن هادئة.

مع ذلك واصل الكتابة، وفي كانون الثاني (يناير) ١٩٥٩ كتب آخر قصائد ديوانه «حين ستنقلت من القيود». وعلى مشارف السبعين، واصل كتابة مسرحيته الدرامية «الجمال الاعمى» حول حياة ممثل من الاقنان. وفي ٣٠ أيار (مايو) ١٩٦٠ توفي باسترناك قبل ان ينجز تلك المسرحية حول مصير الفن في عصر القنانة بروسيا.

صدرت رواية «الدكتور زيفاغو» في الاتحاد السوفياتي، قبل انهياره بقليل. ومعه صدر شعر باسترناك ونثره بكثافة قلّ نظيرها. وهو الامر الذي يستدعي استعادة الكلمات التي قالها قبل عامين من وفاته، والتي تتخذ طابع النبوءة: «من المرجح انه بعد سنوات طويلة على موتي، سوف يفهمون اي اسس واسعة، وواسعة جداً، هي تلك التي وجهت نشاطي في السنوات الاخيرة، وما كانت تتنفسه وتتغذى به، والقضية التي كانت تخدمها».

من شعره

مريم المجدلية (١)

حين يقبل الليل، يأتي شيطاني
ليذكّرني بديوني القديمة،
في كل ليلة ينفتح قلبي وينزف
لذكرى بؤسي
والناس الذين كانوا يستعبدونني،
وخطاياي وجنوني،
والشوارع التي كنت أمضي لياليّ فيها.

بعد قليل، بعد لحظة،
سيكون الصمت رهيباً،
لكنني أريد، في وقت بهذا القِصَر
ان أبسط امامك مجرى
حياتي بكاملها، وأن أكسر
على قدميك إناء المرمر هذا.

آه، ماذا عساي أكون
من دونك، يا مخلصي ويا سيّدي،
من دون الأبدية العنيدة
التي كانت تنتظرني بقرب سريري
كل الليالي، كزبون
عالق في شباك مهنتي.

لكن قل لي ما هي الخطيئة
ما هو الموت، وما الجحيم، وما فيه من لهيب؟
في نظر الجميع، حزينة حتى الموت،
ألم أتشبث بك
مثلما يتشبث الغصن بالشجرة؟

في حين أشد قدميك
الى ركبتيّ، أيها السيّد
ربما أتعلم ان أضم بشكل أفضل
الصليب الذي سيسمرونك عليه؟
جسمك الذي أقترب منه مرتجفةً
سوف أدفنه غداً.

مريم المجدلية (٢)

في المدينة، يعدّون العيد
بعيداً عن الجلَبة، وعن الهرج والمرج
أريد يا سيدي ان أصب على قدميك
المر الذي يملأ هذه القارورة.

لا أعرف أين وضعتَ حذاءك
تغيم عيناي بالدموع
كما لو ان نقاباً نزل على جبيني
وانحلت غدائر شعري (...)

أرى المستقبل بوضوح
كما لو انك أوقفته
أتكلم الآن كالعرّافات
ومثلهن يمكنني قول النبوات (...)

صفوف الحرس تختلط
ويمضي الفرسان في دورية
وعلى رؤوسنا، شبيهاً بعمود ماء،
يود هذا الصليب التحليق الى السماء.

وأرمي بنفسي الى أسفل الصليب
نصف ميتة، وعاضّةً شفتيّ
ذراعاك المفسوحتان أعلاه
فتحتا عناقاً عظيم الإتساع.

لمن على الارض هذه العظمة؟
وهذا الالم وهذا الاقتدار؟
العالم فقير جداً بالحيوات والارواح
بالمدن والغابات والانهار.

لكن الايام الثلاثة التي سأحياها
سترمي بي في الفراغ، يا سيد
وسأعرف مدى ثقل غيابك
وثمن قيامتك.

هاملت

كل شيء صامت. صعدتُ الى المسرح.
أسند ظهري الى الباب وأصغي،
أصمّ، الى صوت بعيد
صدى لكل ما ينتظرني.

جعلني الليلُ الاسودُ هدفاً
وسدد إليّ مئة منظار
أجزْ عني هذه الكأس، يا أبتاه
إذا كان ممكناً.

مع ذلك فأنا أحب مخططك العنيد،
وهذا الدور يروق لي
لكن مأساة أخرى على خشبة المسرح:
إسمح لي هذه المرة بالإنصراف.

لكنهم وزنوا نظام الفصول
ونهايتها، بلا رجوع.
وحدي. والفريسيون أسياد في كل مكان
والحياة أكثر من اجتياز حقل.

مصر

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ١-١٩	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	١٧٨	٤٦٧,٠٠	٤٦٨,٢٥	٤٦٨,٠٠	٤٦٨,٠٠	٠,٠٠
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٤	٧٥٠,٠٠	٧٥٠,٠٠	٧٥٠,٠٠	٧٥٠,٠٠	٠,٠٠
	البنك الوطني للتنمية	٣,٨٢٥	١٧,١٠	١٨,٠٠	١٨,٠٠	١٧,٥٠	٠,٥٠
	البنك التجاري الدولي - مصر	٣,٥٠٥	٦٠٠,٠٠	٦٠٠,٠٠	٦٠٠,٠٠	٦٠٠,٠٠	٠,٠٠
	بنك مصر الدولي	٧١٦	٤٩٥,٠١	٥٠٥,٠٠	٥٠٣,٥٥	٥٠٣,٥٥	٠,٠٠
	البنك الوطني المصري	٦,٧٧٩	٤٦,١٠	٤٧,٠٠	٤٧,٠٠	٤٦,٥٠	٠,٥٠
	بنك المهندس	١٧٥	٢٧,٤٠	٢٧,٥٥	٢٧,٤٠	٢٧,٥٠	٠,١٠-
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٩٥,٠٠	-
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	١,٤٠٥	٦١,٨٠	٦٥,٠٠	٦٤,١٠	٦٤,٩٩	٠,٨٩-
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٨,٢٠٥	١٣٤,٠٠	١٣٨,٠٠	١٣٨,٠٠	١٣٣,٠٠	٥,٠٠
	الاهرام للمشروبات	٢٥	٦٩,٠٠	٦٩,٠٠	٦٩,٠٠	٦٩,٠٠	٠,٠٠
	مطاحن مصر الوسطى	٣,٥٠٠	٤٩,٠٠	٥١,٩٩	٥١,٩٩	٤٨,٥٠	٣,٤٩
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٦٦٥	٨٠,٠٠	٨٣,٠٠	٨٢,٠٠	٨٣,٠٠	١,٠٠-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٦,٧٠٥	٨٨,٥٠	٩٢,٠٥	٩٢,٠٠	٨٨,٢٧	٣,٧٣
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٧٠٠	٤٢,٥٠	٤٣,٥١	٤٣,٠٠	٤٣,٠٠	٠,٠٠
	العامة للصوامع والتخزين	١٤٩٧٠	٥٧,٥١	٦٠,٠٠	٥٩,٩٠	٥٧,٥١	٢,٣٩
	مطاحن مصر العليا	١٢٠٩٠	٧٤,٠٠	٧٧,٠٠	٧٦,٥٠	٧٥,٠٠	١,٥٠
	مصر للزيوت والصابون	١٢٥	٢٧,٦٠	٢٧,٧٥	٢٧,٦٠	٢٧,٦٠	٠,٠٠
	الزيوت المستخلصة	١٨٥	٣١,٠٠	٣٢,٥٠	٣٢,٥٠	٣٢,٥٠	٠,٠٠
أدوية وصناعات كيماوية	المصرية للصناعات الدوائية	٥٦٠	١٧٦,٢٥	١٧٥,٠٠	١٧٥,٠٠	١٧٣,٠٠	٢,٠٠
	فايزر مصر	٤,٣٥٢	١٨,٠٠	١٩,٠٠	١٩,٠٠	١٨,٠٠	١,٠٠
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٧٥	١٨,٠٠	١٨,٠٠	١٨,٠٠	١٨,٠٠	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٤٦٠٥	٢٢,٠٠	٢٢,٥٥	٢٢,٢٠	٢١,٩٠	٠,٣٠
	العربية للأدوية	٦٢٢	٣٩,٠٠	٤١,٠٠	٤١,٠٠	٤١,٠٠	٠,٠٠
	النيل للأدوية	١,٦٧٦	٤٨,٧٥	٤٩,٠٥	٤٨,٧٥	٤٩,٠١	٠,٢٦-
	الاسكندرية للأدوية	٧٥	٧٩,٢٥	٨٠,٠٠	٧٩,٠٠	٧٩,٠٠	٠,٠٠
	ممفيس للأدوية	١١,٨٥٦	٦٣,٠٠	٦٥,٠٠	٦٣,٠٠	٦٤,٠٠	١,٠٠-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	١٥٠	٤٠,٠٠	٤٠,٠٠	٤٠,٠٠	٤٢,٠٠	٢,٠٠-
	العربية المتحدة للغزل والنسيج	١,٦٢٥	٧٦,٠٠	٧٧,٥٥	٧٧,٥٥	٧٦,٠٨	١,٤٧
	العربية لحليج الأقطان	-	-	-	-	٤٥,٠٠	-
	النصر للملابس والمنسوجات	٤٠	٧١,٠٠	٧٢,٠٠	٧٢,٠٠	٧٢,٠٠	٠,٠٠
	المصرية لصناعة الملابس الجاهزة	-	-	-	-	٦٧,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	١٨,٥٠	-
	الشرقية إيسترن كومباني	٢,٨٠٠	٥٧,٠٠	٥٩,٠٠	٥٩,٠٠	٥٨,٠٠	١,٠٠
	الاسكندرية للحديد والصلب	١٢	١٦٧,٥٠	١٦٨,٠١	١٦٧,٥٠	١٦٧,٥٠	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	١٠	٤,٢٠	٤,٢٥	٤,٢٠	٤,٢٠	٠,٠٠
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١٦,٤٢٠	٧,٠٠	٧,٢٥	٧,٠٠	٧,١٦	٠,١٦-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٣٢٢	١٢٧,٠٠	١٢٨,٦٠	١٢٨,٦٠	١٢٨,٦٠	٠,٠٠
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٣,٤٧٥	٢٩,٢٥	٣٠,٥٥	٣٠,٥٠	٣٠,٥٠	٠,٠٠
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٢,٣٥٠	٣٣,٢٥	٣٣,٢٦	٣٣,٢٥	٣٣,٥٠	٠,٢٥-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٤,٧٥٩	٢٨,٢٥	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	٢٩,٥٠	٠,٥٠-
	التعمير والمساكن الشعبية	١,٥٠٠	٢٦,٠٠	٢٧,٠٠	٢٦,٥٠	٢٧,٠١	٠,٥١-
	الشمس للإسكان والتعمير	٣,٨٠٠	١٩,١٠	٢٠,٠٠	١٩,٤٠	١٨,٨٠	٠,٦٠
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١١٢٣٥	٤١٥,٠٠	٤٣١,٠٠	٤١٥,٠٠	٤١٥,٠٠	٠,٠٠
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٣,٧٥٠	٤٧١,٠٠	٥١٨,١٠	٥١٢,٠٠	٤٧١,٠٠	٤١,٠٠
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٢٥٠	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	٢٩,٠٠	١,٠٠-
اسمنت	القومية للاسمنت	٤,٥١٢	٢٧,٥٠	٢٩,٠٠	٢٨,٧٥	٢٨,٠٠	٠,٧٥
	السويس للاسمنت	٤٧,٥٦٧	٦٣,٥٠	٦٥,٠٠	٦٥,٠٠	٦٣,٨٠	١,٢٠
	اسمنت بورتلاند حلوان	٤١,٤٢٥	٦٨,٥٠	٧١,٩٠	٦٩,٧٥	٦٨,٥٠	١,٢٥
	اسمنت العامرية	٣٣,٣١٣	٧٠,٥٠	٧٢,٠٠	٧٠,٩٩	٧٠,٦٠	٠,٣٩
	اسمنت طرة المصرية	٦,٣٥٠	٨٤,٥٠	٨٦,٠٠	٨٦,٠٠	٨٤,٥٠	١,٥٠
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٦٠	-
	القاهرة للدواجن	٤٧١	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٠,٠٠
	المصرية للدواجن	٦٠٠	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٠٠
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	١٧,١٨٠	٨٧,٠٠	٩٠,٠٠	٨٧,٦٥	٨٦,٢٥	١,٤٠

عمان

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ١-١٩	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
السوق النظامية	المطاحن العمانية	٣,٥٤٠	٣,٨١٠	٣,٨٣٠	٣,٨١٠	٣,٨٥٠	٠,٠٤٠-
	ريسوت للاسمنت	٣,٩١٨	٣,٢٣٠	٣,٣٠٠	٣,٢٣٠	٣,٣٥٠	٠,١٢٠-
	الوطنية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	٣,٣١٠	-
	اريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٣,٤٠٠	-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
	عمان للمرطبات	-	-	-	-	-	-
	الوطنية لصناعة البسكويت	٢,٩١١	٢,٣٠٠	٢,٣٣٠	٢,٣٣٠	٢,٣٠٠	٠,٠٣٠
	الغاز الوطنية	٥٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,١٥٠	٠,١٥٠-
	مسقط للغازات الصناعية	٤,٤٣٣	١,٧٥٠	١,٧٥٠	١,٧٥٠	١,٧٥٠	٠,٠٠٠
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٢٠٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	٣,٨٣٨	١,٤٦٠	١,٤٦٠	١,٤٦٠	١,٤٧٠	٠,٠١٠-
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	اسمنت عمان	١,٠٠٠	٢,٥٥٠	٢,٥٥٠	٢,٥٥٠	٢,٥٥٠	٠,٠٠٠
	البنك الوطني العماني	٩١,٥٠٠	٣,٨٥٠	٣,٩٣٠	٣,٨٥٠	٣,٩٣٠	٠,٠٨٠-
	بنك عمان والبحرين والكويت	٦٥,٦٠٠	٢,١٥٠	٢,٢٠٠	٢,١٧٠	٢,١٥٠	٠,٠٢٠
	بنك عمان الدولي	٢٥,٣٧٤	٣,٩٦٠	٤,٠٩٠	٤,٠٠٠	٤,٠٩٠	٠,٠٩٠-
	العمانية للتنمية والاستثمار	٧,٠٠٠	٣,٠٣٠	٣,٠٥٠	٣,٠٥٠	٣,٠٤٠	٠,٠١٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	-	-	-	-	١,٧٥٠	-
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٢١,٥٠٠	٣,٨٠٠	٣,٨٣٠	٣,٨٠٠	٣,٨٣٠	٠,٠٣٠-
	الوطنية العمانية القابضة	٥,٠٠٠	٤,٦٢٠	٤,٦٩٠	٤,٦٢٠	٤,٧٥٠	٠,١٣٠-
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٢,٦٠٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	١٥٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٠,٠٠٠
	ظفار للتامين ٥٠٪	٣,٠٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٠,٠٠٠
	مؤسسة خدمات الموانيء	١١,٥٤٣	٢,١٥٠	٢,١٨٠	٢,١٥٠	٢,١٨٠	٠,٠٣٠-
	العمانية لخدمات الطيران	٢,١٠٠	٣,٢٩٠	٣,٣١٠	٣,٢٩٠	٣,٣٥٠	٠,٠٦٠-
	الاسماك العمانية	٣,٣٠٠	٢,٢٤٠	٢,٢٧٠	٢,٢٤٠	٢,٢٤٠	٠,٠٠٠
	نسيج عمان	-	-	-	-	٢,٥٠٠	-
السوق الموازية	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	١,٥٦٠	-
	العمانية للتغليف	-	-	-	-	١,٣٥٠	-
	الاهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٥,٠٠٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٧٠	٠,٠٢٠-
	مصنع السجاد الوطني	-	-	-	-	١,٤٧٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٢٧٠	-
	تعور عمان	-	-	-	-	٠,٩٠٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	١,٢٥٠	-
	العمانية لصناعة الفلاتر	٧٣١	١,٤٦٠	١,٤٦٠	١,٤٦٠	١,٤٦٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للصناعات الدوائية	٥,٨٨٧	١,٣٠٠	١,٣١٠	١,٣١٠	١,٣٠٠	٠,٠١٠
	الوطنية للارز	٥٣	١,١٨٠	١,١٨٠	١,١٨٠	١,١٨٠	٠,٠٠٠
	الخليج الدولية للكيماويات	٧,٧٨٩	١,٢٤٠	١,٢٤٠	١,٢٤٠	١,٢٤٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٩,٨٢٧	١,١٨٠	١,١٨٠	١,١٨٠	١,١٨٠	٠,٠٠٠
	مصانع مسقط للخيوط	-	-	-	-	١,٣١٠	-
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٨,٣٧٠	١,١٤٠	١,١٥٠	١,١٥٠	١,١٤٠	٠,٠١٠
	بنك عمان التجاري	٩٥٠	١,٣٨٠	١,٣٨٠	١,٣٨٠	١,٣٨٠	٠,٠٠٠
	بنك مسقط الاهلي	١٢,٠٣٤	٣,٨٢٠	٣,٨٢٠	٣,٨٢٠	٣,٧٥٠	٠,٠٧٠
	مسقط للتمويل	-	-	-	-	٢,٨٠٠	-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	٣,٥٠٠	١,٨٢٠	١,٨٢٠	١,٨٢٠	١,٨٦٠	٠,٠٤٠-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	-	-	-	-	١,٥٨٠	-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	١٠٥,١٢٥	١,٢٤٠	١,٢٤٠	١,٢٤٠	١,٢٥٠	٠,٠١٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	١,٢١٠	-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٥٠٠	١,٨٣٠	١,٨٣٠	١,٨٣٠	١,٨٥٠	٠,٠٢٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	١,٠٩٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	٣,٦٥٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للتامين ٥٠٪	٤,٩٩٥	٢,٢٧٠	٢,٣٠٠	٢,٢٧٠	٢,٣٢٠	٠,٠٥٠-
	الفندق الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١,٧٥٠	-
	بندر الروضة	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	المتحدة للطاقة	١,٥٠٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	١,٨٥٠	١,٨٩٠	٠,٠٤٠-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٥٠٠	-
	العمانية للتنمية الزراعية	-	-	-	-	١,٢٠٠	-
	عمان أوريكس للتاجير	-	-	-	-	١,٧٥٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	١,٠٠٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٩٠	٠,٠٤٠-
	فنادق الداخلية	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	خدمات مياه الباطنة	-	-	-	-	١,٠٥٠	-
	النهضة للخدمات	٤٢,٥١٤	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣١٠	٠,٠١٠-
	العمانية للمشاريع الطبية	٥,٨٣٨	١,١٤٠	١,١٤٠	١,١٤٠	١,١٥٠	٠,٠١٠-

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ١-١٩	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك الرياض	٣١,٩٩٠	٢٤٧	[illegible]	٢٤٧	٢٤٧	-
	بنك الجزيرة	٣٠٥	١٦٣	[illegible]	١٦٣	١٦٣	-
	[illegible]	١٧٠	١١١	١١١	١١١	[illegible]	١-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	[illegible]	-
	البنك الفرنسي	١,١٤٩	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	[illegible]	-
	البنك البريطاني	٦٤٨	٢٦٣	٢٦٦	٢٦٦	٢٦٣	٣
	بنك القاهرة	٢,٤٦١	٢٦٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١
	البنك العربي	-	-	-	-	[illegible]	-
	البنك الامريكي	٩٦	٥٧٥	٥٧٥	٥٧٥	٥٨٠	٥-
	البنك المتحد	٤٣١	٣٢٨	٣٣٢	٣٣٠	٣٣١	١-
	شركة الراجحي	٣٤٢	٩٧٤	٩٧٩	٩٧٩	٩٧٤	٥
الصناعة	سابك	٣,٨٢٠	٤١٠	٤١١	٤١١	٤١١	-
	الاسمدة	٤١٠	٦٧٤	٦٧٤	٦٧٤	٦٧٣	١
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٠٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٥٠	-
	صافولا	١,٠٣٩	٤٢٣	٤٢٦	٤٢٦	٤٢٣	٣
	التصنيع الوطنية	١,٠٠٠	٧١	٧١	٧١	٧١	-
	الدوائية	٢,١٤٠	١٨٩	١٩٠	١٩٠	١٩١	١-
	الغاز	١,١٧٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	-
	الجبس	-	-	-	-	٣٣٠	-
	الغذائية	١,٧٨٨	١١١	١١٢	١١٢	١١٢	-
	الكابلات	١,٨٠٠	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٢	-
	صدق	٣٨,٥٠٦	٨٩	٩٠	٨٩	٩٠	١-
	الاحساء للتنمية	١,٧٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠١	١-
	زجاج	-	-	-	-	١٢٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٥٣	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥,٨٧٦	١٦٤	١٦٥	١٦٥	١٦٤	١
	اسمنت اليمامة	٣,٢٢٥	٤٠٠	٤٠١	٤٠٠	٤٠١	١-
	الاسمنت السعودية	١٩,٠١٩	١٩٥	١٩٦	١٩٦	١٩٥	١
	اسمنت القصيم	٣,٦٤٤	٢٩٦	٣٠١	٢٩٨	٣٠٠	٢-
	اسمنت الجنوبية	٧٥٠	٤٢٥	٤٣٠	٤٣٠	[illegible]	[illegible]
	اسمنت ينبع	١,٦٢٧	١٩٩	١٩٩	١٩٩	٢٠٠	١-
	اسمنت الشرقية	٤٩٠	٣٨٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	اسمنت تبوك	٦,٥٧٠	١١٣	١١٣	١١٣	١١٢	١
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٦٦	-
	العقارية	-	-	-	-	١٦٦	-
	النقل البحري	٩,٩٥٠	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	-
	النقل الجماعي	٣١,١٠٠	١٠٦	١٠٦	١٠٦	١٠٦	-
	السيارات	٢,٨٥٠	٤١	٤٢	٤١	٤١	-
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	-	-	-	-	٩٥	-
	تهامة للاعلان	٥٥٠	٥٩	٥٩	٥٩	٥٩	-
	عسير	٢,٨٥٠	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	-
	طيبة للاستثمار	١,٠٠٠	٤٦	٤٦	٤٦	٤٦	-
	مكة للانشاء	-	-	-	-	٢٠٥	-
	مبرد	-	-	-	-	١١٠	-
	العزيزية بنده	٨٩	١١١	١١١	١١١	١١٣	٢-
	الباحة	-	-	-	-	٦١	-
	الصادرات	-	-	-	-	١٠٣	-
	التعمير	٤٢,٢٧٩	٧٦	٧٦	٧٦	٧٦	-
	ثمار	-	-	-	-	١١٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٣٠٩	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	-
	كهرباء الغربية	٢,٠٠٠	٧٩	٧٩	٧٩	٨٠	١-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٨٩	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٧٥	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٩	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	١١٥	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	-
	القصيم الزراعية	٤,٩١٧	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	-
	حائل الزراعية	٢٥	٧٢	٧٢	٧٢	٧٢	-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٨٥	-
	الاسماك	-	-	-	-	١٨٥	-
	الشرقية الزراعية	١,٠٠٠	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	-
	الجوف الزراعية	-	-	-	-	٦٣	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٤٠	-
	جازان الزراعية	٢,١٠٤	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	-

• اقفال الفترة الصباحية

الكويت

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ١-١٩	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	البنك الوطني	٧٢٠,٠٠٠	٦٣٠	٦٤٠	٦٤٠	٦٤٠	-
	بنك الخليج	١,٨١٥,٠٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٣٠	١٠-
	البنك التجاري	٤,٩٤٠,٠٠٠	٢٢٤	٢٢٨	٢٢٨	٢٢٦	٢
	البنك الاهلي	٤٠,٠٠٠	٢٤٢	٢٤٢	٢٤٢	٢٤٠	٢
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٦٠	-
	البنك العقاري	٤٨٠,٠٠٠	٣٥٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	-
	بنك برقان	-	-	-	-	٣٢٥	-
	بيت التمويل الكويتي	٥٢٠,٠٠٠	٧٣٠	٧٤٠	٧٤٠	٧٣٠	١٠
	الكويت الاستثمارية	٢,١٧٠,٠٠٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	[illegible]	-
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٢٠,٠٠٠	٨٢٠	٨٣٠	٨٣٠	٨٣٠	-
	الاستثمارات المالية	٢٨٠,٠٠٠	٢٢٨	٢٣٠	٢٢٨	٢٢٨	-
	الاستثمارات الوطنية	٢٢٠,٠٠٠	١٦٠	١٦٢	١٦٠	١٦٢	٢-
	مشاريع الكويت	٤٨٠,٠٠٠	١٦٦	١٦٦	١٦٦	١٦٦	-
	الاهلية للاستثمار	٧٢٠,٠٠٠	٤٠٠	٤١٥	٤١٠	٣٩٥	١٥
	الساحل للتنمية	٢,٥٢٠,٠٠٠	١٥٦	١٦٠	١٥٨	١٥٨	-
	مستثمر دولي	٣٠,٠٠٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٨٠	١٠-
	البيت أوراق مالية	٥,٨٢٠,٠٠٠	٤٥٥	٤٧٠	٤٧٠	٤٥٠	٢٠
	الاستثمارات الصناعية	٣١٠,٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	-
التامين	الكويت للتامين	١٤٥,٠٠٠	٦٩٠	٧٠٠	٦٩٠	٦٩٠	-
	الخليج للتامين	٢٤٠,٠٠٠	٦٠٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	[illegible]	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٦٠٠	-
العقار	عقارات الكويت	٢,٨٨٠,٠٠٠	٢٠٤	٢٠٧	٢٠٤	٢٠٦	٢-
	العقارات المتحدة	٤,١٠٠,٠٠٠	٢٤٨	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	-
	الوطنية العقارية	٦,٢٢٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٩٥	٢٩٠	٢٨٥	٥
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٢٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١,٢٤٠,٠٠٠	٨٦	٨٧	٨٧	٨٧	-
	التمدين العقارية	١٤٠,٠٠٠	١٧٠	١٧٢	١٧٢	١٧٢	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١,٣٩٠,٠٠٠	٨٧٠	٨٨٠	٨٨٠	٨٧٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٢٠,٠٠٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٣٠٠	٥-
	اسمنت الكويت	٣١٠,٠٠٠	٤٣٠	٤٥٠	٤٥٠	٤٤٥	٥
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٥٠	-
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١,١٠٠	-
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٥٠	-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٤٢	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٨٠٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	١٢٠,٠٠٠	٦١٠	٦٢٠	٦١٠	٦١٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	٥٥,٠٠٠	٦٠٠	٦١٠	٦٠٠	٦٠٠	-
خدمات	السينما الكويتية	٨٢٠,٠٠٠	٦٩٠	٦٩٠	٦٩٠	٦٥٠	٤٠
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٦	-
	المخازن العمومية	٢,٦٧٠,٠٠٠	٣٧٥	٣٨٠	٣٨٠	٣٧٥	٥
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	٣١٥	-
	الاتصالات المتنقلة	٢,٥٣٠,٠٠٠	١,١٢٠	١,١٢٠	١,١٢٠	١,١٢٠	-
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٢٠	-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٣١٠	-
	المجموعة البترولية	٣٠,٠٠٠	١٨٤	١٨٤	١٨٤	١٨٤	-
	الوطنية للتنظيف	٣٠٠,٠٠٠	١٥٠	١٥٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٤٢٠,٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	-
	الاسماك الكويتية	٦٠,٠٠٠	١٧٢	١٧٤	١٧٤	١٦٨	٦
	المتحدة للدواجن	١٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٧٠	٢٠
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٩٠	-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٣٠٠,٠٠٠	١١٨	١٢٠	١٢٠	١١٨	٢
	الموسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	[illegible]	-
	شعاع	٨٠,٠٠٠	١١٦	١١٦	١١٦	١١٤	٢
	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١٢٨	-
	اسمنت الخليج	٢٠٠,٠٠٠	٢٤٤	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٤	٢
	اسمنت ام القيوين	٥٢٠,٠٠٠	٨٨	٨٨	٨٨	٨٧	١
	اسمنت الفجيرة	٧٦٠,٠٠٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	[illegible]	١

الاردن

القطاع	الشركة	عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال ١-١٩	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	البنك العربي	١١	[illegible]	[illegible]	٢٥٧	[illegible]	١,٥٠٠
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٠,٠٣٠
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,١٠	-
	بنك الشرق الاوسط	٦٣,٧٥٠	١,١٤	١,١٥	١,١٤	١,١٥	٠,٠١-
	بنك الإنماء الصناعي	٢٠٠	٢,٢٨	٢,٢٨	٢,٢٨	٢,٢٨	٠,٠٠
	بنك الإسكان	١٦٥	٤,٦٨	٤,٦٨	٤,٦٨	٤,٦٣	٠,٠٥
	البنك الأردني الكويتي	١٦٥	٢,٦٣	٢,٦٣	٢,٦٣	٢,٦٣	٠,٠٠
	بنك الاردن والخليج	٣٦,٢٥٠	٠,٩٦	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٦	٠,٠١
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٥٢	-
	البنك الإسلامي الاردني	٣,٥٨٣	٣,٧٢	٣,٧٣	٣,٧٣	٣,٧٤	٠,٠١-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٧٠	-
	[illegible]	-	-	-	-	١,٧٥	-
	[illegible]	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	[illegible]	-	-	-	-	[illegible]	-
	[illegible]	٣,٩٧٤	١,٢٧	١,٣٠	١,٣٠	[illegible]	٠,٠١
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	[illegible]	-	-	-	-	٤,٢٥	-
	الشرق الاوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الأردنية الفرنسية	١٥٠	١,٩٢	١,٩٢	١,٩٢	١,٩٢	٠,٠٠
	[illegible]	-	-	-	-	٣,١٠	-
	[illegible]	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتامين	-	-	-	-	٢,٠٥	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٣,٤٠٠	١,٦٣	١,٦٤	١,٦٣	١,٦٤	٠,٠١-
	كهرباء اربد	-	-	-	-	١,٤٣	-
	[illegible]	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	[illegible]	-	-	-	-	٤,٤٠	-
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٨,٢٥	٠,٠٠
	[illegible]	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	[illegible]	[illegible]	١,٢٢	١,٢٥	[illegible]	١,٢٤	٠,٠٢-
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٠,٩٣	[illegible]	٠,٩٠	٠,٠١
	[illegible]	-	-	-	-	٠,٤٥	-
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	-	-	-	-	٧,١٩	-
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١,٥٢	٠,٠٠
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٣,٥٥	٠,٠١
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٠,٠٢
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٠,٨٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الصناعة	[illegible]	-	-	-	-	١٩,٠٠	-
	[illegible]	-	-	-	-	[illegible]	-
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٣,٣٧	٠,٠١-
	[illegible]	-	-	-	-	٣,٢٨	-
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٥,٧١	٠,٠٣
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٩,٨٦	٩,٨١	٠,٠٥
	[illegible]	-	-	-	-	١,٢٠	-
	[illegible]	-	-	-	-	٦,٢٥	-
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢,٦٥	٢,٦٨	٠,٠٣-
	[illegible]	-	-	-	-	٦,٩٥	-
	[illegible]	[illegible]	٣,٦٧	[illegible]	٣,٦٧	٣,٦٧	٠,٠٠
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٦,٣٥	٦,١٠	٠,٢٥
	[illegible]	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	[illegible]	١,٣٥٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١,٦٢	٠,٠٠
	[illegible]	-	-	-	-	٣,١٦	-
	[illegible]	-	-	-	-	٢,٦٢	-
	[illegible]	-	-	-	-	١,٣٨	-
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٤,٩٥	٤,٩٥	٤,٩٠	٠,٠٥
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٣,٦	٣,٦٠	٠,٠٠
	[illegible]	٥,٥٠٠	٠,٦٢	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٠٠
	[illegible]	٥٣,١٠٠	١,١٨	[illegible]	[illegible]	١,١٧	٠,٠١
	[illegible]	[illegible]	١,٣٣	١,٣٣	١,٣٣	١,٣٧	٠,٠٤-
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٠,٥٨	٠,٥٩	٠,٠١-
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١,١٢	١,١١	١,٠٩	٠,٠٢
	[illegible]	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢,٧٨	٢,٩٣	٠,١٥-
	[illegible]	-	-	-	-	٢,٥٩	-
	[illegible]	-	-	-	-	٠,٨٩	-
	المركز العربي / [illegible]	١٢,٢٥٠	١,٤٩	١,٥٢	١,٥٠	١,٤٩	٠,٠١
	[illegible]	[illegible]	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١٣	٠,٠٣-

البحرين

القطاع	الشركة	سعر الإقفال ١-١٩	الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٠,٠٠٣
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٠	[illegible]	٠,٠٠١
	[illegible]	٠,٣٣٠	٠,٣٣	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الاسلامي	[illegible]	٠,١٥٠	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	[illegible]	٠,١٣٤	٠,٠٠١
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٠,٠٠
استثمار	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٠,٠٠
	[illegible]	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٠٠٠
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٠,٠٠٠
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]	٠,٠٥٣	٠,٠٠٠٠
	[illegible]	٠,١٥٩	٠,١٥٩	٠,٠٠٠
	[illegible]	٠,٧٠٥	٠,٧٠٥	٠,٠٠٠
	[illegible]	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
التامين	[illegible]	٠,٣١٢	٠,٣١٢	٠,٠٠٠
	[illegible]	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠٠
	[illegible]	٠,٣٥٠	٠,٣٥٠	٠,٠٠
	[illegible]	[illegible]	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠
	[illegible]	[illegible]	٠,٠٨٨٠	٠,٠٠٠٠
	[illegible]	٠,٢٧٢	٠,٢٧٢	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٧٠٠	[illegible]	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٢٤	[illegible]	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠,٦٤٠	٠,٦٤٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٦٨	٠,٢٧٠	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٥٩٠	٠,٥٩٥	٠,٠٠٥-
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٠,٤٢٤	٠,٤٢٢	٠,٠٠٢
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٦٨	٠,١٦٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات [illegible]	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	[illegible]	٠,١٨٩	٠,١٨٩	٠,٠٠٠
الفنادق	[illegible]	٠,٢٢٩	٠,٢٢٩	٠,٠٠٠
	[illegible]	٠,٠٤٣	٠,٠٤٣	[illegible]
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥٠	٠,١٤٩	٠,٠٠١
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

القطاع	الشركة	سعر الإقفال ١-١٩	الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	٤٥٠	٤٥٠	-
	بنك ابوظبي التجاري	٣٤٥	٣٤٥	-
	بنك دبي الوطني	٦٧٧	٦٧٧	-
	بنك دبي التجاري	٦٥	٦٥	-
	بنك [illegible] الوطني	٣٣٠	٣٣٠	-
	بنك [illegible] الوطني	١١	١١	-
	[illegible] الوطني	[illegible]	٢٤,٥	١,٥٠-
	[illegible] الوطني	[illegible]	٢٣٠	-
	[illegible] الوطني	[illegible]	٢٣٠	-
	[illegible]	[illegible]	٧٥٠	-
	البنك العربي المتحد	٣٣٥	٣٣٥	-
	بنك الاستثمار	٢٠٠	٢٠٠	-
	بنك دبي الاسلامي	١٨٥	١٨٥	-
	بنك الامارات الدولي	٢١	٢١	-
[illegible]	ابوظبي للموانئ الغذائية	٢٤٠	٢٤٠	-
	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٤٠	١٢٤٠	-
	شركة الظفرة للتامين	٨٨٥	٨٨٥	-
	شركة الامارات للتامين	٦٣٠	٦٣٠	-
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	[illegible]	١٠٤٠	-
	اتصالات	٩٥٥	٩٥٥	-
الخدمات	شركة [illegible] الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	-
	شركة [illegible]	[illegible]	٢٥٠	-

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/١٧	١/١٦	١/١٥	١/١٤	١٩٩٧/١٩٩٥ أعلى مستوى	١٩٩٧/١٩٩٥ أدنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٠٩٠,٠٤	١٨١٤٤,٣٤	عطلة	١٨٠٩٣,١٣	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز*	٦٨٣٣,١	٦٧٦٥,٣٧	٦٧٢٦,٨٨	٦٧٦٢,٢٩	٦٨٣٣,١	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٤٢٠٧,٧٠	٤١٩٧,٥٠	٤١٥٨,٩٠	٤١٦٨,٢٠	٤٢٠٧,٧٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٠٠١,٣٧	٢٩٩٣,٣١	٢٩٨٨,٤٥	٢٩٤٨,٨٨	٣٠٠١,٣٧	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٤٢٥,١٠	٢٤٠٧,٧٧	٣٣٨٧,٩٨	٢٤٠٢,١٤	٢٤٢٥,١٠	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٥٧٩,١٦	٢٥٦٨,٨٥	٢٥٥١,٧٥	٢٥٥٥,٤١	٢٥٧٩,١٦	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٣٨٥٦,٤٠	١٣٨٣٠,٦٨	١٣٧٦٦,٦٥	١٣٢٩٣,٨٧	١٣٨٥٦,٤٠	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٢٤٤,٢١	٢٢٢٠,٣٦	٢٢٢١,١٥	٢٢١٥,٥٢	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٤٣٥,٥٠	٢٤٣٦,٣٠	٢٤٣٨,٢٠	٢٤١٩,٤٠	٢٤٣٨,٢٠	١٨٣٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	أعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	779	800.5	529	10960.52
AIRTOURS	827.5	830.5	417	1123.5
ALLIED COLLOIDS	129.5	149.09	112.18	889.66
ALLIED DOMECQ	412.5	542	412.5	4281.79
ANGLIAN WATER	616.5	620	518	1661.55
ARGOS	633.5	798.5	604.5	1811.81
ARJO WIGGINS APL.	186.5	211	153	1535.83
ASDA GROUP	126.5	129	102.75	3712.7
ASSD.BRIT.FOODS	485.5	492	369	4366.78
ASSD.BRIT.PORTS	291.5	313	261	1116.15
BAA	523	554	454	5428.74
BANK OF SCOTLAND	334	334	228	3994.64
BARCLAYS	1110.5	1111	688	17112.8
BASS	850	850	726	7505.5
BAT INDS.	496	585	415	15375.99
BBA GROUP	343	370.5	286	1422.76
BICC	270	352.01	246.5	1132.11
BLUE CIRCLE INDS.	393	412.5	323	2902.6
BOC GROUP	899.5	945	836	4353.57
BOOKER	364	417.5	346	888.89
BOOTS	647	647	555	5852.19
BOWTHORPE	420.5	472.5	384	817.87
BPB	361	391.5	297	1836.41
BRIT.AEROSPACE	1295.5	1295.5	824	5583.6
BRIT.PETROLEUM	713.5	717	514.5	40327.01
BRIT.SKY BCAST.	558.5	696.5	378.5	9606.5
BRITANNIC ASR.	782.5	821	683.5	1502.41
BRITISH AIRWAYS	591.5	610.5	493	5926.82
BRITISH BIOTECH	204.5	326.46	189.87	1340.91
BRITISH ENERGY	250	260	192	1750
BRITISH ENERGY PP	152	162	91	1064
BRITISH GAS	229.5	252.5	171.5	10108.48
BRITISH LAND	534.5	544	380	2310.64
BRITISH STEEL	150.5	200	146.75	3065.68
BRITISH TELECOM.	418	418	326.5	26551.35
BTR	251	336	230.5	10085.91
BUNZL	216	245	191	969.41
BURMAH CASTROL	1066.5	1167	978	2249.91
BURTON GROUP	156.25	160	125.5	2285.94
CABLE & WIRELESS	487.5	546	399	10910.25
CADBURY SCHWEPPES	480	561	470	4799.99
CAIRN ENERGY	513.5	523	133.04	846.76
CAP.SHOP.CENTS.	380.5	382	224	1470.6
CARADON	263	264	200	1581.16
CARLTON COMMS.	523	528	402.33	3038.63
CHUBB SECURITY	310	386	309.5	873.27
COATS VIYELLA	140	207	122	983.39
COMMERCIAL UNION	720.5	728.5	561	4892.19
COMPASS GROUP	662.5	662.5	475	2103.44
COOKSON GROUP	264.5	327	205.5	1813.15
COURTAULDS	380	487.5	370	1546.6
COWIE GROUP	438	439	294.22	978.74
DAILY MAIL'A'	1507.5	1653	1270	1431.22
DALGETY	332.5	444	298	964.58
DANKA BUS.SYS.	537.5	848	388	1216.9
DE LA RUE	585	753	527.5	1312.74
DIXONS GP.	526	586.5	414	2214.46
EAST MIDLANDS ELTY.	669	736	483.5	1327.17
ELECTROCOMP.	453.5	466.5	336	1931
EMAP	767.5	784	543	1592.56
EMI GROUP	*1243.5*	*1485*	*1196*	*5395.39*
ENTERPRISE OIL	624	648.5	358	3088.8
FKI	202	215	154	1143.12
FLEXTECH	676.5	702.5	441	749.28
GENERAL ACCIDENT	822.5	822.5	613.5	3972.67
GENERAL CABLE	189.5	214	160.5	712.72
GENERAL ELEC.	402	412.5	344	11151.47
GKN	982	1172.5	799	3466.46
GLAXO WELLCOME	941.5	1028	771.5	33347.93
GLYNWED	311	388	308.5	760.39
GRANADA GROUP	859	899	678	7334.8
GRAND MET.	432	495	412	9080.63
GREENALLS GP.	575	633	547	1697.4
GT.PORTLAND EST.	217	220	163	704.47
GT.UNVL.STORES	627.5	770	580	6311.19
GUARDIAN RYL.EX.	282	285	220	2560.56
GUINNESS	432	490.5	430	8341.91
HAMMERSON	426	426	332	1209.41
HANSON	92	131.65	77.25	4792.27
HARRISONS &CROS.	130.5	172	119	930.2
HAYS	554.5	560.5	362	2306.72
HILLSDOWN HDG.	196.5	201	165	1391.02
HSBC HOLDINGS	1470	1470	932	12803.7
HSBC HOLDINGS (L)	1433.5	1433.5	931	25668.66
HYDER	775	778	658	1101.27
IMI	382.5	411	312	1328.42
IMP.CHM.INDS.	737.5	954	735	5348.59
IMPERIAL TOBACCO GP.	394	417	353	2052.18
INCHCAPE	260	314	242	1374.88
JOHNSON MATTHEY	602.5	663	525	1306.22
KINGFISHER	664.5	682.5	507	4465.43
LADBROKE GROUP	241.5	244	162	2830.38
LAND SECURITIES	789	791	601.5	4039.68
LAPORTE	706.5	763	629	1369.2
LASMO	245.5	251.5	164	2368.9
LEGAL & GENERAL	397.5	398	266	4953.52
LIBERTY INTL.	453	453	328	1258.83
LLOYDS TSB GP.	469	480.5	294.5	25114.94
LONDON ELTY.	689	855	566.5	1203.68
LONRHO	127.5	217	117	998.32
LUCASVARITY	216	259	186	3157.26
M&G.GROUP(HDG.)	1232.5	1344	1042.5	919.44
MARKS & SPENCER	498	530.5	419	14073.47
MEDEVA	263	277	217.5	921.03
MEPC	460.5	473	391	1929.96
MERCURY ASSET	1263.5	1263.5	844	2306.22
MFI FURNITURE	192	209	152	1134.11
MICE GROUP	6	6.75	4	1024.5
MIRROR GP.	220	239	186	923.56
MISYS	1100	1132.5	575	936.1
MORGAN CRUCIBLE	449	486	385	1021.92
MORRISON(WM)SPMKTS.	162	175	147	1199.89
NAT.WSTM.BANK	784.5	784.5	609.5	13407.1
NATIONAL GRID	211.5	211.5	165	3612.42
NATIONAL POWER	511	605	375	6186.57
NEXT	571	600	441	2135.54
NFC	180	199	148	1253.81
NORTHERN FOODS	219	224	174	1271.95
NYNEX CABLECOMMS UNI	108.5	126	85.5	1003.62
OCEAN GROUP	485	490	372	759.02
ORANGE	191	253	169	2288.25
PEARSON	779	780.5	601	4440.29
PEN.&ORNTL.DFD.	624	645	474.5	3800.16
PILKINGTON	147	222	144	1521.45
POWERGEN	628.5	629.5	462	4003.54
PREMIER FARNELL	696.5	751	570.19	1891
PROVIDENT FINL.	532	535	396.5	1445.74
PRUDENTIAL CORP.	548	548	403	10543.51
RACAL ELECTRONIC	246	346	225	699.87
RAILTRACK GP.	588.5	603.5	380	2942.5
RAILTRACK GP.PP.	398.5	413.5	190	1992.5
RANK GROUP	417	545	403.5	3488.61
RECKITT & COLMAN	700.5	772.1	653.68	2841.58
REDLAND	342.5	472.5	328.5	1784.42
REED INTL.	1017.5	1210	1003	5775.63
RENTOKIL INITIAL	433	446	333	6174.58
REUTERS HOLDINGS	678.5	806	615	11459.87
REXAM	347.5	408.5	324.5	1752.09
RJB MINING	405	625	372.5	693.5
RMC GROUP	952.5	1195.5	887.5	2461.78
ROLLS-ROYCE	233	267.5	194.5	3438.37
ROYAL & SUN ALL.IN.	471.5	471.5	355	7350.68
RTZ CORP.	914	1074	882	9788.94
RYL.BK.OF SCTL.	585.5	591	469	4783.53
SAFEWAY	416.5	426.5	295	4523.19
SAINSBURY (J)	396.5	416	341.5	7287.67
SALVESEN(CHRIS.)	293	366	243	857.9
SCHRODERS	1652.5	1652.5	1189	2490
SCOT.& NEWCASTLE	686.5	699	612	4228.84
SCOT.HYDRO-ELEC.	334.5	368	272.5	1300.87
SCOTTISH POWER	361.5	392.42	294.92	4247.62
SEARS	88.5	104	86	1350.69
SECURICOR	275.5	310	244	1653
SEDGWICK GROUP	140.5	151	115	769.76
SEMA GROUP	1160.5	1175	532.06	1292.8
SEVERN TRENT	687.5	696.5	524	2406.25
SHELL TRANSPORT	1029.5	1057	833	34122.81
SIEBE	985	1089	768	4664.91
SLOUGH ESTATES	288	291.5	192.5	1126.37
SMITH & NEPHEW	178.75	216.25	175	1976.97
SMITH (DAVID S)	298	344	265.5	943.27
SMITH(WH)GROUP	431	532	406	1218.44
SMITHKLINE BHM.	813	830.5	630.03	22360.15
SMITHS INDS.	762	830	652	2322.95
SOUTH WEST WATER	657.5	729	490	846.2
SOUTHERN ELEC.	786	903	609	2033.38
STAGECOACH HDG.	757	757	335.82	1808.69
STAKIS	99	109.49	82.72	754.89
STD.CHARTERED	752	755.5	564	7384.63
STOREHOUSE	275	361	248	1156.92
SUN LIFE & PROVINCIA	289	289	209	1626.96
T & N	172.5	190	121	918.04
TARMAC	98.5	134	85.5	914.67
TATE & LYLE	471.5	497	448.5	2069.88
TELEWEST COMMS.	119	188.5	117.5	1103.84
TESCO	367	367.5	263.5	7956.55
THAMES WATER	617.5	617.5	531.5	2321.8
THISTLE HOTELS	186	186	156	1148.16
THORN	251.5	405	250	1089.5
TI GROUP	548	593.5	466	2610.15
TOMKINS	278	282	236	3320.4
UNIGATE	451.5	460	394	1072.76
UNILEVER (UK)	1397.5	1425.5	1174	11403.6
UNITED ASSURANCE GRO	525	539	374	1817.88
UNITED BISCUITS	228	258	196	1207.94
UNITED UTILITIES	670	670	530	3517.5
UTD.FRIENDLY B	1012.5	1012.5	715	835.31
UTD.NEWS & MEDIA	685.5	752	586	3365.8
VENDOME LUXURY U	507.5	654	507.5	3546.61
VICKERS	259.5	300	241	871.92
VODAFONE GP.	255	266.5	218.5	7805.54
WASTE MAN.INTL.	241	395	237.5	903.75
WESSEX WATER	382.5	382.5	302	827.35
WHITBREAD	768.5	786	679	3742.59
WILLIAMS HDG.	326.5	367.5	312.5	1900.23
WOLSELEY	472	508.5	420	2677.75
WPP GROUP	241.5	254	159.5	1790.48
YORKSHIRE ELTY.	830.5	898	653	1321.32
YORKSHIRE WATER	712.5	758	582.5	1460.63
ZENECA	1654	1758.5	1235	15658.9

FRANCE

ACCOR	651	799	610	21532.47
AGF-ASR.GL.DE FRN.	169.1	173.2	128.2	23021.95
AIR LIQUIDE	871	871	762	63685.75
ALCATEL ALSTHOM	441	492	374.1	71348.88
AXA	350	353.7	265	67596.5
BANCAIRE (CIE.)	686	686	484.2	19128.42
BIC	830	840	528	22947.84
BNP	196	216.8	171.5	40657.23
BON MARCHE	1596	1596	1010	15605.68
BOUYGUES	524	587	450.1	12508.4
CANAL +	1216	1318	899	29872.25
CAP GEMINI	275	275	139.4	16592.95
CARREFOUR	3350	3450	2084	128844.31
CASINO GUIPCHN.	240	250	158	14750.64
CASTORAMA DUBOIS	985	1040	857	15583.68
CCF	237	258.9	229.9	16866.1
CETELEM	650	650	478.5	27652.3
CHRISTIAN DIOR	924	924	553	38812.62
CLF DEXIA FRANCE	500	503	385.2	18358.5
COMM UNION FRANCE LI	694	771	435	10922.86
COMPT. MODERNES	2974	3020	1712	15372.6
DANONE	793	830	685	57594.75
DASSAULT AVIATION	1335	1335	345	13518.21
DASSAULT SYSTEMES	288	292.5	153	14800.03
EAUX (GENERALE DES)	711	718	481.9	87177.81
ELF AQUITAINE	510	510	338.4	139181
ERIDANIA BEGHIN SAY	849	905	693	22023.91
ESSILOR INTL.	1704	1704	1082	13004.93
FINAXA	297	302	225.5	17115.51
HAVAS	400	459.8	323.6	25678
HERMES INTL.	1550	1550	997	18961.15
IMETAL	786	847	629	11672.1
L'OREAL	1972	1978	1244.55	133285.44
LAFARGE	321.3	354.9	278.4	30319.45
LAGARDERE GROUPE	157.2	177.8	106	15250.29
LEGRAND	911	1005	757	19500.86
LOUIS VUITTON LIMITE	*2451*	*2599*	*1350*	*58240.65*
LVMH	1551	1551	1056	135526.31
LYONNAISE DES EAUX	534	534	439.2	31586.63
MICHELIN	290.2	292	201.8	33431.9
MONTAIGNE	1825	1825	452	11572.32
MOULINEX	129	130	75.2	3641.8
NAVIGATION MIXTE	785	819	660	12481.5
PARIBAS A	377.8	377.8	249	46839.23
PATHE	1314	1526	1130	10083.63
PECHINEY A	220	254.5	180.4	17001.16
PERNOD-RICARD	307.8	354	267.7	17355.91
PEUGEOT SA	560	791	533	28062.16
PINAULT PRINTEMPS	2340	2340	1122	52401.93
POLIET	478	558	436	12704.28
PRIMAGAZ	610	630	421	12309.19
PROMODES	1492	1522	1212	28082.42
RENAULT	114	156.7	104.1	27337.07
REXEL	1697	1697	938	19033.55
RHONE POULENC A	174.3	181.9	105.4	57052.53
ROUSSEL-UCLAF	1526	1528	894	41401.9
SAINT GOBAIN	797	797	576	69045.69
SAINT-LOUIS	1401	1600	1168	11278.05
SANOFI	540	568	330	56511
SCHNEIDER	251.7	270	184	33939.73
SEB	1103	1154	650	16966.34
SEITA	216	240	188.7	11178.64
SIDEL	381.9	382.5	275.25	10585.12
SOCIETE GENERALE	553	607	530	50660.84
SODEXHO	2840	2895	1542	20933.64
SOLLAC LIMITED DATA	54.05	96	54	10242.95
SUEZ (CIE.)	218.1	228	170.2	35691.41
SYNTHELABO	545	590	326.7	26317.5
THOMSON-CSF	172	173	114	20561.39
TOTAL	447	447.5	316	107619.19
TV.FSE.1 (TF1)	515	635	485	10815
UAP (CIE.)	138	140.5	98.5	46773.29
USINOR SACILOR	77.6	87.4	65	18873.71
VALEO	362	370.9	247.5	25281.71
WORMS ET CIE R	349.9	349.9	242.8	12019.76

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1158	1430	900	4665.58
ADIDAS	148.5	148.5	81.2	6734.47
ALLIANZ HLDG.	2832	2908	2486	66489.63
ALLIANZ LEBENS.	1040	1230	870.88	6552
ALTANA	1323	1344	860	5159.7
ASEA BROWN BOVERI	625	680	600	4086.87
BADENWERK	588	600	480	2697.15
BANKGESELLSCHAFT BER	31.4	39.85	25.07	5685.91
BASF	59.4	62.18	34.27	36227.45
BAYER	61.85	65	42.06	43688.14
BAYER.HYPBK.	50.85	50.85	35.96	13071.23
BAYERISCHE VBK.	61.4	66	41	14490.51
BEIERSDORF	84.5	84.5	53.25	7098
BERLINER KRAFT&LICHT	489.5	490	400	3687.4
BHF BANK	41.25	43.2	35.1	3558.72
BILFINGER & BERGER	60.25	66.7	54.8	2169
BMW	1099	1100	771.5	20231.49
CKAG COLONIA KONZERN	134.8	134.8	99.5	3535.8
COMMERZBANK	43.81	43.81	31	19552.57
CONTINENTAL	31.3	31.49	23	3010.34
DAIMLER-BENZ	116.95	116.95	76.6	61076.98
DEGUSSA	706	717.5	483.5	6056.77
DEPFA-BANK	73.5	73.5	49.58	2646
DEUTSCHE BANK	78.88	78.88	67.68	38747.26
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3972	2665
DEUTSCHE TELEKOM	31.12	33.9	29.93	82583.06
DRESDNER BANK	52.1	52.1	37.22	24191.74
FORD-WERKE	800	930	750	5760
FPB HOLDING	310.5	325	300	4657.5
FRESEN MEDICAL CARE	144.9	145.5	113.4	5041.07
FRESENIUS PREF.	331	341.3	129.5	2648
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	246	252.5	181	5166.73
GEHE	109.1	110	73.52	7953.39
HEIDELB.ZEMENT	134	134	92.6	5159
HENKEL	82.9	82.9	61.2	7179.05
HENKEL PREF.	86.35	86.35	54.25	5128.15
HEW	485	496	380	4452.3
HOCHTIEF	63.1	74.2	57.8	4417
HOECHST	68.5	73.28	42.95	40274.84
IKB DT.INDUSTRIEBANK	30.05	30.05	26.75	2644.4
ISAR AMPERWERKE	559	645	499	4203.68
KARSTADT	482.5	615.5	482.5	4053
LEIFHEIT	60	72	55	300
LINDE	1042	1070	853	8758.01
LUFTHANSA	22.18	25.83	19.75	8463.88
MAN	412	444.3	350.4	4543.53
MANNESMANN	646.5	682.9	497.2	23791.2
MERCK (E)	57.9	66.1	52.7	2605.5
METALLGESELLSCHAFT	33.99	35.75	24.61	4551.94
METRO	121.5	143.5	120	11376.89
MUNCH.RUCK.REGD.	3700	3845	2700	29540.8
NESTLE DEUTSCHLAND	435	440	400	3645.73
PREUSSAG	389.5	441.5	339.5	6283.41
RHEINELEKTRA	1230	1380	1062	3444
RWE	68.75	68.92	52.61	22712.25
RWE PREF.	55.72	57.35	42.92	11995.95
RWE-DEA	435	435.5	381	4211.72
SAP	232.3	277	175	14170.3
SAP PREF.	239	284	182	10575.75
SCHERING	138.95	138.95	101	9496.12
SCHWARZ PHARMA	116	121.9	71	2614.64
SGL CARBON	191.7	196.3	123	4013.05
SIEMENS	77.1	85.96	70.8	42458.65
SKW TROSTBERG	46.3	46.45	30.01	2916.9
SPRINGER (AXEL) R	985	1000	843	3349
SUEDZUCKER	780	788	640	3196.44
THUEGA	475	510	425	2755
THYSSEN	287.5	297.5	261.7	8998.75
VEBA	94.6	94.8	63.99	46181.21
VEW (B)	513.5	525	428	7030.99
VIAG	657	668.3	537.25	17328.37
VICTORIA HDG. R	1322	1360	842	4362.6
VOLKSWAGEN	719	722.5	498	19951.53
VOLKSWAGEN PREF.	557	560	376	3604.35
WUERTT.VERS.BET.	1151	1185	800	2475.8

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	856	940	820	2598.82
ABB AG B	1682	1688	1358	13523.28
ABB AG R	329	331	267	1767.06
ADECCO B	*368*	*375*	*199*	*6058.75*
ALUSUISSE B	1110	1126	911	2246.64
ALUSUISSE R	1130	1145	916	4625.77
ARES-SERONO B	1465	1465	805	3874.92
BALOISE R	2800	2960	2280	2763.6
BANQUE PARIBAS SA P	290	360	290	978.75
BK VISION B	728	807	690	1921.92
CLARIANT	631	631	367	2524
CREDIT SUISSE R	140.25	140.25	106	26454.64
ELEKTROWATT B	536	537	412	4597.27
EMS-CHEMIE B	5130	5615	4550	2470.09
GAS VISION B	700	736	598.26	910
GOTTHARD BANK B	675	695	630	1107
HOLDERBANK B	1025	1025	837	5217.25
HOLDERBANK R	206	206	168	2080.6
JULIUS BAER B	1408	1422	1215	1315.07
LLB B	405	407	363	1539
MOTOR-COLUMBUS B	2420	2730	2110	1224.52
NESTLE R	1475	1486	1250	58148.9
NEUE AARG BANK R	390	400	380	970.32
NOVARTIS B	1548	1561	1037	10565.1
NOVARTIS REG.	1548	1561	1039	96025.5
OERLIKON-BUEHRLE R	135.25	139	104	1449.61
PARGESA B	1480	1505	1340	2174.12
PHARMA VISION B	634	637	516	3880.08
PIRELLI INTL. B	203	204	131	1426.07
RICHEMONT B	1973	2100	1610	10299.06
ROCHE HOLDING B	15670	16800	14000	25072
ROCHE HOLDING GSH.	11050	11050	8695	77637.25
SAURER AG.ARBON R	665	665	440	1014.12
SCHINDLER R	1450	1460	1130	1106.35
SMH B	952	952	690	3445.29
SMH R	218	218	150.5	3276.54
STILLHALTER VIS.	598	598	541.37	956.8
SUEDELEKTRA B	1223	1250	890	1100.7
SULZER R	858	866	691	1887.6
SURVEILLANCE B	3180	3450	2265	3924.12
SURVEILLANCE R	587	620	425	1878.4
SWISS BANK CO R	249.75	259.25	212.5	19312.41
SWISS RE. R	1391	1452	1170	20336.42
SWISSAIR R	1135	1345	963	2460.68
TAG HEUER	205.5	252	179	1106.41
UNION BANK SWITZ. B	1149	1339	1144	24392.12
UNION BANK SWITZ. R	232.5	301	231.25	5132.9
VALORA R	284	284	203	1143.1
WINTERTHUR IN. R	779	809	698	6850.52
ZURICH IN. R	366.5	379	306	16677.58

JAPAN

ACOM	5020	5200	3820	736082
ADVANTEST	6050	6130	3870	495676.44
AISIN SEIKI	1740	1910	1440	483006.38
AJINOMOTO	1090	1320	1040	707354.94
ALL NIPPON AIRWAYS	768	1200	750	1108008
AMWAY JAPAN	3480	5500	3480	520694.94
ASAHI BANK	833	1350	815	1935150
ASAHI BREWERIES	1130	1290	1120	490035.75
ASAHI CHEMICAL IND.	628	824	550	905958.5
ASAHI GLASS	1070	1340	1010	1257485
ASHIKAGA BANK	500	718	486	311009.94
ATL SYSTEMS	345000	424000	345000	689999.69
BANK OF FUKUOKA	729	957.6	709	459358.81
BANK OF TOKYO-MITSUB	1920	2590	1920	8942414
BANK OF YOKOHAMA	670	1010	637	762453
BANYU PHARMS.	1580	1640	1180	417104
BENESSE	7100	10533.33	6960	322517.44
BRIDGESTONE	2130	2240	1570	1705213
CANON	2420	2590	1800	2061814
CANON SALES	2530	2799.99	2281.81	348264.56
CHIBA BANK	741	986	687	576401.56
CHUBU ELEC.POWER	2260	2660	2200	1684558
CHUGOKU BANK	1710	2050	1610	348087.56
CHUGOKU ELEC.POWER	2200	2500	2130	816309.19
COSMO OIL	545	724	511	344276.44
CREDIT SAISON	2530	2680	2240	345522.06
DAI NIPPON PRINTING	1880	2140	1770	1417350
DAI-ICHI KANGYO BK.	1360	2160	1350	4244150
DAIEI	810	1490	778	578088.75
DAIICHI PHARM.	1880	1880	1510	511247.19
DAINIPPON INK&CHEMIC	407	569	385	322698
DAIWA BANK	515	827	515	796766.31
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1410	1720	1380	720312.06
DAIWA SECURITIES	1020	1640	929	1371460
DDI	757000	962000	718000	1642689
DENSO	2500	2810	1990	2171799
DEUTSCHE TELEKOM (Y)	2250	2500	2190	5861249
EAST JAPAN RAILWAYS	507000	603000	474000	2027999
EBARA	1430	1780	1400	410938.94
EISAI	2170	2400	1752.38	591042.69
FAMILYMART	4790	5120	4180	418981.25
FANUC	3570	4700	3330	854407.19
FUJI BANK	1470	2450	1410	4259482
FUJI ELECTRIC	462	608	425	330366.88
FUJI PHOTO FILM	3610	3890	2890	1857777
FUJIKURA	900	987	670	304550.88
FUJISAWA PHARM.	979	1170	932	314307.81
FUJITSU	*1120*	*1150*	*944*	*2062311*
FURUKAWA ELECTRIC	524	672	483	343864.44
GENERAL SEKIYU	775	1030	709	294980.44
GUNMA BANK	966	1260	913	494688.56
HACHIJUNI BANK	1100	1260	1010	631564.88
HANKYU	543	649	543	466078.56
HIROSHIMA BANK	553	678	501	338740.06
HITACHI	1050	1140	968	3496719
HITACHI CABLE	780	937	748	293607.56
HITACHI METALS	810	1380	780	289299.56
HITACHI ZOSEN	453	624	405	453964.81
HOKKAIDO ELEC.POWER	2200	2510	2140	484637.81
HOKURIKU BANK	514	710	514	352655.31
HOKURIKU ELEC.POWER	2190	2510	2160	482522.5
HONDA MOTOR	3180	3470	2130	3098273
HOYA	4530	4900	3090	526023.56
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1740	2868.76	1710	4418861
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	475	545	433	616782.63
ISUZU MOTORS	455	650	417	468986.63
ITO YOKADO	5720	6860	5030	2375572
ITOCHU	541	800	523	771108.31
JAPAN AIRLINES	530	910	530	942837.56
JAPAN ASSD.FINANCE	8060	13400	7800	387516.69
JAPAN ENERGY	299	430	286	327085
JAPAN TELECOM	2500000	2800000	1800000	1024999.38
JAPAN TOBACCO INC.	795000	1010000	754000	1589999
JOYO BANK	670	820.86	616	538746.94
JUSCO	3740	4030	2550	1192909
KAJIMA	742	1200	674	713291.81
KANSAI ELECTRIC PWR.	2320	2550	2180	2270421
KAO	1260	1490	1260	757246.81
KAWASAKI HEAVY IND.	469	565	433	651886.5
KAWASAKI STEEL	307	401	286	998224.69
KDD	7600	12200	7280	488451.94
KEIO TEITO ELEC.	535	658	523	350451.63
KEYENCE	13700	15100	11100	470183.94
KINDEN	1500	1760	1420	398954.81
KINKI NIPPON RAILWAY	722	817	704	1169899
KIRIN BREWERY	1090	1420	1010	1147203
KOBE STEEL	221	342	214	626629.5
KOKUYO	2680	3160	2380	350356.38
KOMATSU	826	1090	790	820985.81
KRS	1400	1763.64	1345.45	1409099
KUBOTA	544	760	516	766849.19
KURARAY	1010	1240	1010	343601.94
KURITA WATER IND.	2320	2750	2209.06	308096
KYOCERA	7280	8000	6740	1360995
KYOWA HAKKO KOGYO	808	1080	761	360642.63
KYUSHU ELEC.POWER	2250	2620	2140	1066904
LONG-TERM CR.BK.OF J	535	920	520	1280201
MARUBENI	463	637	428	691721.94
MARUI	1780	2430	1710	655645.13
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3170	3240	2360	501303.75
MATSUSHITA COMMS.	3000	3100	2290	564419.94
MATSUSHITA ELEC.INDL	1720	2060	1650	3631091
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1020	1190	960	780023.88
MAZDA MOTOR	365	550	350	446128.44
MINEBEA	918	1000	861	357010.13
MITSUBISHI	1090	1490	1010	1708214
MITSUBISHI CHEMICAL	345	600	321	755853.5
MITSUBISHI ELECTRIC	665	824	648	1427781
MITSUBISHI ESTATE	1200	1540	1090	1559015
MITSUBISHI HEAVY IND	866	964	820	2920749
MITSUBISHI MATERIAL	439	642	415	497891.75
MITSUBISHI MOTORS	896	973	833	825098.88
MITSUBISHI TST.& BKG	1380	1870	1290	1797173
MITSUI & COMPANY	873	1000	850	1357995
MITSUI FUDOSAN	1100	1520	1000	893793.69
MITSUI MAR.&FIRE INS	605	887	577	439417.44
MITSUI TST.BANKING	810	1300	695	970614.31
MITSUKOSHI	750	1240	680	360757.38
MURATA MANUFACTURING	3800	4340	3100	907971.75
MYCAL	1580	1890	1360	450821.19
NAGOYA RAILROAD	*444*	*569*	*434*	*358845.19*
NANKAI ELEC.RY.	575	722	575	288287.69
NEC	1390	1470	1080	2150093
NGK INSULATORS	1070	1240	1030	370177.19
NICHIEI	8410	8770	6500	471296.31
NIKKO SECURITIES	799	1370	741	1173770
NIKON	1560	1560	1150	577075.19
NINTENDO	7600	8500	6310	1076615
NIPPON CREDIT BANK	251	444	250	435607.94
NIPPON EXPRESS	725	1110	656	778859.94
NIPPON MEAT PACKERS	1360	1660	1360	309889.56
NIPPON OIL	585	766	552	719496.75
NIPPON PAPER INDS.	558	773	510	529290.81
NIPPON STEEL	305	385	297	2101419
NIPPON TEL.NETWORK	35800	37400	28300	453585.94
NIPPON YUSEN KK	503	649	470	592327.69
NISSAN MOTOR	701	998	623	1761556
NISSHO IWAI	411	624	370	359390.63
NISSIN FOOD PRDS.	2360	2900	2230	314257.56
NKK	258	344	226	909083.25
NOMURA SECURITIES	1600	2380	1490	3140751
NPN.TELG. & TEL.	850000	916000	744000	13525193
NSK	657	854	561	370212.81
NTT DATA COMMS.SYSTE	3210000	3710000	2990000	812129.94
OBAYASHI	712	1040	671	530560.94
ODAKYU ELECTRIC RY.	641	755	634	469500.38
OJI PAPER CO.	661	999	661	491129.5
OKI ELECTRIC IND.	548	931	547	335474.56
OMRON	1970	2400	1950	516336.94
ONO PHARM.	3130	4000	3030	384708.25
ORIENTAL LAND	7970	8800	7500	797976.13
ORIX	4760	5100	3990	308781.13
OSAKA GAS	300	428	290	758447.44
PIONEER ELECTRONIC	2090	2650	1980	375301.06
PROMISE	5780	5800	4430	569445.56
RICOH	1300	1360	1060	851083.88
ROHM	7690	7780	5600	887118.19
SAKURA BANK	715	1250	650	2448272
SANKYO (1ST)	3220	3330	2370	1449225
SANYO ELECTRIC	440	675	414	858492.75
SAPPORO BREWERIES	906	1050	906	306762.44
SECOM	6620	7400	6400	765801.25
SEGA ENTERPRISES	3830	5520	3480	385412.81
SEIBU RAILWAY	4320	6430	3500	1871855
SEKISUI CHEMICAL	1050	1450	1050	579557.94
SEKISUI HOUSE	1120	1370	1110	793363.06
SEVEN ELEVEN JAPAN	6690	7410	6445.44	2785983
SEVENTY SEVEN BANK	968	1100	899	370385.75
SHARP	1500	1920	1500	1688249
SHIKOKU ELECTRIC POW	2190	2570	2120	613484.5
SHIMIZU	763	1240	713	601625.44
SHIN-ETSU CHEMICAL	2110	2300	1870	722084.13
SHISEIDO	1330	1410	1140	532877.75
SHIZUOKA BANK	1100	1450	1000	885180.31
SHOWA SHELL SEKIYU	956	1180	915	360268.5
SMC	7560	8610	7050	463427.94
SOFTBANK	7950	15714.29	7680	437975.69
SONY	7660	7700	6080	2867137
SONY MUSIC ENTMT.	4120	5780	4050	445660.31
SUMITOMO	925	1250	893	984616.13
SUMITOMO BANK	1460	2260	1370	4585945
SUMITOMO CHEMICAL	439	572	406	711912.94
SUMITOMO ELECTRIC IN	1580	1650	1300	1123237
SUMITOMO MAR.&FIRE I	673	996	673	454140.38
SUMITOMO METAL INDS.	277	349	246	871305
SUMITOMO METAL MININ	709	1100	658	403619.5
SUMITOMO TRUST & BAN	934	1540	899	1162091
SUZUKI MOTOR	1130	1490	1060	507030.94
TAISEI	560	815	515	571076.75
TAISHO PHARM.	2650	2730	1980	908419.38
TAKASHIMAYA	1310	1770	1250	399602.31
TAKEDA CHEMICAL INDS	2250	2450	1500	1970347
TAKEFUJI	8420	10200	7710	954019.31
TDK	7450	7620	4920	990402.94
TEIJIN	484	605	455	471638.63
THE SANWA BANK	1480	2170	1380	4294203
TOBU RAILWAY	535	736	513	459388.38
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2240	2620	2150	1126451
TOKAI BANK	990	1500	907	2008759
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1020	1470	1010	1580683
TOKYO BROADCASTING	1720	2020	1600	300776.19
TOKYO ELECTRIC POWER	3460	2860	2300	3328035
TOKYO ELECTRON	3820	4240	2800	571853.94
TOKYO GAS	300	412	292	842993.5
TOKYU	571	855	535	627146.38
TONEN	1230	1620	1230	755022.5
TOPPAN PRINTING	1370	1630	1270	958026.81
TORAY INDS.	703	784	659	985240
TOSHIBA	705	862	689	2269373
TOSTEM CORPORATION	2900	3550	2770	634983.94
TOTO	1220	1660	1150	412176.88
TOYO SEIKAN KAISHA	2810	3970	2400	566833.19
TOYO TRUST & BANKING	818	1150	725	642907
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2090	2240	1820	589588.94
TOYOTA MOTOR	3220	3350	2180	12159937
UNY	1990	2280	1800	376686.88
WEST JAPAN RAILWAYS	375000	379000	367000	511874.94
YAMAGUCHI BANK	1660	1930	1620	331999.94
YAMAHA	2000	2060	1670	388159.94
YAMAICHI SECURITIES	494	833	465	597073
YAMANOUCHI PHARMS.	2250	2500	2230	729674.5
YAMATO TRANSPORT	1130	1300	1130	416099.75
YAMAZAKI BAKING	1730	2160	1710	381084.38
YASUDA FIRE&MAR.INS.	549	839	539	487632.75
YASUDA TST.&BKG.	405	706	398	446909.38

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.

ARAMEX

It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	10.75	11.6	8.25	26888.24
BANK OF EAST ASIA	37.2	37.3	25	40653.38
CATHAY PACIFIC	12.05	14.8	11.65	41420.8
CHEUNG KONG HDG.	76	77.75	49.7	174614.19
CHEUNG KONG INFR.	22.8	23.3	12	31190.38
CHINA LT.& POWER	34	38.7	32	67682.25
CHINA RES.ENTREP.	17.1	18.2	4	20929.84
CITIC PACIFIC	40.6	45.6	27.8	86607.25
CONS.ELEC.POWER ASIA	18.25	18.25	12.05	24193.47
DAO HENG BANK GP.	42	43	26.75	29400
FIRST PACIFIC	10.9	12.85	9.4	25684.94
GUOCO GROUP	48.9	48.9	34.7	20862.25
HANG LUNG DEV.	16.8	17.5	13.9	22648.01
HANG SENG BANK	95.5	96.25	72	184458.31
HENDERSON INV.	9.35	9.65	6.4	26341.99
HENDERSON LD.DEV.	75.75	79.5	50.5	124551.13
HK.& CHINA GAS	14.95	15.55	11.13	44630.63
HK.TELECOM.	13.45	16.4	12.15	152100.31
HONG KONG ELECTRIC	27.25	27.65	22.55	55054.09
HOPEWELL HDG.	4.8	5.9	4.1	21023.56
HSBC HDG.	183	183	110.5	326415.19
HUTCHISON WHAMP.	61.5	62	44.8	222572.38
HYSAN DEV.	29.2	31	20.95	30030.88
KERRY PROPERTIES	19.85	22.85	17.5	19849.99
NEW WORLD DEV.	53	53.75	32.3	93332.31
PEARL ORIENTAL	5.1	5.1	1.42	22857.22
SINO LAND	9.3	10.05	7.05	25300.16
SUN HUNG KAI PROPS.	93.75	98	64.25	224019.31
SWIRE PACIFIC 'A'	71.75	75.25	62	69662.38
SWIRE PACIFIC 'B'	11.4	12.15	9.8	35074.43
TSIM SHA TSUI PROPS.	18.9	18.9	7.95	23829.24
WHARF HDG.	38.9	40.6	26	87781.06
WHEELOCK & CO.	23.1	23.1	14.05	46617.76

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.55	9.1	7.05	1911.1
CEREBOS PACIFIC	10.5	13.5	9.55	3279.49
CITY DEVELOPMENTS	13.5	13.5	10.3	10671.26
CYCLE & CARRIAGE	17	17.9	12.3	3972.03
DBS LAND	5.5	6.2	4.36	5053.96
DEV.BANK OF SING.	9.05	11	8.7	6236.96
FRASER & NEAVE	13.8	17.42	13.4	4070.14
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	38	1755
GREAT EASTERN LIFE	23.5	33.7	23.5	2283.64
KEPPEL BANK OF SING.	4	4.88	3.82	2176.09
KEPPEL CORPORATION	11.6	14.3	10.1	6080.95
OVERSEAS CHINESE BKG	9.15	10.86	9	9179.96
OVERSEAS UNION BANK	6.35	7.35	6.25	4317.96
SEMBAWANG	7.9	8.65	5.7	1750.86
SINGAPORE AIRLINE 20	7.3	8.5	7.2	9362.58
SINGAPORE AIRLINES	7.3	8.5	7.2	9362.58
SINGAPORE LAND	8.6	10.8	7.4	2957.15
SINGAPORE PRESS HDG.	13.1	15.6	12.2	4432.9
SINGAPORE TECH INDL.	3.58	4.14	2.99	2443.95
SINGAPORE TELECOM	3.24	4.1	3.04	49408.24
SINGAPORE TELECOM 10	3.18	3.98	3.04	48493.28
STRAITS SSHIP.LAND	4.92	5.35	4.06	3000.42
UNITED INDUSTRIAL CO	1.24	1.63	1.15	1676.07
UNITED OVERSEAS BANK	8.75	9.7	8.35	8014.94
WING TAI HOLDINGS	4.26	4.26	2.82	2408.59

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	21.6	22.1	14.5	8544.95
BERJAYA SPORTS TOTO	12.8	13.5	6	7241.39
COMMERCE ASSET-HDG.	18.7	19.7	13.2	5228.11
DCB HOLDINGS	9	9.1	7.4	7048.8
EDARAN OTOMOBIL NASI	23.5	26.25	18.2	5325.36
GENTING	16.7	25.75	16.7	11726.67
HICOM HOLDINGS	6.45	7.6	5.4	6655.82
HONG LEONG CREDIT	15.5	16	10.5	5330.74
MAGNUM CORPORATION	5.35	5.35	3.33	8006.48
MALAYAN BANKING	26	28	20.9	29728.73
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.35	8	6.6	7350
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.1	8.55	5.85	4697
MALAYSIAN RESOURCES	10.1	11.2	5.55	5180.71
PETRONAS GAS	9.95	11.8	9.2	17928.18
PROTON (PERUSAHAAN O	15.6	16.2	9.2	8434.71
PUBLIC BANK	3.48	3.66	2.75	5760.4
RASHID HUSSAIN	18.9	18.9	7.6	6555.68
RENONG	4.6	4.74	3.6	9988.09
RESORT WORLD	11.9	15.8	11.5	12992.91
ROTHMANS OF PALL MAL	27.25	28	20.9	7780.69
SIME DARBY	9.55	10.4	6.3	22192.67
TELEKOM MALAYSIA	20.3	24.2	20	40574.9
TENAGA NASIONAL	12.7	12.7	8.6	39122.53
UNITED ENGINEERS (M)	22.9	24.1	16.1	17556.05
YTL CORP.	13.5	15.3	10.53	8088.36

AUSTRALIA

AMCOR	8.45	10.06	7.42	5358.34
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.82	8.18	5.55	11563.14
BORAL	3.45	3.67	2.99	3932.33
BRAMBLES INDS.	22.5	24.65	15.1	4990.9
BROKEN HILL PTY.	18.7	19.93	15.72	37156.82
CMWL.BK.OF AUS.	12.56	12.56	9.87	11468.02
COCA-COLA AMATIL	13.3	18	11.7	7262.21
COLES MYER	5.04	5.23	4.23	5464.76
COMALCO	6.76	7.9	5.97	3789.81
CRA	19.45	21.5	17.35	12495.39
CSR	4.38	4.67	4	4289.7
FOSTERS BREWING GP.	2.53	2.65	2.04	4962.5
ICI AUSTRALIA	12.85	13.8	10.29	3809.92
LEND LEASE CORP.	24.1	24.65	18.11	5707.59
NAT.AUS.BANK	14.83	15.3	11.07	21868.03
NAT.MUT.HOLDINGS	1.83	1.88	1.72	3110.82
NEWS CORP.	6.78	7.74	6.05	13179.54
NEWS CORP. PREF.ORD.	5.68	6.79	4.96	5286.85
PACIFIC DUNLOP	3.1	3.36	2.43	3153.09
PBL.AND BCAST.	6.58	6.64	5.1	3324.63
PIONEER INTL.	3.7	3.96	3.29	3284.13
WESTPAC BANKING	7.15	7.45	5.27	12875.96
WMC LIMITED	8.32	9.82	7.41	9256.42
WOODSIDE PTL.	9.35	9.83	6.61	6233.33
WOOLWORTHS	3.08	3.42	2.75	3432.66

NEW YORK

3COM	71.5	80.13	35.13	12419.83
ABBOTT LABS.	55.13	56.75	38.75	42823.57
AETNA INC COM STOCK	75.63	81.63	58	11413.4
AIRTOUCH COMMUNICATI	24.38	33.63	23.75	12222.5
ALBERTSONS	35.75	43.25	32.88	8973.92
ALLIED SIGNAL	71.75	73.63	47.75	20290.96
ALLSTATE CORP.	61.88	63.25	38	27514.14
ALUMINUM CO.OF AM.	73	73	52.25	12658.41
AMER.EXPRESS	59.63	59.63	40.75	28254.49
AMER.HOME PRDS.	61.75	66.38	48.19	39435.09
AMER.INTL.GP.	114.38	115.13	88.13	53691.84
AMERITECH	60.63	66.38	50.25	33306.82
AMGEN	54.5	65.5	51.5	14412.74
AMOCO	85.25	85.75	66	42390.97
AMP	42.5	46	33.75	9331.93
ANHEUSER-BUSCH	42.5	42.88	32.44	21221.39
ARCHER-DANLS.-MIDL.	21.38	23	15.83	11629.6
AT&T CORP.	38.25	47.11	32.14	61975.84
ATLANTIC RICH.	137	142	108.75	22032.2
AUTOMATIC DATA PROC.	44	45.63	36.38	12775.75
BANC ONE	45.13	47.63	32.13	19285.29
BANK OF BOSTON	71.13	71.13	43.5	10879.85
BANK OF NEW YORK	35.13	35.88	23.31	13775.67
BANKAMERICA	106.88	107.38	60.88	38349.52
BAXTER INTL.	44	46.25	38.51	12009
BELL ATLANTIC	66.75	74.38	55.13	29221.07
BELLSOUTH	42.5	45.5	35.63	42220.56
BERKSHIRE HATHAWAY	34700	37950	30100	41258.3
BIOCHEM INTL.	5.25	8	4.25	10.85
BOATMENS BCSH.	64.38	67.56	37.38	9956.23
BOEING	106.13	106.75	74.88	37055.76
BOSTON SCIENTIFIC	71.5	71.5	39.13	12720.91
BRISTOL MYERS SQUIBB	123	123	79.75	61597.61
BURLINGTON NTHN.SANT	87.63	89.88	76.25	13402.41
CAMPBELL SOUP	82.5	83.63	57.13	19275.63
CATERPILLAR	78.75	80.13	60.63	15077.86
CHASE MANHATTAN	92	95.38	60.38	40372.44
CHEVRON	67.38	69.5	51.75	43956.92
CHRYSLER	34.38	36.13	26	24527.7
CHUBB	55.5	56.25	41.38	9657.55
CIGNA	148.5	148.5	101.88	11164.38
CISCO SYSTEMS	72.63	72.63	38.91	47744.82
CITICORP	107.88	109.25	69.5	50753.33
COCA COLA	58.75	58.75	36.37	146179.44
COLGATE-PALM.	95.88	95.88	71	14082.98
COLUMBIA/HCA HEALTHC	39.13	41.5	32.17	26265.35
COMPAQ COMPUTERS	77.38	85.75	36.5	20953.15
COMPUTER ASSOCS.INTL	44.75	67.25	40.5	16324.75
CONAGRA	51.25	53.75	37.88	12305.99
CORESTATES FINL.	51.5	54.63	36.63	11514.52
CORNING	36.88	389.51	36.5	8429.95
CPC INTL.	*81.63*	*83.5*	*65.63*	*11734.9*
CSX	46.75	52.75	41.75	9902.21
CUC INTL.	26.25	27.33	18.67	10412.01
DEAN WITTER DISCOVER	35.5	35.5	24.63	11413.74
DEERE	42.5	47.13	35.13	10979.32
DELL COMPUTER	64.88	65.38	12.5	11358.57
DISNEY (WALT)	70	76	53.38	47256.9
DOW CHEMICALS	82.88	91.88	69.88	20138.04
DU PONT E I DE NEMOU	111.63	111.63	72	62842.26
DUKE POWER	46.88	52.63	43.5	9449.52
EXXON	102.88	105.75	77.88	127748.13
FANNIE MAE	39.5	41.25	28	43133.99
FED.HM.LN.MGE.	29.25	29.25	19.5	20918.43
FIRST BANK SYS.	72.13	73	50	9702.11
FIRST CHICAGO NBD	54.5	58.75	37.38	17376.66
FIRST DATA	37.5	43.81	33.13	16783.87
FIRST UNION	81	81	55.5	22981.96
FLEET FINL.GP	51.75	55.88	38.5	13575.57
FORD MOTOR	33	37.25	28.88	39120.64
GANNETT	75.13	78.5	62.5	10589.39
GEN.ELEC.	103.63	105	73	170610.31
GEN.MILLS	64.63	66.5	52.25	10086.73
GEN.RE	155.25	169.38	139.13	12784.68
GENERAL MOTORS	60.13	61.13	46.63	45456.59
GILLETTE	83.38	83.38	48.88	46258.5
GTE	46	48.63	38	44243.8
HEINZ.H.J.	41.25	41.25	30.38	15189.61
HEWLETT-PACKARD	*54*	*56.88*	*38.25*	*54907.94*
HOME DEPOT	50.88	59	43.25	24436.68
HOUSEHOLD INTL.	91.63	97.88	56.75	8886.16
ILLINOIS TOOL WKS.	81.25	86.25	56	10063.14
INTEL	144.06	147.13	52	118217.63
INTL.BUS.MACH.	165.25	167.02	90.25	85524.44
INTL.PAPER	43.13	44.38	35.75	12944.22
JOHNSON&JOHNSON	51.38	53.75	43.37	68417
KELLOGG	66.5	80	63.13	14013.94
KEYCORP	52.38	53.13	35.5	11805.58
KIMBERLY-CLARK	100.38	101.38	69.88	28358.23
LILLY ELI	81.75	81.75	52	45110.02
LOCKHEED MARTIN CORP	90.5	95.63	74.13	17439.88
LOEW'S	96.88	97	73.38	11140.62
LUCENT TECHNOLOGIES	51.63	52.5	30.63	32867.72
MAY DEPT.STORES	46.13	50	37.19	11296.19
MCDONALDS	46.5	54.13	42.75	32443.65
MCDONN.DOUGLAS	66.13	66.25	42.37	14029.2
MCI COMMS.	35.13	35.13	22.94	24057.18
MEDTRONIC	67	70.5	47.38	16082.14
MELLON BANK	74.13	74.13	51.13	9592.88
MERCK	86	86	57	103667.81
MERRILL LYNCH	82.75	84.25	53.38	13579.11
MFS COMM. DEAD - MER	54.5	54.5	27.13	12102.64
MICROSOFT	87.13	87.13	44.69	104130.69
MINNESOTA MNG.& MNFG	85.63	86.25	62.5	35790.64
MOBIL	131.13	131.5	107.88	51658.5
MONSANTO	38.88	42.63	24.13	22859.27
MORGAN (JP)	102.5	104.5	77.13	18963.61
MOTOROLA	69.13	69.13	44.75	40983.93
NAT.CITY	45.25	46.88	31.88	10079.93
NATIONSBANK	106.25	106.63	67	41262.92
NIKE 'B'	64.5	64.5	31.81	11954.43
NORFOLK SOUTHERN	88	95.13	77.13	11007.74
NORWEST	46.5	46.75	32.25	17220.2
NYNEX	50	59.25	42.25	21999.45
ORACLE CORP.	41.5	49.75	27.67	27278.36
P G & E	21.88	27.75	19.63	9017.95
PACIFIC TELESIS	37.5	38.75	26.38	16062.03
PENNEY (J.C.)	48.25	56.75	44.75	10903.48
PEPSICO	30.5	35.63	28.13	47383.26
PFIZER	88	90.5	60.75	56727.22
PHILIP MORRIS	115.25	118.75	86.25	93859.38
PHILLIPS PTL.	46.25	46.38	31.5	12172.2
PNC BANK	38.75	39.5	28.63	13000.04
PPG INDUSTRIES	55.25	61.75	44.5	10130.91
PROCTER & GAMBLE	113	113	81	77062.19
RAYTHEON	48.75	55.63	44.63	11506.75
REED INTL.SPN.ADR.NE	34	39.25	30.25	9593.74
RHONE POULENC RORER	75.63	78.25	53.88	10315.7
RJR NABISCO HDG.CORP	32.63	34.88	25.13	8904.82
ROCKWELL INTL.NEW	62	64	46.63	13534.6
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	38.25	38.25	22.38	12016.42
SAFEWAY	45	45.13	24.13	9909
SARA LEE CORP.	37.88	40	30.38	18325.13
SBC COMMUNICATIONS	52.38	60	46.25	31616.74
SCHERING-PLOUGH	71.63	72.25	51.5	26478.18
SCHLUMBERGER	115.5	115.5	66.75	28446.26
SEAGATE TECH.	48	49.13	19.44	12038.4
SEARS.ROEBUCK	49.75	53.13	39.25	19478.16
SOUTHERN	23	25.75	21.25	15494.02
SPRINT	39.88	44	31.39	13724.69
SUN MICROSYSTEMS	31.19	35	21.13	11455.1
SUNTRUST BANKS	50	51.75	33.31	11150.74
TEXACO	107.38	107.38	78.25	28396.39
TEXAS INSTS.	66.25	68.5	41.75	12584.97
TEXAS UTILITIES	41.38	43.38	39	9292.94
TIME WARNER	36.75	45	32.13	20894.68
TRAVELERS GP.	50.63	50.63	28.57	32346.18
UNION PACIFIC	61.88	63.63	44.02	15146.75
UNITED TECHNOLOGIES	68	70.12	46.87	16347.87
UNOCAL	43.25	45.13	28.38	10830.44
US.WEST COMMUNICATIO	33.38	37	27.88	15941
US.WEST MEDIA GP.	17.88	23	15.63	11165.26
VIACOM B	34.38	44.25	30.88	9769.47
WACHOVIA CORP.	56.5	60	40.88	9334.53
WAL-MART STORES	23.38	28.13	20	53618.81
WALGREEN	41.38	42.88	30.75	10184.08
WARNER LAMBERT	77.63	78.5	45.94	21055.62
WELLS FARGO	280	289.88	220.13	25895.8
WESTINGHOUSE ELEC.	19.38	20.75	15.5	12147.71
WEYERHAEUSER	49.88	50.5	41.25	9890.75
WMX TECHNOLOGIES	33.75	36.25	28.25	16372.86
WORLDCOMM INC.GA	25.63	28	17.19	22325.67
XEROX	58	58	39.95	18824.59

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

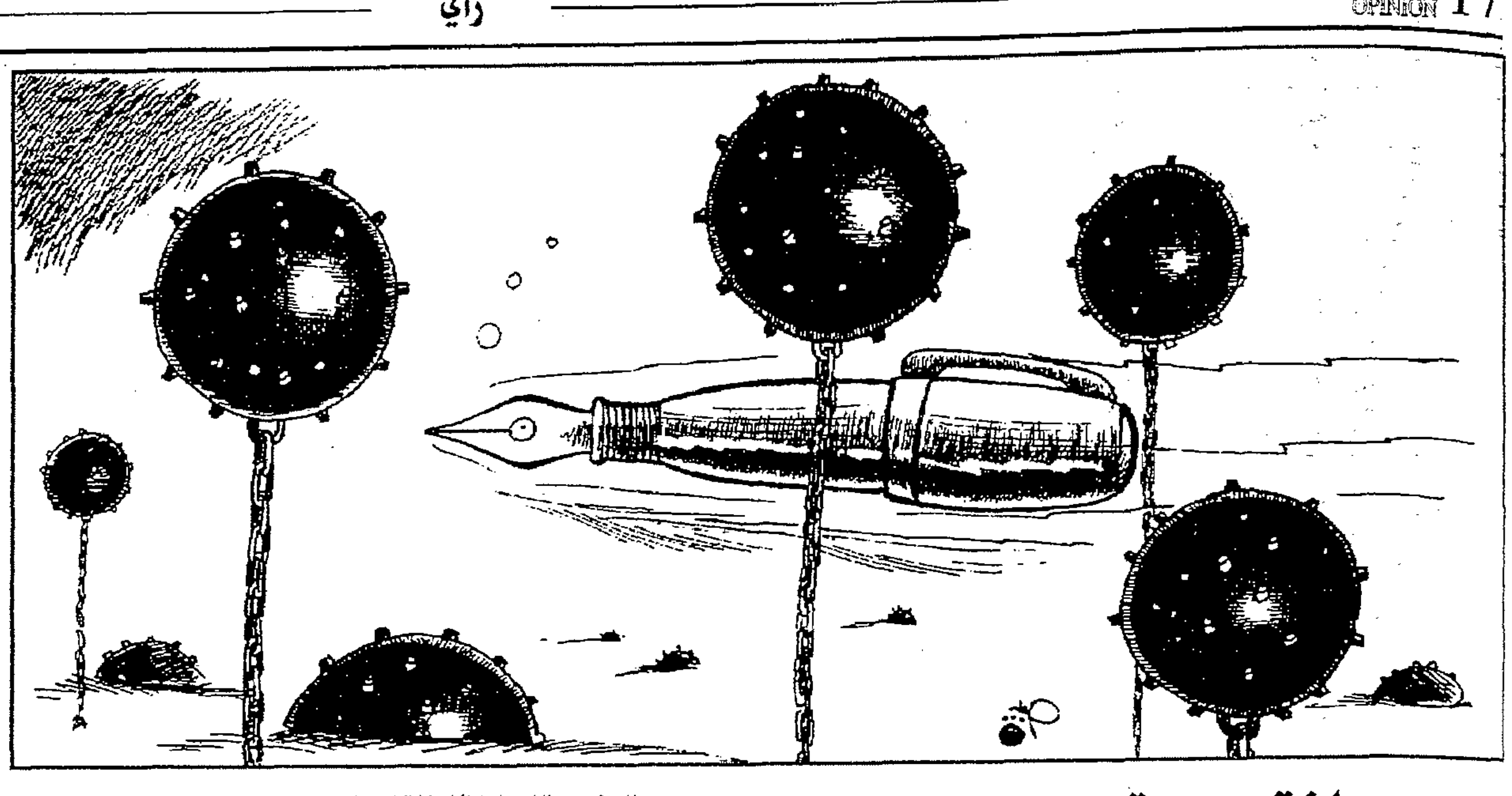

صياغة جديدة للقاموس الديبلوماسي

فيكتور بوسوفاليوك *

■ الديبلوماسية حرفة صعبة لاسباب عدة ليس أخرها ان على من يمارس هذه المهنة ان يتحدث بلغة خاصة، مراوغة. وأنكر انني حينما كنت أعمل خارج بلادي استقبلت ذات مرة رجل دين وصارحته بأنني أشعر بالتعب بعد خمس لقاءات متوالية. اجاب ضاحكاً «ليس في الأمر غرابة، فأنا قرأت ثلاث مواعظ والتقيت مرتين مع الرعية ولكن لا أحس بالانهاك لانني قلت ما افكر به. اما انت فكنت في كل من اللقاءات الخمسة تناور وتبتدع شيئاً جديداً».

وبالفعل صاغت السياسة لغتها الخاصة. وليس عبثاً ان يقال ان الله اعطى الديبلوماسي اللسان ليتستر على افكاره. ولامس هذا الموضوع الأديب المعروف جورج اورويل في روايته «١٩٨٤» التي تتحدث عن دولة وهمية تحمل فيها دائرة الأمن اسم وزارة الحب، وتسمى وزارة الحرب وزارة السلام، اما الاعلام والدعاية فهما من مسؤوليات وزارة الحقيقة... الخ.

ولذا قررت القيام بمحاولة، غير جادة، وأن أدلي بدلوي في وضع قاموس، او كتاب محادثة ديبلوماسي أوجز بعضه هنا:

الحل الوسط المتكافئ: ابتدعه ميخائيل غورباتشوف، ويعني ان تتنازل عن المصالح الحيوية للبلد مقابل دعوتك لالقاء محاضرات.

ضمان الامن: حالة ينبغي ان يصان في ظلها الأمن، ولكن شريكك ينبغي الا يفارقه احساس بأن ازالة هذا الخطر تتوقف عليك انت فقط.

حسن الجوار: عندما يعطي سياسي ضمانات لا يصدقها حتى هو نفسه.

مصائب قوم عند قوم فوائد: من الوصايا السياسية السرية. يمنع كشفها.

الاطماع الامبراطورية: حينما تحاول روسيا الحفاظ على روابطها المتجذرة عبر القرون والتي «نحرت» بفعل انهيار الاتحاد السوفياتي.

الروابط التاريخية التقليدية: حينما تحاول الدول الاستعمارية السابقة استعادة هيمنتها على بلدان اسيا وافريقيا.

انتهاك حقوق الانسان: موضوع يثار حينما لا توجد اتهامات او اعتراضات اخرى توجه لبلد ما.

المصالح العليا: ما تميل اليه الشركات الكبرى. وكان مفكرون كبار اشاروا الى ان السياسة هي تجسيد للاقتصاد.

التوازن العسكري السياسي: حينما يكون مجمع الصناعات الحربية مرتاحاً راضياً عن الوضع.

اختلال التوازن: حينما يكون مجمع الصناعات الحربية مستاء. أخر مثال على ذلك ردود الفعل السلبية من بعض الدول على صفقة صواريخ «س س ٣٠٠» بين روسيا وقبرص. يجري الحديث عن انتهاك التوازن برغم انه، أي التوازن، في هذه الجزيرة لا وجود له قبل الصفقة او بعدها. والارجح ان مجمع الصناعات الحربية في بلدان معروفة لا يريد السماح لروسيا بدخول الاسواق العالمية بسلاح مثل صواريخ «س س ٣٠٠» التي يعترف الجميع بتفوقها على مثيلاتها. وبالمناسبة لم يعنّ لأحد في حينه اعتبار «باتريوت» المماثلة سلاحاً هجومياً يخل بالتوازن العسكري.

الصليبيون: سواح مساكين من اوروبا لم يحسن اهل البلد ضيافتهم.

الاختلاق التاريخي: كشف الحقيقة عن الفظائع التي ارتكبها الصليبيون في الشرق الاوسط.

الدعاية: حينما تكتب الصحافة الحقيقة عنك.

الحقيقة: حينما يعجبك ما يكتب عنك في الصحف.

الكذب: الحقيقة عما انفقته لكي تكتب عنك الحقيقة المشار اليها اعلاه.

المناضلون في سبيل الحرية: حينما يقوم اشخاص في بلد ما، والأفضل ان يكون بعيداً، باختطاف مدنيين.

الارهابيون: المختطفون اياهم ولكن داخل بلدهم.

وحدة الأراضي: حينما يكون إغواء الانتهاك اقوى من واجب الالتزام.

المناضلون من اجل الاستقلال: اشخاص في بلد بعيد يريدون انتهاك وحدته.

الانفصاليون: نفس الاشخاص داخل بلدهم.

مناطق المصالح الحيوية: مناطق تنبعث منها رائحة النفط او الغاز، اذا كانت كمياتها كبيرة. اما اصحاب النفط القليل فيرجى منهم عدم الازعاج.

الشبكات النفطية: راجع مصطلح «المصالح العليا» واعتبر أن المواصلات النفطية اكثر اهمية منه.

بعد النظر السياسي: حينما يجري التخطيط لتوسيع حلف الاطلسي (بالمناسبة ليس شرقاً فقط بل جنوبياً في اتجاه العالم العربي) في ظل أوهام بأن ذلك لن يثير اي ردود فعل باستثناء هتافات التهليل والاعجاب والتصفيق.

عالم القطب الواحد: خذ رمحاً طويلاً وضع على رأسه كرة كبيرة وحاول استبقاءها هناك. عندما تسقط الكرة اجلس الى الطاولة لوضع صيغة العالم ذي القطب الواحد.

ولكن تبقى اللغة المعتادة انقى وأفضل. وبهذه اللغة، غير المستعارة، اهنئ قراء جريدة «الحياة»، التي أكن لها أعمق الاحترام، التهاني لمناسبة حلول العام الجديد وشهر رمضان المبارك.

* نائب وزير الخارجية الروسي.

بعد التفسير المطاط لاتفاق الخليل

الخطوة الاسرائيلية التالية: مماطلة... وتعزيز الاستيطان

عرفان نظام الدين *

■ كان واضحاً منذ اليوم الاول لفوز بنيامين نتانياهو ومجيئه الى السلطة بقوة على راس حكومة ليكودية يمينية متطرفة ان الاستراتيجية الاسرائيلية الجديدة تقوم على مواصلة سياسة المماطلة والمناورة وكسب الوقت لتعزيز سياسة الاستيطان في كل مناطق الضفة الغربية وصولاً الى غزة والجولان لفرض امر واقع على العرب... والراعي الاميركي.

اما بالنسبة لاتفاق اوسلو مع السلطة الوطنية الفلسطينية فان نتانياهو وعتاة المتطرفين الصهاينة لم يخفوا سراً ولم يضيعوا وقتاً في الجزم بانهم لن ينفذوا شيئاً منه وان خطتهم الجهنمية تقضي بتفريغه من مضامينه ومعانيه وتحميل الجانب الفلسطيني مسؤولية نقضه بعد وضع شروط تعجيزية لا يمكن لاحد ان يقبل بها خاصة وان حكومة حزب العمل في عهدي اسحق رابين وشمعون بيريز حرصت على اضفاء كثير من الغموض على بنوده والامعان في التشديد على سياسة المراحل والتنفيذ وفق برنامج زمني سرعان ما بانت النوايا الخبيثة عندما ردد الاسرائيليون واولهم رابين نفسه شعارات لا تحتاج لتفسير او شرح مثل «ليست هناك مواعيد مقدسة» وغيرها.

كما كان واضحاً منذ اليوم الاول لتسلم نتانياهو، وقد اشرنا الى ذلك في حينه، ان اسرائيل ستناور وتماطل في عملية تنفيذ الشق الخاص باعادة الانتشار في الخليل (حسب التفسير الاسرائيلي) وليس من الخليل حسب التفسير الفلسطيني) لتمييع مسيرة السلام وتركيز الانتباه على نقطة فرعية من المسار الفلسطيني الاسرائيلي بحيث تطول المفاوضات والمساومات حتى تبدو قضية الخليل وكانها «الأمل المرتجى» وقمة الانجازات وتبدو اسرائيل وكانها «تكرمت» على الفلسطينيين وضحت وتنازلت ليتم هذا «الانجاز المزعوم» فتضرب عدة عصافير بحجر واحد: ارضاء الراعي الاميركي وتسليفه هذه الهدية، والحصول على أكبر تنازل ممكن من الفلسطينيين بشان الخليل بعد أن تبين ان التهرب من هذا البند غير متاح لانه شبه محسوم وواضح، وبالتالي التوقف عند هذا الحد باعتباره نهاية المطاف، وارجاء تنفيذ باقي البنود الخاصة بالجداول الزمنية للانسحابات من الضفة الغربية وغزة ومفاوضات المرحلة الاخيرة الخاصة بالحل النهائي وفق اتفاق اوسلو وملحقاته والاتفاقات اللاحقة في طابا وغيرها. وهذا ما يفسر اصرار نتانياهو على عام ١٩٩٩، ثم قبوله بحل وسط وهو منتصف ١٩٩٨، وهو موعد غير مقدس بالنسبة للاسرائيليين الذين سيبذلون كل جهدهم لنقضه.

ولا يكشف سراً من يقول ان حكومة العمل كانت تتبع نفس الاستراتيجية ولكن باسلوب مرن ومبطن وليس بالاسلوب الفج والواضح الذي تنتهجه حكومة الليكود، والا كيف نفسر تأخير شمعون بيريز المتعمد لتنفيذ خطة اعادة الانتشار في الخليل لمدة ٩ اشهر ثم دعوته لانتخابات عامة ورفضه تنفيذ ما اتفق عليه خلال المرحلة الانتقالية من حكمه رغم ما يظهره من مرونة وما يلبسه من قفازات حريرية وما ابداه من مشاعر حاول ان يظهر فيها بمظهر الحمل الوديع.

وكان اسحق شامير رئيس حكومة الليكود ابان مؤتمر مدريد قد سبق بيريز ونتانياهو في «استراتيجية المماطلة والمناورة واطالة أمد المفاوضات» بحيث تطغى التفاصيل على الأسس، والشكل على الجوهر والمظاهر على لب المشاكل، وكشف بنفسه عندما سقط في الانتخابات العامة انه كان يسعى لاطالة أمد المفاوضات لعشر سنوات اخرى على الاقل.

والآن بعد ان اتفق على تنفيذ ما تبقى من البند الخاص بالخليل بعد اغراقه بالشروط الاسرائيلية، والقيود وحقول الالغام والتشويه يسأل الكثير منا عن المستقبل... وبالتالي عن مفاوضات الحل النهائي والمراحل المتبقية فاذا كانت قضايا بسيطة ومبتوت امرها ومنصوص عنها في اتفاقات اوسلو وملحقاتها، ومضمونة بشهادات موقعة من الراعيين الاميركي والروسي واطراف اخرى عربية واوروبية قد اخذ تنفيذها كل هذا الوقت فكيف بالقضايا الاخرى الكبرى والحساسة والتي تدخل في اطار اسس السلام وجوهره؟ وكم من الوقت سنحتاج لتنفيذ بند واحد من بنودها... مع العلم بأن عدم ايجاد حلول جوهرية لها يفقد السلام روحه ومعانيه ويحوله الى سلام من ورق لا طعم ولا لون ولا رائحة له ولا معنى له.

ويحاول المفاوضون الفلسطينيون الدفاع عن موقفهم وتبرير موافقتهم على الشروط الاسرائيلية واضطرارهم للالتزام بامور كانوا يرفضونها باستمرار مرددين شعارات عامة مثل: ليس بالامكان افضل مما كان... والسياسة هي فن الممكن، وخذ وطالب، ولننتظر ونرى، ويضحك كثيراً من يضحك أخيراً، اضافة الى تقديم الاعذار المنطقية مثل: اي شيء افضل من لا شيء، والدولة الفلسطينية قادمة لا محالة وهذه هي خطواتها الأولى، والولايات المتحدة قدمت لنا ضمانات خطية باستمرار المسيرة والالتزام بتنفيذ ما تبقى من بنود... وأخيراً الاشارة الى عوامل ضاغطة اخرى مثل عدم الرغبة الاميركية بالضغط على اسرائيل وغياب الدور الروسي والاوروبي وضعف الموقف العربي وتدهور الاوضاع الاقتصادية في مناطق السلطة الفلسطينية، وتعنت الجانب الاسرائيلي وقوة الجناح الاكثر تشدداً داخل الحكومة الليكودية المتطرفة التي هي متشددة في الاساس.

ولا يستطيع المرء ان ينتقد من بعيد، ويرد على كل هذه المبررات، ولكن الواضح والاكيد ان المسيرة قد انحرفت عن اتجاهها، وان خطر المواجهة في المنطقة قد ازداد حدة مما يعني ان صواعق التفجير المتعددة تهدد الامن والاستقرار وتنذر بنسف مسيرة السلام من اساسها، وتتوقف عند هذا الحد من الحل المبتور. فاتفاق الخليل رغم مظاهره يحمل في طياته بذور عنف وانفجارات كان أولها الاعتداءات الاجرامية التي ارتكبها المستوطنون ضد المدنيين الابرياء العزل من السلاح مما أدى الى استشهاد وجرح العديد منهم.

وقنبلة الخليل الموقوتة، ما هي الا متفجرة صغيرة الحجم بالنسبة للقنابل الموقوتة الكبرى التي كررنا التحذير منها منذ التوقيع على اتفاقيات أوسلو، لأن عدم نزعها، وايجاد حلول فاجعة وعاجلة لها ستؤدي الى كوارث ومذابح تهز استقرار المنطقة برمتها وليس فلسطين لوحدها وتجر الى حروب ومواجهات دموية جديدة. وهي على سبيل المثال لا الحصر: القدس، والمستوطنات، وعودة اللاجئين، والدولة الفلسطينية المستقلة، والمياه، والوضع الاقتصادي.

وكان عمرو موسى وزير خارجية مصر واضحاً في هذا المجال عندما اتهم نتانياهو بتدمير مسيرة السلام وحذر في حديث نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» (٩٦/١٢/٢٥) من ان توسيع المستوطنات والبناء في المناطق المحتلة سيؤديان الى كارثة تلحق بالمنطقة وان العرب لن يسكتوا على هذه السياسة مهما طال الزمن.

والعرب ليسوا وحدهم الذين يحذرون من مخاطر توقف عملية السلام عند هذه النقطة الهزيلة، بل هناك أصوات اسرائيلية كثيرة تتحدث عن احتمالات نشوب حرب أو مواجهات جديدة في الوقت الذي تتكشف أمامنا من خلال ممارسات وقرارات حكومة نتانياهو وتحليلات السياسيين والكتاب الاسرائيليين فصول الاستراتيجية التي ستتبعها اسرائيل في المرحلة التالية للخليل والتي تقوم على تجميد المسيرة عند هذا الحد واستغلال الوقت لتعزيز الاستيطان واعطاء الضوء الاخضر لتوسيع المستوطنات، وهو مصطلح اسرائيلي خبيث يراد منه ايجاد غطاء قانوني وشرعي للاستيطان والهروب من الادانة الدولية والعتب الاميركي»!!

ففي صحيفة «معاريف» تحليل بقلم سيما كدمون يؤكد ان الحكومة الاسرائيلية قد عقدت اتفاقاً سرياً مع زعماء المستوطنين تلتزم به باتباع هذه السياسة جاء فيه: ان هناك شعوراً بالرضى هذه الايام في أوساط المستوطنين. وهذا ما يعبرون عنه اذ يقول مدير عام مجلس مستوطنات «يشع» أهارون رومب أن هناك تفاهماً يزداد سرية وتعمقاً بين الحكومة ومجلس المستوطنات، والاتفاق المذكور يقوم على تعهد من الحكومة للمستوطنين: سنقوم باعطائكم ما تريدون ولكن عليكم ان تصمتوا، فان خرج هذا الامر للاعلام سيكون كل شيء ملغياً.

وفي «هارتس» مقال آخر لألوف بن يقول فيه: ان هدف رئيس الحكومة تجميد التسوية المرحلية من اجل منع انسحاب كبير آخر، والحفاظ على سيطرة اسرائيل على مناطق واسعة في الضفة. ويوافق على هذا المبدأ الكثير من وزراء الحكومة. فقد كانت الخليل ورقة مساومة بيد نتانياهو من اجل تكييف عرفات مع السياسة الجديدة لاسرائيل. وهو الذي صعد الى السلطة من خلال معارضته لاتفاقات أوسلو يعتبرها الآن كنزاً سياسياً نفيساً بسبب الصياغة الغامضة التي استهدفت اخفاء نوايا رابين وبيريز في الانسحاب وتمكنه اليوم من السير في اتجاه معاكس دون ان يخرقها.

وتقول الصحيفة ايضاً انه من اجل احراز هذا الهدف يستخدم نتانياهو ضد السلطة مزيجاً من الضغط والاغراءات كي تتنازل عن الاتفاق المرحلي وتنفيذ الالتزامات الاخرى و التي تشبه الانتحار السياسي. اما ليفي غاليلي فقال في «هارتس» أن الحكومة قررت منح المستوطنات مكانة منطقة افضلية قومية وان مستوطنة اريئيل فازت بحصة الأسد حيث تم اضافة حوالى ٥ آلاف مستوطن اليها في عهد حكومة العمل ثم جاءت حكومة الليكود لتتيح لها فرصة إضافة ٣٥٠٠ وحدة سكنية تستوعب أكثر من ١٤ ألف مستوطن. وشرح بعد ذلك تفاصيل النقاش الدائر حول عملية التوسيع وتغيير سلم الاولويات «الوطنية»، والمناطق الصناعية المزمع اقامتها وغيرها. اما تسفي زينغر فكشف عن ان اعادة الانتشار في الخليل ستفتح صفحة جديدة في «الكفاح الشامل» (!!) الذي يخوضه المستوطنون اذ ان مجلس المستوطنات يستعد للمرحلة الأولى الحاسمة التي ستتمحور حول البناء القانوني المحموم الذي يقوم به الفلسطينيون في المنطقة ج في السنوات المقبلة عن طريق فرض الواقع ولا سيما في جنوبي غربي الخليل. وستتمثل المرحلة التالية في حال فشل المرحلة الأولى بالخروج الى «كفاح» نشط ضد الحكومة وهدم بيوت الفلسطينيين وتوسيع المناطق التي ستبقى بيد اسرائيل. ويضغط قادة المستوطنين الآن لتوسيع اصطلاح المستوطنات القائمة والموجودة في التسوية والتي ستبقى تحت سيطرة اسرائيل. وسيعملون من اجل ان تحدد المستوطنات على أساس الخطوط الهيكلية المصادق عليها لا حسب المنطقة المبنية فعلاً حتى يحافظوا على احتياطي الأرض الهائل الذي تملكه المستوطنات اليهودية.

أخيراً تحدث يوري افنيري (معاريف) عن سياسة ما يسمى بـ «تكثيف المستوطنات» والمقصود العلني بها زيادة عدد المساكن داخل المستوطنة القائمة، ولكن في الخطط الهيكلية الحقيقية يتم منح المستوطنات أراضي كثيرة تزيد من مساحة المستوطنة نفسها لتتحول الى ما يشبه المدينة وهي كلها أراض عربية ولكنها تدعى رسمياً «أراضي دولة» تسلم تلقائياً للمستوطنين لاقامة مستوطنات جديدة تحت غطاء التكثيف. ويختم قائلاً: هناك بين تلال الضفة الغربية، بعيداً عن أعين الديبلوماسيين ووسائل الاعلام لم يسمعوا عن السلام والصلح الذي يتحدثون عنه في واشنطن. اما في منطقة ب ومنطقة ج فيستمر الصراع الطويل بكل عنف وقوة في كل الاتجاهات وبشتى الوسائل، وبالحيلة تقام المستوطنة: انها حرب من نوع خاص تعبيراً عن المقولة المعروفة لكلاوزبيتش: «السلام استمرار للحرب بوسائل أخرى».

وهنا بيت القصيد، والملخص الفعلي للواقع الحالي، واقع بعد الخليل، وقبل الوصول الى الاستحقاقات الكبرى: استحقاقات التفجيرات الخطيرة اذا لم يسارع الراعي الاميركي الى نزع الفتيل وايجاد حلول عاجلة وناجعة للقنابل الموقوتة القادمة.

وبانتظار ذلك سيعمل نتانياهو، وكل اسرائيلي، على اللعب في الوقت الضائع... او استخدام «الجنرال وقت» لتنفيذ استراتيجيته القديمة المتجددة بالمماطلة والمناورة وتجميد مسيرة السلام على جميع المسارات... معتبرين انها استمرار لحربهم الظالمة... بوسائل اخرى! والكلمة الآن للعرب... ان بقيت لديهم كلمة!!

* كاتب وصحافي عربي.

بين نتانياهو... وعقل النظام العراقي!

■ يبدو كلام بنيامين نتانياهو عن رفض اسرائيل الانسحاب من الجولان والربط بين الجولان والقدس، باعتبارهما مكانين لن تتزحزح اسرائيل منهما، اقرب الى الخيال من اي شيء أخر. انه تصرف لا علاقة له بالواقع ولا يمكن فهمه إلا في ضوء رغبة رئيس الوزراء الاسرائيلي في اقناع الاسرائيليين بأنه لم يخرج من الخليل في حين ان العلم الفلسطيني ارتفع فوق القسم الاكبر من المدينة وان لا بد من ان يأتي يوم تقبل فيه اسرائيل بتسوية لقضية القدس يكون فيها موطئ قدم للسلطة الوطنية الفلسطينية في القدس الشريف مثلما ان هناك موطئ قدم لليهود في الخليل.

ان قبول السلطة الوطنية باتفاق الخليل دليل أخر على ان ثمة تفكيراً حضارياً لدى ياسر عرفات يقوم على فكرة «عش ودع غيرك يعيش» وعلى ضرورة احترام كل انسان يقيم على ارض فلسطين معتقدات الأخرين المنتمين الى الديانات السماوية الثلاث. فالمنطق الذي قام عليه اتفاق اوسلو هو منطق الاعتراف المتبادل، ومثلما ان الفلسطينيين قبلوا بأن ثمة مواقع دينية يتمسك بها اليهود في الخليل، لا بد للاسرائيليين من ان يقبلوا بأن هناك مواقع دينية لا يمكن العرب عموماً والفلسطينيين خصوصاً ان يتخلوا عنها في القدس وفي الخليل نفسها.

في الواقع، اذا نظرنا في العمق الى تصرفات نتانياهو، نجد انه يتبع منطق اللامنطق بهدف واحد وحيد هو اظهار ان الائتلاف الحكومي في اسرائيل قابل للحياة على اساس سياسة متطرفة ترفض فكرة التعايش بين ابناء الديانات السماوية الثلاث على ارض فلسطين. وهذا المنطق مرفوض حتى ولو غلف باعتبارات امنية في ما يخص الجولان وباعتبارات دينية في ما يخص القدس. والسبب الذي يجعل هذا المنطق بلا قيمة هو ان الجولان ارض محتلة ولا بد ان تعود يوماً لاصحابها في سورية. اما القدس الشرقية فهي الأخرى ارض احتلت عام ١٩٦٧ ولا بد من اعادتها الى اصحابها الاصليين ويكفي التذكير في هذا المجال بأن القرار ٢٤٢ ينطبق على القدس الشرقية التي كانت تحت السيادة الأردنية، وان الأردن الذي يمتلك المبررات القانونية الكافية واللازمة لاستعادة القدس الشريف، لن يتوانى في الوقت المناسب عن تقديم هذه المبررات وعن اعادة الوديعة الى اصحابها بعدما أعلن التزامه الاقدام على هذه الخطوة علناً.

ثمة من يريد ان يعمل من اجل المستقبل، وثمة من يريد التعلق بالماضي في المنطقة، واعلان بيبي نتانياهو تمسكه بالقدس الشرقية وبالجولان بعد توقيع اسرائيل اتفاق الخليل، لا يمكن مقارنته الا باعلان النظام في العراق قبل يومين انه يحتفل باطلاق صواريخ على اسرائيل خلال حرب الخليج «انتقاماً لأطفال فلسطين ولمعاقبة الكيان العدواني التوسعي الذي يحتل فلسطين».

هل انتصر العراق بالفعل على اسرائيل عندما اطلق هذه الصواريخ ام خدمها؟ هل في اسرائيل من يصدق ان نتانياهو لم ينسحب من الخليل التي عاد اليها ياسر عرفات، ولنه يرفض اتفاق اوسلو في حين ان كل ما فعله حتى الآن هو انه تأخر في تنفيذه ليس إلا؟ أوليس عقل نتانياهو شبيهاً بالعقل الذي يتحكم بالنظام العراقي هذه الأيام... العقل الرافض للواقع ولحقائق المنطقة؟

خيرالله خيرالله

المهم الرأس

■ اذا كانت احتفالات بغداد بـ «أم المعارك» مناسبة لمزيد من السخرية والاستهزاء والتنكيت الذي يخفف به العراقيون ابتلاءهم بنظام يعيش في عالم الوهم والخيال، فإن من الحماقة الاستهزاء بقدرة نظام صدام حسين على بعث نشاطاته الشريرة بما في ذلك في مجالي الارهاب والتسليح، وبالتالي بقائه قوة مهددة باستمرار للاستقرار والامن في المنطقة.

ما كشفته صحيفة «صاندي تايمز» البريطانية امس مثال على دهاء نظام صدام في هذا الشأن. فهو أفاد من صورته، التي ترسخت في الأذهان كنظام مهان محاصر تكبده أغلال حصار دولي ولم يعد له هم سوى توفير القوت اليومي للشعب المعذب، كي يبتز بها المجتمع الدولي من جهة، ويستخدمها غطاء لمواصلة كل نشاط تحظره العقوبات الدولية من جهة اخرى.

والصحيفة كشفت ان وزارة الصناعة والتجارة البريطانية تلقت تقارير في شأن طلبيات مشبوهة قدمها عملاء يعملون لحساب العراق بشراء معدات يمكن استخدامها لانتاج اسلحة، مؤكدة ان العراق لا يفصله سوى شهر واحد عن استئنافه العمل لانتاج صواريخ من طراز «سكود» محظور عليه امتلاكها بموجب العقوبات الدولية.

وأوضحت ان وزارة الصناعة والتجارة أنذرت حديثاً بطلبيات عراقية قدمت الى أربع شركات بريطانية في لندن وبرمنغهام وريدنغ وساوثهامبتن عبر وسطاء، مؤسسات وأفراد. ولعل ما كشفته الـ «صاندي تايمز» يقنع المعتقدين بأن النظام العراقي اضعف من ان يهدد احداً بضرورة مراجعة تصوراتهم. بايجاز، افادت الصحيفة ان كيث بيلي، مسؤول شركة «بي اس اي تولز» لصناعة الآلات والمعدات اكد ان وسطاء اتصلوا به «خمس او ست مرات» منذ عامين من اجل شراء مركبات آلية شبيهة بتلك التي كانت شركته تبيعها للعراق قبل الحظر الدولي المفروض عليه. وذكر مسؤول شركة بريطانية اخرى انه تلقى اتصالات مماثلة مشبوهة من جانب وسطاء أرادوا شراء معدات يمكن استخدامها لاغراض عسكرية ومدنية على حد سواء.

لكن نقلت الصحيفة شهادات رجال اعمال بريطانيين زاروا بغداد اخيراً، أكدوا فيها انها بدأت اعادة بناء طاقتها الصناعية، وستكون قادرة في غضون شهر على استئناف العمل في انتاج صواريخ من طراز «سكود» المحظور على العراق امتلاكها بموجب قرارات الامم المتحدة. ومعروف ان الخبراء العراقيين نجحوا في تطوير هذا النوع من الصواريخ السوفياتية الصنع بأن زادوا مداها وجعلوها قادرة على حمل رؤوس كيماوية.

الحكومة البريطانية دعت اي شخص يملك معلومات في هذا الشأن الى ابلاغها بها وحذرت اي فرد أو شركة من القيام بدور الوسيط في صفقات اسلحة للعراق وهددت بعقوبات ضد المخالفين.

ويشكل قلق بريطانيا من هذه النشاطات الخطرة للعراق، بعد نحو ست سنوات من عقوبات عليه يفترض انها الاشد في تاريخ الامم المتحدة، دليلاً جديداً على ان «الصندوق» الذي يقال ان النظام العراقي محشور فيه ليس محكماً تماماً. والأمل بأن يفهم الجميع ان خطر النظام العراقي لن ينتهي ما دام قادراً على مواصلة تهديداته للمنطقة والعالم.

ما دامت يحدث ينسى البعض ان المهم سحق رأس الأفعى وليس قطع ذنبها.

كامران قره داغي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

المعتقل في السجون الاميركية رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» موسى محمد بو مرزوق في حوار مع «الحياة» (٢ من ٢)

ان الفلسطينيين لا يستطيعون ان يستعيدوا من حقوقهم إلا ما يقبل الاسرائيليون بمنحه

□ نيويورك – من روجر غيز:

■ موسى محمد بو مرزوق، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» الفلسطينية اعتقل في الولايات المتحدة في تموز (يوليو) ١٩٩٥، وهو ينتظر بت المحاكم الاميركية طلب اسرائيل استرداده ومحاكمته بتهم تتعلق بانشطة عسكرية لـ «حماس».

في الجزء الاول من المقابلة التالية التي اجرتها «الحياة» معه في مكان احتجازه، تحدث بو مرزوق عن موقف «حماس» من عملية السلام والمفاوضات مع اسرائيل والعلاقة مع السلطة الفلسطينية ونفى وجود انشقاقات داخل صفوف حركة «حماس». هنا الجزء الثاني والاخير:

● ذكرت تقارير انك تراست وفداً لحركة «حماس» الى محادثات سرية مع الولايات المتحدة بدأت في عمان عام ١٩٩١.

– لم تكن المحادثات سرية. طلبت الولايات المتحدة ان تكون سرية، لكننا رفضنا ان نتعامل مع اي فريق في السفارة الاميركية في عمان وفق هذه الشروط.

● ماذا كان الغرض من هذه المحادثات؟ ماذا كان الطرفان يريدان منها؟

– ارادوا ان يعرفوا المزيد عن «حماس». ونحن لم نقفل افواهنا عن المناقشات. اننا نريد ان نتحدث مع الجميع. لقد تحدثنا مع ممثلين غربيين في عمان – ممثلون من اسبانيا وبريطانيا ومن فرنسا المانيا وكذلك من الولايات المتحدة. سألوا عن سياسة «حماس»، وعن مواقفنا وما نريده. مثل هذا النوع من الاسئلة السياسية. وطلبنا منهم ان يدعموا القضية الفلسطينية وقيام دولة فلسطينية مستقلة. والى جانب ذلك اردنا ان يعرفوا «حماس»، فنحن نمثّل شريحة مهمة من الشعب الفلسطيني.

● نظراً لمعارضة «حماس» لأن تتحوّل حزباً سياسياً رسمياً، هل هناك علاقات بينها وبين حزب الخلاص الاسلامي الذي اعلن عن قيامه في غزة في آذار (مارس) الماضي وما نوعها؟

– الاشخاص الذين اسّسوا هذا الحزب، بعضهم او معظمهم اعضاء في «حماس». شكلوا ذلك الحزب بمبادرة منهم، ولم يتّخذ القرار من جانب «حماس». قرّر هؤلاء الاشخاص انهم يريدون في هذا الوقت المشاركة على المستوى السياسي في الشؤون الفلسطينية، ولم تعترض «حماس» على ذلك. لكن «حماس» نفسها ليست مجرد منظمة او حزب للفلسطينيين. انها حاملة الامل الفلسطيني، ولن تتنازل عن المستقبل الفلسطيني لأي نوع من الاتفاقات مثل اتفاق اوسلو.

● انني اتساءل اي دور يرى ذلك الحزب انه سيقوم به. هل هو مجرد تجربة...؟

– انك لا تستطيع ان تضع اطاراً اميركياً اعتيادياً لهذه الحالة. ان الاسرائيليين يحكمون الآن قطاع غزة والضفة الغربية، وهم يقررون من يدخل ومن يغادر. ويمكنهم ان يعتقلوا اياً كان ويودعوه السجن للمدة التي تروق لهم. حتى الآن تعتبر «حماس» منظمة غير شرعية في اسرائيل. ويعني هذا ان من يعترف بعضويته في «حماس» يمكن ان يسجن لما يتراوح بين ستة اشهر وسنة لمجرد كونه عضواً. ولهذه الاسباب سترى ان جماعة «حماس» يخرجون بمعادلات عديدة. فيقولون انهم لا ينتمون الى «حماس» او ان «حماس» لم تتخذ قراراً بانشاء هذا الحزب او ذاك، وذلك لانهم يريدون ان ينجوا من الاعتقال ويريدون ان يتجنبوا المشاكل مع الاسرائيليين او السلطة الفلسطينية. حتى منظمة «فتح» نفسها التي وقعت اتفاق اوسلو لم تحوّل نفسها بعد الى حزب سياسي، لانهم يعرفون ان اتفاق اوسلو لن يفلح وهم لا يريدون ان يغيّروا هويتهم ويخسروا كل شيء في النهاية. وهذا كان قرار «حماس» ايضاً.

● اذن فالحزب السياسي الذي تأسّس ليس الحزب الذي كانت «حماس» ستنشئه لو انها انتهجت ذلك النهج؟

– لا! لو قرّرت «حماس» ان تشكل حزباً فلن يكون كحزب الخلاص، بل سيكون حزباً فلسطينياً ضخماً. فـ «حماس» تحظى بتأييد اكثر من ٤٠ في المئة من الفلسطينيين. وممثلوها فازوا بالانتخابات التي جرت اخيراً في جامعة بيرزيت، اقدم جامعة فلسطينية، وبين موظفي «الاونروا» في قطاع غزة، كبرى الهيئات العاملة في القطاع. واعتقد ان «حماس» ستفوز بأي انتخابات تجري في الضفة الغربية وقطاع غزة في الوقت الراهن. ولهذا قرّر ياسر عرفات وسلطته الفلسطينية ان يؤجل اجراء معظم الانتخابات التي وعدوا باجرائها قبل سنتين. انهم يخشون ان تفوز «حماس».

● كيف يقرّر المكتب السياسي لـ «حماس» ما اذا كانت المنظمة ستشارك ام تمتنع عن المشاركة في اي انتخابات؟ بالاستناد الى التقارير التي نشرت عن المحادثات التي جرت بين قادة «حماس» ومنظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥، بدا ان «حماس» كانت منقسمة نصفين تقريباً ازاء المشاركة في الانتخابات الخاصة بالمجلس التشريعي الفلسطيني التي جرت في الشهر التالي في غزة والضفة الغربية. ثم اتخذت قراراً نهائياً بمقاطعة الانتخابات.

– في الوقت الراهن لا يقيم جماعة «حماس» في منطقة جغرافية واحدة. بعضهم في قطاع غزة والبعض الآخر في الضفة الغربية، وهناك آخرون خارج فلسطين. والمسؤولون في جميع هذه المناطق الثلاث يناقشون معاً اي قضية ثم يتوصلون الى قرار باسم المنظمة. وفي اي نقاشات تجري تكون لكل شخص حرية التعبير عن رايه، ففي «حماس» لا نكمّم افواه الناس. الا ان القرار في نهاية الامر يكون واحداً والجميع يحترمونه سواء كان موافقاً لآرائهم الشخصية او لا. وفي القاهرة كان بعض اعضاء «حماس» يعتقد ان المشاركة في الانتخابات فكرة صائبة، بينما كان آخرون يقولون: لا لن يكون قراراً صائباً لأن ذلك يعني الاعتراف باتفاق اوسلو ونحن لن نتنازل عن موقفنا في هذا الشأن. بعدها اجتمع الجميع معاً وقرروا عدم المشاركة. واذا قرّر ٥١ في المئة عدم المشاركة كان ذلك موقف الغالبية والجميع يتقيّدون بالقرار. هذه هي الطريقة الديموقراطية، وهو ما تحاول «حماس» دائماً الاقتداء به.

● ماذا كان رأيك الشخصي انت ازاء المشاركة في الانتخابات؟

– برايي، ما كان ينبغي لنا في «حماس» ان نقاطع انتخابات كانون الثاني (يناير). ولكن كما ترى كان القرار مختلفاً. ولا ازال اقول الكلام نفسه. ومنذ نشأتها اعتادت «حماس» ان تشارك في كل الانتخابات الفلسطينية في اي جزء من فلسطين سواء الانتخابات البلدية او انتخابات الجامعة او غيرها. ولعل ٥١ في المئة سيصوتون في المرة المقبلة على المشاركة وعندها ستخوض «حماس» الانتخابات.

انني احبّذ اجراء اي نوع من الانتخابات بين الفلسطينيين بسبب الحاجة لجعل الشعب نفسه يختار ممثليه ويعبر عن خياراته في شان القضايا التي ستقرر مستقبله. ان اتفاق اوسلو نفسه يجب ان يطرح للتصويت عليه من قبل الشعب الفلسطيني. فلا يملك احد التوقيع عن الفلسطينيين من دون موافقتهم. عندما وقّع القادة الاسرائيليون اتفاق اوسلو عادوا الى برلمانهم لمناقشة شروطه ولقبوله او رفضه. وكان ينبغي ان يعطى الفلسطينيون الحق نفسه. قبل ان يوقع عرفات ذلك الاتفاق كان ينبغي ان يعرضه على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية وعلى الفلسطينيين في الخارج – في الاردن وسورية ولبنان – وان يسألهم عما اذا كانوا يساندونه او لا. فاذا قرروا معارضته وجب الا يوقّعه، واذا اعطوا موافقتهم ورأوا انه لخير الفلسطينيين عندها يصبح حراً ان يتصرّف بالاستناد الى هذا الموقف. ولكن بدلاً من ذلك فانه وقّع الاتفاق ثم قال للشعب الفلسطيني: لقد عملت لخيرك.

● بعض الناس فسّر التصويت في كانون الثاني (يناير) على انه موافقة على اتفاقات اوسلو. لقد رأوا انها تعادل قبول الفلسطينيين اتجاه عرفات التفاوضي.

– لا! لم يقل الفلسطينيون نعم لاتفاق اوسلو. لم يكن الامر يتعلق بقبول او رفض اتفاق اوسلو. لم تكن هناك مسألة من هذا النوع. كان القرار يتعلق باختيار مندوب، يتعلق بمن يكون ممثلك في المجلس الفلسطيني. كانت هذه هي المسألة الوحيدة التي طرحت على الناخبين في ذلك الوقت.

● كيف سيصادق الفلسطينيون في النهاية على معاهدة نهائية مع اسرائيل؟ هل سيجرى استفتاء شعبي؟

– لا! لا اعتقد ذلك. لا اعتقد ان السلطة الفلسطينية التي تتولى خدمة عرفات وصحبه سيطرحون القضية امام الشعب الفلسطيني، ولا حتى امام هؤلاء الناس (اعضاء المجلس التشريعي) الذين جرى انتخابهم في كانون الثاني. وعلى رغم ان عرفات وحاشيته لا يملكون الحق في التصرف في الاتفاق النهائي، فإنني اعتقد انهم سيقرّرون الشروط النهائية بالطريقة نفسها التي قرّروا فيها أمر اوسلو ١ واوسلو ٢. هذا بافتراض انه ستكون هناك مفاوضات في شأن الاتفاق النهائي على الاطلاق. فالاسرائيليون اظهروا حتى الآن ان لا رغبة لديهم بالتقدم على جبهة المفاوضات.

● هناك زعماء آخرون عديدون من «حماس» أيّدوا أيضاً الديموقراطية وتحدّثوا عن التعددية السياسية، الا ان بعض المراقبين يخشون ان يكون ذلك مجرد خطوة تكتيكية. انهم مثلاً يخشون ان تستخدم «حماس» الديموقراطية للوصول الى السلطة ثم ترفس سلم الديموقراطية بعدما تكون قد صعدته ووصلت الى الحكم.

– (ضاحكاً) لكن هل هناك اي دليل على هذا الافتراض؟ لقد قالوا مثل هذا في الجزائر عندما الغت الحكومة نتائج الانتخابات هناك (بعدما بدا ان الاسلاميين يتجهون نحو انتصار ساحق في مطلع عام ١٩٩٢). قالوا مثل هذا في مصر واماكن اخرى، ولكن هل هناك حادثة وقعت في الماضي فاز فيها الاسلاميون بالانتخاب ثم الغوا الوسيلة الديموقراطية للاختيار؟ عندما يقرّر الشعب جماعياً امراً ينبغي على الجميع ان يحترموا القرار. وانني افترض ان «حماس» ستحترم كل ما يقرّره الشعب دائماً.

ان الاحزاب اللااسلامية هي التي تصل الى السلطة ثم تلغي الديموقراطية. الشورى – الكلمة العربية التي تعني الديموقراطية – جزء اساسي من الايديولوجية الاسلامية. وبموجب الشورى لا تملك اي حكومة او زعيم الحق بالحكم ما لم يكن منتخباً من قبل الشعب. ان الديكتاتورية لا تتوافق مع الدولة الاسلامية. خذ مثلاً السودان (الاسلامي). انني اعتقد ان السودان في انتخاباته الاخيرة كان البلد الوحيد في الشرق الاوسط الذي سمح للناخبين بالاختيار من مجموعة كبيرة من المرشحين في الانتخابات الرئاسية. اما الآخرون – في مصر وسورية على سبيل المثال – قدّموا للناس مرشحاً واحداً فقط وطلبوا اليهم ان يصوتوا بنعم او لا. والنتيجة الحكومية الرسمية هي دائماً ان ٩٩,٩ في المئة من الناس صوّتوا بنعم. اما في حال السودان فان اكثر من ٢٠ شخصاً خاضوا معركة الرئاسة ونال الرئيس المنتخب البشير حوالي ٦٠ في المئة وليس ٩٩ في المئة. واعتقد انه اذا كان للمعارضة مرشّح قوي في المرة المقبلة لمنافسة البشير فقد يفوز ضده.

● هل كان هناك انصاف في تعامل الصحافة الاميركية مع «حماس»؟

– اجمالاً لم يكن موقف الصحافة سيئاً. وفي حين ان بعض وسائل الاعلام ركّزت على الجناح العسكري لـ «حماس»، واتهمتها بالقيام بنشاطات ارهابية، فإن وسائل اعلام اخرى اشارت الى ان لـ «حماس» جناحاً سياسياً كما لها جناح انساني يقدّم الخدمات الاجتماعية الى الناس. وأحياناً تتحدث وسائل الاعلام عن «حماس» بطريقة خشنة لأن بعض الذين يكتبون عنها يفتقرون الى المعلومات. لكن الفلسطينيين الذين يعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة يعرفون الحقيقة. لو انك ذهبت الى هناك وسألت عن جماعة «حماس»، لوجدت انهم يحظون بثقة كبيرة بسبب العون الذي يقدمونه للمجتمع. انهم هم من بنى المدارس والجامعات والعيادات الطبية. ومنهم بعض ارفع الفلسطينيين تعليماً. انظر الى اعضاء «حماس» الذين اتهمتهم اسرائيل (في كانون الاول ١٩٩٢) وابعدتهم الى جنوب لبنان. لقد كان بينهم ١٠٠ استاذ جامعي واكثر من ٩٠ طبيباً. ان جماعة «حماس»، كمجموعة، تقود الفلسطينيين في الاتجاه الصحيح.

● عندما يطالب جماعة «حماس» بقيام دولة اسلامية فما هو تصورهم؟

– دولة اسلامية يتمتع فيها الناس بالحرية ويتمتع المجتمع بالحرية وتتحقق فيها العدالة والمساواة للجميع. ان الدولة الاسلامية ستكون اعدل من اي نوع آخر من الدول وفي كل الظروف. لكن احياناً يعتقد البعض انهم يقيمون دولة اسلامية لكنهم لا يقيمون الا نوعاً من الحكم القمعي الذي ليس هو دولة اسلامية. ليست هناك دولة اسلامية مئة في المئة اليوم. ان الدولة الاسلامية ينبغي قبل كل شيء ان تضمن حقوق الانسان. هذا نوع الدولة الذي نسعى لقيامه.

● ما الفرق بين هذا النوع من الدولة الاسلامية ودولة غربية تقول بحماية حقوق الانسان للجميع؟

– ان مرجع القوانين مختلف تماماً. ليست الدولة الغربية مختلفة على مستوى حرية القول او اي حق من حقوق الانسان. ان الخلاف يتعلق بالأسس التي يقوم عليها المجتمع. في الغرب تستمد معظم الحقوق من منظور الانسان الفرد. وعلى النقيض من ذلك فان للفرد في ظل القانون الاسلامي بعض الحقوق وللمجتمع باجماله بعض الحقوق.

● احتاج الى المزيد من الايضاحات في شأن حقوق المجتمع في الدولة الاسلامية.

– ان البنية الاقتصادية للدولة الاسلامية ستكون في ٩٠ في المئة منها شبيهة بالبنية الاقتصادية للدولة الغربية لكنها لن تكون متطابقة معها. فعلى سبيل المثال لن يكون للاقتصاد الاسلامي آلية معدل فائدة. اننا نعتقد ان العديد من المشاكل نشأت عن ايديولوجية معدل الفائدة التي هي ايديولوجية مركزية للدول الغربية. ان معظم الخلافات بين الدول الاسلامية والغربية تكمن في جوانب من هذا النوع.

> ”ان البنية الاقتصادية للدولة الاسلامية ستكون في ٩٠ في المئة منها شبيهة بالبنية الاقتصادية للدولة الغربية لكنها لن تكون متطابقة معها. فعلى سبيل المثال لن يكون للاقتصاد الاسلامي آلية معدل فائدة.“

● هنا في الولايات المتحدة يفضل عدد كبير من المسيحيين واليهود والموحّدين مثلي الاقامة في بلد حيث نتمتع جميعاً – مسلمين ومسيحيين وغيرهم – بحقوق متساوية وفرص متساوية. هل تسود حالة من هذا النوع في المجتمع الاسلامي الذي تفضّله؟

– أجل بالطبع. في الاسلام يتمتع المواطنون جميعاً بالحقوق نفسها – حق التصويت نفسه وحق تولّي اي منصب في الحكومة.

● لعل سؤالي بدا محرّفاً قليلاً بالنسبة اليك. ولكن اذا التزمت الولايات المتحدة اكثر مثلها المعلنة وكانت اعدل في توزيع الدخل وحلّت بعض مشاكلها الاخرى، فكم ستكون مختلفة من حيث الجوهر عن المجتمع الاسلامي؟ اقصد ان المسلمين يستطيعون هنا باختيارهم ان يعيشوا وفقاً للقوانين السائدة في ما تشير اليه من مجتمع اسلامي.

– لا، انهم لا يستطيعون لان الولايات المتحدة ليست دولة اسلامية وهم لا يستطيعون تطبيق القانون الاسلامي هنا. ان المسلمين في الولايات المتحدة يستطيعون ان يمارسوا ديانتهم بحرية، لكن الاسلام ليس قراراً فردياً فقط في الاسلام هناك ايضاً بعض القوانين التي تحكم الشعب كله. ولكن اذا جئت الى دولة اسلامية واردت ان تطبق القانون الاسلامي، فذلك لك. ولكن في معظم القانون لا خلاف كبيراً بين المجتمعات الغربية والاسلامية لأنه في معظم جوانب القانون التي تتعلق بكيفية تنظيم الناس حياتهم فإن القوانين هي اياها.

● هل الشريعة في المجتمع الاسلامي واجبة على الجميع؟ هل ينبغي على المسيحيين ان يتبعوا...

– لا! في الشريعة ثمة قوانين معينة لا يتوجب على المسيحيين التقيد بها. مثلاً في الدولة الاسلامية يحرّم الاسلام شرب الكحول. والمسلمون الذي يتناولون الكحول يستوجبون العقاب. اما المسيحيون، فلكون دينهم لا يحرّمها فلهم الخيار في ان يتناولوا الكحول أو لا، وعلى الحكومة واجب احترام اختيارهم. ان لكل شخص في الدولة الاسلامية حقاً، كما في الولايات المتحدة، بان يختار بحرية.

● اذن فليس على الغربي ان يخشى العيش في مجتمع اسلامي؟

– لا! وغير المسلمين يعيشون في المجتمعات الاسلامية منذ آلاف السنين. فلو عرفوا الخوف لما كان هناك مسيحيون يعيشون بين المسلمين الآن، ولكنك لا تجد اي دولة اسلامية لا يقيم فيها مسيحيون او يهود.

● ما هي الافكار الغربية الرئيسية الخاطئة عن الاسلام؟

– عندما يسمع الناس في الغرب احداً يتكلم باسم الاسلام يظنون ان ذلك حتماً هو الاسلام. وعندما يرون بعض الناس او بعض الحكومات تفعل امراً ما باسم الاسلام، فانهم يظنون ان هذا هو الاسلام. وهذا اكبر المغالطات في صفوف الغربيين. فمثلاً، عندما رأوا حركة طالبان (في افغانستان) تفرض بعض القيود على النساء ظنوا ان الاسلام املى هذا التفسير. ولكنك لا يمكنك ان تقول ان هذا اسلام، لان الاسلام شيء مختلف تماماً. والاسلام ليس كذلك. ان للاسلام دوراً استيعابياً يهدف الى اغناء حياة الناس. انك لا تستطيع ان تأخذ جزءاً لوحده من الاسلام يقوم اساساً على ما يظنه بعض الناس في الاسلام وتعمم على هذه القاعدة كل ما يتصل بالاسلام.

● في ما يتعلق بطالبان، فرضت في افغانستان تفسيراً للشريعة يمنع النساء من العمل او الذهاب الى المدارس او الظهور علناً الا بحجاب طويل. لقد حظروا السينما والتلفزيون والموسيقى – ليس الموسيقى الغربية فقط بل والموسيقى الفولكلورية الافغانية أيضاً. وروي ان رجال الميليشيا التابعين لحركة «طالبان» حطموا كل ما صادفهم من ادوات موسيقى. واتساءل اي نوع من الحوار يمكن ان يجري بين جماعات مثل «طالبان» و«حماس». يبدو لي ان «حماس» اقرب الى الغرب منها الى «طالبان».

– لا! ان كل المسلمين يشتركون في امور لأنهم يفهمون بعضهم بعضاً. انني افهم سلوك «طالبان»، وكيف يفكّرون. وبعضنا ايضاً يعيش في الغرب ولهذا السبب فاننا قادرون على فهم كيف يفكر الغربيون ونستطيع ان نتحدث معهم هم ايضاً.

● لكن ماذا تقول لـ «طالبان» في هذه المرحلة؟

– ان يوقفوا القتال. ان في افغانستان الآن حالة صعبة جداً، و«طالبان» تقاتل من اجل السيطرة على البلاد ومعاقبة من تراه مذنباً. لكن الحياة الانسانية أهم من كل الأمور التي يقاتلون من اجلها. وعليهم ان يوقفوا القتال. ان هذا هو اول ما ينبغي ان يفعلوه الآن لأن الكثير من الارواح تزهق بلا موجب.

● لمناسبة بدء الرئيس بيل كلنتون ولايته الثانية، الى ماذا يتطلع الجانب العربي ويأمل ان يصدر عن هذه الادارة الاميركية الجديدة؟

– ان الحكومة الاميركية تميل الى عدم اعلاء ترتيب قضايا السياسة الخارجية على جدول اعمالها، ربما لكون الاميركيين لا يهتمون كثيراً بالسياسة الخارجية. الأمر الجيد في ادارة كلينتون هي انها اعتادت التعاطي مع مشاكل الشرق الاوسط. الا انه مع رحيل وزير الخارجية وارن كريستوفر والتغيير في مسؤولي وزارة الخارجية فان هذا الفضل سيزول. اني لا اعتقد ان هناك فارقاً كبيراً بين طريقة معالجة الادارات الديموقراطية والجمهورية لقضية الشرق الاوسط. انهم يساندون الموقف الاسرائيلي دائماً بغض النظر عن الموقف الذي يتخذه الاسرائيليون.

● هل تعتقد انه ستحدث مواجهة حول بعض القضايا المحددة كالمستوطنات؟

– ان كون الولايات المتحدة تتولى حالياً دور الوسيط يجعل من الصعب جداً عليها ان تقدم اقتراحات في شأن دفع عملية السلام الى امام. انهم لا يريدون سوى تسهيل المفاوضات بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني. وهذه السياسة خطيرة جداً بالنسبة للفلسطينيين – وان لم تكن كذلك بالنسبة للاسرائيليين – لان الفلسطينيين لا يتمتعون بالقوة الكافية لاتخاذ مبادرة من دون مساندة اميركا او اي قوى عظمى اخرى. اما الاسرائيليون فتحت تصرفهم جميع الوسائل وبالتالي فإن الفلسطينيين لا يستطيعون ان يستعيدوا من حقوقهم الا ما يقبل الاسرائيليون بمنحه. وعلى رغم ان موقف الولايات المتحدة في الماضي، في اواسط السبعينات، كان ان المستوطنات غير شرعية، فإنهم غيّروا موقفهم الآن وهم يكتفون بوصف المستوطنات على انها عقبة في طريق عملية السلام. وعليه فان المشاكل ازدادت سوءاً في بعض الجوانب.

● هل تحولنا عن اطار القرار الرقم ٢٤٢ ومبادلة الارض بالسلام؟ هل هذا جزء من المشكلة؟

– لقد وضعوا جانباً جميع قرارات الامم المتحدة ـ ١٩١ (الذي يمنح اللاجئين الفلسطينيين حق العودة الى بيوتهم في اسرائيل او تلقي التعويض عن خسارة هذه البيوت)، و٢٤٢، كلها. ان مرجعيتهم الآن هي تسوية اوسلو السلمية. وهذه تضع قيداً قوياً على الفلسطينيين لأن معظم البيانات في اتفاق اوسلو غامضة جداً. عندما تطالع بياناً وتجد ان صياغته غامضة فكيف يمكنك ان تطبقه فعلاً؟ وبغياب التطبيق فان من يسيطر على المنطقة يملك صلاحية ان يكون الحكم النهائي في ما تعنيه او لا تعنيه اي عبارة في الاتفاق.

● احمل اليك سؤالاً غير عادي. انني اقرأ باستمرار مقالات يقول فيها كاتبوها ما معناه «هذا الرجل مرزوق، امضى في الولايات المتحدة ١٤ عاماً ماذا كان يفعل؟»، كما لو انهم يلمحون الى انك متورط في مؤامرات دولية هنا. ماذا تريد ان تقول في شأن طبيعة المدة التي امضيتها في الولايات المتحدة؟

– عندما جئت الى الولايات المتحدة جئت لاتابع تعليمي، هذا كل ما في الامر. لم آت الى هنا لاغراض تجارية. انهيت دراستي لشهادة دكتوراه فلسفة في الهندسة في كانون الاول ١٩٨٤. واحمل وثائق سفر (بما فيها بطاقة خضراء اميركية)، لكن من الصعب جداً عليّ ان انتقل بزوجتي واولادي الى اي مكان آخر، لأنني فقدت حق العودة الى بيتي في قطاع غزة وعائلتي لا تملك، مثلي، حق الاقامة في دولة الامارات العربية. ان زوجتي واثنين من اولادي يملكون حق العودة الى غزة والاقامة، اما اولادي الاربعة الباقون فهم اميركيون. وهكذا فإننا نعيش مشكلة عائلية. ليس هناك اي بلد آخر يمكننا جميعاً ان نقيم فيه كعائلة الا الولايات المتحدة. لهذا نحن هنا. لو كنت استطيع ان اعود الى قطاع غزة، لفضلت العيش هناك. ولو كان بامكان عائلتي ان تقيم في دولة الامارات العربية المتحدة او اي بلد ثالث لكنت فضلت الذهاب الى هناك. ولكن هناك سبب آخر لكوني في الولايات المتحدة وهو لانها بلد حر. باستطاعتك ان تتكلم بحرية هنا وحرية الحركة قائمة. راقت لي الاقامة في الولايات المتحدة. فلم اواجه اي مشكلة حتى كان ما كان في تموز (يوليو) من العام الماضي.

● عقدت مقارنات بين دورك ودور جيري آدامز زعيم «شين فين» الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي. هل هناك اي علاقة متبادلة برأيك؟ وما هي؟

– هناك اوجه شبه كثيرة. جيري ادامز هو الزعيم السياسي لحزب له جناحان احدهما عسكري والثاني سياسي. وانا زعيم الجناح السياسي لـ «حماس»، التي لها ايضاً جناح عسكري. في بريطانيا تعتبر جماعة جيري ادامز منظمة ارهابية واسرائيل تعتبر «حماس» منظمة ارهابية. وبريطانيا نفسها تعامل جيري ادامز كسياسي تماماً كما يعامل الاسرائيليون الجناح السياسي لـ «حماس» كسياسيين وتسمح لهم بالسفر والانضمام الى وفود المفاوضات كما حدث في المحادثات التي جرت مع منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة. هذه هي اوجه الشبه بين «شين فين» و«حماس»، بين جيري ادامز وبيني. اما الخلاف فهو انه عندما يأتي جيري ادامز الى الولايات المتحدة فانهم يستقبلونه في البيت الابيض. وعلى العكس فقد وضعوني انا في السجن.

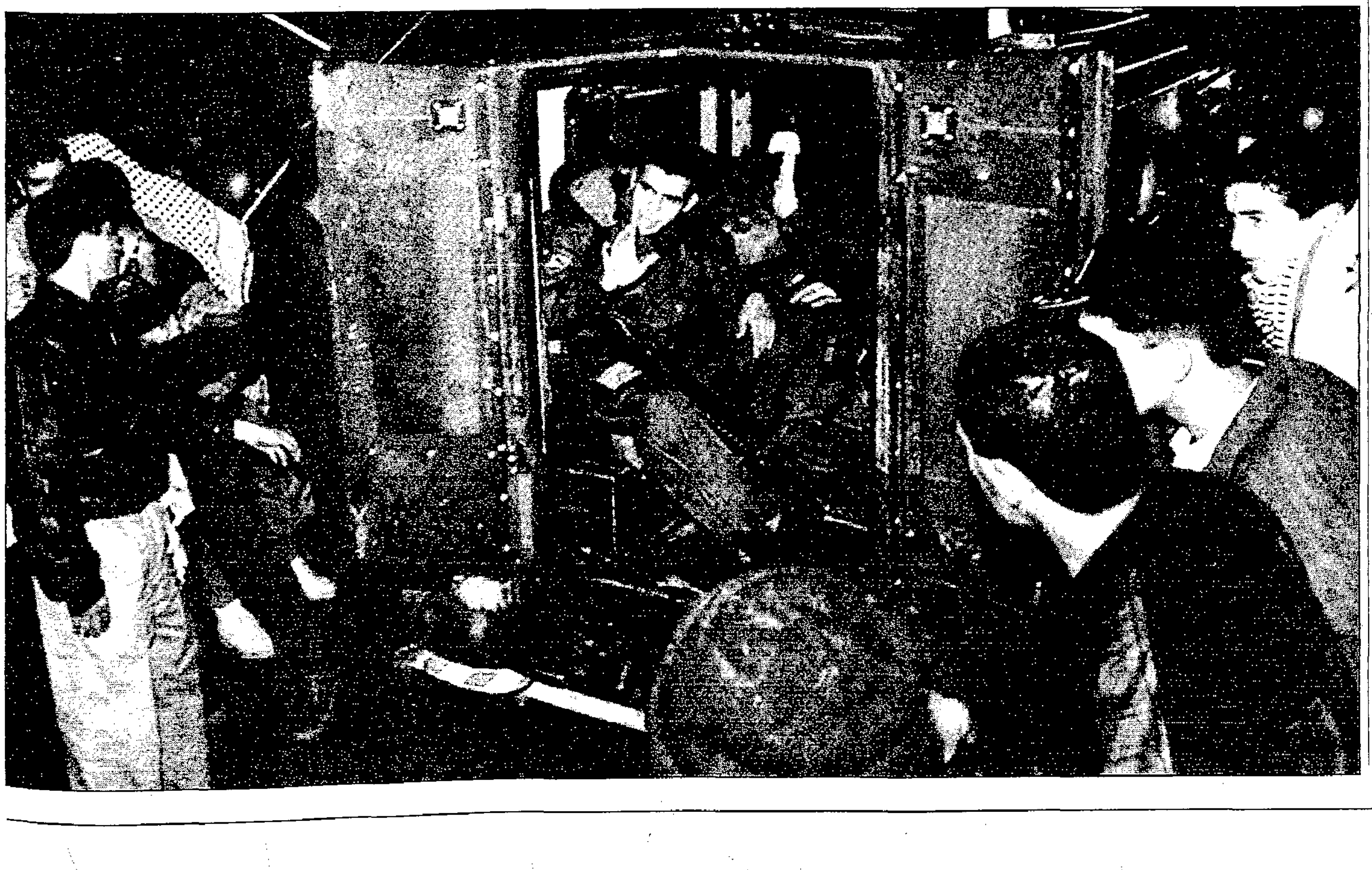

زمن السرعة وزمن الانتظار

عبدالسلام بنعبدالعالي *

■ يتحدث المختصون عن ثورتين عرفهما عالم السرعة: ثورة وسائل النقل في القرن الماضي، وثورة أدوات الاتصال التي ما تفتأ تتطور.

الثورة الاولى تعمل وفق «السرعة النسبية» للآلات. فحتى الطائرة التي حطمت جدار الصوت لم تتعد سرعتها «السرعة النسبية».

اما ما يصنع التاريخ اليوم فهو الاقمار الاصطناعية والصواريخ.

انه عصر الثورة الثانية للسرعة: ثورة «السرعة المطلقة».

اذا كانت الثورة الاولى قد قلصت المسافات فان الثانية قد الغتها.

وهكذا تضاءلت اهمية المكان شيئاً فشيئاً ليغدو «الزمان هو كل شيء» وليحل الوجود الآني في الامكنة المتعددة محل الابعاد المكانية، وليصبح بامكان كل فرد ان يحيا اليوم في فضائه المحلي، لكن في الوقت ذاته «الزمن العالمي»: بامكانه ان يتابع القضايا المالية في بلدته، لكن بامكانه في الوقت نفسه ان يعرف اخبار البورصة العالمية.

بامكانه ان يخضع لعملية جراحية يتابعها الاطباء «عن كثب» مهما كانت المسافة وأنى تمت العملية.

لا نستطيع، بطبيعة الحال، ان نطرح السؤال: هل هذا التحول للمكان الى زمان، مقصور على منطقة من مناطق العالم دون اخرى؟ لأن مفهوم العالم ذاته ربما لم يعد له معنى، او على الاقل، لم يعد له معنى مكاني.

يتحدث بول فيريليو عن جغرافية جديدة «تعمل على ايقاع الزمن العالمي».

انها جغرافية «زمكانية». الفروق الممكنة بين جهات هذه الجغرافية ومناطقها ليست مسافات تقاس بالكيلومترات ولا حدوداً تحدها السياسات، وانما هي العلاقة التي يعيشها الافراد مع هذا «الزمن العالمي». أو هذا «العالم الزماني»، واعني درجة التطور الذي يعرفه مفهوم السرعة عندهم. وبطبيعة الحال هناك قطاعات تعجز عن العمل بالسرعات الهائلة فتفقد شيئاً فشيئاً حضورها في العالم. و«كل من لا يستطيع حقن نفسه بالتكنولوجيات الجديدة العالمية سيخرج من الميدان»، ويعطي فيريليو مثالاً على ذلك ما اصبحنا نلحظه عند طبقة الفلاحين الفرنسية «الآخذة في الانقراض». وما بالك بقطاعات كثيرة عندنا ما زالت خاضعة في «حركتها» للسرعة ما قبل البخارية! بل ما بالك بعدة مظاهر من حياتنا حيث يبدو اننا نعيش «خارج» عالم اليوم، لا نلغي الابعاد والمسافات، وانما نقضي على كل حركة وننتظر: ننتظر الاتوبيس، وننتظر نزول المطر، وننتظر تعديل الحكومات، وننتظر نتائج الانتخابات الاميركية ثم الفرنسية ثم الانكليزية ثم....

* كاتب وجامعي مغربي.

أي تحالف قَبَلي يحكم ليبيا اليوم؟ ما خلفياته؟ ما احتمالاته؟؟

محمد العابد الصديق *

■ طلعت علينا وسائل الاعلام الليبية، خلال الفترة القصيرة الماضية، بخبر مفاده ان قبائل القذاذفة وورفله وأولاد سليمان قد احيت مجتمعة الذكرى الخامسة والستين بعد المائة لمعركة «زيتونه بابع راسه» وهي استناداً الى هذه الوسائل «المعركة التاريخية التي واجهت فيها هذه القبائل غطرسة وجبروت الحكم التركي المستبد».

وانتهى الاحتفال باصدار بيان باسم هذه القبائل الثلاث اكدت فيه على أصلها المشترك في الدم باعتبارها جميعاً تنحدر من قبائل بني سليم العربية، كما اكدت ان اشتراكها مجتمعة في هذه المعركة ضد الحكم التركي عزز ذلك الرباط الاجتماعي المقدس وجذّر عملياً معنى الاخوة.

اضافة الى ذلك، وجرياً على العرف السائد، بعثت هذه القبائل ببرقية للعقيد معمر القذافي تعهدت فيها «بعهد شرف لا تراجع فيه ولا نكوص ان نظل معك على الدرب بائعين رؤوسنا من أجلك».

وبالنسبة الى من لم يتعود الخوض في رمال ليبيا الساخنة أبداً، أو فاته ان يكون على دراية باساليب النظام الحاكم فيها فالأمر لا يلفت الانظار ولا يثير الشبهات بل ليس فيه ما يستدعي الاهتمام.

لكن بالنسبة الى العارفين ببواطن الأمور، والمطلعين على تفاصيل المشهد السياسي الليبي خلال ربع القرن الأخير، فالأمر ليس عادياً، وينذر بالكثير من الأخطار، ويتطلب الوقوف عنده والتعامل معه بجدية.

كبداية لنحاول ان نبدأ قراءة الحدث بمحاولة تحليل الخبر كما جاء في وسائل الاعلام الليبية، ومن بدايته، ونقصد بذلك اسم المعركة المحتفى بها. ففي اللهجة الليبية يطلق اسم «بابع راسه» على الشخص المستعد للموت والتضحية. كما يطلق التعبير ايضاً كصفة للشخص المتصف بالصلابة والعناد حتى التهور. وزيتونه بابع راسه تعني زيتونه الذي وهب نفسه للموت. والاكيد ان الاختيار ذكي، ومعبر جداً، ومليء بالدلالات والايحاءات السياسية. والأهم من ذلك كله انه يحمل بصمات العقيد معمر القذافي، فاختيار القذافي شخصياً للمكان وللاسم وللمناسبة امور لا يداخلنا فيها شك.

ومن الطبيعي ان يحمل الاسم الكثير من الدلالات التي لعل اولاها ان القذافي وحلفاءه من القبائل انحازوا بالكامل للقبيلة ضد الوطن. ولأن ليبيا مجتمع قبلي، فان الباحث والمراقب لا يستغرب وجود تحالفات ومحاور وائتلافات قبلية وعشائرية.

لكن ما يثير الريبة في تحالف زيتونه بابع راسه انه تحالف موجه من ثلاث قبائل ضد كل قبائل ليبيا الاخرى وعشائرها وقراها ومدنها، وتقصداً يغيب اسم ليبيا كوطن للجميع، وتتحول الى ساحة للحرب والاحلاف القبلية. وهي سياسة ثبت فشلها، وآثار نتائجها السلبية جداً بادية للعيان ولا تحتاج الى من يذكر بها.

الأمر الآخر ان القذافي أراد من اختيار المناسبة وسيلة لقطع الطريق امام حلفائه وأعدائه على السواء. فبالنسبة لشريكيه في التحالف، فكان القذافي أراد أن يقول وبصريح العبارة لهما ألا رجعة عن هذا الاتفاق. فالذي يختار طوعاً الانضواء في حلف زيتونه بابع رأسه عليه ان يكون متأكداً من استعداده للموت في أي لحظة. والموت عقاب المرتد.

اما الرسالة الموجهة الى اعدائه فإنها لا تحمل بين سطورها ما يسر. وباختصار شديد جداً أكد القذافي لخصومه الا تراجع عن الطريق الذي سار ويسير فيه، ولا عودة عما انتهجه وينتهجه من سياسات طوال السبع وعشرين سنة الأخيرة، وهي السياسات التي اودت بليبيا الى التهلكة والخراب اقتصادياً واجتماعياً، على المستوى الداخلي، وعزلتها عربياً ودولياً.

ننتقل عقب ذلك لمحاولة إلقاء ما تيسر من الضوء على الاطراف التي يتكون منها هذا التحالف الخطير. فالقذاذفة، وهي القبائل التي ينتمي اليها القذافي، الطرف الأقوى في هذا التحالف وهي قبائل صغيرة العدد مقارنة بقبائل ورفلة وأولاد سليمان.

ويترأس القذاذفة اهم المرافق والقطاعات العسكرية والامنية، كما يتكون حرس القذافي الخاص منهم. غير ان صغر عددهم وضعف امكانياتهم وكفاءاتهم، اضافة الى عوامل اخرى، دفع بالقذافي الى البحث عن حليف قبلي آخر يعوض النقص الذي رزئت به قبيلته، ولم يجد أفضل من قبائل بني وليد بورفله، وهي كبيرة العدد، شديدة الباس وصعبة المراس، لعبت دوراً بارزاً في حركة الجهاد ضد المستعمر الايطالي، ويعد الشيخ المجاهد المرحوم عبدالنبي بلخير، من اشجع القيادات الوطنية في حركة الجهاد واشدها دهاء ومكراً، وأشهرها تكتيكاً ومناورة، وهو احد أربعة زعماء قبليين اسسوا الجمهورية الطرابلسية في ١٩١٨. وعلى عكس القذاذفة، تتميز قبائل بني وليد بارتفاع نسبة التعليم والمتعلمين بين أفرادها وخاصة من حملة الشهادات العليا.

اضافة الى ذلك فان المراقب للمشهد السياسي الليبي لا يمكن ان يغفل العداء التاريخي الشديد بين قبائل بني وليد وقبائل مصراته، وهو العداء الذي رجح كفة قبائل ورفله في حسابات القذافي السياسية خاصة بعد آب (اغسطس) ١٩٧٥، وهو الشهر الذي يؤرخ لفشل اكبر محاولة عسكرية قادها الرائد المرحوم عمر المحيشي لاطاحة القذافي بالاشتراك مع ثلاثة من زملائه اعضاء مجلس قيادة الثورة ومئات الضباط من صفوف القوات المسلحة الثلاثة. فمن المعروف عن المرحوم المحيشي انتماؤه لإحدى قبائل مصراته، والتي اعتبرت منذ ذلك التاريخ العدو الأول للقذاذفة.

لذلك فان القذافي لم يجد أفضل من التحالف مع قبائل بني وليد العدو التاريخي لمصراته، وانقضّت قبائل بني وليد على الفرصة المواتية، خاصة وان التحالف مع القذاذفة وضع قبائل مصراته عدوهم التاريخي بين فكي كماشة. وتمكنت هذه القبائل من الاستحواذ على اجهزة الدولة ومؤسساتها، وحظي اولادها باهم المناصب واخطرها في الجيش والاجهزة الامنية ودواوين الحكومة. وعملياً، يمكن القول ان القذاذفة وورفلة اقتسموا حكم ليبيا مع قبائل المقارحة وهي الحليف السابق للقذاذفة لانها القبائل التي ينتمي ليها الرائد الركن عبدالسلام جلود، وتسيطر على منطقة الشاطئ وقد امتد نفوذها ليشمل منطقة جنوب ليبيا، كما لعبت دور صمام الأمن ضد نفوذ وقوة قبائل أولاد سليمان، والتي لم تكن حتى ذلك الوقت على علاقة وثيقة بنظام القذافي، وكان عليها الانتظار لسنوات طويلة الى ان جاءت محاولة تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٣ العسكرية، تلك العملية التي قادها ودبرها ضباط من كبار الرتب في الجيش ينتمون الى ورفله وقبائل اخرى.

ورد القذافي على المتآمرين، وبعد سلسلة من المحاكمات العسكرية السرية والسريعة والصورية صدرت احكام بالاعدام ضد المتهمين جميعاً، كما طالب قبائل بني وليد ابراء ذمتها من المحاولة والمتآمرين وذلك باعدام المتهمين في مدينة بني وليد على ان يتم التنفيذ بايدي رجال هذه القبيلة، وبالطبع رفض شيوخ ورفلة طلبه، واوضحوا صراحة أنهم سيقاومون وبالقوة أية محاولة منه لتنفيذ ذلك، ووصلت الأمور بين الحليفين الى حد التأزم، ولم يكن مع القذافي إلا أقلية ضئيلة لا يعتد بها من ابناء هذه القبائل، فلم يجازف بحرق جسوره وظل يناور مستخدماً كل دهائه السياسي في محاولة منه لتوسيع هوة الخلاف بين قبائل ورفله، ورغم اتساع نطاق مناوراته فإنه لم ينجح.

لكن ظهور القذاذفة مع ورفله وأولاد سليمان في احتفال شعبي كبير يشير الى ان اتفاقاً من نوع ما قد تم بين القذافي وشيوخ ورفله، كان يغض هو الطرف عن إعدام المتآمرين ضده في بني وليد، مقابل ان تتعهد قبائل ورفله الدخول في الحلف الجديد الذي يشترط وجود قبائل أولاد سليمان طرفاً وشريكاً. وفعلاً قبلت ورفله دخول الحلف مع القذاذفة وأولاد سليمان، وتنازل القذافي عن طلب اعدام المتآمرين.

تسيطر قبائل أولاد سليمان على منطقة سرت ويمتد نفوذها حتى منطقة فزان. وتاريخياً فان هذه القبائل تعتبر اسياد هذه المنطقة وقد قبل القذاذفة بسيادتهم وعملوا كرعاة لإبلهم. وقبائل اولاد سليمان لا يمكن باية حال الاستهانة بها، فهي كثيرة العدد، صعبة الشكيمة، وتتسم بالشجاعة. وتزعمت عائلة سيف النصر هذه القبائل، وتولى افراد هذه العائلة شؤون القبيلة في السلم والحرب، وخاضوا حروباً طويلة ومشرفة جداً ضد المستعمر الايطالي والمستعمر الفرنسي. وعقب استقلال ليبيا تولى أحد ابناء هذه العائلة وهو سيف النصر عبدالجليل، منصب والي ولاية فزان، وهي الولاية الثالثة ضمن حدود المملكة الليبية المتحدة بعد ولايتي طرابلس الغرب وبرقة.

وهو ايضاً الوالي نفسه الذي طرد الطالب معمر القذافي من الدراسة في مدارس ولاية فزان في ١٩٦١ نتيجة إعداده مظاهرة ضد انفصال سورية عن مصر. وكان أن رد له القذافي الجميل، فكان من أول من أودعوا السجن من رجال العهد الملكي في ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩، وظل هناك حتى مات. كما سجن القذافي ابن هذا الوالي المدعو الساعدي سيف النصر مدة ثمانية عشرة تماماً.

والواقع ان هذه الأسباب خلقت فجوة وجفوة بين القذاذفة وأولاد سليمان. هذا الى جانب أن أولاد سليمان صعب عليهم ان يروا القذاذفة اتباعهم وقد صاروا حكاماً لليبيا. كما ان قيام تحالف بين القذاذفة والمقارحة جعل القذافي يصرف النظر عن التحالف مع هذه القبائل، بل ظل يسيء اليه اليهم ويشهر بعائلة سيف النصر في العديد من خطاباته. لذلك فان المراقب لا يستغرب أن يرى غيث سيف النصر يحتل منصب نائب الأمين العام للجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا، وهي تنظيم معاد للقذافي ترأسه الدكتور محمد المقريف.

غير ان الأمور تغيرت. فحلفاء الأمس من قبائل بني وليد كادوا في لحظة، ولولا تدخل سوء حظهم، ان يسحبوا البساط من تحت قدمي القذافي، ولذا فان من الصعب الاطمئنان اليهم كما كان الأمر في السابق. اضافة الى ان تحالف القذافي مع قبائل المقارحة ذهب ادراج الرياح، الأمر الذي جعل من التراضي والتنازل لقبول اولاد سليمان حلفاء، امراً لا مفر منه. فالقذافي في حاجة الى قوة جديدة، وحلف قوى مثل أولاد سليمان، ليعمل كصمام أمن ضد قبائل ورفله، وفي حاجة لأولاد سليمان ايضاً ليأمن شر قبائل المقارحة المسلحة حتى أنيابها والمتحينة الفرصة للانقضاض عليه.

ان تحالف زيتونه بابع رأسه تحالف ينتصر للقبيلة ضد الوطن، وللطغيان ضد الديموقراطية، وللفوضى ضد شرعية القوانين والدستور. وهذا ليس غريباً عن النظام الليبي الذي عمل منذ ايلول ١٩٦٩ على القضاء وباقصى سرعة على كل مؤسسات الدولة الليبية الحديثة العهد، وترك الأمور في يد قبضايات القبائل المتحالفة معه والفوضى.

والحقيقة المرة هي ان تحالف الزيتونة السيئ السمعة لن يزيد الأمور إلا سوءاً وتعقيداً، ولن يساهم في حل أية مشكلة من مشاكل ليبيا المتعددة والتي تتفاقم يوماً بعد يوم. ونؤكد على ان الحلف الجديد لن يكون وسيلة لاستقرار بلادنا ليبيا او اداة لتسريع تطورها. فحين تحكم القبيلة، يسقط الوطن في غياهب السجون والمنافي وحبال المشانق، ويبدو العدل غريباً، وتصبح المساواة بين أبناء البلد الواحد بمثابة نكتة، ويعم الفساد.

ان ليبيا بلداً وشعباً مستقلاً، سوف تكون الخاسر الوحيد في هذه المعادلة القبلية الضيقة الابعاد والأهداف.

* جامعي ليبي مقيم في بريطانيا.

عن الاطفال ثقافةً وأفكاراً، وهموماً أيضاً: «ماتيلدا»، الفيلم، نموذجاً

خالد المبارك *

■ شهد عام ١٩٩٦ سلسلة من ابشع الاعتداءات والجرائم ضد الطفولة البريئة: مذبحة اطفال الروضة بدنبلين (اسكتلندا)، وفضيحة قتل الاطفال التي هزّت المجتمع والمؤسسة الحاكمة في بلجيكا، واستغلال الاطفال في بعض المصانع في الفيليبين لمضاعفة الارباح والتخلص من العمالة المنظمة نقابياً. في كل هذه الاحوال التحم عالم الكبار بدنيا الصغار الطاهرة فاشانها ولوثها وهي التي تنشد منه الرعاية والاطمئنان.

لذا كان مناسباً ان تعرض دور السينما - في توقيت موفق هو نهاية آخر أشهر العام - فيلم «ماتيلدا» ويستغرق عرضه ساعة واربعين دقيقة. وهو من اخراج داني دي فيتو - عن رواية روالد دال الكاتب النروجي الابوين الذي ولد في بريطانيا ونشأ فيها وتخصص في الكتابة للاطفال فبرع وترجمت مؤلفاته الى عدد كبير من اللغات. ومن كتبه الاخرى التي وجدت الطريق الى الشاشة الكبيرة «الساحرات» اخراج نيكولاس روج. كما احرزت مسرحية «العملاق الضخم الودود» المقتبسة من احد كتبه نجاحاً كبيراً في بريطانيا.

«ماتيلدا» حكاية طفلة ذات فطنة و«دهاء» ومقدرات خارقة (وتمثل دورها مارا ويلسون التي سبق ان ابدعت في فيلم «مسز داويتفاير») يؤدي مخرج الفيلم دور والد ماتيلدا بينما تؤدي ريا بيرلمان دور الوالدة.

لا يهتم الوالدان بالطفلة ولا يلاحظان مواهبها ومقدراتها بل يستهجنان رغبتها في الذهاب الى المدرسة وفي حب المعرفة والاطلاع. الوالد المحتال مشغول ببيع السيارات المستعملة وخداع الزبائن الذين يثقون به. والوالدة ترى ان الجمال (لا الذكاء او التعليم) هو القيمة الوحيدة المهمة للبنات.

تؤخذ ماتيلدا الى مدرسة ناظرتها هي العانس ترنشبول ذات العضلات المفتولة التي تستلذ بترويع الاطفال. اما مدرّسة الفصل فهي الآنسة «هني» فطبعها كمعنى اسمها بالانكليزية (عسل) وهي حساسة وحنون مع الاطفال. ندرك فيما بعد ان الناظرة القاسية هي خالة «هني»، وانها استولت بغير وجه حق على البيت الكبير الذي كان ينبغي ان ترثه «هني» بعد موت والدها في ظروف غامضة تجعل اصابع الاتهام تشير الى ترنشبول. وتجمع المصائب بين ماتيلدا ومعلمتها فتزور المعلمة اسرة ماتيلدا لتبشّر الوالدين بنبوغ ابنتهما فتصطدم بالتوجس والجهل والازدراء. تستخدم ماتيلدا مقدراتها الخارقة - التي تمكنها من تحريك اي شيء بمجرد النظر اليه - فتنتصر في عدة مواجهات مع الناظرة الكريهة. وينتهي الفيلم باسترداد «هني» لدار ابيها وامها من ترنشبول، وبهروب والدي ماتيلدا من البلاد تجنباً لملاحقة الشرطة وبعد التوقيع على وثائق تبني المعلمة «هني» لماتيلدا.

واجهت المخرج الخيارات التي يواجهها كل من يحيل رواية تعتمد على الكلمة الى فيلم يعتمد اساساً على الصورة. الى اي مدى يخلص للاصل؟ وما هي التغييرات التي تفرضها عليه طبيعة السينما؟ لقد احتفظ دي فيتو بصوت الراوي الذي يفتتح الكتاب ويواصل التعليق على الاحداث، كما احتفظ بالخطوط العريضة لتسلسل الاحداث. الا انه نقل الموقع من بريطانيا الى كاليفورنيا، فحدث بالضرورة التخلص من بعض الاشارات المنافية لـ «الصواب السياسي» مثل التعليقات السلبية عن اميركا (بتعميم شامل).

ثم اضاف تلاميذ وتلميذات من اصول عرقية مختلفة، وحذف مواقف وردت بالكتاب اهمها احضار ماتيلدا لببغاء في البيت وما روته احدى التلميذات لماتيلدا وصديقتها عن الطريقة التي تمكنت بها من وضع مسحوق يسبب الحكّة في الملابس الداخلية للناظرة تشفياً وانتقاماً. واهمية حادثة مسحوق الحكّة انها بذرت في ذهن ماتيلدا وصديقتها ان الناظرة رغم عنفها وعضلاتها وقسوتها يمكن ان تُواجه وتُغلب.

اضاف السيناريو والاخراج لمسات ذكية مثل زيارتين قامت بهما المعلمة هني وماتيلدا لبيت ترنشبول. تعود ترنشبول فجأة فتحس بوجود «دخلاء» في البيت. وبعد مطاردة شائقة تنجوان منها بفضل معرفة المعلمة لكل سلالم ومخابئ البيت. تعود ماتيلدا وحدها في المرة الثانية وتحاول اخذ دمية المعلمة من البيت، ثم تحرك (بمقدراتها الخارقة) مؤشر الساعة، والكراسي والنافذة فترعب الناظرة وتوهمها بان المنزل «مسكون».

ومن الاضافات الاخرى التي تدل على براعة الايعاز بوجود تطابق بين والدي ماتيلدا والناظرة القاسية، وذلك بايراد كلمات متشابهة على السنتهم مثل: انا كبير وانت صغيرة/ انا على صواب وانت مخطئة/ ليس هناك اي شيء يمكنك عمله ازاء هذا.

ومن محاسن الاخراج ايضاً الافادة من اللقطات المتتالية لاضفاء معنى معين على الموقف او لابراز معالم مميزة. ومن امثلة ذلك تفادي تصوير وجه الناظرة ترنشبول في البداية ثم التركيز عليه في لقطات قريبة مرعبة، او ادخال قدرة من الطرافة للتخفيف من حدة القسوة. فحينما تمسك الناظرة طفلة وديعة من شعرها وتدور بها كما يفعل رماة الاقراص ثم تطلقها في الفضاء كالصاروخ، فإن الطفلة تسقط آخر المطاف في حقل من الزهور. تقطف زهرة ثم تنفض فستانها وتنهض. وحينما يتصدى عشرات التلاميذ الصغار للناظرة في نهاية الفيلم ويطاردونها فانهم يرجمونها بالآيس كريم والحلوى والفاكهة. والقوة المرعبة للناظرة تتحول الى وهن فكاهي امام التلاميذ عندما تضع صديقة ماتيلدا سمندل الماء (سحلية الماء) في الإناء الذي تشرب منه الناظرة، ثم تحرك ماتيلدا الكوب بمقدرتها الخارقة فترتجف فرقاً وتتقافز وهي التي كانت ترغي وتزبد تيهاً بقوتها وسلطاتها قبل دقائق. يبرهن هذا ما يقوله علماء النفس من ان المغالاة في التجبر والتسلط ازاء الضعفاء ليست دليل قوة ومنعه، بل هي دليل ضعف مستتر. وترنشبول ضعيفة رغم طولها وعضلاتها.

من الخيوط التي تربط الفيلم بخلفيتنا الثقافية التشابه البنيوي في البداية التمهيدية (يماثلها عندنا المدخل التقليدي للأحاجي والحكايات: كان يا ما كان في قديم الزمان... وجدير بالذكر ان روالد دال يوظف جدة حقيقية في «الساحرات» تبدأ الحكاية ثم تساهم في تتابع الاحداث).

ومن الخيوط الاخرى التي تربط الفيلم بخلفيتنا الثقافية مناقشته وضع البيت في الاسرة. فوالدا ماتيلدا يستهينان بها ويدللان ويفضلان اخاها عليها. ويفترضان ان الذكاء والاجتهاد والانجاز صفات غير مرغوبة في البنات. ويشاهد الاطفال في الفيلم ان الذي يؤمن بافكار كهذه رجل يتاجر في السيارات المسروقة وامرأة متصابية لا همّ لها سوى التزيّن والاسراف في الانفاق. لا مستقبل لهما ولا لإبنهما الخامل بينما يبدو الغد مشرقاً امام ماتيلدا والمعلمة «هني». اما المغالاة في الخيال في الكتاب والفيلم، فبوسعنا ان ننظر اليها من زاويتين: الاولى انها معروفة ومشهورة في تراثنا وثقافتنا - بساط الريح، والتنكر، والاحاجي، والاساطير، وانها تشحذ الذهن ولا غبار عليها اذا أحسن توظيفها لتأكيد قيم الخير والفضيلة وانتصارها على الشر (كما هو الحال في هذا الفيلم). الاعتبار الآخر هو سلبية الايحاء للاطفال بان الانجازات الكبرى في الحياة يمكن تحقيقها بالمعجزات او المقدرات الخارقة، بدون عرق ومجهود مضن او صبر طويل. وهذا ما يجعل المرء يفضل فيلماً مثل «اطلقوا سراح ويلي» عن افلام سيوبرمان.

والحوار حول سينما الاطفال مهم، فقد اهملت السينما العربية - التي احتفلت قبل اسابيع بمرور مئة عام على بداياتها في مصر - هذا الجانب. والمؤمل ان تفضي الاجراءات الايجابية التي اتخذت لتشجيع صناعة السينما في مصر الى المساعدة في سدّ هذه الثغرة.

ويفيدنا ان نذكر ان افضل افلام الاطفال الاميركية لم تنبت من فراغ بل تتجذّر في نسيج المجتمع وفي اهتماماته الجوهرية. ففيلم وليام وايلر «نهاية الطريق» الذي تناول حالة الاطفال المشردين تزامن في ١٩٣٧ مع الحملة التي قادها السناتور فاغنر لازالة الاحياء القذرة ومساعدة سكانها على الحياة الكريمة. وقد دُعي السناتور - في ايماءة اجتماعية وسياسية - لحضور العرض الاول للفيلم. والسينما الاميركية التي انتجت «نهاية الطريق» كما انتجت «ماتيلدا» اغترفت عدة مرات من تراثنا الثري. وجدير بنا ان نفيد نحن منه، مستلهمين تجارب الآخرين في التماس الاوتار التي تربط بين دنيا الاطفال ودنيا الكبار في المجتمع.

* كاتب وجامعي سوداني مقيم في بريطانيا.

ذاكرة القرن العشرين

٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٠٠

جون راسكين: كيف يصنع الناقد الفني ثواراً

■ «لقد قابلت خلال حياتي عدداً لا بأس به من الثوار الحقيقيين، وكنت كلما التقيت بواحد منهم أسأله: من الذي وضعك على طريق الثورة... أهو كارل ماركس؟ فيجيبني: بل هو جون راسكين...». هذا الكلام لم يقله، ذات يوم، رجل يلقي الكلام على عواهنه، بل قاله جورج برنارد شو الذي لم يكن من السهل عليه على أي حال أن يصل إلى حد مقارنة أي كان بكارل ماركس الذي كان بالنسبة إليه مثلاً أعلى. ومن هنا تزداد أهمية هذا الكلام ويصبح التساؤل مشروعاً عن جون راسكين، والأمور التي جعلته قادراً على أن ينفخ الثورة في أفئدة «ثوار حقيقيين» من طينة الذين كان من شأن شو أن يتعرف عليهم. ولعل الأمر يزداد حدة إن نحن تنبهنا إلى أن فيلسوفاً كبيراً هو هنري برغسون لم يتوان عن المزايدة على شو حين قال: «لقد ادهشني دائماً ما لدى جون راسكين من ثراء في كتاباته، ومن عبقرية».

ومع هذا علينا آلا ننسى هنا أن جون راسكين الذي كان، في ثقافته وحداثته وميوله الفكرية والاجتماعية، ابناً حقيقياً للقرن العشرين حتى وإن كان قد افتتح بموته (٢٠ كانون الثاني/ يناير ١٩٠٠) أحزان هذا القرن. جون راسكين هذا، عمل خلال السنوات العشر الأخيرة من حياته على محاولة سحب كتبه الأولى، التي وضعها حول الفن وحول فلسفة الفن، من التداول، ولكن عبثاً لأن إقبال الجمهور عليها جعل لها مكانة كبرى في تاريخ الفن. ولعل السبب الذي حدا براسكين إلى محاولة اخفاء كتاباته، هو أنه كان ينادي فيها علناً بأن المعمار والفن اللذين يبدعهما شعب من الشعوب إنما هو التعبير الحقيقي عن ايمان ذلك الشعب الديني وعن أخلاقه وعن تطلعاته القومية وأعرافه وعاداته الاجتماعية. فالحال أن راسكين عند نهاية حياته الطويلة، كان قد أضحى من النزوع الفردي في النظر إلى عملية الخلق الفني ما يمنعه من قبول نظرياته السابقة، حتى وإن كان في الوقت نفسه قد أمعن في استلهام المبادئ الاشتراكية والاجتماعية في دعواته السياسية والفلسفية الخالصة التي شغلت منه النصف الثاني من حياته، وخاصة بعد أن كان قد انجز نشر الجزء الخامس من كتابه الشهير في نقد الفن والتنظير له «فنانون محدثون». وفي هذا الإطار نشير إلى أن حياة راسكين قد انقسمت قسمين متساويين في عدد سنيهما: انهمك في أولهما في التنظير للفن ولكافة ضروب الابداع، كما أنه كتب الشعر ورسم اللوحات العديدة (منها اللوحة المرفقة مع هذه النبذة)، بينما حول نفسه في ثانيهما إلى مصلح ومنظر اجتماعي اهتم بالمشكلات الاجتماعية وبالمسائل الدينية والتربوية والاخلاقية.

ولد جون راسكين العام ١٨١٩ ابناً لأسرة موسرة مثقفة، وكان والداه من الاهتمام بحيث منعاه من أن تكون له طفولة عادية، بل أصرا على أن يحشرا رأسه الصغير بكل ضروب الآداب والفنون الكلاسيكية، فزار برفقتهما القصور والكاتدرائيات والمتاحف في طول أوروبا وعرضها، وتعرف على الموسيقى الكلاسيكية وعلى أعمال كبار الرسامين والمسرحيين، وفي المقابل نراه لم يفلح في الدراسة كثيراً لأن ثقافته كانت اكبر من أن يستوعبها عمل مدرسي. ثم حين لاح له أن يهتم بالدرس حقاً وهو في الخامسة عشرة من عمره وقع في غرام فتاة فرنسية وكان غراماً مستحيلاً، أقعده عن أي رغبة في التحصيل، وحوله إلى شاعر ورسام. وكان هذا أمراً طبيعياً لمن له ثقافته وحساسيته. وهو بدأ يلفت الأنظار، باكراً كشاعر ورسام، ثم ركز أموره وتحول إلى ناقد، لكن نقده كان هرطوقياً في مقاييس تلك المرحلة، حيث أن الجزء الأول من سفره «فنانون محدثون» والذي خصصه لأعمال الفنان تيرنر أثار من حوله عاصفة نقدية، بينما ظل تيرنر نفسه صامتاً ازاءه. غير ان العاصفة لم تثبط من عزيمة راسكين، بل انه تابع كتابته وراح ينشر الكتب والدراسات وهو موقن من أنه سيصل أخيراً إلى اقناع معاصريه بصواب نظرته حول علاقة الابداع بالمجتمع. وهو تمكن من ذلك بالفعل في كتابه الأفضل «مصابيح الهندسة العمرانية السبعة» (١٨٤٩) وهو الكتاب الذي كرسه وفتح أمامه كل الأبواب. بعده لم يتوقف راسكين عن الكتابة، فأصدر خلال عقد ونصف العقد نحو دزينة من الكتب كان أبرزها «حجارة البندقية» و«موانئ انكلترا» و«عناصر الرسم» و«عناصر المنظور» وصولاً في ١٨٦٠ إلى الجزء الأخير من «فنانون محدثون». ومع هذا الجزء قرر التوقف عن الكتابة في الفن ليخوض الكتابة في المجتمع والتربية والدين والاخلاق قائلاً: «أنا لم أعرف في حياتي شخصاً يمكنني أن أزعم انني أشبهه كلياً، سوى جان جاك روسو».

وبالفعل بدأ راسكين ينشر ويحاضر ويجادل حول نظريات اجتماعية اشتراكية وانسانية تقربه من روسو، وواصل طوال عقدين من السنوات اصدار الكتب الفكرية في الوقت الذي أصبح مدرساً في جامعة اوكسفورد (١٨٦٩ - ١٨٨٤)، وألقى في ١٨٧٠ محاضرات تابعها جمهور غفير، مما جعل راسكين يشعر أنه قد حقق حلمه بأن يصبح معلم أجيال حقيقياً. ولقد ساعدته الثروة التي ورثها عن والده في تعزيز موقفه عبر دعم المشاريع الثقافية وانشاء المتاحف واعطاء منح للطلبة المتفوقين وتأسيس الجمعيات الاشتراكية والثقافية. ثم فجأة سئم ذلك كله، وانعزل خلال العشرية الأخيرة من حياته في عزبة له كان اشتراها قرب برانتوود، منكباً على تصحيح بعض نصوصه القديمة على ضوء معارف ومكتشفات العصر. وهو حين رحل عن عالمنا خلال الأسابيع الأولى من هذا القرن كان موضع احترام جماهير المثقفين في انكلترا ولكن في جميع انحاء أوروبا أيضاً.

إبراهيم العريس

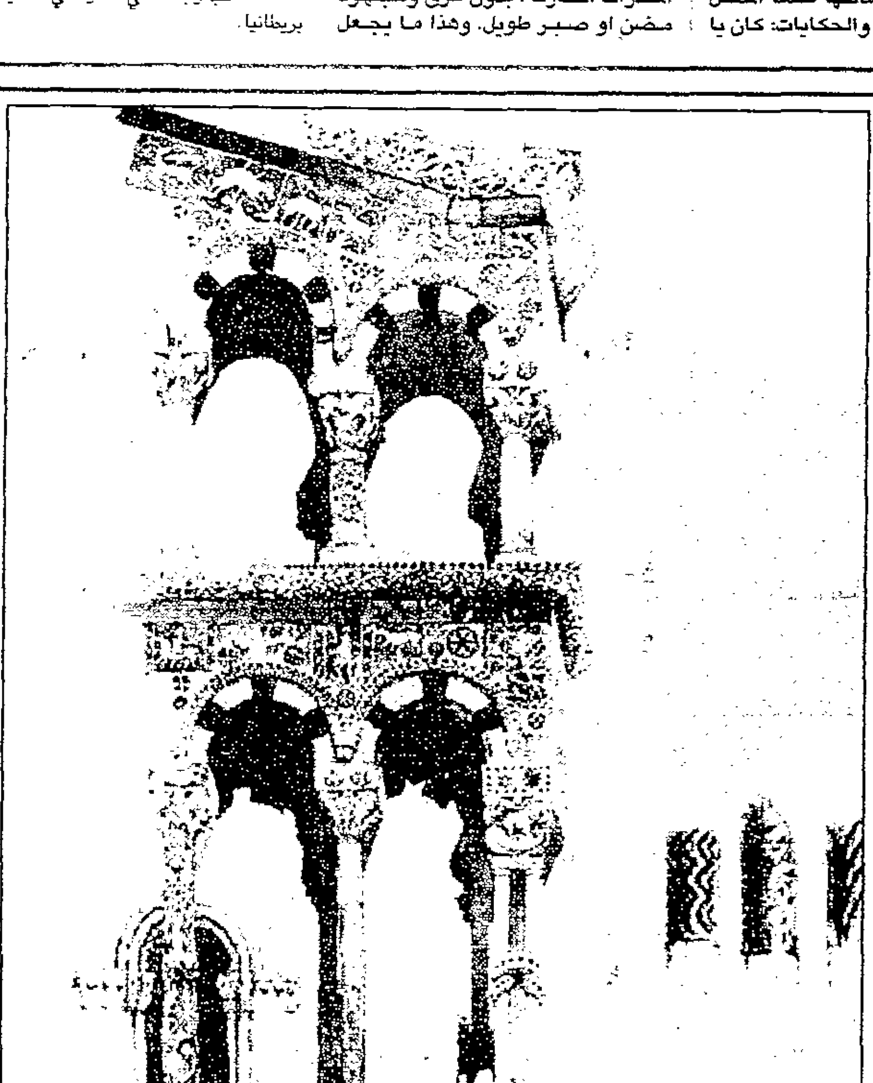

AL HAYAT MONDAY 20, JANUARY, 1997 ISSUE NO 12381

كتابان وفيلم وضجة تمستمرة

بيكاسو في عيون نقاده: الأنا الطاغية حتى على علاقاته العاطفية

□ لندن – من الطيب زالك:

■ اتجهت المرأة نحو اللوحة مرتين... وحدها ثم مع ابنها. كان الحديث الخافت بينهما يدور عن رسم ماري تيريز المعلق في «رويال اكاديمي» ضمن معرض يتكون من ٢٥٠ رسماً في مجموعة الاميركي يوجين طو وتشمل أعمال عمالقة الرسم في عصور مختلفة، من بينها رسوم لبيكاسو.

صوت المرأة كان يتسرب بين الحين والآخر وهي في حالة عاطفية غارقة في اللوحة هائمة في الرسم ومتأثرة بالخطوط. كانت أصابعها تتحرك قريباً من سطح اللوحة في محاكاة لتلك الخطوط التي تحدد شكل وجه ماري تيريز البيضوي، ثم قالت وكأنها تنهي محاضرة لابنها الصامت: «في العينين حزن عميق... ولقاء صعب مع الرسام».

على بعد مسافة قصيرة من المعرض كانت سينما في البيكاديللي تعرض الفيلم الجديد «الحياة بعد بيكاسو»، وفيه تروي فرانسواز جيلو علاقتها مع الرسام. كانت ماري تيريز ضمن نساء بيكاسو اللواتي طاقت أحداث الفيلم حولهن.

عندما يشاهد المرء شخص مشهور بهذه الطريقة الشاملة المنتظمة، يشعر بانه أضاع الانسان والفنان معاً. لعل الأكثرية لا يريدون أن يعرفوا ان الفنان هو مجرد انانية منفجرة، لا يهمه أي شيء غير العمل والشهرة والخلود.

في لحظة من الفيلم نرى تجار الفن والوكلاء يجلسون في قاعة الانتظار في منزل بيكاسو وهو ممدد على الفراش لا يريد ان يرى أحداً حتى تقنعه فرانسواز باستقبال المتعهد الأميركي الذي يركع أمامه طالباً أن يشتري لوحاته الجديدة. لقاؤه مع الوكلاء الآخرين كان فيه شيء من العبودية. تقول فرانسواز لمدير أعماله: «بيكاسو يحب تعذيب الناس بالانتظار... انه يتمتع بتعذيب الآخرين»!

هذه النظرة تتكرر في مواقف عدة أغلبها مع النساء والعاشقات، وكاننا نتوقع من الفنان أن يكون انساناً مهذباً وطالب علم واخلاق وصواب. مثل هذا التصرف الفاسد الذي حاول الفيلم اقناعنا به كان الجانب الثاني لبيكاسو كعبقري، فقد كان يعيش حياته كاملة ولا يخاف من الارتماء في أية تجربة تصادفه في الطريق... اللعبة كانت المخاطرة في اقتباس تقاليع فنية كما في توجيه عاطفته نحو التحطيم.

مثل هذه الأعمال تحاول ان تغربل من حياة أي فنان موضوعاً وفكرة ونمطاً... كأن بيكاسو كان يذكر نفسه في كل يوم من حياته أنه يجب عليه أن يعيش وفقاً لكذا. كان هناك سيناريو معيناً.

يترك الانسان قاعة السينما وهو يفكر كيف كانت حياة بيكاسو مرسومة ومخططة نحو نهاية العبقرية والتفوق واكتساح نظرات العالم الفنية. الأفضل في مثل هذه الأفلام أو التشريحات الحياتية للفنانين ان يكون المنطق عادياً، والتأكيد على الحياة العادية. هل يجب على أي فنان أن يواجه سيناريو الآلام والشذوذ والتعذيب أو الاغراق في اللذة من أجل الابداع والتفوق فوق مستوى العادي؟

لكن الفيلم المبني على كتاب «بيكاسو المبدع والمحطم» لأريانا ستاسينوبولوس كان يجب أن يكون عنوانه «بيكاسو والنساء». وهكذا يلغى أي ادعاء على أن الفيلم عن فنان، لاننا لا نرى شيئاً من فنه. نراه أكثر يعذب النساء بالغيرة أو السجن السيكولوجي أو بمجرد الحنان والكراهية والاحتقار بعد أن تنتهي علاقته بهن.

في مشهد نرى زوجته اولغا تتبع فرانسواز وهي تدفع عربة ابنتها الصغيرة فتقول جدتها التي كانت ترافقها: «لقد صنع من زوجته شبحاً، وانت الآن تدفعين آلام ذلك الشبح».

انسانية بيكاسو لم تكن موجودة إلا في لوحاته. حتى هذه الأعمال الفنية تظل معلقة في ما يسمى بالاقبال العام... النظافة الفنية تبقى موقوفة على ما تفسره كتب البيوغرافيات الصادرة عن بيكاسو، وهي محاطة دائماً بسياج «ان حياة بيكاسو هي أعماله».

التوفيق بين أعماله وحياته يظل مستباحاً وقد يكون كتاب جون ريتشاردسون «حياة بيكاسو» سيرة ذاتية متماسكة ومتفرعة في جميع الاتجاهات تحت تأثير معين من أن بيكاسو لم يكن الرجل المثالي في حياته ولا الفنان المثالي في بحثه الدائم عن انطلاقات مستحدثة ومقبولة من طرف البورجوازية أو مخالفة لمعتقداتها في الوقت نفسه. اننا امام انسان معقد في الاتجاه وفي الذوق وحتى في التعريف... وهذه الكتب جعلته اطول مما هو في الواقع عندما يقف فوقها في خيالنا.

اما في الفيلم فنجد ان هذا الفنان سرعان ما يتحول إلى رجل عادي شره، وهذا الرجل يتداخل في خيالنا ليصير انساناً غيوراً قابعاً في ركن بيكي وامرأته فرانسواز تحزم حقائبها لتتركه نهائياً بعد معاناة عشر سنوات: «لقد غيّر النساء حوله كما تغير بهن».

في هذا الفيلم يظهر بيكاسو تاجر عواطف، يجمعها من الآخرين ويبيعها للآخرين في شكل أعمال فنية.

المشاهد مشحونة بانانية، ثم نسمع عن آثارها مخلدة في لوحات عن نساء ضحايا أو في طريقهن ليتحولن إلى ضحايا. وهكذا نسمع إحدى عشيقات بيكاسو القديمات تقول لفرانسواز: «إنك لن تستطيعين التخلص منه... العذاب معه والعذاب عندما تتركينه. شبحه لن يتركك أبداً...».

ويوحي الفيلم كذلك ان لوحة «غورنيكا» لم تكن مستوحاة من هدم طائرات الحرب لتلك المدينة الاسبانية، ولكن من صراع بين عشيقتين لبيكاسو حدث في الاستوديو اثناء رسم الفنان للوحة. الاستعارة من الحدث تصير ذات معنى هنا أكبر من تحديد اتجاه فلسفي أو تاريخي.

إننا أمام بوتقة تنصر فيها انفعالات الناس ليخرج من آلامها جمال ناعم أحياناً ومشوه أحياناً أخرى. وهكذا فإن المرأة التي كانت تتعبد في لوحة ماري تيريز في «الاكاديمي» قد تكون خرجت لتوها من مشاهدة فيلم «الحياة بعد بيكاسو» في محاولة للتقريب بين التناقضات: بيكاسو كفنان وبيكاسو كإنسان.

النظرة الساحرة تتجمد كلياً في معطيات بيوغرافية عليها تسعيرة اكاديمية عالية!

إننا نوجه في كتاب «حياة بيكاسو» نظرة مستحبة إلى طرق الفنان العديدة التي كان يستخدمها سواء في عمله أو في علاقاته الاجتماعية. وهي طرق استغلها الفنان كما استغلته، وقاوم بها كثيراً من الجفاف في انتاجه، كما ساعدته في تفهم الظروف والناس حوله.

في الكتاب نظرة أخرى: بيكاسو كان يساير الذوق العام، وفي الوقت نفسه كان يحاول أن يتقدمه، مقتبساً من هذا وذاك سواء كان ذلك عاطفة أو نموذجاً أو اتجاهاً. ان استمراره في العملية، من دون إثارة معارضة حدد النهج في شعبيته وكان صلة وصل بينه وبين مغامرات فنية متعددة الجوانب والمستوى. وهكذا ترسخت ألوانه في أذهان المشاهدين.

وجعل الفنان المزاج يقود الألوان أو بالعكس. فجاء الأبيض والأسود للفقر أو المآسي عموماً، والألوان المنفتحة لتشخيص الناس. وكذلك ما أملته التكعيبية أو ما جاء في لوحات العشيقات... فترة بعد فترة صارت هذه النماذج «مألوفة ودالة»، وهذا بالتالي ما أعطاها شعبيتها.

وقد يفسر هذا أيضاً لماذا لا يوجد هناك إقبال على لوحة البورتريهات التي رسمها بيكاسو أو لوحات المنظر الواحد: في حين يشتد الاهتمام باللوحات ذات المواضيع المتكسرة والوجوه المشوهة التي تعطي للعين معان غير مباشرة، لكنها معان تخبرنا غالباً عن براعة الفنان، ليس في تحريف الشكل ولكن في تحوير احساساتنا نحوه. وهي فجوة تتيح للفنان دائماً التدخل في إملاء التأثير الذي قد يصيب خيالنا.

لقد وضع مؤلفون إطاراً محدوداً لكتاباتهم يعتمد على ما قاله بيكاسو من أن قصة حياته توجد في لوحاته. وأخذ الكثيرون منهم هذا التعبير حرفياً، فجاء بعض تلك الكتب كأنها تحليل «بيداغوجي». وهو شيء كان يستهجنه بيكاسو كثيراً، فعمل على توقيف نشر عدد من تلك الكتب خصوصاً في مطلع شهرته الباريسية، إلا أنه لم يفلح.

وهو كان سيفعل الشيء نفسه لو بقي حياً حتى صدور كتاب نورمان ميلر الجديد «حياة فنان كشاب»، فقد استخدم الكاتب بيكاسو لإلقاء الضوء على عملية الخلق وتأثير الشهوة في العمل الفني وما يدفع الفنان إلى الابداع، وبهذا حاول اغراق نفسه في بحر بيكاسو الشاسع من دون ان تكون عنده بوصلة. لكنه استطاع إلقاء نظرة على حياة هذا الفنان من خلال علاقاته الفنية والنسائية. غير أن مشاعره ككاتب كانت تتدخل في كل مرحلة، حتى بدا وكأن بيكاسو مجرد مرآة لميلر. وهكذا تقوض منهج الدراسة.

وان قلنا اننا امام تسعيرة مادية أخرى لأن اسم بيكاسو يكفي لجلب الاهتمام من نواح عدة، خصوصاً السينمائية منها، فإننا نكون قد الغينا من الاعتبار مجهود الكاتب في ما اتخذه منهجاً لدراسة بيكاسو حين شبابه. إلا ان الشكوك تزداد في قيمة العمل وكتب دراسية شتى تواجهنا عن تلك الفترة بالذات في حياة بيكاسو، فما الجديد في مؤلف ميلر؟

نعثر على جواب في الصفحات الأخيرة من الكتاب. الرحلة كانت شاعرية، والفائدة تقتصر على تجميع المعلومات. والمقارنة بين حياة كاتب وفنان موزعة في أغلب الفصول: لميلر ٢٤ كتاباً ولبيكاسو ٨٠ الف رسم، ولكل منهما أبناء من زيجات مختلفة وعشيقات. والبحث بعد مقارنة مع فنانين معاصرين له عن أسباب الخلق والابداع عند بيكاسو. إلا أن ميلر يقول في النهاية إن بيكاسو كان يحتفظ بسر الشباب والابداع لنفسه ولا أحد يستطيع حتى الآن حل سر ذلك اللغز.

تظل هناك حقيقة مشتركة بين كل هذه الأعمال، الكتابين والفيلم، وهي ان بيكاسو لم يكن يستطيع العمل من دون أن تكون هناك امرأة حوله. عندما كان يغير العشيقة كان يغير كل شيء معها: اسلوب الرسم وحتى الأصدقاء وأماكن التسلية. حالة الحب والحنان كانت تظهر في ألوانه وكذلك حالة المرأة، بل كانت أية عشيقة تستطيع أن ترى في رسومه ولوحاته انه على وشك ان يغيرها بامرأة جديدة... كان يجسم تلك الحالة في شكل امرأة بوجهين أو قيثارة منكسرة.

نتاشا مكلهون في دور فرانسواز.

انطوني هوبكينز في دور بيكاسو.

لوحة «الرسام» لبيكاسو.

يتامى في رمضان

■ كبر أطفال الأمس وصاروا رجالاً ونساء، وتغير إحساسهم بشهر رمضان مثلما تغير احساسهم بآلاف الاشياء الاخرى.

ان الطفولة هي القدرة على الدهشة، وهي القدرة على استقبال الفرح، وهي البراءة من الذنوب.

لكن مضي الأيام يحوّل الاطفال الى آباء وأمهات، ويوما بعد يوم يتوارى الفرح وتنوب الدهشة ويبقى جانب المسؤولية الثقيل. عندما نتحول الى آباء أو أمهات، ندرك ما لم ندركه ونحن اطفال وشباب.

كانت لنا تقاليد في شهر رمضان بعد ان تزوجت وصار لي ابناء، وكانت هذه التقاليد تقضي بأن أفطر مع اسرتي في بيت أمي في اليوم الاول من رمضان، وبعد ذلك في أيام الجمعة على امتداد شهر رمضان، وأنا أكره الافطار خارج بيتي.

انني عادة لا أفطر إذا ضرب مدفع الافطار وأذن المؤذنون لصلاة المغرب، انما آكل ثلاث بلحات او ثلاث ثمرات، واشرب فنجانا ضخما من القهوة، ثم اشرب سيجارة وانتقم لنفسي من كل الساعات التي توقفت فيها عن التدخين.

باختصار، لم أكن املأ معدتي اذا افطرت، وكانت أمي تعتبر هذا موقفاً عدائياً صريحاً مني، فقد وقفت هي امام النار لكي تعد الطعام، وتفننت فيه وابدعت وتفوقت، ثم آتي أنا لكي آكل ثلاث ثمرات.

ان هذا يعني إهدار مجهودها الفني في الطهي وابداع الحلوى. نحن أمام مؤامرة اذن! ولما كنت – في نظرها – ساذجاً ولا قدرة لي على تدبير المؤامرات، فلا ريب انني مدفوع من زوجتي لكي آخذ هذا الموقف.

ولكي اتلافى هذا الظن باثارة، كنت اقهر نفسي على تذوق طعام أمي والأكل منه ساعة الافطار، وكنت انافقها فأقول عند كل صنف أكله: ما هذا يا أمي، هذه ليست صينية بطاطس، انما هي عمل فني رائع! أو أقول بعد ان اذوق القطايف باللحم: هذه القطايف التي حشيت باللحم المفروم والمكسرات أحلى من القطايف التي حشي جوفها بالعسل والمكسرات.

وكانت أمي ترضى عني على رغم انها تدرك أنني أجاملها إيثاراً للسلامة ورغبة في إرضائها.

ثم ماتت أمي، ولم نعد نفطر في بيتها اذا جاء شهر رمضان. وهكذا تحولنا من اطفال يستمتعون بحنان الأم وطعامها الى يتامى في رمضان. واليتم قضاء صعب على رغم ان المرء يستسلم فيه للمشيئة الالهية ويصبر.

أخيراً انسحب بيت الأم من مجال الرؤية ودخل متحف الذكريات. ولقد كان بيت أمي بيتا مصرياً من الطراز الاول، انك تجد فيه هذا الشجن القديم الذي عرفته ايزيس حين اصاب اوزوريس ما اصابه. وهو بيت تجد فيه هذه الضحكات العظيمة الساخرة التي يعقبها قول القائل «اللهم اجعله خيراً» اشارة إلى بؤس هذا الشعب واحساسه بأن الضحك ليس من حقه. وهو بيت تجد فيه كنافة تذكرك بكنافة جارية عبدالملك بن مروان، وكانت تشتهر بصنع الكنافة. وهو بيت تجد فيه قطايف تذكرك بقطايف ابن نباته المصري وهو شاعر اشتهر بحبه للحلوى. وهو بيت تجد فيه ارزا مخلوطاً بالمكسرات يذكرك بامجاد الخديوي اسماعيل ومآدبه. وهو بيت تجد فيه القهوة المحوجة، والماء المعطر بالزهر. باختصار هو بيت مصري قديم وتقليدي بكل متناقضاته وعظمته وشجنه وافراحه.

صار هذا كله اليوم ذكريات تطوف بذهن المرء في غياب الأم وحضور رمضان.

أحمد بهجت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهدٌ ان يدخلهُ الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ انْ يدخلهُ الجنة، إنْ شاء عذّبهُ وإن شاء ادخلهُ الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٤١	٦.٥٨	١٢.٣٣	١٥.٤١	١٨.٠٣	١٩.٣٣
المدينة المنورة	٥.٤٤	٧.٠٢	١٢.٣٣	١٥.٣٧	١٧.٥٧	١٩.٢٧
القدس المحتلة	٥.١١	٦.٣٤	١١.٥٠	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٢٢
ابو ظبي	٥.٤٥	٧.٠٣	١٢.٣٣	١٥.٣٧	١٨.٠٠	١٩.١٤
المنامة	٥.٠٢	٦.٢٢	١١.٥٠	١٤.٥٢	١٧.١٢	١٨.٢٧
الجزائر	٦.٢٥	٧.٥٥	١٣.٠٠	١٥.٤١	١٨.٠٠	١٩.٣٦
الخرطوم	٥.٠١	٦.١٦	١٢.٠١	١٥.١٦	١٧.٤٢	١٨.٥٢
الكويت	٥.١٨	٦.٤١	١٢.٠١	١٤.٥٨	١٧.١٨	١٨.٣٦
الرباط	٦.٠٠	٧.٢٨	١٢.٣٩	١٥.٢٦	١٧.٤٧	١٩.٠٧
الرياض	٥.١٦	٦.٣٥	١٢.٠٥	١٥.٠٩	١٧.٣٠	١٩.٠٠
الدوحة	٤.٥٨	٦.١٦	١١.٤٦	١٤.٤٨	١٧.١٠	١٨.٢٥
القاهرة	٥.١٧	٦.٤٦	١٢.٠٧	١٥.٠١	١٧.٢٢	١٨.٤٥
بيروت	٥.١٢	٦.٣٨	١١.٥٠	١٤.٣٧	١٦.٥٧	١٨.١٨
بغداد	٥.٣٥	٧.٠١	١٢.١٣	١٥.٠٣	١٧.٢٢	١٨.٤٤
تونس	٥.٥٦	٧.٢٦	١٢.٣١	١٥.١١	١٧.٣٣	١٨.٥٦
جيبوتي	٥.١٥	٦.٢٩	١٢.٢٠	١٥.٣٩	١٨.٠٧	١٩.١٥
دمشق	٥.٠٨	٦.٣٣	١١.٤٦	١٤.٣٥	١٦.٥٥	١٨.١٧
دبي	٥.٤٣	٧.٠١	١٢.٣١	١٥.٣٣	١٧.٥٥	١٩.١٠
صنعاء	٥.١٥	٦.٣٠	١٢.١٥	١٥.٣١	١٧.٥٦	١٩.٠٦
طرابلس الغرب	٥.٤٠	٧.٠٥	١٢.١٨	١٥.٠٩	١٧.٢٩	١٨.٥٩
عمان	٥.٠٨	٦.٣٢	١١.٤٨	١٤.٣٩	١٧.٠٠	١٨.١٩
مسقط	٥.٢٨	٦.٤٦	١٢.١٨	١٥.٢٢	١٧.٤٥	١٨.٥٩
مقديشو	٤.٥٣	٦.٠٤	١٢.٠٩	١٥.٣٣	١٨.١١	١٩.١٩
نواكشوط	٦.١٩	٧.٣٤	١٣.١٦	١٦.٣٧	١٨.٥٢	٢٠.٠٣
انقرة	٥.٢٩	٧.٠٢	١٢.٠١	١٤.٣٣	١٦.٥٣	١٨.٢٢
طهران	٥.٣٨	٧.٠٥	١٢.١٣	١٤.٥٨	١٧.١٨	١٨.٤١
اثينا	٦.٠٢	٧.٣٤	١٢.٣٧	١٥.١٥	١٧.٣٦	١٩.٠٢
برلين	٦.١٣	٨.٠١	١٢.١٨	١٤.٠٩	١٦.٣٠	١٨.١٤
بروكسيل	٦.٤٤	٨.٣١	١٢.٥٤	١٤.٥٢	١٧.١٤	١٨.٥٥
باريس	٦.٤٩	٨.٣١	١٣.٠٣	١٥.٠٧	١٧.٣٠	١٩.٠٨
جنيف	٦.٢٤	٨.٠٧	١٢.٤٦	١٥.٠١	١٧.٢٢	١٩.٠٠
روما	٥.٥٣	٧.٣٠	١٢.٢٢	١٤.٥٠	١٧.١١	١٨.٤١
سراييفو	٥.٣٠	٧.١١	١١.٥٨	١٤.٢٠	١٦.٤١	١٨.١٥
ستوكهولم	٦.٢٣	٨.٢٠	١٢.٠٠	١٣.١٦	١٥.٣٥	١٧.٢٦
كوبنهاغن	٦.٢٨	٨.٢٠	١٢.٢٢	١٣.٥٨	١٦.١٨	١٨.٠٤
لندن	٦.٠٣	٧.٥١	١٢.١١	١٤.٠٧	١٦.٢٩	١٨.١١
مدريد	٦.٥٦	٨.٣٠	١٣.٢٦	١٥.٥٨	١٨.١٨	١٩.٤٨
نيقوسيا	٥.٢١	٦.٤٨	١١.٥٨	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٢٦
واشنطن	٥.٤٧	٧.١٩	١٢.٢٠	١٤.٥٦	١٧.١٧	١٨.٤٤
اوتاوا	٥.٤٩	٧.٣١	١٢.١٥	١٤.٣١	١٦.٥٢	١٨.٣٠

* يرجى مراعاة التوقيت المحلي. * تقييم المركز الاسلامي في لندن – المانيا

الدوري السعودي لكرة القدم

تعثر المتصدر وثلاث نقاط للشباب

□ الرياض - من عبدالله الناصر:

في ختام مباريات الدور الاول من مسابقة كاس دوري خادم الحرمين الشريفين (الدوري السعودي لكرة القدم) اقيمت مساء أول من امس خمس مباريات أسفرت نتائجها عن تعادل الهلال والأهلي (١/١) وفوز الشباب على الطائي (٢/صفر) وخسارة القادسية امام الاتفاق (٢/١) وفوز الرياض على النجمة (١/٢). وانتهى اللقاء الذي جمع بين الاتحاد والانصار (١/١).

الهلال - الأهلي

تمكن المدافع الهلالي احمد الدوخي من حفظ ماء الوجه لمهاجمي فريقه في المباراة التي اقيمت على ملعب رعاية الشباب بالملز امام الأهلي وانتهت بتعادل الفريقين (١/١)، عندما تمكن من خطف هدف التعادل لفريقه (٧٥). وكان الأهلي متقدماً عن طريق البرازيلي لويس انطونيو (١٣).

بدأت المباراة سريعة من قبل الفريقين واتسمت بالطابع الهجومي. وكانت أولى الهجمات من نصيب الهلال حين تقدم الدوخي بالكرة ولعبها عرضية امام المرمى الأهلاوي من دون ان يستفيد منها احد (٦) واستمر الضغط الاهلي، وكاد خميس العويران ان يحرز هدفاً الا ان حارس الأهلي تمكن من انقاذ الكرة لترتد الهجمة مع الاهلاوي ناصر بليه الذي مرر الكرة لابراهيم سويد فجهزها للويس انطونيو المندفع امام المرمى الهلالي وتمكن من وضعها داخل المرمى (١٣).

وشنّ الهلاليون العديد من الهجمات الا ان انانية مهاجميه المغربي صلاح بصير وسامي الجابر حالت دون احراز هدف تعادل. كما كان الدفاع الاهلاوي متماسكاً بقيادة نجم المنتخب السعودي الاول عبدالله سليمان. واستمر الضغط الهلالي بقية الشوط الاول من دون نتيجة.

ومع بداية الشوط الثاني عزز المدرب الهلالي مهاجميه فخرج منصور الموينع وحل بدلاً عنه عبدالله الجمعان. واستمرت السيطرة الهلالية الا انها لم تترجم الى اهداف الى ان تمكن المدافع احمد الدوخي من احراز هدف التعادل عندما اعيق سامي الجابر خارج منطقة الجزاء الاهلاوية واحتسب الحكم خطأ، فتصدى فيصل ابوائنين للكرة ومررها للدوخي فسددها قوية على يسار حارس المرمى الاهلاوي عبده بسيسي (٧٥)، ثم تقاسم الفريقان السيطرة حتى النهاية.

وبهذه النتيجة يحتل الهلال المركز السادس برصيد (١٦) نقطة فيما يحتل الأهلي المركز السابع بنفس الرصيد النقطي الهلالي الا ان الهلال يتقدم بفارق الاهداف.

واعاد الشباب الطائي الى مسلسل الخسائر بعد تغلبه عليه (٢/صفر) في المباراة التي اقيمت بينهما في حائل.

في الدقيقة الاولى تمكن المحترف المغربي بصفوف الشباب سعيد ركبي من احراز الهدف الاول حينما لمح حارس الطائي محمد الدعيع متقدماً فلعب الكرة ساقطة من فوقه داخل المرمى. وزاد الهدف من حماس لاعبي الشباب الذين كثفوا من هجومهم الا ان الدعيع كان لهم بالمرصاد. وتمكن مرزوق العتيبي من احراز الهدف الثاني بعد تلقيه تمريرة سعيد ركبي فواجه حارس المرمى وسددها قوية وسط المرمى (٢٤).

وحاول الطائي مع بداية الشوط الثاني تعديل النتيجة الا ان دفاع الشباب صمد امام محاولاته. ورغم الضغط الهجومي من الطائي الا ان العتيبي كاد يحرز الهدف الثالث للشباب لولا ابداع الدعيع في صد الكرة.

وبهذه النتيجة يحتل الشباب المركز الرابع برصيد ١٧ نقطة وتبقى له مباراة مؤجلة امام النصر، فيما بقي الطائي في المركز الثامن برصيد (١٢) نقطة.

واعاد الاتفاقيون البسمة الى جماهيرهم بعد تغلبهم على القادسية (١/٣). وسجلت الأهداف في الشوط الثاني. سجل للاتفاق موسى نداو (هاتريك) فيما سجل بندر الخالدي هدف القادسية الوحيد.

بداية المباراة اخذت طابع الحذر من الفريقين واعتمد المدربان البرازيليان فرانشيسكو واميلتو على اللعب باسلوب ٢/٤/٤. وكان الاتفاق الافضل انتشاراً وتحكماً بالكرة. ومع بداية الشوط الثاني مرر صلاح المخدم من الجهة اليمنى كرة للمحترف السنغالي موسى نداو المتمركز داخل منطقة الجزاء القدساوية سددها الاخير داخل المرمى (٤٧). ومن كرة ثابتة اثر خطأ احتسبه الحكم للاتفاق تمكن نداو من احراز الهدف الثاني لفريقه (٦٣).

وتعرض مهاجم القادسية فتحي عباس لاعاقة داخل المنطقة احتسبها الحكم ركلة جزاء تقدم لها بندر الخالدي وأحرز منها هدف القادسية الوحيد (٦٥). وتحولت السيطرة لصالح القادسية الذي كثف من هجومه بغية احراز هدف التعادل، الا ان نداو تمكن من خطف الكرة وتخطي المدافعين فاعيق داخل منطقة الجزاء واحتسب الحكم ركلة جزاء تقدم لها نداو ووضعها قوية داخل المرمى (٨٥).

وبهذه النتيجة يتقدم الاتفاق الى المركز التاسع برصيد ١١نقطة وتراجع القادسية الى المركز العاشر بنفس الرصيد من النقاط.

وتمكن الرياض من تحويل خسارته (صفر/١) امام فريق النجمة الى فوز (١/٢) في المباراة التي جمعتهما على ملعب التعليم بعنيزة.

اعتمد الفريقان على تامين المناطق الدفاعية ولعب البرازيلي لانا مدرب النجمة بطريقة ٢/٣/٥ فيما اعتمد زوماريو على اللعب بطريقة ٢/٤/٤.

الشوط الأول كان ضعيف المستوى ولم تكن هناك هجمات تذكر باستثناء بعض التصويبات على المرمى. وفي الشوط الثاني ظهر الفريقان بصورة افضل وانفتح اللعب وتبادل الفريقان الهجمات. وتمكن مهاجم النجمة اسحاق كواكي من استلام كرة من منتصف الملعب وراوغ بها الدفاع وواجه المرمى وسددها قوية داخل شباك الرياض (٦٠). وتمكن مهاجم الرياض عبدالمحسن العبيد من احراز هدف التعادل عندما استغل اشتراك حارس النجمة مع المهاجم فهد الحمدان (٦٣).

ونشط الرياض بغية احراز هدف الفوز وتحقق له ذلك من ركلة ركنية نفذها العبيد في المرمى مباشرة (٦٩). وتقدم الرياض الى المركز الثالث برصيد ١٧ نقطة فيما يحتل النجمة المركز الاخير برصيد تسع نقاط وتبقى له مباراة مؤجلة مع النصر.

ثقة زائدة

وفي جدة تمكن فريق الانصار من المدينة المنورة الصاعد تواً من الدرجة الاولى من اقتناص نقطة غالية من متصدر الدوري الاتحاد على ارض الاخير وبين جماهيره. وكاد الانصار ان يلحق الهزيمة بالاتحاد لكن مهاجم الاتحاد سالم سويد سجل هدف التعادل (٨٥).

وكان لاعب الاتحاد السابق الذي انتقل مطلع هذا الموسم الى الانصار موسى مرزوق سجل هدف فريقه (٤٠) عندما حول براسه الكرة الى الشباك في ظل «مباركة» عملاقي الدفاع الاتحادي احمد جميل ومحمد خليوي.

وساهمت الثقة المفرطة التي دخل بها لاعبو الاتحاد اللقاء في ان يستثمر الانصاريون احدى الفرص السانحة لهم ليسجلوا هدفهم الذي الزمهم الدفاع وجعل الاتحاديين يهاجمون بجميع الوسائل المتاحة حتى تحقق لهم التعادل الذي حفظ ماء الوجه للفريق المتصدر، لا سيما وقد أعلن مدربه البلجيكي ديمتري عدم قدرة اي فريق على الوقوف في وجه الاتحاد فجاء الرد من احد اضعف الفرق.

بعد خلافات مع الاتحاد الأردني

الفيصلي ينسحب من كأس النخبة العربية

□ عمان - من سميح ابو هنية:

اعلن النادي الفيصلي الأردني اعتذاره رسمياً عن عدم المشاركة بكاس النخبة العربية الثالثة لكرة القدم التي ستبدا في المغرب في ٢٧ شباط (فبراير) المقبل بمشاركة بطلي كاس الابطال وكاس الكؤوس العربيتين ووصيفيهما.

وسلم الفيصلي كتاب اعتذاره الرسمي الى الاتحاد الأردني لكرة القدم الذي قام بدوره بتسليمه الى الامانة العامة للاتحاد العربي لكرة القدم.

والسبب هو تاخر الاتحاد الأردني في الرد على طلب الفيصلي السماح للاعبيه الثمانية الذين تم اختيارهم لصفوف المنتخب الأردني، الانخراط بالمعسكر التدريبي المقرر قبل عدة ايام استعداداً لكاس النخبة.

وكان الفيصلي حقق افضل انجاز للكرة الأردنية على مستوى الكرة العربية حين خسر المباراة النهائية لكاس الكؤوس امام فريق خريبكة المغربي في البطولة التي اقيمت في عمان خلال ايار (مايو) الماضي.

ووفقاً لمصدر مأذون في الاتحاد العربي فإن النية تتجه للطلب من الرياض السعودي أو المدية الجزائري ليحل احدهما بدلاً من الفيصلي بكاس النخبة العربية الثالثة لكرة القدم. وكانت خلافات نشبت بين الفيصلي والاتحاد الأردني حول كاس النخبة العربية. وأجل الاتحاد دراسة الطلب اكثر من مرة فاعتبر الفيصلي انها تعطل مرحلة استعداده.

ورغم قرار الاعتذار الا ان مصدراً مأذوناً في الاتحاد الأردني أشار الى ان الاتحاد سوف يدرس المستجدات من جديد وربما يعمل على ثني الفيصلي والطلب منه اعادة النظر بقراره. وأضاف المصدر ان الساعات المقبلة ستشهد اتصالات على مختلف المستويات لدراسة القرار النهائي قبل الاعلان عنه رسمياً اليوم.

لوري يخلف ايفيتش في تدريب منتخب الامارات

دبي - ا ف ب - قرر الاتحاد الاماراتي لكرة القدم خلال اجتماعه مساء اول من امس السبت في مدينة العين الاستغناء عن المدرب الكرواتي توميسلاف ايفيتش وتعيين البرازيلي لوري ساندري، مدرب نادي العين، خلفاً له.

وستكون المهمة الاولى للوري قيادة المنتخب في الدور الاول من تصفيات كاس العالم الآسيوية وهو الذي سيلعب من ٨ نيسان (ابريل) الى ٢٦ منه ضمن المجموعة الثالثة امام منتخبات البحرين والاردن.

وحضر ايفيتش جزءاً من اجتماع لجنة المسابقات الذي تمت خلاله مناقشة وتقويم مسيرة المنتخب في نهائيات كاس الامم الآسيوية الحادية عشرة التي نظمتها الامارات من ٣ الى ٢١ كانون الاول (ديسمبر) الماضي قبل ان يغادر الامارات عائداً الى بلاده الخميس.

يذكر ان منتخب الامارات حلّ ثانياً في الكاس الاسيوية بعدما خسر امام نظيره السعودي بركلات الترجيح في المباراة النهائية. وقبل ذلك باسابيع قليلة في مسقط جاء رابعاً في كاس الخليج الثالثة عشرة بعد منتخبات الكويت وقطر والسعودية.

وعقدت لجنة المنتخبات الجمعة اجتماعاً بعد جلسة اتحاد الكرة مباشرة وقد دعي لوري اليه.

وصرح لوري الذي يدرب احد المنتخبات للمرة الاولى وسبق ان عمل مدرباً لفريق نادي الشباب السعودي بانه سيعين مساعديه الحاليين في نادي العين مساعدين له، وانه سيضم وجوهاً جديدة في اضيق نطاق من خلال متابعته لمستويات اللاعبين في الدوري.

البرازيلي رونالدو مرشح لاحراز لقب افضل لاعب في العالم في استفتاء الاتحاد الدولي

باريس - ا ف ب - سيختار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اليوم الاثنين في لشبونة افضل لاعب في العالم لعام ١٩٩٦ من بين ثلاثة هم البرازيلي رونالدو (برشلونة الاسباني) والانكليزي الن شيرر (نيوكاسل الانكليزي) والليبيري جورج ويا (ميلان الايطالي).

ويبدو رونالدو لويس نازاريو دي ليما، رغم صغر سنه (٢٠ عاماً)، الاوفر حظاً للحصول على اللقب وهو الذي نال الميدالية البرونزية مع منتخب بلاده لحلوله ثالثاً في اولمبياد اتلانتا الصيف الماضي وتالق في صفوف فريقه الاسباني وسجل ١٤ هدفاً هذا الموسم.

اما شيرر (٢٦ عاماً) فهو اغلى لاعب في العالم (٢٣ مليون دولار)، وتوج هدافاً لبطولة الامم الاوروبية الصيف الماضي برصيد ٥ اهداف، وسجل ١٦ هدفاً في بطولة انكلترا هذا الموسم.

ويملك ويا (٣٠ عاماً) فرصة ضئيلة للاحتفاظ باللقب لان فريقه يمر بازمة حقيقية هذا الموسم ومني بخسائر في الدوري والكأس وخرج من الدور الاول لدوري ابطال اوروبا.

يذكر ان ١٢٠ مدرباً وطنياً من جميع انحاء العالم شاركوا في الاستفتاء (رقم قياسي) الذي تم خلاله اختيار اللاعبين الثلاثة للمنافسة على هذا اللقب، بالتعاون مع شركة «اديداس» للتجهيزات الرياضية واتحاد المجلات الرياضية الاوروبية.

والحاصلون على الجائزة في الاعوام السابقة هم الالماني لوثار ماتيوس (١٩٩١) والهولندي ماركو فان باستن (١٩٩٢) والايطالي روبرتو باجيو (١٩٩٣) والبرازيلي روماريو (١٩٩٤) وويا (١٩٩٥).

جوائز اخرى

واضافة الى جائزة افضل لاعب، سيقدم الاتحاد الدولي الى ويا جائزة اللعب النظيف كما سيمنح الاتحادين الغاني والاميركي شهادة تقدير خاصة باللعب النظيف، والمنتخبين الارجنتيني للرجال والاميركي للسيدات جائزتي اللعب النظيف لمسابقة كرة القدم في اولمبياد اتلانتا.

وسيمنح منتخب البرازيل وسام افضل منتخب لعام ٩٦ ومنتخب جنوب افريقيا وسام المنتخب الذي حقق اوسع قفزة على سلم التصنيف العالمي.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: مطربة مغربية لها البوم «ما هموني حساده».

ب	ش	ا	م	و	ن	ع	ة	ف	ا	ر	ج	ب
ق	ا	م	ر	و	ب	ع	ط	ر	ج	ق	ن	ي
ش	ل	ج	ق	ز	و	ص	ي	ذ	ف	ع	ر	م
ر	م	ب	ج	م	ق	ق	ا	ل	و	ز	ب	ا
م	و	ز	و	ح	د	م	ة	ا	ج	و	م	ر
ل	و	ك	ر	م	ي	ن	م	ع	ل	ة	ا	س
ب	ا	ا	و	ع	و	م	ق	و	ة	ة	د	ت
ج	ص	س	ن	ف	ة	ا	ن	ر	ع	ع	ي	ا
د	ع	ي	ع	ئ	ب	ي	ا	ش	ظ	ج	ا	ن
ا	ي	ق	ر	ع	ا	ق	ب	ا	م	ل	ت	م
ر	و	ج	ك	ة	ط	ا	م	ة	ي	ب	ص	ع
ق	ل	ة	ف	ح	ق	ب	ت	ا	ي	ف	ا	ج
ج	د	ي	د	ة	ة	ن	ي	ت	م	ن	ح	م

ب
بشامون
بصيرة
بورما
بولونيا
بيمارستان

ج
جافيات
جاكومو
جحيم
جديدة
جذام
جرافة
جزر
جم
جل

ع
عشب
عصبية
عطب
عطر
عظام
عفونة
عقاب
عواء
عويل

ق
قارئة
قبول
قحة
قحف
قدموس
قرار
قشر
قص
قفل

م
مابيات
متينة
محن
مزرعة
موانئ

حل العدد السابق: اسماعيل فقيه.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■									١
					■				٢
				■					٣
	■					■			٤
			■						٥
		■					■		٦
					■				٧
■		■							٨
								■	٩

افقياً
١- من السيارات
٢- ضد فتق - مصائب
٣- ضد يكتب - مكمّل
٤- من الورود - علم مؤنث
٥- مقطوع - ضد تجب
٦- ضد استقبال - ضعف
٧- يمنع - عاونه
٨ - خادعته وطلبت المنكر
٩- مواضع الشرب - مثيل

عمودياً
١- ممثل مصري
٢- يتيبّس - امتنع عن الطعام والشراب
٣- أضاع - تعبين
٤- جلوس - نصف دافق
٥- متشابهان - إدراكه الباطن من نظر الخارج
٦- عاصمة أميركية جنوبية - ملك
٧- يعبر وجهه
٨ - مشى لا يدري إلى أين يتوجه - من الأسماك
٩- تحوزه

حل العدد السابق
افقياً: ١- انوشكا - رخ ٢- درج - بلف ٣- يقدر - سليم ٤- اراء - تر ٥- آسن - لاهوت ٦- ي ي - بطبك ٧- دلائل - الم ٨ - نقاء ٩- انغام - فك.
عمودياً: ١- ابيلايد ٢- نرق - سيلان ٣- وجدان ٤- ر ر - بثنا ٥- كد - العلقم ٦- السؤال ٧- قل - هباء ٨ - يتوكل ٩- خامرت - مسك.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لن تحصل على ربح مادي كنت تتوقعه بل تحصل على اقل منه بكثير.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): يعيد إليك الخصم حقا من تلقائه في موقف يثير دهشتك وحيرتك.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): تسأل عن شخص لم تعد في سلم اولوياته منذ وقت طويل.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): إعمل بنصيحة شخص جدير بالثقة لا يريد لك إلا الخير.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ستنعم بالامان بعد فترة من القلق والارتباك اللذين لا تتحمل مسؤوليتهما.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): مفتاح النجاح في التنظيم الحسن ووضوح الرؤية على المدى البعيد.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): هناك من سيقول لك اليوم: اتمنى لو تعرفت إليك قبل وقت طويل.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): إلق جانبا حكما مسبقا اصدرته في حق شخص، واعد تقويمه من جديد.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): استكشف جوانب خافية في شخصية من سلمته قلبك، فلعلك تغير المسيرة.
■ الجدي (١٢/٢٢- ١/١٩): ثمة غموض في موقفك من شخص لم يكشف كل اوراقه بعد، لكنه لن يتاخر في القيام بذلك إذا احسنت المناورة.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): كن حريصا على إبداء إعجابك بمن يتوق إلى سماع كلمة إطراء منك.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا تتعب نفسك بمحاولة الجمع بين شخصين متناقضين كل تناقض.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

ليفربول يستفيق ومانشستر يطارده

لندن، مدريد، باريس، - ا ف ب - استعاد ليفربول نغمة الفوز فتغلب على ضيفه استون فيلا (٣/صفر) على ملعب انفيلد امام ٤٠ الف متفرج في المرحلة الثالثة والعشرين من بطولة انكلترا لكرة القدم، اول من امس السبت.

والفوز هو الاول لليفربول منذ مطلع السنة الحالية في الدوري، فحافظ على الصدارة بفارق نقطتين عن منافسه المباشر مانشستر يونايتد الذي تغلب على كوفنتري سيتي (٢/صفر) ويملك مباراة مؤجلة.

وسيطر ليفربول على الدقائق العشرين الاولى، وصد حارس استون فيلا الاسترالي مارك بوسنيتش هدفاً اكيداً للايرلندي جايسون ماكاتير (١٥)، وشتت الن رايت الكرة التي سددها مارك رايت قبل ان تجتاز خط المرمى (١٨). لكن استون فيلا استلم المبادرة في الدقائق الاخيرة من الشوط الاول وكاد مهاجمه الترينيدادي دوايت يورك يسجل هدفاً عندما انفرد بالحارس ديفيد جيمس وسدد عن يساره لكن كرته مرت قرب القائم (٣٥).

وتمكن ليفربول من حسم نتيجة المباراة في مصلحته في مدى ١٣ دقيقة في الشوط الثاني، وتالق الشاب جيمي كاراغر (١٨ عاماً) الذي خاض مباراته الاولى في الدوري فافتتح التسجيل لليفربول عندما تطاول لكرة برأسه من ركلة ركنية رفعها جايمي ردناب (٥٠).

وبعد ٨ دقائق مرر النروجي ستيغ بيورنبي كرة عرضية رائعة فاودعها ستان كوليمور المرمى بعيداً عن متناول الحارس.

وفي الدقيقة الـ٦٣ سدد ردناب كرة قوية افلتت من بوسنيتش وتهيأت امام فاولر الذي لم يجد صعوبة في تسجيل اول هدف له في خمس مباريات.

ويشكل ليفربول عقدة بالنسبة الى استون فيلا الذي سبق له ان خسر امامه اخر ثلاث مباريات (صفر/٢) و(صفر/٣) و(صفر/٣).

والفت من نيوكاسل يونايتد فوز كان في متناوله على مضيفه ساوثهامبتون في اول مباراة يخوضها باشراف مدربه الجديد كيني دالغليش في الدوري عندما تقدم بهدفين سجلهما لس فرديناند (١٣) ولي كلارك (٨٢)، لكن ساوثهامبتون سجل هدفي التعادل في الدقيقتين الاخيرتين بواسطة نيل ماديسون وماتيو لوتيسييه. والهدف هو الثالث لكلارك في المباريات الثلاث الاخيرة لفريقه.

وكان نيوكاسل اضاع فوزاً الاسبوع الماضي على استون فيلا عندما تقدم عليه بهدفين ايضاً قبل ان يعادل الاخير، وفشل بالتالي في الفوز خارج ارضه منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وحقق مانشستر يونايتد فوزاً ثميناً خارج ارضه على كوفنتري سيتي بهدفين سجلهما الويلزي راين غيغز (٦٠) والنروجي اولي غونار سولسكيار (٧٩). والهدف هو الحادي عشر لسولسكيار في الدوري هذا الموسم.

يذكر ان مانشستر يونايتد لم يخسر اياً من مبارياته الـ١١ الاخيرة ودخل مرماه هدف واحد في المباريات السبع الاخيرة.

وحقق ميدلزبره فوزه الثاني في ١٧ مباراة عندما تغلب على شيفيلد ونزداي (٢/٤).

سجل للفائز الايطالي فابريتسيو رافانيللي (١٤ من ركلة جزاء) ومواطنه جانلوكا فيستا (٢٣) والبرازيلي ايمرسون (٧٢ من ركلة جزاء ايضاً) والبرازيلي جونينيو (٩٠).

يذكر ان فيستا كان يخوض اول مباراة له مع ميدلزبره بعد انتقاله اليه مطلع الاسبوع الحالي قادماً من انترميلان. اما هدفا الخاسر فسجلهما مارك بمبريدج (٢٩ و٨٠). وطرد الحكم رافانيللي في منتصف الشوط الثاني.

وتغلب تشلسي على دربي كاونتي (١/٣). سجل للفائز دينيس وايز (٣٦) والفرنسي فرانك لوبوف (٤٣ من ركلة جزاء) والويلزي مارك هيوز (٨٥)، بعد ان تقدم الخاسر بهدف سجله الكرواتي اليوشا ازانوفيتش (٢٥). وتغلب ليستر سيتي على ويمبلدون بهدف لاميل هيسكي (٧٣). وتعادل سندرلاند مع بلاكبيرن (صفر-صفر).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- ليفربول ٤٦ نقطة من ٢٤ مباراة
٢- مانشستر يونايتد ٤٤ من ٢٣
٣- ارسنال ٤٠ من ٢٢
٤- نيوكاسل ٣٩ من ٢٣
٥- ويمبلدون ٣٨ من ٢١.

اسبانيا

واكتسح ريال مدريد المتصدر مستضيفه اتلتيكو مدريد حامل اللقب (١/٤) في المباراة التي اقيمت على ملعب فيسنتي كالديرون في مدريد في افتتاح المرحلة العشرين من الدوري الاسباني.

ومع ان ريال مدريد كان يمسك بزمام المبادرة، فان اتلتيكو هو الذي بادر الى التسجيل في الدقيقة الـ٣٢ بواسطة نارفايز كيكو بضربة من راسه اثر تمريرة من باونوفيتش، فعمت الفوضى المدرجات التي شغلها انصاره الامر الذي ادى الى اصابة ١٤ منهم بعدما سقطوا من المدرجات الى ارض الملعب.

وافتتح الشوط الثاني بهدف تعادل سجله راوول غونزاليس في الدقيقة الاولى عندما سدد من خارج المنطقة الكرة التي ابعدها المدافع سانتي.

وفي الدقيقة الـ٦٧ لعب ريال مدريد بعشرة افراد فقط نتيجة طرد مهاجمه اليوغوسلافي ميياتوفيتش بسبب مخاشنته سانتي. ومع ذلك انقلب الموقف كلياً في الدقائق الاخيرة لمصلحته اذ سجل راول (٨٢) فردي والهولندي سيدورف (٨٤) وفيكتور (٩٠) ثلاثة اهداف جديدة.

ورفع ريال مدريد رصيده الى ٤٦ نقطة بفارق ٦ نقاط امام برشلونة الذي ينتظره اختبار صعب ضد مضيفه بيتيس اشبيلية صاحب المركز الرابع. اما اتلتيكو فبقي خامساً موقتاً برصيد ٣٥ نقطة.

لقطة من لقاء ساوثهامبتون ونيوكاسل تلخص الاثارة في الدوري الانكليزي. (رويتر)

فرنسا

وخرج نانت من دور الـ٦٤ لمسابقة كاس فرنسا نتيجة خسارته امام مضيفه المغمور فيترول (٢/١) في الوقت الاضافي. وكان لافال اخرج موناكو متصدر الدرجة الاولى من المسابقة بفوزه عليه (١/صفر).

وسقط فريقان آخران من الدرجة الاولى هما نانسي الذي خسر امام سوشو (٣/١)، ولوهافر الذي سقط امام نيور (٢/١).

ولم يحضر مرسيليا الى مباراته ضد مضيفه ليل. وكان مقرراً اقامة المباراة على ضوء القرعة في مرسيليا لكن الاتحاد الفرنسي ارتأى نقلها الى ليل لان ملعب فيلودروم لا يتسع حالياً لاكثر من ١٥٠٠ متفرج باعتبار ان التحسينات تجري عليه حتى يصبح ملائماً لاستضافة مباريات مونديال ١٩٩٨. وقد لجأ مرسيليا الى محكمة مدنية فقررت تاجيل قرار تغيير مكان المباراة شهراً واحداً. وسيدرس الاتحاد المحلي الموقف اليوم الاثنين.

وتغلب بوردو على بريف (١/٣) في الوقت الاضافي وسجل له اهدافه ميكو وديوارا وبابان، وحقق اوكسير اعلى نتيجة بفوزه على فرفان بستة اهداف سجلها راباريفوني ولاسلاند (٢) وسيبريسكي وصايب موسى وديوميد.

١١،٢٥ القرآن الكريم، ١١،٣٠ دين ودنيا، ١١،٤٠ كرتون، ١٢،٠٠ بالهنا والشفا / اطباق رمضانية، ١٢،٣٠ دراما دينية «محطة الشيطان»، ١٣،٣٠ برنامج «ابحار» (اعادة)، ١٤،٠٥ عالم الصحافة، ١٤،٢٠ من غير ليه، ١٤،٤٥ نشرة الاخبار، ١٥،١٠ أذان المغرب، ١٥،٣٠ سهرة وجوائز، ١٥،٤٥ منكم واليكم ويا عيني عليكم، ١٦،٠٠ فوازير رمضان «النص الحلو» مع سمير غانم، ١٦،٣٠ برنامج مسابقات «حزر مين» مع طارق علام، ١٧،٠٠ «مرايا ٩٧» مع ياسر العظمة، ١٧،٥٠ صلاة التراويح، ١٩،٠٠ نشرة الاخبار، ١٩،٣٥ سهرة وجوائز، ١٩،٥٠ المسلسل الاجتماعي «بنت الضرة»، ٢٠،٣٠ انس الدنيا/ مع الكاميرا الخفية، ٢٠،٥٠ سهرة وجوائز، ٢١،٠٠ نشرة الأخبار، ٢١،٤٥ المسلسل التاريخي «العبابيد»، ٢٢،٤٥ سهرة وجوائز، ٢٢،٥٠ برنامج «ابحار» مع مفيد فوزي، ٢٣،٣٠ جزيرة الأرقام، ٢٤،٠٠ نشرة الاخبار، ٢٤،٣٠ منكم واليكم ويا عيني عليكم (اعادة)، ٢٤،٥٠ سحور على مائدة اشعب، ١،٥٠ دراما دينية (اعادة)، ٢،٥٠ القرآن الكريم، ٣،٠٠ الختام

* توقيت غرينيتش

٧،٣٠ فيديو كليب، ٨،٠٠ كيف وليش، ٩،٣٠ نهاركم سعيد، ١١،٣٠ عادروب الوفا، ١٢،٣٠ الاول عالـLBC، ١٤،٣٠ قلبي دليلي، ١٦،٠٠ بتخسر اذا ما بتلعب، ١٧،٠٠ وتبقى الاحزان، ١٨،٠٠ ماريا مرسيدس، ١٩،٠٠ تيلي سبورت، ٢٠،٣٠ أوراق الزمن المر، ٢١،٣٠ اهلا بهالطلة، ٢٢،٣٠ زمن الاقوياء، ٢٤،٣٠ فيديو كليب.

٠٨،٠٠ صباح الخير يا مصر، ١١،٠٠ برنامج المرأة، ١١،٣٠ اكلات بكل اللغات، ١١،٤٥ بوجي وطمطم، ١٢،١٠ اغنية دينية، ١٢،١٥ اماني واغاني، ٠١،٠٠ مسلسل عربي، ٠٢،٠٠ نشرة الاخبار، ٠٢،١٥ فيلم عربي، ٠٤،٣٠ اللحن المفقود، ٠٤،٤٥ الشيخ متولي الشعراوي، ٠٥،١٥ اذان المغرب، ٠٥،٢٠ دعاء فاتن حمامة، ٠٥،٣٠ برنامج: حوار صريح جداً، ٠٥،٤٥ مسلسل عربي، ٠٦،٣٠ اغنية دينية، ٠٦،٣٠ اغنية دينية، ٠٦،٣٥ أذان العشاء، ٠٦،٤٥ الفوازير، ٠٧،٠٠ مسابقة ايوه... لا، ٠٧،٣٠ السيرة الهلالية، ٠٨،٠٠ نشرة الاخبار، ٠٨،١٥ ابراج ونجوم، ٠٨،٣٠ مسلسل عربي، ٠٩،١٥ كلام من دهب، ٠٩،٤٥ زوجة رجل مهم، ١٠،٠٠ ضربة حظ ١٠،١٥ هنا ليه؟... تطلب ايه؟ ١١،٠٠ فيلم عربي، ١٢،٣٠ سمير صبري X21، ١٢،٤٥ برنامج ممنوع الدخول، ٠١،٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ٠١،١٥ مسلسل: الأمير المجهول، ٠٢،٠٠ بطل يسبح في قلبي، ٠٢،٤٥ سفير فوق العادة، ٠٣،٤٥ تكنولوجيا + عالم البحار + فنون اسلامية، ٠٤،٣٠ مسلسل: القضاء في الاسلام، ٠٥،٢٠ اذان وصلاة الفجر، ٠٦،٠٠ أيمن استاذنا الظريف.

* توقيت القاهرة

٨،٠٠ الاخبار، ٨،١٥ برنامج المال، ٩،٠٠ الاخبار، ٩،٣٠ عالم السيارات (اعادة)، ١٠،٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢،٠٠ موجز الاخبار، ١٢،٠٥ مهمة (اعادة)، ١٣،٠٠ الاخبار، ١٣،١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣،٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤،٣٠ اقلام ٩٧ (إعادة)، ١٥،٠٠ الاخبار، ١٥،١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦،٠٠ الأخبار، نشرة خاصة باعادة انتخاب الرئيس الاميركي، ١٨،٠٠ العالم اليوم (برنامج إخباري خاص باعادة انتخاب الرئيس الاميركي)، ٢٠،٠٠ موجز الاخبار، ٢٠،٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١،٠٠ الاخبار، ٢١،٣٠ عطلة، ٢٢،٠٠ تقرير عالمي، ٢٣،٠٠ تقرير عالمي، ٢٤،٠٠ الاخبار، ٢٤،١٠ برنامج المال، ١،٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٤،٠٠ موجز الأخبار، ٤،٠٥ برنامج المال (إعادة)، ٥،٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١،٠٠ فترة دينية، ٠١،٢٠ آثار اسلامية للمغرب، ٠٣،٠٠ انا بنت مين، ٠٤،٠٠ فيلم اجنبي، ٠٦،٠٠ قرارات، ٠٦،٣٠ عيون لا ترى النور، ٠٨،٣٠ طبق النجوم، ٠٩،٠٠ رصيف نمره ٥، ١١،٠٠ الطيب افندي، ١٣،٠٠ ست البيت، ١٥،٠٠ آذان المغرب، ١٥،١٠ دعاء ديني، ١٥،١٥ كارتون قصة ايه، ١٥،٤٠ الثمن الغالي، ١٧،٣٠ قرارات/ سينما ٢٠٠٠، ٢٠،٣٠ ابيض واسود، ٢٠،٤٠ من اغاني الافلام، ٢١،١٥ بتغني لمين، ٢٢،٠٠ نصف عذراء، ٢٣،٠٠ بخيت وعديلة.

* توقيت غرينيتش

٠٠،٠٠ فيلم لحظة خطر، ٠٢،٠٠ فيلم الملك لله، ٠٤،٠٠ فيلم ليلة رهيبة، ٠٦،٠٠ فيلم قمر الليل، ٠٨،٠٠ ما وراء الشاشة، ٠٨،١٥ فيلم احلام هند وكاميليا، ١٠،٠٠ افلام من الذاكرة/ فيلم بطل للنهاية، ١٢،٠٠ الافلام الجديدة، ١٢،١٥ فيلم على باب الوزير، ١٤،٠٠ اسرار الشاشة/ الحلقة ١٣، ١٦،٠٠ الافلام ١٠، ١٦،١٥ الفيلم الكوميدي «ليلة الدخلة»، ١٨،٠٠ الفيلم الغنائي «حسناء البادية»، ٢٠،٠٠ فيلم عاصفة في الربيع، ٢٢،٠٠ اسرار الشاشة/ الحلقة ١٣.

٩،٠٠ القرآن الكريم، ٩،٣٠ برنامج «الخلفاء»، ١٠،٣٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١٢،٣٠ مسلسل سوري «الثريا»، ١٣،٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤،٠٠ برنامج من لبنان «الف صحتين»، ١٤،٤٥ برنامج «الاسلام والعصر»، ١٥،٠٠ أذان وصلاة المغرب، ١٥،٣٠ حكايات السعدني، ١٦،٠٠ مسلسل سوري «الثريا»، ١٧،٠٠ أذان وصلاة العشاء، ١٧،٣٠ مسلسل مصري «الضحايا»، ١٨،٣٠ برنامج دنيا الجمال، ١٩،٠٠ مسلسل مصري «حارة المحروسة»، ٢٠،٠٠ برنامج مسابقات/ عيلة كل ليلة، ٢١،٠٠ برنامج «على الهواء»، ٢٣ منوعات غنائية، ٢٣،٣٠ مسلسل مصري «الفدان الأخير»، ٢٤،٣٠ برنامج «الجانب الآخر»، ١،٣٠ مسلسل مصري «احلام في الهواء»، ٢،٣٠ برنامج «الاسلام والعصر»، ٣،٠٠ حكايات السعدني، ٣،٣٠ مسلسل مصري «حارة المحروسة»، ٤،٣٠ القرآن الكريم، ٥،٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

بطولة استراليا لكرة المضرب

مفاجآت بالجملة في فئة السيدات تطال غراف وهوبر ومارتينيز ودافنبورت

■ ملبورن (استراليا) - أ ف ب - حققت الجنوب افريقية اماندا كوتزر المصنفة ثانية عشرة مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبها على الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى (٢/٦، ٥/٧) في الدور ثمن النهائي (دور الـ١٦) من بطولة استراليا المفتوحة في كرة المضرب امس الاحد في ملبورن في مدى ٨٨ دقيقة.

ولعبت الضغوط النفسية من جراء قرب صدور الحكم على والدها بيتر غراف المتهم بالتهرب من دفع الضرائب، والحرارة المرتفعة (٣٨ درجة مئوية)، دوراً بارزاً في خسارة غراف امام كوتزر للمرة الثانية في ١١ مباراة جمعت بينهما حتى اليوم.

وتقدمت كوتزر التي تدربت في اجواء حارة في فلوريدا (الولايات المتحدة) ومشابهة لملبورن (٤/صفر) في المجموعة الاولى ثم (١/٥) قبل ان تحسمها (٢/٦).

وفي المجموعة الثانية تقدمت غراف (٤/صفر) ولحقت بها الجنوب افريقية (٤/٤)، وتقدمت الالمانية (٤/٥) قبل ان تفوز كوتزر بالاشواط الثلاثة التالية وتحسم المباراة في مصلحتها.

يذكر أن غراف احرزت الالقاب الستة الاخيرة التي شاركت فيها ضمن البطولات الاربع الكبرى (استراليا وفرنسا وانكلترا والولايات المتحدة). وتعود اخر خسارة لها في هذه البطولات الى بطولة الولايات المتحدة في فلاشينغ ميدوز عام ١٩٩٤ وذلك امام الاسبانية ارانتشا سانشيز.

وفشلت غراف بالتالي في احراز لقبها الخامس في استراليا بعد الاعوام ١٩٨٨ و٨٩ و٩٠ و١٩٩٤، علماً بانها غابت في العامين الماضيين بداعي الاصابة فانتزعت اللقبين الفرنسية ماري بيرس والاميركية مونيكا سيليش.

وقالت كوتزر التي بلغت الدور نصف النهائي العام الماضي وخسرت امام الالمانية انكه هوبر: «انها افضل نتيجة في حياتي، خصوصاً انني حققتها في احدى البطولات الكبرى وضد المصنفة اولى».

واضافت: «كان الحر شديداً، لكنني لم اتضايق، وكنت اضع الثلج على وجهي وحول عنقي خلال فترة الاستراحة. لقد تدربت في اجواء مشابهة وكنت بالتالي معتادة ومستعدة لخوض مجموعة ثالثة».

وحققت البلجيكية سابين ابلمانز نتيجة لافتة بتغلبها على الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة ثالثة (٦/٢، ٥/٧، ١/٦) في مدى ساعتين و٢١ دقيقة.

وحسمت الاسبانية التي احرزت لقباً كبيراً واحداً (ويمبلدون ٩٥) المجموعة الاولى في مصلحتها بسهولة (٢/٦)، وكانت في طريقها الى تحقيق الفوز عندما تقدمت (٤/٥) في الثانية والارسال في حوزتها. لكن ابلمانز كسرت ارسال مارتينيز وفازت بالاشواط الثلاثة التالية لتعادل النتيجة بمجموعة لكل منهما.

وتقدمت البلجيكية (٢/صفر) ثم (١/٤) في المجموعة الثالثة قبل ان تفوز بالمباراة. وكانت البلجيكية دومينيك فان روست اخرجت الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة ثانية السبت.

وتابعت الفرنسية ماري بيرس حاملة اللقب عام ١٩٩٥ عروضها الجيدة فازاحت عن طريقها الالمانية انكه هوبر وصيفة العام الماضي بفوزها عليها (٢/٦، ٣/٦).

وكانت بيرس غابت عن الملاعب فترة طويلة العام الماضي لاصابتها في كتفها وتراجع تصنيفها العالمي، ولم يرشحها احد للمنافسة على اللقب.

وخرجت الاميركية ليندسي دافنبورت حاملة ذهبية اولمبياد اتلانتا بخسارتها امام مواطنتها كيمبرلي بو (٧/٦، ٦/٤).

وبات الطريق ممهداً امام السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة رابعة وبيرس لبلوغ المباراة النهائية.

يذكر انها المرة الاولى منذ ١٩٦٨ التي تفشل فيها المصنفات الثلاث الاوليات في بلوغ الدور ربع النهائي في احدى بطولات الغران شيليم.

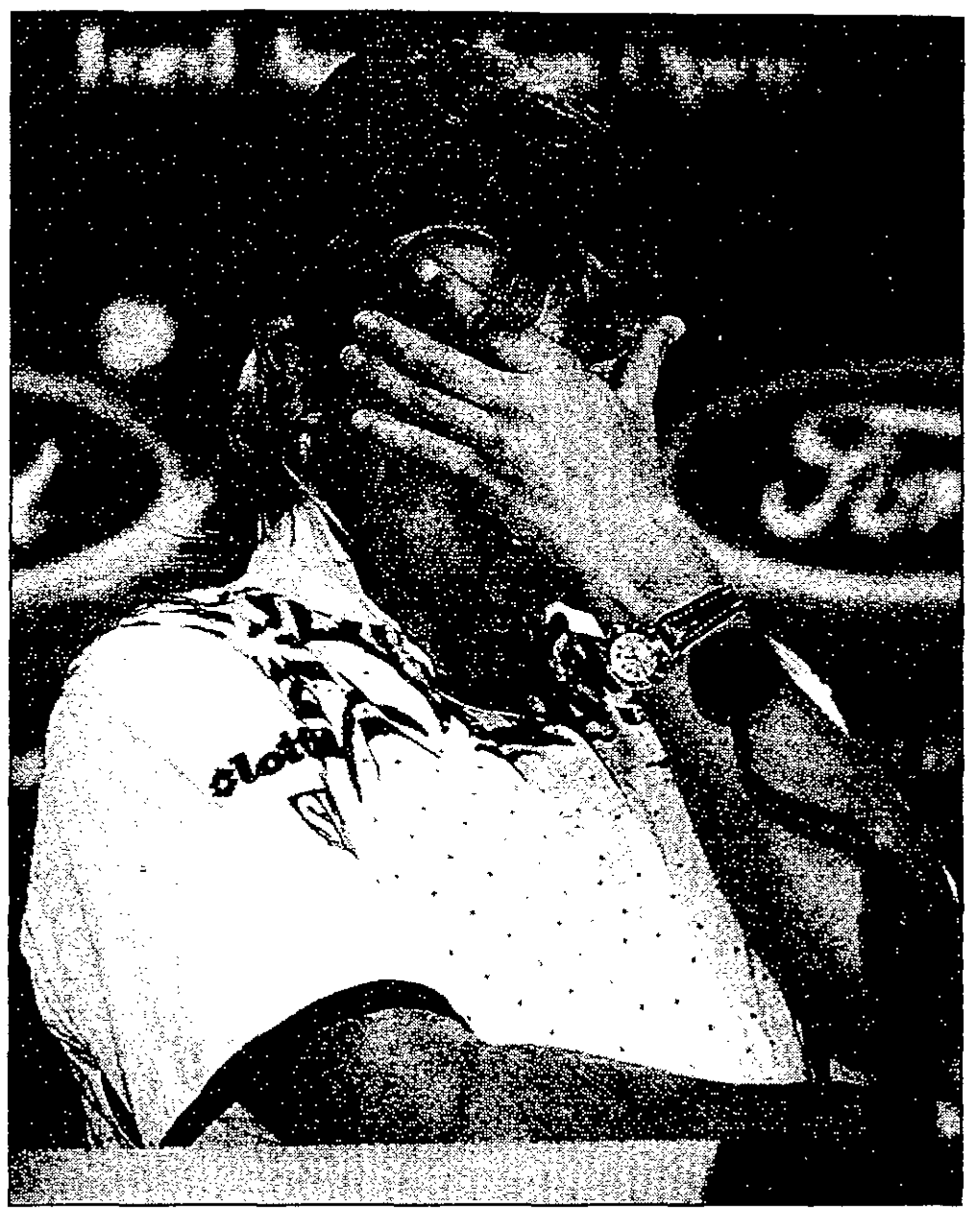
خيبة هوبر في المؤتمر الصحافي. (رويتر)

غراف تخلي الساحة باكراً. (أ ف ب)

الرجال

ولدى الرجال، بلغ الاسباني كارلوس مويا - مفاجأة البطولة - الدور ربع النهائي على حساب السويدي يوناس بيوركمان (٦/٣، ٦/١، ٦/٣، ٦/٢، ٦/٢) في مباراة ماراتونية استمرت ساعتين و٢٨ دقيقة.

واعتبر مويا الذي اخرج الالماني بوريس بيكر حامل اللقب من المرحلة الاولى انه خاض *اصعب مباراة له منذ فترة طويلة*، وقال: «لم اكن مرتاحاً في اي لحظة في المباراة، وقد ضغط علي كثيراً. لم العب جيداً، لكن النتيجة هي الاهم، واشعر هنا بانني قط بسبع ارواح».

ويلتقي مويا في الدور التالي مواطنه فيليكس مانتيا الذي تغلب على الاميركي ماليفاي واشنطن (٥/٧، ٦/٢، ٦/١).

وفي مباراة ماراتونية ثانية تخطى التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف تاسعاً عقبة السويدي توماس اينكفيست المصنف سابعاً (٦/٤، ٦/٤، ٧/٦، ٦/٧، ٦/٣).

وامضى ريوس ثلاث ساعات و١٥ دقيقة ليبلغ الدور ربع النهائي في احدى البطولات *الاربع الكبرى للمرة الاولى* منذ احترافه، وبات اول لاعب من اميركا الجنوبية يصل الى هذا الدور منذ ان احرز الاكوادوري اندريس غوميز بطولة رولان غاروس الفرنسية عام ١٩٩٠.

وسنحت الفرصة امام ريوس ليحسم المباراة في مصلحته باربع مجموعات عندما تقدم في الرابعة (٤/٥) والارسال في حوزته، لكن السويدي كسر ارساله قبل ان يفوز بالمجموعة (٥/٧).

وفي المجموعة الخامسة الاخيرة كسر ريوس ارسال اينكفيست في الشوطين الاول والتاسع ليفوز بالمباراة. وسدد ريوس ٣٠ ارسالا نظيفاً مقابل ٢٠ لاينكفيست.

وخسر الاميركي مايكل تشانغ المجموعة الاولى امام الاوكراني اندريه مدفيديف لكنه فاز بالمباراة (٦/٤، ٦/٢، ٦/٢، ٦/١).

وستكون مباراة تشانغ وريوس في ربع النهائي احد المنعطفات الحادة في البطولة.

كرة المضرب ليست كل شيء في حياة سامبراس

خلال ١٩٩٦ خسر مدربه وصديقته وويمبلدون... لكنه بقي في الطليعة!

□ ملبورن (استراليا) - من جاد الحاج:

■ صحيح ان ويمبلدون تبقى الملعب المفضل والأقرب الى قلب سامبراس الا انه طالما لعب في انطلاقة مميزة على الملاعب الاسترالية تاركاً لعاطفيته الواضحة ان تأخذ حريتها، كون الجمهور هنا لا يحكم بقسوة ولا ينحاز بسهولة. الا ان هذه المعادلة المريحة لم تكن تماماً في استقبال سامبراس العام الفائت حين ووجه، في ٢٠ كانون الثاني (يناير) بالفتى الاسترالي المفاجأة مارك فيليبوسيس. وما زالت ذكرى هزيمة البطل العالمي امام اليافع المحلي حيّة في ذهن سامبراس: «كان الجمهور متحمساً لمارك في هياج وحرارة كبيرين حتى انني احسست المدارج تكاد تطبق عليّ. ولا شك انه لاعب موهوب وواعد ومحبوب من الاعلام. انكر ان المطر اجبر منظمي التظاهرة على اغلاق سقف الملعب وذلك في الدورتين الاوليين وكان الجو خانقاً بالفعل».

تلك الهزيمة أعادته عاماً الى الوراء يوم أدرك سامبراس ان مدربه الراحل تيم غاليكسون مصاب بسرطان في الدماغ وانهار باكياً امام جمهوره.

بصورة عامة يقول سامبراس كان عام ١٩٩٦ من اصعب سنوات حياته، ففيه خسر ويمبلدون. لكنه، على رغم كل شيء، بقي على مدار العام وفي المحصلة النهائية الرقم واحد في كرة المضرب، فكأنه، وهو اليوناني الاصل، سيزيف آخر لا يكلّ عن دفع الصخرة الى القمة ولو تدحرجت الف مرة.

في السابع من ايار (مايو) الفائت حضر سامبراس اول مأتم في حياته. وكان الى جانبه اندريه اغاسي وجيم كورييه وماري جو فرنانديز وآخرون لكن خسارة غاليكسون كانت بالدرجة الاولى مأساة سامبراس: «لشهور كنت احاول ان احضّر نفسي لرحيله... كنت مدركاً انه سيرحل، وعندما لفظ انفاسه وذهبت الى مأتمه - وهو اول مأتم احضره - ذهبت وأُسقط في يدي».

بعد الجنازة وجد سامبراس وقتاً للتحدث الى والده سام وبقية افراد العائلة، الا انه لم يستوعب ابعاد فقده مدربه وصديقه الا بعد شهور قليلة: «ارى ما يحصل حولي وافكر فيه، لكنني الآن اتذكر بالم اقل، خصوصاً في ملبورن، حيث تلقيت منذ عامين خبر مرضه».

في السابع من حزيران (يونيو) الفائت وفي نصف النهائي للبطولة الفرنسية على ملعب رولان غاروس واجه سامبراس مجموعة تحديات على مستويات عدة. لم يكن قد مضى شهر على مأتم غاليكسون، ارض الملعب الصلدة عدوه الاول، ولم يكن يشعر بجهوز بدني مناسب للمواجهة، لكنه قرر ان يلعب من اجل تيم: «كل الاشياء التي كان يقولها لي، كل تلك الحوارات معه تواردت الى ذهني، خصوصاً في الشوط الخامس مع كورييه. وربما لذلك استطعت ان اربح ضد سيرغي بروغيرا وتود مارتن وكورييه».

الا انه خسر خسارة فادحة امام كافلنيكوف (٦/صفر) ولم يستطع، حتى وقت طويل، ان يتغلب على شعوره بالخيبة لأنه لم يحمل كاس الدورة الفرنسية في حقيبته.

وفي الخامس من تموز (يوليو) في نهاية دورة ويمبلدون كانت تلك الحقيبة ناقصة شيئاً ثميناً بحث عنه سامبراس مطولاً من دون جدوى: الكاس! انها المرة الاولى منذ اربع سنوات، فالهولندي الشاب ريتشارد كرايتشيك هزمه في مباراة استغرقت يومين بسبب المطر: «في الاسبوع الاول كنت متمكناً من لعبي. ثم ووجهت بلاعب حار. وفجأة احسست انني خارج اللعبة. كان ريتشارد حاراً ومندفعاً بقوة». ولا يخفي سامبراس حسرته على خسارة ويمبلدون بل يقول انه ما زال يستعيد المباراة الاخيرة فيها وهو مستلق في سريره وما زال يشعر بالسخط.

في الرابع من ايلول (سبتمبر) المنصرم خلال افتتاح الربع النهائي الاميركي في فلاشينغ ميدو، نيويورك تعرض سامبراس لوعكة صحية مباغتة جعلته يتقيأ في الملعب ما دفع بالحكام الى توجيه تنبيه اليه كونه يؤخر المباراة. وخلال اربع ساعات وتسع دقائق واجه سامبراس اللاعب الاسباني اليكس كورتيخا الذي كان في كامل لياقته، مستعداً لايقاع الهزيمة به مهما كان الثمن. وفي الشوط الرابع بدأ سامبراس يقلق، في الشوط الخامس اخذت ساقاه ترتعدان، وبدأ يحاول بيأس ان يستجمع قواه: «كنت اجرب ان اقطف الضربة المناسبة بسرعة، من دون ان اجعله يستدرجني الى الكثير من الاخذ والرد. وفي تلك المرحلة رحت اتقيأ... لكنني لم انتبه الى شيء وجمعت كل تركيزي في قبضة واحدة». ويقول سامبراس ان فوزه في تلك المباراة كان اشارة الى نهاية مرحلة وبداية اخرى. «انها المرة الرابعة اربح فيها هذه المباراة الاميركية وانا في الخامسة والعشرين... لم اكن اعتقد انني سأربحها مرة».

وبالفعل تحركت ابرة الحظ الى الامام بالنسبة الى سامبراس. ففي هانوفر خلال المباراة النهاية بينه وبين بوريس بيكر، في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت حضر المباراة ١٥ الف متفرج كانوا كلهم كتلة واحدة الى جانب بيكر: «كانت الكهرباء التي بثها الجمهور لا تحتمل. وصلنا الى ١١/١٣ لصالح بوريس، لكنني فكرت انني اواجه ١٥ الفاً وحدي وواحداً من افضل لاعبي العالم، وكان عليّ ان اربح».

وفي النهاية يختتم سامبراس حديثه بقوله: «كانت سنة ١٩٩٦ صعبة ورائعة في الوقت نفسه. انتهيت في الطليعة مرة اخرى وربحت عدداً من الدورات. لكنني خارج الملعب خسرت تيم وديلينا بعد ست سنوات معاً. وكان عليّ ان اواجه الحياة بصورة لم اعهدها من قبل. صحيح ان كرة المضرب لعبة رائعة وأحب ممارستها، لكنها ليست كل شيء في الحياة. ان تكون بصحة جيدة وسعيداً اكثر اهمية. والآن امامي الجزء الآخر من حياتي لأفكر فيه».

بسم الله الرحمن الرحيم

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا

صدق الله العظيم

هاني الفكيكي

في ذمة الخلود

لبى نداء ربه يوم السبت ٨/رمضان/١٤١٧هـ
الموافق ١٨/١/١٩٩٧م بعد صراع مع مرضٍ
عضال لم يمهله طويلاً.
هذا وسيشيع جثمانه الطاهر يوم الاثنين
١٠/رمضان/١٤١٧ المصادف ٢٠/١/١٩٩٧
من مسجد ريجنت بارك بلندن في الساعة
الثانية بعد الظهر.

إنا لله وإنا اليه راجعون

كيفن كيغان يترك نيوكاسل وحلماً لم يتحقق وكيني دالغليش يخلفه.. مرة ثانية!

☐ نيقوسيا - زياد رعد:

■ كان كيفن كيغان يحلم بقيادة نيوكاسل يونايتد الذي شجعه صغيراً إلى قمة كرة القدم الانكليزية، لكن بعد خمس سنوات قضاها مدرباً لهذا الفريق قرر الرحيل فجأة من دون أن يعطي اسباباً، مشيراً إلى أن القرار اتخذه بمفرده ولم يمله احد عليه.

وسقط الخبر كوقع الصاعقة على انصار النادي الذين كانوا يرون في كيغان المخلص، لأنه انتشل فريقه الذي كان يقبع في نيل الدرجة الثانية (سابقاً) عندما تسلم تدريبه في شباط (فبراير) ١٩٩٢ خلفاً للارجنتيني اوزفالدو اربيليس، من المحنة التي كان يتخبط فيها ووضعه بين فرق المقدمة في فترة قصيرة محلياً واوروبياً.

لكن انفاق كيغان ٦٠ مليون جنيه استرليني (نحو ١٠٠ مليون دولار) وعدم إحرازه اي لقب في السنوات الخمس، جعلت الضغوطات كبيرة عليه، فكان امام حلين: اما الاستقالة واما جعل الضغوطات تدمر حياته، فاختار الحل الأول.

وكان كيغان تقدم باستقالته في نهاية الموسم الماضي بعدما فشل نيوكاسل في احراز لقب بطولة انكلترا، علماً بانه كان متقدماً على منافسه المباشر مانشستر يونايتد بـ ١٢ نقطة في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي قبل أن يخسر السباق في الأمتار الأخيرة، لكن مجلس إدارة النادي اقنعه بالعدول عن موقفه.

وتوسم انصار النادي خيراً عندما خطف كيغان هداف بطولة كاس الأمم الأوروبية الأخيرة آلن شيرر مقابل ١٥ مليون جنيه (نحو ٢٣ مليون دولار)، وهو رقم قياسي فربح جولة ضد منافسه فيرغسون الذي فعل المستحيل ليحصل على شيرر.

لكن فيرغسون رد له التحية في مطلع الموسم الحالي في المباراة على الدرع الخيرية عندما تغلب مانشستر يونايتد على نيوكاسل (٤/ صفر).

وخسر نيوكاسل مباراتين من اصل ثلاث مباريات في مطلع الموسم الحالي قبل أن يستعيد توازنه. وفشل الفريق مجدداً في تحقيق الفوز في سبع مباريات متتالية في تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الأول (ديسمبر) الماضيين وتراجعت آماله في إحراز اللقب. وزاد الطين بلة رفض الطلب الذي تقدم به من أجل شراء مهاجم لاتسيو الايطالي جيوسيبي سينيوري، وكان رد مجلس الإدارة ان عليه أن يتخلص عن بعض اللاعبين لكي يتسنى له التعاقد مع لاعبين جدداً.

ودفع كيغان ثمن عناده، لانه لا يؤمن إلا بالكرة الهجومية وغالباً ما رد على مسامع الصحافيين: «لن اغير طريقتي وعندما يتعادل فريقي سلباً، فإنه لا يعد فريقي». ويأخذ عليه النقاد انه لا يبالي بالناحية الدفاعية ما كلفه خسارة الدوري العام الماضي. ففي منتصف الموسم الماضي، وبدل أن يتعاقد مع حارس قدير أو مدافع صلب انفق مبلغاً مقداره ٧ ملايين جنيه استرليني للتعاقد مع الكولمبي فاوستينو اسبريا المعروف بعدم التزامه النظام في بارما الايطالي. وكم كانت خطوته هذه في المجهول، نظراً لانه كان يملك فيضاً من المهاجمين في صفوف الفريق على رأسهم لس فرديناند ودافيد جينولا وبيتر بيردزلي وبول كيتسون.

مسيرته

بدأ كيفن جوزف كيغان مسيرته في مجاهل الدرجة الثالثة الانكليزية في صفوف فريق سكانثورب الذي لعب له ١٢٤ مباراة قبل أن يضمه مدرب ليفربول الشهير بيل شانكلي إلى صفوف الفريق الأحمر عام ١٩٧١. وسرعان ما فرض كيغان نفسه في موسمه الأول وشكل ثنائياً خطيراً مع الويلزي جون توشاك (مدرب ديبورتيفو لا كورونا الاسباني حالياً).

وكان تالقه جواز سفره إلى المنتخب الأول، فاستدعاه السير الف رامزي إلى صفوف المنتخب للمرة الأولى عام ١٩٧٢ للمباراة ضد ويلز، وبعد اربع سنوات اصبح كيغان قائداً للمنتخب بقيادة المدرب دون ريفي.

وفاجأ كيغان انصار النادي الأحمر عندما اعلن رغبته في خوض المغامرة في الدوري الألماني، فانضم إلى هامبورغ احد فرق المقدمة. وكان الفريق الألماني بقيادة مدربه القدير النمسوي ارنست هابل الذي انضم إلى النادي الألماني مباشرة بعد نهائيات كاس العالم في الأرجنتين عام ١٩٧٨، حين قاد المنتخب الهولندي إلى المباراة النهائية.

وترافق انتقال كيغان مع ذروة تالق هامبورغ على الصعيدين المحلي والأوروبي، وكان الفريق الشمالي بدأ يضع حداً لسيطرة بايرن ميونيخ وبوروسيا مونشنغلادباغ على العرش الألماني.

وأصاب كيغان نجاحاً كبيراً مع هامبورغ، فقاده إلى احراز بطولة المانيا، وتوج افضل لاعب في اوروبا مرتين عامي ١٩٧٨ و١٩٧٩، وبلغ معه المباراة النهائية لكاس ابطال الأندية الأوروبية التي خسرها امام نوتنغهام فوريست.

وقاوم كيغان عروضاً مغرية اتته من الدوري الأميركي للمحترفين آنذاك، وعاد إلى انكلترا حيث وقع على كشوف نادي ساوثهامبتون بقيادة المدرب لوري ماكنيميني.

وكانت كاس العالم النقطة السوداء الوحيدة في سجل كيغان، فهو فشل في التأهل إليها عامي ١٩٧٤ و١٩٧٨ في المانيا والأرجنتين على التوالي، وعندما نجح في بلوغ مونديال اسبانيا ١٩٨٢، اشركه المدرب بوبي روبسون لمدة ٢٧ دقيقة في المباراة ضد اسبانيا ضمن الدور الثاني. واعتبر كيغان عدم ثقة روبسون به اجحافاً بحقه، فاعتزل المباريات الدولية وانتقد المدرب اكثر من مرة في الصحف المحلية. بعد ذلك وقع عقداً مع نيوكاسل وساهم في صعوده إلى الدرجة الأولى. وانتقل كيغان للعيش في اسبانيا، وبالتحديد في ماربيا، بعيداً عن طقس بريطانيا الكئيب وبحثاً عن الهدوء.

بطاقة هوية

تاريخ ومكان الولادة: ١٤ شباط ١٩٥١ في ارمثورب.

١٩٦٨: انتقل إلى صفوف سكانثورب.

١٩٧١: وقع عقداً مع ليفربول مقابل ٣٥ الف جنيه استرليني.

١٩٧٢: أول مباراة دولية له ضد ويلز في كارديف.

١٩٧٧: انتقل إلى صفوف هامبورغ الألماني مقابل ٥٠٠ الف جنيه.

١٩٨٠: عاد إلى انكلترا ووقع عقداً مع ساوثهامبتون مقابل ٤٢٠ الف جنيه.

١٩٨٢: خاض آخر مباراة دولية عندما نزل احتياطياً ضد اسبانيا في مونديال ١٩٨٢. خاض ٦٣ مباراة دولية وسجل ٢١ هدفاً.

١٩٨٢: انتقل إلى نيوكاسل مقابل ١٠٠ الف جنيه.

١٩٨٤: اعتزل اللعبة نهائياً.

١٩٩٢: بدأ أول تجربة له في التدريب عندما تعاقد معه نيوكاسل.

١٩٩٣: توج مع نيوكاسل بطلاً للدرجة الأولى وصعد بفريقه إلى الممتازة.

١٩٩٤: جدد عقده مع نيوكاسل لمدة عشر سنوات.

١٩٩٦: حل ثانياً وراء مانشستر يونايتد ودفع مبلغاً قياسياً عالمياً للتعاقد مع آلن شيرر (٢٣ مليون دولار).

القابه

بطل انكلترا أعوام ٧٣ و٧٦ و١٩٧٧.

بطل كاس انكلترا عام ١٩٧٤.

بطل كاس الكؤوس الأوروبية عام ١٩٧٧.

بطل كاس الاتحاد الأوروبي عامي ٧٣ و١٩٧٦.

أفضل لاعب في انكلترا عام ١٩٧٦.

أفضل لاعب في أوروبا عامي ٧٨ و١٩٧٩.

دالغليش

فتح كيني دالغليش فصلاً جديداً في مسيرته الحافلة عندما قرر قبول التحدي المتمثل بخلافة كيفن كيغان في تدريب فريق نيوكاسل يونايتد الانكليزي.

وكان دالغليش أميراً عندما بدا مسيرته الاحترافية في سلتيك الاسكتلندي بامرة المدرب الشهير جوك ستاين في مطلع السبعينات، ثم اصبح ملكاً عندما انتقل إلى ليفربول لاعباً ثم مدرباً وحقق الثنائية (البطولة والكاس) وهو ما فشل في تحقيقه بيل شانكلي صانع أمجاد ليفربول والمدرب المحنك بوب بايزلي من قبله.

واصبح دالغليش امبراطوراً بفضل أموال رجل الأعمال الثري جاك ووكر رئيس نادي بلاكبيرن روفرز عندما انتزع لهذا النادي الصغير أول لقب له في بطولة الدوري منذ ١٩٠٨.

أما الآن فهو على رأس امبراطورية جديدة ورثها عن كيغان وهو مرشح لحصد ثمار البذور التي زرعها سلفه.

وإذا قدر لدالغليش احراز بطولة انكلترا، فانه سيدخل تاريخ كرة القدم الانكليزية على أنه المدرب الوحيد الذي أحرز البطولة مع ثلاثة فرق مختلفة.

وشاءت الصدف ان يكون دالغليش خلف كيغان ايضاً في صفوف ليفربول لاعباً عندما قرر الانتقال إلى هامبورغ الألماني في نهاية موسم ١٩٧٧.

وكان دالغليش يمارس لعبة الغولف مع مواطنه وزميله السابق في ليفربول آلن هانسن المعلق في اذاعة «بي. بي. سي» البريطانية عندما رن الهاتف النقال صبيحة الأربعاء ١٤ كانون الثاني (يناير) الحالي. وكان المتحدث على الطرف الآخر رئيس نيوكاسل السير جون هول الذي ابلغه نية النادي التعاقد معه. ولم يتردد دالغليش في قبول العرض، واتفق الطرفان على أن تكون مدة العقد ثلاث سنوات ونصف السنة. وقال دالغليش: «لم يكن بامكاني رفض هذا العرض واتطلع إلى هذا التحدي بشغف لأن نيوكاسل فريق عريق».

وفي الوقت الذي ارتفعت فيه اسهم نيوكاسل في مكاتب المراهنات لإحراز اللقب، رفض دالغليش التفاؤل المفرط وقال: «لا اريد أن أضع اهدافاً لا اصل إليها، لكنني استطيع القول اننا نملك فريقاً افضل بكثير من الفرق الأخرى المنافسة على اللقب».

ويتمتع دالغليش بذكاء حاد والفارق بينه وبين كيغان انه يملك خبرة عريقة في مجال التدريب وسجله يدل على ذلك، كما انه لا ينفعل في الأوقات العصيبة، كما حصل مع كيغان في الموسم الماضي، عندما استفزه مدرب مانشستر يونايتد اليكس فيرغسون. فلعبة كرة القدم هي حرب أعصاب إلى كونها لعبة تكتيكية ودالغليش بارع في المجالين.

ويمتاز دالغليش بالبراغماتية على عكس كيغان، فهو يدرس كل خطوة يقوم بها ويزنها تماماً قبل الإقدام عليها، ويعرف تماماً كيف يكتشف نقاط الضعف عند فريقه وعند الفرق المنافسة. اما كيغان فغالباً ما يدع عواطفه تسيطر على عقله، لذا كان يحبذ الكرة الهجومية الاستعراضية من دون ان يبالي بتوازن خطوط الفريق ودفع ثمن ذلك غالياً.

وقد يكون القاسم المشترك الوحيد بين المدربين هو الهروب من المسؤولية عندما تشتد الضغوطات، وهو ما قام به دالغليش عندما استقال من منصبه مدرباً لليفربول عام ١٩٩١، ثم من تدريب بلاكبيرن في نهاية عام ١٩٩٥ بعد قيادته الفريق الى إحراز بطولة الدوري.

وسبق لدالغليش ان عمل مدرباً لفريقه السابق ليفربول، لكنه استقال في شباط عام ١٩٩١، معتبراً أن الضغوطات التي يواجهها كانت كثيرة، مفضلاً أن يمارس هوايته المفضلة وهي لعبة الغولف. لكن الحنين عاوده إلى اللعبة عندما طلب منه رجل الاعمال الثري جاك ووكر أن يتولى تدريب نادي بلاكبيرن الذي كان يقبع في الدرجة الثانية. وبفضل اموال «العم جاك» وهو اللقب الذي تطلقه الصحف الانكليزية على رئيس النادي، وحس دالغليش التكتيكي، تمكن بلاكبيرن من الصعود إلى الدرجة الأولى التي أصبحت في العام نفسه الدرجة الممتازة.

وانفق دالغليش ٤٠ مليون جنيه استرليني (نحو ٦٠ مليون دولار) فضم آلن شيرر وتيم فلاورز من ساوثهامبتون وكريس ساتون وتيم شيروود من نوريتش وديفيد باتي من ليدز، وتمكن من احتلال المركز الثاني في الدرجة الممتازة، قبل أن يظفر باللقب في العام التالي في المرحلة الأخيرة على حساب مانشستر يونايتد.

لكن دالغليش استقال من منصبه مرة أخرى وتولى مركز المدير الإداري للنادي، وترك المهمة لمساعده راي هارفورد قبل أن يترك النادي نهائياً في نهاية الموسم الماضي.

وكان نيوكاسل حاول في بادئ الأمر التعاقد مع مدرب برشلونة الحالي ومنتخب انكلترا سابقاً بوبي روبسون، لكن الأخير احترم العقد الذي وقعه مطلع الموسم الحالي لمدة سنتين مع النادي الكاتالوني.

ولد دالغليش في الرابع من آذار (مارس) عام ١٩٥١ في مدينة غلاسغو الاسكتلندية التي تشهد منافسة قوية في كرة القدم بين قطبيها سلتيك ورينجرز. وبرغم ميله إلى رينجرز منذ نعومة اظافره، فإنه انتقل إلى سلتيك وهو في الثانية عشرة من عمره.

في الفترة الأولى التي أمضاها مع سلتيك خضع دالغليش لاختبار مدته شهر مع ليفربول الانكليزي الذي انتقل إليه لاحقاً.

وفي موسمه الأول مع الفريق الأول في سلتيك عام ١٩٧١ لعب في خط الوسط بناء على أوامر مدربه الشهير جوك ستاين. وعرف ستاين كيف يوظف قدرات دالغليش لمصلحة الفريق لما يتميز به هذا اللاعب من امكانات تؤهله لمثل هذا المركز.

وكان دالغليش يمتاز بتمريرات دقيقة ورؤية شاملة ومراوغة جيدة، إذ غالباً ما يقوم بخدعة تجعل المدافع الخصم يذهب في الاتجاه المعاكس لاتجاهه.

وقال عنه بوب بايزلي الذي تعاقد معه ليلعب مع ليفربول مقابل ٤٤٠ الف جنيه استرليني عام ١٩٧٧: إن عشقه للعبة وتصميمه في الملعب كانا الدافع الأساسي لضمه إلى الفريق الأحمر، واعتبر انه أفضل لاعب في تاريخ ليفربول.

وفي الأعوام الستة التي أمضاها دالغليش مع سلتيك احرز تسعة القاب، ٤ مرات جمع فيها بطولتي الدوري والكاس وكان ذلك في الأعوام ٧٢ و٧٤ و٧٥ و١٩٧٧.

ثم بدأ مرحلة جديدة من حياته مع ليفربول العريق، حيث حل مكان النجم كيفن كيغان الذي انتقل إلى هامبورغ الألماني. وكانت المسؤولية الملقاة عليه كبيرة لسد الفراغ الذي تركه كيغان. لكنه في عامه الأول مع ليفربول قاده إلى الفوز بكاس أبطال الأندية الأوروبية بتسجيله هدف المباراة النهائية في مرمى كلوب بروج البلجيكي على ملعب ويمبلي في لندن.

وتابع دالغليش انتصاراته مع ليفربول وأحرز كاس أوروبا مرتين مرات عامي ١٩٨١ بفوزه على ريال مدريد، وعام ١٩٨٤ بفوزه على روما الايطالي. كما سيطر ليفربول على الدوري الانكليزي وأحرز اللقب ست مرات في الثمانينات.

لكن القدر لم يرحم ليفربول في ذروة تالق الفريق الأحمر. ففي العام ١٩٨٥ وقبل بدء المباراة النهائية لكاس أبطال الأندية الأوروبية بينه وبين يوفنتوس الايطالي اندلعت في مدرجات ملعب هيسل في بروكسيل أعمال شغب ذهب ضحيتها ٣٩ شخصاً معظمهم من الايطاليين. وكان أبطال هذه المجزرة مشجعي ليفربول المخمورين. ودفع فريقه والفرق الانكليزية الثمن باهظاً، إذ منعوا من المشاركة في المسابقات الأوروبية لخمس سنوات قبل أن يرفع الاتحاد الأوروبي الحظر عام ١٩٩٠. ولو قدر لليفربول ان يواصل مشاركاته في الكؤوس الأوروبية، لكان بلا شك سيطر عليها كما فعل ميلان الايطالي في نهاية الثمانينات ومطلع التسعينات.

وفي مقابل الأمجاد التي حصدها ليفربول ايضاً تلقى النادي صفعة أخرى في نيسان (ابريل) ١٩٨٩ في المباراة نصف النهائية لكاس انكلترا التي جمعته مع نوتنغهام فوريست على ملعب هيلزبره في مدينة شيفيلد بعدما تدافع المتفرجون داخل الملعب فقضى ٩٥ متفرجاً من مشجعي ليفربول.

اما على صعيد المنتخب الاسكتلندي، فقد خاض دالغليش أول مباراة دولية له عام ١٩٧١ ضد بلجيكا، وشارك في بطولة كاس العالم في الأعوام ٧٤ و٧٨ و١٩٨٢. وحالت الاصابة دون مشاركته عام ١٩٨٦ في مكسيكو. ويحمل دالغليش على الرقم القياسي في تمثيل بلاده (١٠٢ مباراة) ويعادل عدد الأهداف التي سجله مواطنه دينيس لو لاسكتلندا (٣٠ هدفاً). ويعتبر دالغليش من اللاعبين القلائل الذين سجلوا اكثر من مئة هدف في بطولتي انكلترا واسكتلندا.

بطاقة هوية

تاريخ ومكان الولادة: ٤ آذار ١٩٥١ في غلاسغو.

النوادي التي لعب فيها: سلتيك (١٩٦١ - ١٩٧٧) وليفربول (١٩٧٧ - ١٩٨٨).

لعب مباراته الدولية الأولى ضد بلجيكا عام ١٩٧١.

القابه

١٩٧٢: بطل الدوري والكاس في اسكتلندا.

١٩٧٣: بطل اسكتلندا.

١٩٧٤: بطل الدوري والكاس في اسكتلندا.

١٩٧٥: بطل كاس اسكتلندا.

١٩٧٧: بطل الدوري والكاس في اسكتلندا.

١٩٧٨: بطل أوروبا مع ليفربول.

١٩٧٩: بطل الدوري مع ليفربول.

١٩٨٠: بطل الدوري.

١٩٨١: بطل أوروبا مع ليفربول وكاس انكلترا.

١٩٨٢: بطل الدوري والكاس في انكلترا.

١٩٨٣: بطل الدوري وكاس رابطة الأندية الانكليزية.

١٩٨٤: بطل أوروبا والدوري الانكليزي وكاس رابطة الأندية.

١٩٨٦: بطل الدوري لاعباً ومدرباً وبطل كاس انكلترا.

١٩٨٨: بطل الدوري (مدرباً).

١٩٨٩: بطل كاس انكلترا.

١٩٩٠: بطل الدوري.

١٩٩٢: بطل الدرجة الثانية مع بلاكبيرن.

١٩٩٥: بطل الدوري مع بلاكبيرن.

اختير أفضل لاعب في انكلترا عامي ١٩٧٩ و١٩٨٣.

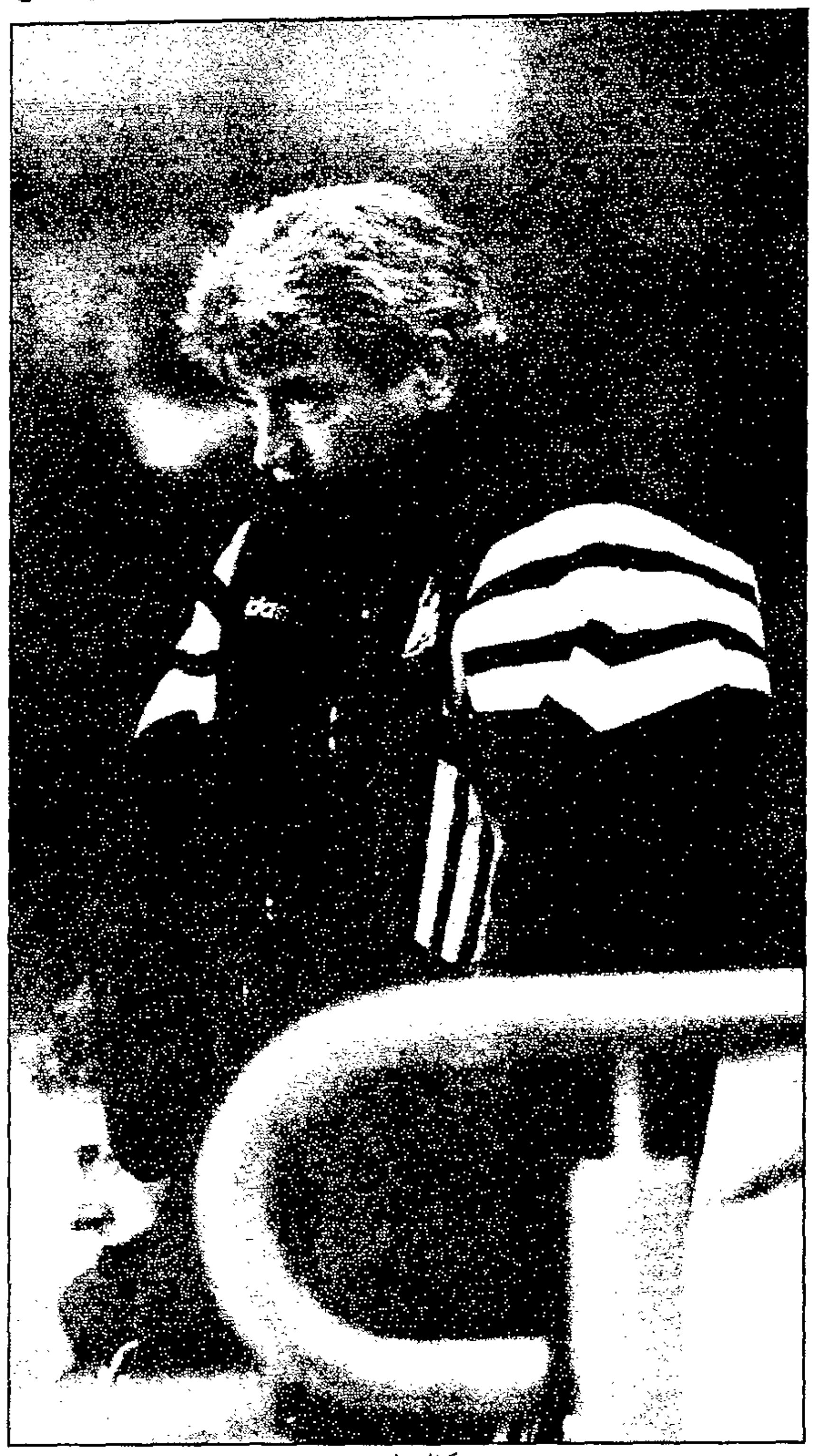

كيغان يخرج...

ودالغليش يخلفه...

... والهدف أعادة البسمة الى نيوكاسل

AL HAYAT
الحياة
الاثنين ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ الموافق ١١ رمضان ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣٨١
AL HAYAT MONDAY 20, JANUARY, 1997 ISSUE NO 12381

الوسط
الآن في الأسواق
تصدر كل يوم اثنين

صندوق الاستثمار المشترك
خدمة مميزة لعملاء مميزين
ALRAJHI EST.
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من كلمات الراحل احمد بهاء الدين - رحمه الله:
- لقد نشأت إبناً لموظف صغير ايام عز صغار الموظفين... ولكني نشأت: شديد الحساسية لمشكلة الفقر والحرمان الانساني، قبل ان اقرأ كتاباً واحداً!
الفقر والزمن: اقوى من الحب!!

●●●

● هذه الكلمات... لا بد ان تكون طافحة بالدمع الحارق، كلما تصور احدنا طفلاً مشطوراً بين الوالدين المنفصلين او المختلفين، ولكنّ الدمع ليس حلاً... إن لم يكن في بعض المواقف: طهراً والماً!
وقد رأيت «أماً» صغيرة... ربما لم تحسن رعاية زوجها... وربما انها اخطأت في التعامل معه... وربما فشلت في توفير الاستقرار لعش الزوجية.
وكان الرجل على حق... ولكن الرجل أهدر حقه بقسوته التي صعّدها، حتى تحولت الى تعذيب لهذه الأم الشابة التي انجبت منه الطفل الأول، ولم يزل آية، وبراءة!
وحدث الخلاف... فأخرج الزوج أمّ طفله من بيته الى أهلها، و«صادر» منها الطفل.
وفي الشرع: لم يكن ما فعله حقاً من حقوقه.
وفي الانسانية: لم يكن تصرّفه الا فكرة شيطانية للتعذيب!
واستمرت الحكاية متداولة بين الأسرتين بلا وفاق... وفي كل يوم ولحظة يتزايد عذاب الأم، وتصرخ مهجتها من معاناة هذا العذاب.

●●●

● وهي ليست حكاية واحدة، بل لها مشابهات عديدة... والدمعة في عيني الأم: جمر يحرقها دوماً.
فلماذا ينشأ جيل جديد قادم على القسوة؟!!
ولماذا نُرضعه الحرمان... بدل حليب أمه؟!
ولماذا نرميه في الضياع عوضاً عن حضن أمه؟!
إنني اخاطب هذا الأب، وكل أب مثله... فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم إمرأة حاملاً تُسرع في مشيتها، فقال لها:
- إياك أن تؤذي جنينك، فانّك مأمونة عليه!
وفي حكاية عن ابي الأسود الدؤلي انه: «تنازع وامرأته في إبن لهما، وكل واحد منهما يطلبه له... فالتفت الى زوجته، يقول لها:
- حملْتُه قبل ان حَمَلْتِه، ووضعتُه قبل ان وضَعْتِه.
فأجابته زوجته: حَمَلْتَه خفاً، وحملْتُه ثقلاً، ووضَعْتَه شهوة، ووضَعْتُه كرهاً... وكان حجري فناءه، وبطني وعاءه، وثديي سقاءه.
فدفعه اليها معتذراً»!!

●●●

وقرأت خبراً عن أحد علماء اليابان:
● «كان ذلك العالم يقوم بتسجيل الاصوات التي يسمعها الجنين في رحم أمه... فاكتشف أن صوت دقات قلب الأم وخلجاتها: تهدئ الطفل عن البكاء خلال أربعين ثانية، وقال: إنه سيطرح في الأسواق أشرطة مسجلة لتلك النبضات... فاذا سمعها الرضيع كفّ عن البكاء»!
ولكن... هل سيكون هذا الشريط بديلاً لصدر الأم؟!
ليتنا نحذر من القسوة، أو نتذكر ان لنا أمهات مثلما لأبنائنا أيضاً... فنكفّ عن القسوة.
إن هذا التعذيب لا يمس الأم وحدها... بل ويؤثر في تربية الطفل أيضاً!!

عبدالله الجفري

عصابات تهريب اللاجئين تنشط في المانيا والحكومة تعدل القانون لترحيلهم

□ بون - من اسكندر الديك:

■ كادت ان تقع في الاسبوعين الماضيين كارثتان انسانيتان في المانيا في حق عدد من اللاجئين العرب والأجانب الداخلين سراً إلى البلاد عن طريق عصابات تهريب لقاء مبالغ معينة، وفي شهر وصلت فيه درجة البرودة والصقيع إلى اكثر من عشرين تحت الصفر، وبسبب جهل وفقر اللاجئين الذين بلغ عددهم عشرين شخصاً، معظمهم اطفال، لم يكن يلبس هؤلاء سوى ثياب صيفية وكان بعضهم ايضاً من دون احذية.

وحصل قبل ايام ان اكتشفت الشرطة الألمانية في ولاية براندنبورغ الشرقية على الحدود مع بولندا عائلة سورية مؤلفة من ام واربعة ابناء قضوا ليلتهم داخل مبنى فارغ مهجور وسط الثلج. حيث سجل ميزان الحرارة في ذلك اليوم ست درجات تحت الصفر. وكانت الام والاولاد، الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ و٢٠ سنة، يلبسون ثياباً خفيفة لا تتناسب مع فصل الشتاء في اوروبا. وعملت الشرطة على الفور على نقل العائلة السورية التي انهكها البرد إلى مركز تجميع اللاجئين الرئيسي في مدينة ايزنهوتشتاين حيث قدمت بعض الاسعافات الأولية إليها وثياباً شتوية لاتقاء البرد. وقالت الشرطة في بيانها إن المرأة السورية (٤٦ سنة) ادعت انها دخلت إلى المانيا عن طريق تركيا، نافية دخولها بشكل غير شرعي عن طريق عصابة تهريب. إلا ان مصادر الشرطة تعتقد ان العائلة دخلت بالفعل سراً إلى البلاد بعد دفع مبلغ إلى إحدى العصابات التي تحترف التهريب من خلال الحدود الألمانية - البولندية او الألمانية - التشيخية.

وفي مطلع الشهر الجاري كادت ان تقع في ولاية براندنبورغ ايضاً كارثة اكبر لو لم يكتشف بعض العمال الألمان في منطقة صناعية ١٦ شخصاً أجنبياً في أحد المباني كادوا يتجمدون من الصقيع القارس حيث وصلت درجة الحرارة إلى ٢٠ تحت الصفر. وحضرت الشرطة إلى المكان بعد الاتصال بها مع سيارات اسعاف نقلت الجميع إلى مستشفى قريب. وتبين للشرطة ان اللاجئين (١٢ شخصاً من الفتية) قدموا من بنغلادش والعراق ودخلوا سراً إلى المانيا عن طريق عصابة تهريب، واصيب عدد منهم بتجمد في الأيدي والأرجل.

وجاء في بيان اصدرته وزارة الداخلية الألمانية ان نصف اعداد الاجانب الداخلين خلسة إلى المانيا يأتي من يوغوسلافيا السابقة وتركيا ورومانيا والعراق وافغانستان. ومعروف ان كل اجنبي يتمكن من وضع رجله على الأرض الألمانية يحق له مبدئيا تقديم طلب لجوء، إلاّ ان ما لا يعرفه اللاجئون هو ان القوانين هنا تعدلت بشكل اصبح بامكان السلطات الألمانية إعادة ترحيل من يدخل المانيا كلاجئ في ظرف أسابيع لا في ظرف اشهر او سنوات كما كان في الماضي، والمأساة تكبر عندما يرى اللاجئ الذي دخل خلسة ودفع مبلغاً لعصابة التهريب أنه سيعود سريعاً من حيث أتى فارغ اليدين.

□ فستان من مجموعة نينا ريتشي في استعراض الازياء الراقية الجاري حالياً في باريس. (رويتر)

مخالفات سيارات الديبلوماسيين بين الروس والأميركيين

■ موسكو - «الحياة»: لم تعد سيارات الديبلوماسيين الأجانب «حصينة» في موسكو كما في العهود الماضية، وأجرت مديرية شرطة المرور حملة واسعة الخميس الماضي جرى خلالها وقف الف سيارة تحمل أرقاماً ديبلوماسية واعلن ان ٢٠٠ من سائقيها خالفوا قواعد السير.

وفرضت غرامات على ٥٢ ديبلوماسياً وحررت محاضر لـ ١٢٤ ديبلوماسياً آخر وكانت للاميركيين «حصة الأسد» يليهم الفرنسيون والبريطانيون والفيتناميون. ويرى المراقبون ان هذه الحملة جاءت رداً على حادث جرى لديبلوماسي روسي يعمل في الممثلية الدائمة لبلاده لدى الأمم المتحدة. وكانت شرطة نيويورك ذكرت انه كان مخموراً وحاول الاعتداء على رجل بوليس فاصطحب الى المخفر. ولكن وزارة الخارجية الروسية اعتبرت الحادث تجاوزاً لصلاحيات الشرطة وقالت ان الديبلوماسي تعرض لضرب مبرح.

مبارك يكرم مؤلفي أفضل كتب في ١٩٩٦

□ القاهرة - «الحياة»:

■ كرم الرئيس حسني مبارك اول من امس الفائزين بجائزة احسن كتاب لعام ١٩٩٦ في المجالات المختلفة وهي: في مجال الادب الصحافي «آخر عمود» لإبراهيم سعده. وفي مجال السيرة الذاتية، «أصداء السيرة الذاتية» لنجيب محفوظ. وفي المجالات المتخصصة «تقرير الحالة الدينية في مصر» الصادر عن مركز الدراسات في مؤسسة «الاهرام». وفي مجال الرواية «لا احد ينام في الاسكندرية» لإبراهيم عبدالمجيد. وفي مجال النقد الادبي «المصطلحات الادبية الحديثة» للدكتور محمد عناني. وفي مجال الدراسات الاعلامية «احمد بهاء الدين سيرة قومية» للدكتور مصطفى عبدالغني. وفي مجال ادب الخيال العلمي «زيارة للجنة والنار» للدكتور مصطفى محمود. وفي مجال الشعر «ديوان وقت لاقتناص الوقت» لفاروق شوشة. وفي مجال الدراسات الاجتماعية «الحقيقة والوهم في الواقع المصري» للدكتور رشدي سعيد. وفي مجال العلوم «في بحر العلم» للدكتور احمد مستجير. وفي مجال النقد المسرحي «المسرح الطليعي» ترجمة سامح يحيى. وفي المجال الديني «الامية الدينية» للدكتور فوزي فهمي، والحرب ضد الاسلام لرجب البنا. وفي القصة القصيرة «زينة الحياة» للدكتورة اهداف سويف.

جاء ذلك التكريم اثناء افتتاح الدورة الـ ٢٩ لمعرض القاهرة الدولي للكتاب.

جولة ستيف فوسيت حول العالم بالمنطاد قد تتوقف في الهند

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) - أ ف ب، ا ب - أعلن الفريق الارضي للاميركي ستيف فوسيت الذي يقوم بجولة حول العالم بالمنطاد من دون توقف، ان فوسيت قد يضطر الى التخلي عن مواصلة جولته اليوم ويهبط اما في الهند او بنغلاديش. وقال دوغ بلاونت الناطق باسم فوسيت ان نقص وقود المنطاد «سولو سبيريت» والظروف المناخية قد تجبر فوسيت على التخلي عن مواصلة مغامرته.

واضاف ان اضطرار فوسيت الى التحليق بشكل التفافي حول ليبيا منتظراً السماح له بالعبور في الاجواء الليبية ادى الى استهلاك قدر كبير من الوقود.

عيون وآذان

■ قرأت امس مقابلة خاصة اجرتها «واشنطن بوست» مع الرئيس بيل كلينتون عشية بدء ولايته الثانية، ووجدت فيها كل شيء باستثناء الشؤون الخارجية

في الوقت نفسه، كنت أتابع أخباراً أخرى من اميركا واسرائيل والعواصم العربية عن اتفاق الخليل، وما يجب ان يليه منطقياً، اي عودة المفاوضات السورية - الاسرائيلية، التي توقفت عملياً بعد اجتماعات مزرعة واي، مع حكومة العمل السابقة.

غير ان خلو مقابلة الرئيس الأميركي من اشارة الى الشؤون الخارجية عموماً، والشرق الأوسط تحديداً، ما كان ليقلق كثيراً (لو كان المراسلان اللذان اجريا المقابلة سألاه عن الشؤون الخارجية لأجاب) لولا ما نعرف من عدم اهتمام الرئيس الديموقراطي اصلاً بالشؤون الخارجية، والمقابلة تؤكد هذا مرة أخرى، فكل اهتماماته فيها محلية، والمعارك القادمة التي يعد نفسه لها تتعلق بوقف العجز في الميزانية والضمان الاجتماعي والصحي وغير ذلك من القضايا الأميركية الخالصة.

ولعل أخطر ما في هذه الاهتمامات والهموم ان الرئيس كلينتون مستعد ان يقاتل من أجلها، ولكن بما انه غير راغب في الانغماس في الشؤون الخارجية، ناهيك عن القتال من اجلها، فهو ربما كان مستعداً للتضحية بها، بما يرضي مجلسي الكونغرس الجمهوريين، لتحقيق ما يريد محلياً.

وبكلام آخر، فالرئيس الأميركي يعطي المراقبين انطباعاً بانه قد يستعمل الشرق الاوسط ورقة في مساوماته الداخلية مع الجمهوريين، خصوصاً انه غير مختلف معهم كثيراً على الموضوع، وانما يزايد الطرفان في الانصياع للرغبات الاسرائيلية بما فيها الليكودية المتطرفة.

ولعل موقفاً أميركاً تسرب اخيراً يعكس اداء الادارة المنتظر، فثمة معلومات تقول ان وزير الخارجية وارن كريستوفر بلغ رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو في رسالة سرية في ايلول (سبتمبر) الماضي ان تعهد رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين بالانسحاب من الجولان حتى حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ غير ملزم لحكومة ليكود.

هذا هو ما تريد حكومة ليكود، لذلك فنتانياهو ووزير دفاعه اسحق موردخاي كررا الدعوة الى سورية للدخول في مفاوضات جديدة مع الحكومة الاسرائيلية من دون شروط مسبقة، أي بعد تخلي الحكومة السورية عن مطالبتها ان تعلن حكومة ليكود التزامها بما تم الاتفاق عليه مع حكومة العمل، والبدء من النقطة التي انتهى اليها لا من البداية مرة أخرى.

الواقع ان نتانياهو مطمئن الى التأييد الأميركي الى درجة انه فيما كان يدّعي الرغبة في التفاوض مع سورية من دون شروط مسبقة كان يضع شروطاً من عنده في تصريحات متناقضة فهو قال مرة أخرى ان الجولان ضروري لأمن اسرائيل، ولن تتخلى عنه. وهكذا فالموقف الأميركي يشجعه لا على مجرد التنصل من تعهدات حزب العمل لسورية، بل على نقض أساس مؤتمر مدريد الذي قام على أساس «الأرض مقابل السلام».

طبعاً يمكن ان ننظر الى الموضوع نظرة مختلفة فنقول ان الموقف الاسرائيلي التصعيدي مساومة على طريقة البازار، وأن نتانياهو تعلم كيف يأكل كلامه الانتخابي، فاتفاق الخليل، وتعهده في شأن مراحل ثلاث لاحقة لاعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الأراضي المحتلة، يؤكدان ان حلم «أرض اسرائيل» او «اسرائيل الكبرى» دفن نهائياً.

في مثل هذا الوضع ربما كان اهمال الرئيس كلينتون الشرق الأوسط افضل من انغماسه فيه، لأنه سينغمس الى جانب اسرائيل، غير ان هذا مجرد كلام، فالولايات المتحدة لا تستطيع اهمال الشرق الأوسط طويلاً، لأن عدم اكمال السيرة السلمية سيعني انهيارها، وربما انفجار الوضع عسكرياً، فالتجربة تقول انه كلما انفرج الوضع بين اسرائيل وطرف عربي، اشتد التوتر على الجبهة الشمالية، خصوصاً مع لبنان.

وفي مثل هذا الجو غير المطمئن، فإن جهداً دبلوماسياً مصرياً، فهمنا ان الأردن ليس بعيداً عنه، ربما كان صوت العقل الوحيد في المنطقة. والتفاصيل الأولى المتوافرة تشير الى محاولة المصريين جمع السوريين والاسرائيليين في مفاوضات جديدة من دون شروط مسبقة فعلاً، فلا تصر سورية على تعهد اسرائيلي مسبق بالانسحاب من الجولان، ولا تعلن الحكومة الاسرائيلية اصرارها على البقاء في الجولان. وقد كان هذا ما سمعه نائب الرئيس السوري، ووزير خارجية سورية، في القاهرة قبل يومين.

هذا الجهد المصري سينجح إذا دعمته الادارة الأميركية بشكل ايجابي ومتوازن، إلا ان الدلائل حتى كتابة هذه السطور غير مشجعة.

جهاد الخازن

حول المدينة

● افتتح وكيل وزارة الثقافة المصرية السيد **محمد غنيم** أمس معرض الفنانة **سلوان نور الدين** بعنوان «أحاسيس وتفاعلات»، وذلك في المركز المصري للتعاون الثقافي الدولي في الزمالك، ويستمر الى نهاية الشهر الجاري.

● دعت «جمعية المرأة العربية» في لندن الى حفلة إفطار اقيمت في مطعم «الفوار» حضرها أكثر من مئتي شخص يمثلون مع زوجاتهم مختلف أوساط الجالية العربية في بريطانيا. والقت رئيسة الجمعية السيدة **أميرة شلاّح** كلمة شكرت فيها دعم الحاضرين للنشاطات الانسانية والخيرية التي تقوم بها الجمعية.

● أعلن في الرياض ان الأمير **الوليد بن طلال بن عبدالعزيز** تبرع بمبلغ ٢٠ مليون ريال للجمعيات والمؤسسات الخيرية التي يزيد عددها عن ١٧٩ جمعية ومؤسسة، في جميع انحاء المملكة العربية السعودية. وتم تسليم هذه التبرعات للأمير **سلمان بن عبدالعزيز** أمير منطقة الرياض لتوزيعها على الجهات المستفيدة.

● افتتح في غاليري «كريم فرنسيس» في القاهرة معرض تصوير فوتوغرافي بعنوان «مشاهد من شوارع القاهرة»، للفنان **جان بيار ريبيير** ويستمر الى نهاية الشهر الجاري.

● «العولمة ومستقبل العالم» عنوان اللقاء الفكري الذي يقام مساء اليوم على هامش فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب ويستضيف المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور **اسامة الباز** ويحاوره الدكتور اسماعيل صبري عبدالله والسيد ياسين وعادل حمودة.

● استضافت محطة «سكاي نيوز» للتلفزيون، السيد **عفيف صافية**، المفوض الفلسطيني العام لدى بريطانيا والفاتيكان الذي تحدث عن اتفاق الخليل، مبدياً تحفظه عن سياسة الادارة الأميركية تجاه مستقبل القدس والمستوطنات والمرحلة النهائية من مفاوضات الحكم الذاتي.

● أقام فرع هيئة الإسعاف الشعبي في فرنسا إفطاره السنوي لهذا العام في مطعم «الديوان» في باريس وحضره المنسق العام للهيئة **عماد عكاوي**، سفير لبنان في فرنسا **ناجي أبي عاصي**، سفير البوسنة **نيكولا كوفاتش**، السفير **علي المناع** الوزير المفوض في السفارة السعودية، الدكتور **طاهر العدواني** ممثلاً بعثة جامعة الدول العربية في باريس، المونسنيور **بطرس حرفوش** المعتمد البطريركي الماروني في باريس، الدكتور **صالح الطيار** رئيس مركز الدراسات العربي الأوروبي، وشخصيات عربية ولبنانية وفرنسية.

القاهرة: الفنادق الكبرى تخسر امام «الحسين» و«السيدة»

□ القاهرة - من محمود علي:

■ لرمضان في مصر طعم ولون منفردان، خصوصاً في منطقتي الحسين والسيدة زينب، لما تتميزان به من ابعاد دينية وتاريخية.

حي الحسين في رمضان شعاره «لا موضع لقدم»، فالآلاف من البشر تحرص على قضاء ولو ليلة واحدة وسط ذلك الجو التاريخي، وابرز ما يلفت نظر الرواد، السرادقات التي يحاضر فيها كبار المشايخ والعلماء، والى جوارها تنتشر موائد الرحمن التي يلجأ اليها عابر السبيل.

وعلى بعد امتار من مسجد الحسين تقع عشرات المقاهي، وابرزها مقهى الفيشاوي الذي قال عنه نجيب محفوظ «ان سهرات رمضان في الحسين لا تكتمل الا بالفيشاوي».

وتنتشر في حي الحسين مطاعم المأكولات الشعبية الخاصة برمضان، فيقدمون انواعا عدة منها «الموزة»، و«النيفة»، و«الطواجن».

كما تنتشر مطاعم الفول، ومحلات بيع اشرطة الكاسيت، وافلام الفيديو القديمة بالاضافة الى محلات بيع المسابح والكتب الدينية.

اما حي السيدة زينب فانه يحتل المرتبة الثانية في الاقبال الجماهيري خلال شهر رمضان، ويكون الاقبال على محلات الفول، بالاضافة الى المشهيات وهي من اساسيات المائدة المصرية في رمضان.

جوقة من اعضاء كنائس ومعابد يهودية ومساجد اضرمت فيها حرائق متعمدة تختتم الاحتفال بتنصيب كلينتون

واشنطن - ا ف ب - تنشد جوقة مؤلفة من اعضاء عشرة معابد يهودية ومساجد وكنائس، اضرمت فيها حرائق متعمدة، النشيد الوطني الاميركي اليوم على مدرجات مقر الكونغرس في واشنطن اختتاما لاحتفال قسم اليمين الدستورية لولاية الرئيس الاميركي بيل كلينتون الثانية. واضرمت حرائق في اماكن عبادة عدة خلال السنوات الاخيرة في الولايات المتحدة، وخصوصا في كنائس السود. ونسب المسؤولون الامنيون الفيدراليون معظم هذه الحرائق الى متطرفين عنصريين ودينيين.

وسيتوافد المنشدون في «جوقة القيامة» من جميع مناطق البلاد كما قال جورج واشنطن (٣٥ عاما) الذي يقف وراء الفكرة وينسق عمل الجوقة. واضاف «التجربة المأساوية نفسها هي التي جمعتهم، وما هو مذهل انهم لا يضمرون اي حقد».

ومنذ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ فتح «المكتب الفيدرالي للكحول والتبغ والاسلحة النارية» و«مكتب التحقيقات الفيدرالي» تحقيقات في ٣٠٠ حريق طاول كنائس للاميركيين السود كما ذكرت وزارة العدل. وبسبب ازدياد حرائق الكنائس خلال الصيف اعلن كلينتون انشاء «قوة خاصة» للتحقيق في هذه الاعتداءات.

LONGINES
تمتع بشعور التفوق مع لونجين

لونجين "كونكويست" V.H.P.® ...
كوارتز، زجاج من الصفير المقاوم للخدش، ومقاومة للماء حتى عمق ١٠٠ متراً.
لونجين. صناعة سويسرية منذ عام ١٨٣٢.
LONGINES. SWISS MADE SINCE 1832.
الوكيل العام في المملكة العربية السعودية
شركة الحصيني التجارية
AL-HUSSAINI TRADING CO.
المركز الرئيسي: جدة - هاتف: ٦٤٣٣٦٤٠ - ص.ب ٩٠٨٢ جدة ٢١٤١٣
الرياض: ٤٠٥٣٣٦٩ - الخبر: ٨٩٤٦٦٣٨
الفروع: مكة المكرمة - المدينة المنورة - الدمام - ينبع - بريدة - خميس مشيط - الهفوف.